ص-١٦
ع١٧٢٩
حديث

وقف لله تعالى

الحمد لله الذى قرب من تقرب اليه بانواع القربات ووفق من اراد توفيقه فوقف من حلال
كسبه ما نال به اعلا الدرجات والصلاة والسلام على من بشر الواقفين بالثواب في
يوم المآب واثنى على المحتبسين لوجه رب الارباب وعلى اله واصحابه وذريته
واحبابه ما حبس حبسا واعتق مالك رق نفسا وسلم تسليما كثيرا
وبعد فلما كان الوقف على صحة ايمان الواقف علامه وثوابه عند الله لا ينقطع
الى يوم القيامه استخار الله تعالى حضرة فخر الامراء المكرمين وقدوة الكبراء
المحترمين سعادة اسمعيل بيك نجل المرحوم الحاج محمد على اغا درملى ووقف
وحبس واكد وابد هذا الكتاب المستطاب المسمى بارشاد الساري على صحيح الامام
البخاري تاليف فريد الزمان ووحيد عصره والاوان الغايص على درر المعاني
الشيخ القسطلاني بتمامه وكماله مجزءا ثلاثة عشر مجلدا على طلبة العلم الشريف
ومن فيه اهلية الانتفاع من هذا الكتاب المنيف وجعل مقره بخزانة الكتب
المنسوبة للسادة المالكيه الكائنة بمسجد السيدة الشريفة المرضيه المطهرة
السيدة زينب بنت البتول وحفيدة السيد الاكرم الرسول صلى الله عليه وسلم
اخت السبطين وثالثة النيرين وقفا صحيحا لا يباع ولا يغير ولا يبدل
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعلى الواضع
يده على تلك الخزانة ان لا يمنع احدا من اهل العلم والطلب عن الانتفاع من هذا
الكتاب والله شهيد عليه وان لا يفرط في شيء منه والله مطلع عليه قد تحرر هذا
في السابع والعشرين من شهر شوال سنة احدى
وستين ومائتين والف من هجرة من له العز
والشرف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الاكرمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي

كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما فاخر البسملة وعرف التفسير وحده المضاف اليه والتفسير هو البيان وهو التفسير والتاويل بمعنى تعيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل لبيان المراد بالمعنى وممن قوم منهم ابو عبيد هو بمعنى وقال ابو العباس الازهري التفسير القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التاويل وطريقة الدراية والنقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي فيفهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتفلسف في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل مقامه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرآن ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم

القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وهذا يطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم الله بعد الباء لكثرة شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم ما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمة وقول المبرد فيما حكاه الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على استقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمان فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو مجوز باسم السبب على المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجردا عن انعامه او ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في الترادف فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد

الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العوفي انه قال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصص باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعا المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كجذر وجاذر ذكره بهاء الدين السبكي وغيره لكن قال البدر بن الدماميني والنقض بجذر وجاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في المبنى لا لنقص زيادة معنى بسبب احراز الحاق بالاعراب كجيلة مثل شرذمة ونحو ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق يختلفان في النوع في المعنى كغوث وغوثان لاحذر وحاذر للفاعل في المعنى كما مر وههنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صفة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تنسب للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى منتاهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد اقوى من المؤكد واجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحيم علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه اعترض بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان يكون نعتا

لانه

لانه امتنعت اذا علم جاز حذفه وابقاء نحته وقال بعضهم اذا اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلية الغلبة يردها ان لفظ الرحمان لا يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما سمى بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر انه رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء لعلم العارف انه المستحق لان يسمى به بل جامع الامر وهو العبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها وحقيرها وشريفها ويرجع بشر اشره الى جنابه القدس ويتمسك بجملتها التوقيفي ويشغل سره بذكره والاستمداد به من غيره **الراحيم والراحم** يعني واحد **العليم والعالم** وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل بانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد فعيل بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه **باب ما جاء في فاتحة الكتاب** اي من الفضل او من التفسير اداغم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه وجملة علما للسور المعينة لانه اول الكتاب الغير القرآن بعضهم وسقط لفظ باب لابن در

وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه بدا بكتابتها في المصحف ـ
ويبدا بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن
وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان لما ذكر اللوح المحفوظ واجيب
بانه في حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
ام القرآن ولم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السخاوي في هذا التعليل
مناسب لتسميتها بذلك لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان
السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثنا
على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد في الامر والنهي وهي اياك نعبد والى
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط
المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم والضالين الذين هم اهل الجزاء ايضا ولما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن
لان الغرض الاصلي الاعتقاد في الصفات الالهية وما يليق بنظام المعاش ونجاة
المعاد والاعتراض بانه كثيرا من السور كذلك يدفع بعدم الفساد لانها فاتحة
الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة ـ
بالترتيب على وجه اجمالي لانا اولها ثناء وسطها تعبد واخرها وعد ووعيد
ثم بصيرة لكن تفصلت في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روي من انها دحيت الارض من تحتها فتنتاهل بان تسمي
ام القرى كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المولف هو معنى قول البيضاوي
وتسمي ام القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه يفتتح بها كتابة المصاحف وبيدا بقراءتها في

في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا نطيل بذكرها والدين الجزاء في
الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه
عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة
لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي
وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نعت للمصدر المحذوف اي تدين
دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه
ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد في مرسل
ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرج البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزاهد للامام
احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون
بالدين اي الحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في
قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن
الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة
مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
واسم رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذي قيله انه قال كنت

اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت
تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتي صليت ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
قال ابو عبد الله ربما يحيكم واستدل به علي ان اجابته واجبة يعصي المؤثر كها وهل
تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وان
حكم يختص به صلي الله عليه وسلم وهو مثل خطاب المصلي له بقوله عليه السلام عليك
ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة واجبة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة
سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس
في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج الجيب من الصلاة والي
ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة
هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القران لعظم قدرها بالخاصية التي
لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها علي فوائد وعلوم كثيرة مع وجازة
الفاظها واستدل به علي جواز تفضيل بعض القران علي بعض وهو ممكن عند
اكثر العلماء كما نقله والد امام الحرمين وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة
لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها
واجيب بان التفضيل انما هو بمعني ان ثواب بعضه اعظم من بعض قاله
قال التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصيغة وفي حديث ابي هريرة
عند الحاكم احب ان اعلمك بسورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها قبل ان تخرج بالفوقية يا اليوثيية من المسجد ثم اخذ

بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول
الله الم تقل لاعلمنك سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي سبع مثاني
اي هن كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات
كسورة الماعون لا ثالث لها وقيل للفاتحة المثاني لانها تثني علي مرور الاوقات
اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثني في كل ركعة اي تعاد او
انها يثني بها علي الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل علي من قبلها فان قيل في الحديث
السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين
اذ جعلنا من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القران علي السبع المثاني وعطف الشيء علي نفسه مما لا يجوز
قلنا ليس بذلك وانما هو من باب عطف العام علي الخاص تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه اومي صلي الله عليه وسلم بقوله
الا اعلمك اعظم سورة في القران وجدت اعظم منها ونظيره في النسق لكن من
عطف الخاص علي العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
انتهي وهو معني قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون
قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون
وصف الفاتحة انتهي بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم
اي ما زاد علي الفاتحة وذكر ذلك بعد ذكر غاية لعظم الاية ويكون التقدير والقران
العظيم هو الذي اوتيته زيادة علي الفاتحة وفيه دليل علي ان الفاتحة سبع
ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس

قال الطيبي وعدة التسمية اولي لان النعمت بانسب وزانه وزان تواصل السور والحديث
ابن عباس لبسم الله الرحمن الرحيم الاية السابقة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها مائتا
ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عد هادي عد انعمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير وابو داود وفي الصلاة وكذا النسائي
وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجه في ثواب التسبيح باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى
او من ضمير عليهم ورد بان الحل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال
استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه
موصفة للذين ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته
غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ
شاذا بالنصب فقيل حالا من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها
معنى الاضافة قال ابو كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
بما تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت
ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون
في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما
طريقتا اليهود والنصارى وان اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة
والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين
انعمت عليهم والمراد بهذين الطريقتان لتجنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة
على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الاول

الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيأ لكنهم لا يهتدون الى طريقة لانهم لم يأتوا الامر من
بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليهم
لكن خص اوصاف اليهود الغضب وخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى
احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به
تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى
فالمراد الغاية لا البداية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالقصر والمد للقارئ
ومعناها استجب دعي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير
يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة
ولان اسماء الله تعالى توقيفية ورجه الفارسي قول من جعله اسما له تعالى
على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله
يا امين قوله الملائكة بها غفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم
كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام
خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين لان له دلالة فيه لكنه شامل

للكبائر الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه بعد اخر هذا الحديث وما تاخر
وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما
قال وافق اميني في الارض اميني في السما غير المجد وقد سبق مزيد لهذا في باب
جهد الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب
تفسير سورة البقرة ما وجد مكتوبا بين اسطر البونينية باب قول الله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او الثاني ردعه ولا يفتقر
الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم
للاسما ويعيده باسمائهم ولا وقال الزمخشري اي اسما المسميات فحذف
المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمى
وعوض منه السلام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان لزوم اللام
عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض
البصريين انما قال به الكوفيون والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي سميات الاسما ينتظم تعليق
الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسما غير
المسميات لا يقول انما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملايكة وهو مجرد الالفاظ واللغات
من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها الظاهرة ان الفضيلة والكمال
انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على

حذف المضاف اي مسميات الاسما لكن يرد عليه ان لا دلالة في الكلام على هذا التقدير
وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا ينتظم ذكر بدون
معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في
المراد بالاسما فقيل انما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتى القصعة
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط
لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن
قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يجتمع المومنون يوم القيمة ولابي ذر يجتمع بواو العطف على محذوف
بينه في بعض رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة معنى
التمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا يخلصنا مما نحن فيه من
الكرب فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد
لك ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات
ارادة للتقضي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا بالراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم
اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه

وهو تربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحاء ولابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة
تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الي اهل الارض بالانذار واهلاك
قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله
الي اهل الارض عمومه بعثة قال وانما خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا
انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك
سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم
رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم
يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح
وبانهم لم يرسلوا عما عليهم وعلى من لم يرسل من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل
انه بعث الى احد من قوم نوح غيره فالله اعلم يا نوحا فيقول لهم انتم منكم
حال عياض كفاية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلامهم يشير الى
انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب
ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسألك ان
ينجيه من الغرق وفي مصحف ابن مسعود ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف
اليه في سؤاله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي متلبسا بغير علم وربه
مفعول سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك
به علم اي ما شعرت من ان المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك
عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر بياء واحدة وكسر الحاء فيقولون ايتوا

خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس
بغير حق من غير ربه ولغير ابي ذر فيستحي بياء واحدة وكسر الحاء لا يعد ذلك في عصمته
لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان ووسمه ظلما واستغفر عنه كما في الآية
على عادتهم في استعظام محتقراتهم فرطت منهم فيقولون ايتوا عيسى عبد
الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحا مني ذو روح
صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه يحيي الاموات
او القلوب فيقول اي بعدا يا نونة لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه من سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة او انه غير مغفور له غير
مؤاخذ به لو وقع فيأتونني ولابي ذر فيأتوني بنون بعد التحتية وضبه اظهار شرف نبينا
عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن
بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر بالنصب عطفا على المنصوب في قوله
حتى استأذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر
ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح
السين من غير الف وصل تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى
بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد بفتح التحتية الى تعالى حدا اي
يبين لي قدرما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخلى بالصلوات فادخلهم

الجنة ثم ادعوا الله تعالى فاذا ارتبت في شئ اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع
الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعك فيمن يزني او فيمن شرب
الخمر مثلا اذا دخلهم الجنة ثم ادعوا الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري
الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط
لابي ذر الامن واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة
للاراحة من موقف العرصات لما لم يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد بدلا الاخر
الاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن
لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المرمنين
صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في
المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه
قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ابراد
قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانجاء شتى بحيث
لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو من باب الايجاز
المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى تامل يرجع اليه وهو ان يعد
الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصل بان يوجد من الباقي ما هو اجمع
للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يلحق به الشئ وقال في شرح الشفاء
او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى

رؤسهم وحرها والجامهم بالعرق والخروج الى الخلاص منها وهذا الحديث بابي
شا الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن
ماجه في الزهد هذا باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن نجيح عنه في قوله واذا خلوا الى
شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطينهم لانهم
ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المطهرون وكفرهم واصنافهم اليهم للمشاركة في
الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى
والله محيط بالكافرين اي الجامعهم زاد الطبراني في جهنم قال
البيضاوي كالمحشر اي لا يفوتونه كما يفوت المحاط المحيط به وجملة
والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب وهو استعارة تمثيلية شبه
حال تقدير الكفار فيما انهم لا يفوتونه ولا يخلص لهم عن عذابه بحال المحيط
بالشئ في انه لا يفوته المحاط واستعير الجانب الشبيه الاحاطة وقوله والجملة
اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهم يجعلون
اصابعهم ويكادون يرقون وهما من قصة واحدة صبغة اي هو ابن يريد قوله تعالى
صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي
اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها
حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله
تعالى الا على الخاشعين اي المرمنين حقا وصله عنه عبد بن حميد

قال مجاهد ايضا بقوته اي بجمل ما فيه وصله عنه عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر
قوله وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم
مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى فكلا لا
تضربوا لله الامثال اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى
والشيب فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن
سلام في قوله تعالى فيسوقكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في
قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واو وهما مصدر الوالي بفتح الواو والمد
وهي الربوبية فاذا كسرت الواو وفي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه
ليويدها تفسير بيسوقكم يلونكم وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها
قوله ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى بل انتم قوم تبهتون اي بل تشركون كذا قاله ابو
عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت
في التوراة وقال في قوله تعالى وليئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله
تعالى راعنا من الرعونة اذا اراد وا ان يجمعوا انفسنا قالوا راعنا بالتنوين
صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبه الى الرعن والرعونة الحمق والجملة
في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا يجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا
خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر
من قوله وقال مجاهد الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط
للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون

في نسخة ابي ذر فتقبل وقال بعده في قوله تعالى

حال من ضمير فلا تجعلوا وقوله تعلمون متروك اي وحالكم انكم ذوو اي
العلم والنظر واصابة الرأي فلو تاملتم ادنى تامل اضطرعقلكم الى اثبات
موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات تتعالى عن مشابهة المخلوقات اوله
متعلق اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر وانتم تعلمون اي لا ندله وعلى
كلا التقديرين متعلق العلم محذوف واما حواله على العقل او للعلم به وسقط
لابي ذر قوله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن
شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه
الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم عند الله ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك
وفيه لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستحالة
الخالق تدل على توحيده ولو كان المدبران اثنين لم يكن على الانتظام ولذا قال
موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

- ارب واحد ام الف رب ٭ ادين اذا تقسمت الامور
- تركت اللات والعزى جميعا ٭ كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الكرماني
لانه موقوف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين
لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا يل ينبغي ان يوقف
عليه وقفة لطيفة ثم يابتي بما بعده في حالة وصل الكلام بما قبله او بعده

حطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يبتدي بما بعده انتهى قال في المصابيح
هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بعده ان يراعي
حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل ما تقتضيه حالته التي هو فيها وقد
قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال
هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم صرف غير مضاف
قال وان تقتل ولدك باسقاط الواو وتثبت في اصله ولدك حال كونك تخاف
ان تطعم معك قلت ثم اي ان تنزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى
الاولى زوجته فانه زنا وابطال لما ارضى الله به من حفظ حقوق الحيوان
وهذا الحديث اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في
الايمان والنسائي فيه والرحم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
يسخر الله السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله
تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى لابي ذر
من طيبات الى اخره انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على بني اسرائيل مثل الثلج على عبيد
الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث احد العشرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح
الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة سميت بفعله من غير استنبات ومعه

وتكلف

وتكلف مؤنة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها
الكحل والتوتيا وغيرهما ما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه يودي العين
وقال النووي الصواب ان مجرد مائها شفاء مطلقا وانما وصفت الكمأة بذلك
لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال
هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل قاله ذلك
شيء كالترجيح وانما سماه انها نبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى
باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس
فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع
ساجد اي منحطا مني محنيين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه
وقالوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسيلتنا حطة قال الزمخشري
والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات
وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر
اي نسامحكم ونعاملكم ونستزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية
وسقط ما في بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا وقال ابو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي
ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد

محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الغربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال
الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن
ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني
وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي هو بصري قال ابن
الدبيثي بالاتفاق اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد
الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كما قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين
سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية
جمعة وكد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح وادخلوا الباب باب البلد
سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم
من التيه وعما بن عباس بما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم
المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع
النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اسم بمعنى حط خبر مبتدا محذوف ومعناها
اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل
لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح
الهمزة وسكون المهملة اي ادبارهم فبدلوا اي غيروا المجرور بالزحف
وقالوا حطا كما قيل وزادوا فيما على ذلك فسهزئين حبة في شعرة بفتح العين

والذا

والذي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة
بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر امروا ان يخضعوا لله
تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يقترفوا بدل ذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة
ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا
يفسقون والمراد بالرجز العاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة
وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر من كان عدوا لجبريل قال
ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني
اسرايل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكايل ولي لهم وقال عكرمة مولي
ابن عباس ثبت ما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميكا
بكسر الميم واسرا بفتح السين المهملة وتخفيف الراء بعدها الفا المكسورة الاولى
من جبريل والثانية من ميكايل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل
بكسر الهمزة وسكون التحتية بعدها فوقانية الثلاثة الله اي جبريل عبد الله
وميكايل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبرايل اسم ملك اعجمي
قلت لكلم يتصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة
رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب
الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد عبد
الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء ابو عبد الله
الرحمن المروزي الراهد انه سمع سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ابو حبيب السهمي حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد

الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي بقدم
رسول الله صلي الله عليه وسلم بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملايكة من
كتاب بدء الخلق المدينة وهو بن ارض يخترفه بالخاء المعجمة الساكنة والفا اي يجتنبي
من ثمارها فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الي ابيه
بالالف المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الي امه قال
عليه السلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام
جبريل قال عليه السلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا بي اليوتيبية وفي الفرع ذكر
باللام عدو لليهود من الملايكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس
من نبي له ملك ياتيه بالخبر قالوا فاذاك لجراعيم جبريل ينزل بالحرب والقتال علينا
لو قلت ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان نقدر عليه السلام هذه
الاية راد اعلي قولهم او قراها الراوي اشتهادا منه كان عدو الجبريل فانه
اي جبريل نزله اي القران علي قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ
وكانه حقه ان يقول علي قلبي لكنه جا علي حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت
به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالي اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الي المغرب واما اول طعام اهل الجنة
فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنيها
الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب علي المفعولية اي جذبه
اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت بضم الموحدة والهاء اليونينية وفرعها ونسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مارون لا يرجعون الي الحق وانهم
لا يعلمون باسلامي قبل ان تسالهم بيهتوني فجاء اليهود فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اي رجل عبد الله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله
سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه
ولابي ذر فانتقصوه بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف
يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا

باب قوله تعالي ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ

الاولي وتنسيها نسخ وضم ابن عامر النون وسكون الثانية مضارع اضنخ ولابي
ذر عن غير هم وهي قراة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولي من التاخير
وزاد ابو ذر ونانت بخير منها وما مفعول تقدم لنسخ وهي شرطية جازمة
له التقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر
ومن اية هو المفعول به التقدير ننسخ اية ورد بانه يلزم من خلو جملة الجزاء

من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها
صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء
التعبد بقراءتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فقال نسخ قراءتها دون بقاء حكمها نحو الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن ردي مسلم كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات نسخت بخمس وتكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه السلام
ويبدل مماثل كالقبلة واخت كعدة الوفاة وانتقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان
والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت
واسم قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
قال عمر رضي الله عنه اقرأنا ابي اي لكتاب الله تعالى وقضانا اي اعلمنا به
بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وذاك بالف
من غير لام اذ ابي يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه
النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر
ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا عند البغوي
مرفوعا ايضا اقضى امتي علي ابن طالب بابـــ بالتنوين وقالوا

اتخذ

اتخذ الله ولدا سبحانه تردد على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود
لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
ابن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين العرشي النوفلي الكوفي انه قال حدثنا
نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابي عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى قال الله
تعالى كذبني ابن ادم تشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى
خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن ادم
الشتم وهو توصيف الشخص بما هو انقص تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم ان لا اقدر ان
اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول
الخلق باهون من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما
لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم
ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن
ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من
اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه
الولدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فينتفي الولد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد

ولم يكن له صاحبة هذا باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب
وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر
قيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرايل اي اذكروا نعمتي واتخذوا
وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا اي واتخذ
الناس بمقامه المرسوم به بعني الكعبة قبلة يصلون اليها طابة قال ابو عبيدة
في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مارواه الطبراني قال يأتونه
ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقطعون منه وطرا وبه قال حدثنا
مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن
انس انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي ذر وافقت
ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالنسك وذكر الثلاث لا يقتضي
نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم
الامام عنده وسقطت من الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب
الصلاة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل
عليك اي في حجرة امهات البر والفاجر اي الفاسق وهو تقابل البر فلو امرت
امهات المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني
فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية امنت من عمل التمني
فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط مرتوعا ويلتئم معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض

نسايه

نسايه حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فا ان التهيز
او ليبدلن الله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر
خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه حتى يعظهن
انت والتفاتية هذا ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا
لك يا ابن الخطاب دخلت فيما كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي
فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن
ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف
في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني
بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنه قوله
تعالى واذ ولابي ذر رباب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل كان بناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل
في البنا ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا والجملة حال منهما انك انت
السميع لدعائنا العليم ببنايتنا القواعد اساسه واحدتها قاعدة
والقواعد بالبنا واحدها ولابي ذر واحدتها بتا التانيث ومن نسخة
واحدتهن بتا التانيث بنون النسوة قاعدة بغير تا تانيث فيه اشارة
الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني

بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها
الم تر بحذف النون للجزم اي الم تعرفي اما قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا
عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال
والايس وزر بفتحها علي قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر
الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود
يعني قرب عهدهم بالكفر اي لردتها علي قواعد ابراهيم وفي باب فضل
مكة وبنيانها ما الجح لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لين كانت
عايشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلي الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذان يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان
البيت لم يتم بتشديد الميم الاولي مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان
في الاصل علي قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته
للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم هذا باب بالتنوين
قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال له بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن

المبارك

المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون حمدودة عن يحيي بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة وينسرونها بالعبرانية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا
كان ما يجيدونكم به محتملا ليلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقع في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية
بدل من قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي
ذر باب قوله تعالي سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من
مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب
علي الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول السفهاء والعامل وهي
مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
ولا بد من حذف مضاف في عليها اي علي توجهها وجملة الاستفهام في
محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا
فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الي جهات متعددة
فتحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشا الي صراط مستقيم
وسقط من قوله التي كانوا عليها الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم
الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين انا سمع زهير بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا

ابن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلي الي بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهر الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلة البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلي او صلاها صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها
وصلي معه عليه السلام قوم لم اعرف اسماهم فخرج رجل هو عباد بن بشر
او عباد بن نهيك ممن كان صلي معه عليه السلام ثم علي اهل المسجد من
بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم راكعون حقيقة اخذا من باب
اطلاق الجزء وارادة الكل فقال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي
صلي الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه
قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات علي القبلة قبل ان تحول
قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما يقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب
النزوله منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن عازب
مغرور احد بني سلمة لكن ذكر ابا اسعد بن زرارة مات في السنة الاولي من
الهجرة والبراء مغرور في صفر قبل قدوم صلي الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل
الله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الي بيت المقدس ان الله
بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية
وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من
الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله تعالي وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الي الصراط

المستقيم وجعلناكم قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وهي
بمعني صير فيتعدي لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو
بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق علي خيار الشيء وقيل كلاهما صالح لفظ بين
يقال بالسكون والا فالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل الفتح
في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء علي الناس يوم القيمة
ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
يوسف بن راشد هو يوسف بن موسي بن راشد بن بلال القطان الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي
لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
ابن الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان
ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي صالح سعيد بن مالك بن سنان بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعي نوح
يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول
نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من شهد لك
فيقول يشهد لي محمد وامته فيشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن
الاعمش عند النسائي فتقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل قد بلغوا
فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذاك قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لاندراج كا

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بقبا
في صلوة الصبح في مسجد قبا بالصرف على الاستفهام اذ جاءهم آت فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا وهو قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفتحها على الخبر فتوجهوا الى
الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في القبلة في اوايل كتاب الصلاة بلفظ قد نرى ولابي ذر
قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي نردد وجهك في جهة السما تطلعا
للوحي قيل وقد تصرف المضارع الى معنى الماضي كهذه الاية واشباهها وقال
الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد نرى ربما نرى
ورب عند المحققين للتقليل الذي في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرؤية وهو معنى صادق لورب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة
الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سوا اريد
المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتوق
اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمه في والجملة في محل نصب صفة
لقبلة قوله وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهه وبغير ابي ذر بعد قوله في السما
الى عما يعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم

وقاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وسبق الحديث في كتاب الانبيا وما ولابي
ذر لفظ جل ذكره وسبق الحديث قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل
القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة
التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما
هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الى
الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع
الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه
بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى
عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علة
تعالى غاية الجعل وهو عالم لم يزل عالما واجيب بان هذا واشباهه
باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزا والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا
وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز
الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم
موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة ثقيلة شاقة
وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها
وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع
الرسول والاستثنا مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه بمعنى النفي
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس
لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها.

احدرا عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن
صلى القبلتين الى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوفقوا بهؤلاء لصلوا اليها
واللام لئن اتيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب
له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض
والتقدير وما شاء الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية اسقط
ما بعده وبعده قال خالد بن مخلد هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن دينار بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح
بقباجاهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على
بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امر الله
نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة
لا بفتحها لما يخفى وكان وجه الناس الى الشام تغيير من الراوي فاستداروا
يوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس
لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى تبلغه الذين اتيناهم الكتاب
هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون
ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال اني لست اشك في محمد انه نبي فاما

ولدي

ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله
وقيل في يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يختص الجحود
وان فريقا منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله
فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي
الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله
فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحتان قال حدثنا الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بغير ميم بقباجاهم صلاة الصبح اذ
جاهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل
عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ثم
وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت
وجوههم الى الشام من كلام الراوي ولكل وفي نسخة باب ولكل من اهل
الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير اي هو قادر على جمعكم
من الارض وان تفرقت اجسادكم الى القبلة وايدانكم ورفع في رواية ابي ذر بعد
قوله هو موليها الاية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله

فاستداروا الى الكعبة وهو بمكة
اخرى الى بيت المقدس

عليه وسلم بحوريت المقدس اي وحن بالمدينة سنة عشر او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي
ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله نبيه واصحابه
نحو الكعبة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه المامور به وهو سر التوجه الى الكعبة للحق
تن ربك وما الله بغافل عما تعملون بتجاريكم يا معاشر المكلفين وفي رواية ابي ذر بعد قوله
شطر الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام الوجهة
وخبره ما بعدها تلقاوه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقبا
في مسجده اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال انزل الليلة بضم الهمزة قرات
فامر بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدل الفاء
ان يستقبل الكعبة اذا صلى واستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا
ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير
ان يتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تغليبا من
الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا ارشاد منه تعالى باستقبال الكعبة

واختلف

واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه
ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والجهة بالحري ان يوكد امرها ويعاد
ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني
لمن هو في غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو في غيرها من
البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن
خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اذ تلقاه وزاد
في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله تهتدون اي الى ما فضلت
عند الامم ولذكانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم ات فقال
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على
الظرفية وفي نسخة قرات كالرواية السابقة والمراد قد نزي تقلب وجهك
في السماء الاية وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال
الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة
ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله ان
الصفا والمروة الى واسمها ثم محذوف اي طواف الصفا او سعي الصفا
اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة والمراد
الحجارة الصفا والحبر قوله من شعائر الله اي من معالم نسك الحج ثم

حج البيت او اعتمر شرطي محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب علي
المفعول به لا علي الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع علي
مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن
الامام احمد انه سنة لقوله تعالي فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل علي الجواز الداخل في معني الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة
انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب علي انه صفة
مصدر محذوف اي تطوع خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفي عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر علامات
واحدتها شعيرة وهي العلامة والاحوذي شعائر العمرة بمكة حين يحاذي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان
الحجر وقيل الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي لا تنبت شيئا
ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة بمعني الصفا
والصفا بالقصر للجمع وهي الصخرة الصماء والد الصفاعن وادلقولهم صفوان
والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس
الي آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال
لعائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت
قول الله تبارك وتعالي ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت

او اعتمر

او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما اري علي احد شيئا ان لا يتطوف بهما اي ما اظن ولا بي ذر فما اري بفتحهما علي
احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب
لانها دلت علي رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل علي الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل
فيه مثل هذا فقالت عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت
فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها حينئذ كانت تدل علي رفع
الاثم عمن تاركه وذلك حقيقة الجناح فلم يكن في الاية نص علي الوجوب
ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية علي نفي الاثم له سبب خاص
فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا اي في الجاهلية قبل ان يسلموا
يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرورا بالفتحة للعلمية والتانيث وكسر
بعد لام التسايك كانت تحيي اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح
الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره وامثلة قديد بضم القاف وفتح الدال
موضع من منازل طريق مكة الي المدينة وكانوا يتحرجون اي يحترزون من
الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة
كراهية لصنيع عيرهم اساف الذي كان علي الصفا وناية الذي كانت
بالمروة وجهم صنمهم الذي كان بقديد وكان ذلك سنة في ايامهم ملاة
لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالي ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا
الحديث سقط للحموي وقد مسبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب

الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو
الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سألت
انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي والمروة
قال كنت قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى هذا
بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذين كانوا يتعبدون
فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره لبعد ان الصفا
والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث تقدم في باب الخ باب
قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام
اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل
وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله انداد ايحبونهم كحب الله يعني اضدادا لله
واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول
في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او
كحبهم ومراده بالمضمرات ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد ان
الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان
المقدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله
ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد

ابن

ابن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
انا اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله
ندا دخل النار وانا اقول من مات لا يدعو لله ندا دخل الجنة والند المثل من ند ندودا اذا نفر وناد وة الرجل خاصته
خص بالخلاف المماثل في الذات كما خص المساوي المماثل في القدر وتسمية ما
يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
شابهت حالهم حالهم من يعتقدها ذوات واجبة بالذات قادرة عالمة
تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فنهكم به وشنع
عليهم بان جعلوا الانداد التي من شانها ان لا يكون لها ند وقلت انا من مات
وهو لله عوله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب
فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول
الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم
يا ايها الذين امنوا لابي ذر رباب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة
والقصاص ما حوه من قص الاثر وكان القاتل سلك طريقا من القتل
يقص اثره فيها كان يقتص عليه سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا
ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر الى اليم وقد
روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب

اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا الر
العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر
بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد فنزلت
لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا
يدل على عكسه فان المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص
الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او غيره لحديث
لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة
باية المايدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى
ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر
في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى
النسخ باية المايدة غير سايغ لانه حكاية ما في التوراة فلا تنسخ ما في التوراة
القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور
وهو مذهب الايمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع
وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى
لا عمل عليه على اي ترك وسقط ذكر في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم يكن فيهم الدية

فقال

فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا
لازم وفايدة هذا الاشعار بانه بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
وقيل بمعنى ترك وشيء منصوب به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا اللازم بمعنى
تركه بل اعفاه وعفي يتعدى بعن الى الجاني وبالى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك وقال عفي الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني
باللام كانه قيل فمن عفا له من جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره
بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرققه ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فاتباع بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي
فعلى العافي او الولي اتباع بالمعروف اي بان يتبع الولي الدية من العفو
عنه في القتل العمد واتباع بالمعروف واداء اليه باحسان بتشديد
الغين وتخفيفها وكسر الواو وتشديد الياء وتخفيفها اي ذلك اتباع بضم المثناة التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو وكسرها اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي
الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية
تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب
عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة
القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم اي قتل بفتحات بعد ان قبل الدية فله عذاب موجع في
الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن

عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احد
اقتل بعد احزه الربيع يعني لا اقتل منه الربيع بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله
لابن ذر قال حدثنا حميد الطويل انه سمع انسا احد عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص بالرفع على انه كتابه مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما
على انه الاول المفعول الثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ
محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله القصاص فيه حذف مضاف وهو يشير الى
قوله تعالى والجروح قصاص وتركها بالسن بالسن وهو دليل الاستنباط
مختصرها سائغ مطرد لانه في الصلح وفي هذا الباب يحوه ربا عيا فقال بالسند
اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة راء ابو عبد الرحمن البغدادي المروزي انه سمع عبد الله بن بكير بضم الموحدة
الكافي السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس
كسرت ثنية جارية اي امرأة مشابة لامة اي لاقصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله فابوا اي وامتنعوا من اخذ
الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
بحتما اما بكون المراد بالكسر الكسر او كسره بحكم المماثلة فيه ليتصور ان
القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط تطل ان

ابن

ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله
اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل بقي
قرت جاورت فضل الله تعالى ان يرضي خصمها وحي لحي في قلبه العفو عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله
القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع
فرضي القوم فعفوا عنا الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده باب
ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم
صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء لوقوع الصوم لغة الامساك وشرعا الامساك
عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين
من قبلكم قيل مرضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا موخرا والمعنى
كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع
في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله
فالتشبيه حقيقة قيل كاف كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما وعلى
كما او على الحال كما ان الكلام كتب عليكم الصيام شبيها ما كتب على الذين من قبلكم
وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم اراد مطلق الصيام بعد دون وقته وقدره فالتشبيه
واقع على نفس الصوم تقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى نوح يوم عاشوراء والتشبيه لا يقتضي

التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تذكية للجبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه حدثنا مسدد هو مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان (عاشوراء) يصام في الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما ترك رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه السلام من شاء صامه ومن شاء يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطره وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين وبعد العين المهملة المفتوحة ثلثة الكندي وكان من اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبيد الله كان يأكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن نزيل اي ان مسعودا يا ابا محمد وهو كنية

الاشعث اذن الى الغداة قال اولين اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان يصام يوم عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه قاله اي قاربه فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا ولابي ذر في الفرع حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه يعني عادة وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء يصمه واستدل به على ان صيام عاشوراء نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية والحنابلة انه يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية بحث ذلك سبق في الصوم

باب قوله

الصوم عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر ايا ما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب ايا ما بما عمل بتقدير اي صوموا ايا ما او المفعول به انتصاب عدد اي صوموا ايا ما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به وقيل نصب بيكتب اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب

على الظرف او المفعول به رده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل
للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على
المفعول انتصاعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا للكتب وتقدم انه خطاب له
وبعدودات صفته والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به
وهو شهد عاشورا كم من كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق
واو للتنويع او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان او للتنويع فعدة
اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط
والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية
طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع
خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خيرا له وله بنا محل رفع صفة لخير
فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان تصوموا ايها المطوعون وان
مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية والتطوع
الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخذتموه او شاهدتموه ان كنتم
اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح
فيما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه
الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ على
الصوم ويقضيه وقال الحسن البصري فيما وصله ابن حميد وابراهيم النخعي
فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر والحامل
اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان في المرضع من غيرها ثم

يقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من اية وعلى الذين
يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه
البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير
اذا يطيق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فقد أطعم انس
بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان في عشرة المائة عاما
او عاما او عامين بالشك كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد
ابن حميد من طريق النضر ابن انس لكن الواجب لكل يوم فانا صومه مده
وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي
خبز دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه
للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر
الطاء وسكون الياء من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا
مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا ابن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو
ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يقرأ لابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين
يطوقونه بفتح الطاء مخففة وبالشد دة مبنيا للمفعول من طوق اوله ياء ثم قطع
قال مجاهد يتحملونه عن عمرو بن دينار فيما رواه الشافعي بطريق
ابن جريج فكلفوه اي يكلفونه اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه
فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير

والمراة الكبيرة ولا يستطيعان ان يصوما فيطعما كذا في اليونينية باللام مكسورة
من الفرع كغيره فكان كل يوم افطاره مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان
الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا
لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم عند
الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من
يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد
بشهد حضر ومفعوله محذوف اي كائنا منكم والشهر نصب فمن حضر منكم
المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة
في الخبر اذا نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى
لضمير الظرف الا اذا اتسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بالشين المعجمة والشين المعجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع
وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان تقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكوفيون بالتنوين والرفع على انه فدية مبتدا خبره ما في الجار والمجرور قبله وطعام
بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتدا
بمساكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم له

فان قلت افردوا المسكين والمعين على الكسرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد
منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد
احسن لانه بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراهشام بالتنوين والجمع قال هي منسوخة
اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم
الصحيح ورخص فيه للمرض والمسافر وكذا الشيخ الذي لا يستطيع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وبضم ميم مضمومة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن محمد ابن حكيم المصري
عن عمرو بن الحارث بفتح ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة
الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخرم المدني نزيل مصر عن يزيد ابي ابي عبيد
الاسلمي بن الاكوع عن سلمة ابي الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي يفعل حتى نزلت الاية
التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها او بعضها فيكون حكم الاطعام
باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي وكذا ابو داود
والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات
بكير هو ابن عبد الاشج قيل لشيخه يزيد بن عبيد الاسلمي وكانت في سنة
عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة اربع واربعين ومائة
وسقط قوله قال ابو عبد الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة

مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الي نسايكم عدي الرفث الذي
هو كناية عن الجماع بالي والاصل ان يتعدي بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه
معنى الافضاء قال تعالي وقد افضي بعضكم الي بعض كانه قال احل لكم الافضاء الي نسايكم
بالرفث هن اي نسايكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان
الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما علي صاحبه في عناقه سميه بالملابس
المشتمل عليه قال الجندي وان اما الضجيع ثني عطفها ، تثنت فكانت عليه لباسا ،
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال
السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن ،
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة ومسيس الملابسة فلذلك في المباشرة علم الله
انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب
وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم ما ارتكبتم من المحظور
وعفي عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة علي
التوبة ويحتمل ان يريد بعفي عما كان يلزمكم من اجتناب النساء بعني تركه لكم شيء
معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من
الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما
قدره واثبته في اللوح من الولد والمعني ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه
الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لافضا قاله في اسرار التنزيل
كالكشاف قال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وسقط من قوله هن لباس
لكم الي اخره في رواية وقال بعد قوله الي نسايكم الي قوله وابتغوا ما كتب الله

لكم

لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسي العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد
ابن عباس بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا سريج بن سلمة بشين
معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة وسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده
ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزلت اية
صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعوهن
رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء طريق اسرايل انهم كانوا
لا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا
سالم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل علي عدم فيحمل
قوله كانوا لا يقربون النساء علي الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال
يخونون انفسهم فيجامعون ويا كلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب
ابن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال
بدل ذلك الاية باب قوله تعالي وسقط قوله التبويب وتالييه
لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد
النوم بجر رمضان حتي اي الي ان يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبها بخيطين اسود وابيض

من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وقد
ويذكر خرجا عن الاستعارة الي التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي
لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر هنا الفجر هو
المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يحال بقي الاسود علي الاستعارة
لترك التشبيه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكان ملفوظا وقال المحقق ابن
الكمال ينبغي تحقيق الكلام في هذا المحتاج الي تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي
والكلام المشتمل علي الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو
زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن
الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به
لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتي يتبين لكم الي آخره
فقصد ان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل
الاستعارة فان فيه التشبيه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل
والخيط الابيض علي ما هو الثاني اما تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا ما التشبيه
استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وشهادة نحوي الخطاب اما بالنص فقوله
تعالي من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عند كل عاقل قبل الخيط الابيض الذي
هو الفجر قال التفتازاني المعني علي التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلي البيان كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الي الليل الي غروب
الشمس والجار والمجرور يتعلق بمحذوف كائنا الي الليل ولا تباشروهن ولا حال
تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من

فاعل

فاعل بتباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد لحاجة ان
شاء جامع تركت هذه الاية الي قوله يتقون ٣٢ بالضرورة ان البيان مع المبين متحد
بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا في البيان المجازي علي سبيل الاستعارة والا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد
ببياض النهار والخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه انك
لعريض القفا ان هو سواد الليل وبياض النهار واما تسميته الاستعارة يجب فيها
ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وترجيحا عن عود الامر علي موضوعه
بالنقض والابطال وليلا يكون الامر كلا امر فهو موصول بما لا يذكر المشبه به بحيث
ينبو عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوي
الخطاب فكلام القائم مقام المبالغة والاتحاد حتي اشتبه المراد علي بعض الادعاء
لاقتام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو علي قصد المبالغة
ودعوي الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو علي قصد التغاير والتفاوت والمدة
في الفرق بينهما كما ان التمييز بين القائمين باعطاء كل مقام حقه انما التخاطر نحو
زيد اسد هو التفصيل فتارة تكون استعارة بحسب مقتضي المقام واخري تكون
تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا
خصوص ضعف قول من قال انه من باب التشبيه علي الاطلاق لان الخيط
الابيض انتهي ومن في من الخيط يجوز ان تكون تبعيضية تتعلق بيتبين لان الخيط الابيض
هو بعض الفجر ان تتعلق بمحذوف علي انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط
الذي هو ابيض كائنا من الفجر علي هذا يجوز ان يكون من لبيان الجنس كما قيل

الخيط الابيض الذي هو الفجر قال القفال المعنى على التبعيض حال كون الخيط
الخيط الابيض بعض من الفجر وعلى البيان كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا
الصيام الى الليل الى تمروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل
نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كما ينا الى الليل ولا تباشروهن
تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان
شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية الحاكف المقيم كذا
فسره ابو عبيدة وسقط لغير النسفي وبه قال حدثني موسى بن اسماعيل المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
بمعجمة بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن النخلي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل بمعجمة عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي
بعد نزول اية يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا
اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عما حصين في الصيام
حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يتبينا فلما اصبح جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لانه
استبين لهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادتي باسقاط تا التانيث
قال عليه السلام ان وسادك بغير تا التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان
الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فرقيته بعد

الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا الطويل ومعنى العريض
هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب
اذا كانا تحت الوسادة لم يرم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم
الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق
انها الخطان قال عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر
الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وليس فيه كناية لامكان ارادة الحقيقة
بل هي اولى لانه اذا كان وساده عريضا فتاه عريض ثم قال عليه السلام لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم
المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو
ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه وتشديد ثم كسر من الفجر وكان
رجال بالواو اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض
والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل بعده ولابي ذر

بعد بحذف الضمير من الفجر يعلمهم انما يعني الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط
لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديثي
عدي يقتضاه به واجيب بالتعدد وعدم الحديث وسابقه في كتاب الصوم
والله الموفق وليس البر ولابي ذر رباب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات وأتوا البيوت من
ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم
تفلحون لكن تظفروا بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو
محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي
الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في
الجاهلية اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورايه لاصق بابه فانزل
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقط واو ليس لابي ذر
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل بن كثير عن محمد بن كعب قال
كان الرجل اذا احتلم لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابي ذر رباب قوله يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين
لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي
على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة هي العليا فهو في سبيل
الله فانتهوا عن الشرك وعقاب المرتدين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد

ذلك

ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين اي المراد فان تخلصوا من الظلم
وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان هو قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح المهملة
والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع ابن الازرق في فتنة بن الزبير
عبد الله حين حاصره الحجاج بن اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس
صنعوا اصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير
الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر و
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم قالا اي الرجلان ولابي ذر قال الم يقل الله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة يقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لم تكن فتنة اي شركة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا
اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلا
كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك ورأى عثمان
ابن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن
ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد
الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة

قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وبسريح بالشين المضمومة وفتح الحا المصري وهو الكبير وليس
هو الحضرمي عن بكر بن عمر المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا
ابي بكير ابي عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابي الاشج حدثهم عن
نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان
تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله
عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه قال اي ابن عمر يا ابن اخي بني
الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان
واداء الزكاة وحج البيت كذا في الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله
في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض والجمع
باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان
بغت احداها اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى
امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى
الاخر قوله حتى تفيء فما لهم حتما لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه منبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي
فيهما في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل في الفرع
او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي
تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية وزجهت الاولى بان النون قد حذفت

لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل
فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل كان من الخوارج فانهم يطعنون
الشيخين ويخطيون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفى عنهم
لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران ولقد عفى عنكم والجملة لذ رفع اسم كان
وخبرها ويجوز نصبهما اسم كان الشبيه اختان واما انتم تكرهتم ان تعفوا عنهم
بمثناة فوقية مع سكون الواو وخطابا للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو
تكرهتم ان يعفو الله عنهم واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته فاشار بيده فقال
هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان
قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب قوله تعالى وسقط
ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سايره وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة بالكف عن الصرف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاكم
والمراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المؤبد والباي بايديكم زايدة في
المفعول به لان التي يتعدى بنفسه قال تعالى فالقي موسى عصاه وقيل تضمنت
الفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بمال الهلكة فلان
نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم داخلا فيكم ان تفضلوا على المحاويج
ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدر زان وبه قال احد نقابا بالجمع

ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر
فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا على اموالنا
واصلحنا ما فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحافظ ابو يعلى
في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله حذيفة هذا
فمن كان ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كجراحة وقمل
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وبعد القاف المكسورة لام مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وفتح الجيم الساكنة وافتوحة اي انتهى فقعد الي
اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام
تعالى حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل تنثا على وجهي فقال
فقال عليه السلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم تدبلغ بك
هذا الذي رايت اما تجد شاة قلت لا فقال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع
من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا وخبر واحلق راسك قال

ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وعلى لكم عامة
بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام في الحج فمن تمتع
ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة
اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام
الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسعود هو ابن سرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابن بكير البصري قال قال
حدثنا ابو رجا بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران
ابن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما انه انزلت اية المتعة في كتاب
الله تعملناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه قرآن يحرم المتعة وفيه بفتح اوله ولابي ذر بينه بضمه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلم ينهنا بالنون بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار
التمتع وانه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قبيل
هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه ما شاء اراد في نسخة قال محمد اي البخاري
يقال انها اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نسخ الاسلام بكسر عمر رضي الله عنه
نهى عنها محرما لما انه كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجيا ومعتمرين
قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج وطرفه
والنسائي في التفسير باب ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم
جناح ان تبتغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني

بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني ايضا بالافراد ولاحق اخبرنا ابن
عيينة سفين عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت
عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وبعد
الالف نون سوقان في الجاهلية بحذف الجار والمجرور واضافة المسوى للاخفة
فتأثموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة
بعدها راء مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم
من كتاب الحج باب ثم افيضوا اي معاشر حيث افاض الناس من عرفة لان
المزدلفة لغة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش وذات دينها
وهم بنو عامر بن صعصعة وتقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون
بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا
نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
سين مهملة جمع الحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما
كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فسقطت النفلية لابي ذر ان يأتي
عرفات ثم يقف بها ثم يفيض بنصب الفعلين عطفا على السابق قبل ذلك
قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش

وزاد

وزاد ابن ذيم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناس بالكسر اي بنو
الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
يغير وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي
البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم
السين وفتح اللام من الثاني التميمي بالنون مصغرا البصري قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تطوف الرجل بالبيت بفتح الفوقية الاولى والطاء المخففة وضم الواو المشددة
فاعل التالية وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على
الفاعلية ما كان حلالا اي بقيما بمكة اذا دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا
ركب الي عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في
اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد وفي نسخة هدية بكون الدال
وتخفيف التحتية اخره ها من الابل او البقر او الغنم جزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك
اي تعديته ما تيسر او فعلية ما تيسر او بدل من الهدي والجزاء اسره محذوف اي
تعديته ذكر اي فليفتد ذلك قاله الكرماني اي ذلك شاة ان لم والا فصيام ان
لم تيسر له اي الهدي عليه وجوبا ثلاثة ايام يصمهن في الحج وذلك قبل يوم
عرفة لانه ليس للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان
آخر يوم برفع آخر والابي ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه
ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها

على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم ليطلق بالجزم بلام الامر
ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر
عند صيرورة ظل كل شيء مثله او بعد صلاتهما مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان
يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا اقاموا فيها حتى يبلغوا
صفة لجمار هو من البيات والاصيل والي ذر عن الحموي ببرز بفوقية بعد التحتية
المضمومة فوحدة فراء مهملتين اولاهما مفتوح مشددا اي يطلب فيه البر وهو
الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بتاء مثناة اخره بدل الراء
من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا
اسم الله بكسر الرابع الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمهما مع الجمع واكثروا التهليل
والتكبير بالواو المفتوحة من غير هز قبلها في الفرع وغيره ومن النسخ المعتمدة
التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالسكون من الراوي
ابن هل قال ثم ليذكروا او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان
الناس كانوا يفيضون قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر لمن
استغفره كثيرا ما يراه يذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند
العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ونحوه وفي نسخة
باب بالتنوين ثم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما
بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله

ابن عمر المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح الفوقانية وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني
بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية
ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك
دخول الجنة وتوابعه من الامن العظيم الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير
ذلك واما النجاة من النار وهو يقتضي تيسر اسبابه في الدنيا من اجتناب المحرم
وفعل الاحكام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في
الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب
وهو الد الخصام وقال عطاء هو ابن رباح مما وصله الطبري النحل في قوله تعالى
وهو الد الخصام الجدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ويحرك الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة
الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر وفتح الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو
الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد وهو اشد من الخصومة والخصم
بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال الثوري في الاولين يعني عن

الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة العيني انه شديد في نفسه بليغ في
خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي
شديد في الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او
جعل الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو شديد
الخصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم به المزي ونبهنا قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابن ذر عن ابن جريج
عن ابن مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الى
الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة يا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدير بل والهمزة قيل للاضراب انتقال من
اخبار الى اخبار والهمزة للتقدير ام حسبتم وقيل هي والاضراب من غير
تقدير والعين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قيل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا لما
تعملها الذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمقتار والنوائب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما والضراء السقم والوادي والمالحال والجملة بعدها نصب عليها
والماضي بمعناها النفي كلم وفيها توقع ولذا يعمل تقاربه قد الى قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما بعد ذلك وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلا

وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت بتسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم
بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي
الملقب الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له تقدره وظنوا انه
ارسلنا من قبلك الا رجالا فنوحي اليهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء
الله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى
انه اعاد الضميرين ظنوا وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتم ما حدثتم
به من النصر كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير من على الكفار
اي ظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما يأتي
ان شاء الله تعالى في سورة يوسف قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية
ابن عباس هنالك بغير لام في اليونينية اي فهم منها ما فهم من اية البقرة من
الاستبعاد والاستبطاء وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي
الشدة واستطالة المدة جيء بتقطعت حبال الصبر بي نصر الله استبطأ
لتأخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعجالا لهم الى طلبتم في عاجل
النصر فهذه الاية كاية يوسف فيها مجيء النصر بعد اليأس والاستعاذ وفي
ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته عنده برفض
الكذب ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن مليكة فلقيت عروة بن
الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذا كذبوا فقال قالت عايشة معاذ

على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله ورسوله من شيء قط الا علم انه كائن
قبله ان يموت ظن للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون
من معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من جهة ان يراد
ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم انما هو من
جهة ان يراد ان الرسل ظنوا بقرينة الاستئناس باية البقرة لا يقال لو كان كما قالت
عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان محققا لا ما تكذيب
اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني
وباقي كذلك في آخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا
انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل
ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فأعاد الضمير من
على الرسل **باب** قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدأ وخبر وجاز
الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي
وطء نساؤكم حرث لكم اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع
صفة لحرث تتعلق بمحذوف وانث الخبر وابتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد
والتذكير وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهت بالمحارث تشبيها
لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر وقال في المصابيح قوله
وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار حمل المشبه
به على المشبه بحذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن
له استعارة وكان المجوز في ظاهر الحكم بانه هو اشارة الى ان هذا التشبيه متفرع

على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذر اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لانها في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف
يذر رعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما تقول ان هذا الموضع
لفرس السجعان قال المولف سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على
اقانين الا ان يقال التقدير الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لكم كنطفكم ليكون
المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا اه وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد
فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلين
ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني يعني حيث وقيل هي وقدموا لانفسكم
الاية اي ما يدخر لكم من الثواب وقيل طلب الولد وعند خ يرفعه عن عطا قال اراه
عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه
قال اخبرنا النضر بن شميل بالنضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح
الميم قال اخبرنا ابو عمرو بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله العقيقي
المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرا القرآن
لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف
وهو يقرا فمن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك عن رواية عبيد الله
اي عمر عن نافع قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع نقرا سورة البقرة
انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي اتيان النساء في ادبارهن

ثم معنى اي في قراءة وقد ساق المولف هذا الحديث بهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج
اسحاق ابن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ
حدثني ابي نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيمن انزلت هذه
الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف
المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد
الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد اني عبد الوارث بن سعيد قال حدثني
بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال باتيانها زوجها في مجذف المجرور وهو الظرف اي في
الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه
قيل واسقط المولف ذلك لاستكراهه وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور
والاكتفاء بالجار معترض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر
وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء لا يدل من نكتة
يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة
البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين
متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد
واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع
الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض كلمة
قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على ما يدري اه وفي سراج المريدين ان المولف
ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما رأى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر

واخرى

واخرى تدل للمنع ولم يرجح عنده في ذلك شيء بيض لما يكتب عند الترجيح فاخترمته
المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري
فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء
المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث
لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد
تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك ورواه الدارقطني
ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت
في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت وان نفلت
له من دبرها في قبلها قال لا الا بين دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح
وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم
الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا الحديث
صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرد بها عند نافع زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي ولو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع بنافع
قال ابن كثير وهذا تعليل مشكل لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد
الله كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد به ابن عمر به بل قد رواه ايضا ابو سعيد الخدري
كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر
الناس عليه فانزل الله تعالى الاية وقد نقلها باحثة ذكر عن جماعة من السلف

لهذه الاحاديث وظاهر الاية وشبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين
ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر الحصاص في احكام القران له المشهور
عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها او شنعتها وهو عنه
اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق
اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث
الا موضع الزرع لا تعدو الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك
قال يكذبون فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا
رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث من عمم ثم عمل به وان كانت
الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية انما قتل اباحته عنه
مالك كاذبة مفتراة ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك
انك تراه قال معاذ الله ويلي على نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الحرث
الزرع وانما حسب هذا الكتاب بالسر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال
القرطبي وملك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة
وصاحبيه واحد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث
خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته
في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوها وبرد عن ابن عمر كلها انه باينها
وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها
في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه باينها في قبلها
من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع

انه

انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان يوتى النساء في ادبارهن
قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما
وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فقال يا نافع هل تعلم في امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا
المدينة ونكحنا النساء الانصار رد نساؤنا من فعل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن
ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود وانما يوتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا ملعونة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة
وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي
يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس
انه حلال تعالى ابو نصر ابن الصباغ كان يحلف بالله كاذبا الذي لا اله الا هو لقد
كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك قال الشافعي نص على تحريمه في ستة
كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه
حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وانه راى
الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج
محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها اوفي ذكرها قال
لا قال ايلحرم قال لا فكيف يحتج بما يقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا

بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه
محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل فيه العمدة عن المزني انه ابن عيينة عن ابن المنكدر
محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا اجامعها
من وراياها لغطر ولد الاسماعيلي من طريق يحيى ابن ابي زايدة عن سفيان
الثوري باركة مدبرة في فرجها من وراياها وعند مسلم من طريق سفيان بن
عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته في دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم
عن ابن المنكدر فحملت جا الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاؤا اذا كان
في قبلهن كما تاتون رضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة والعني جا بعضهن
من اي شق اردتم بعد ان يكون المانى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكناية
اللطيفة والتعريضات المستحسنة قال الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم
ان ياتوهن من اي جهة شاؤا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز
البتة موضع البذر وان يتجاوز عن محرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل
لا نفس الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في
التفسير والنسائي في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح باب
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن والخاطب بذلك الاولياء كما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في
الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعد اي ابن ابراهيم التميمي ابن سعد بن

ابراهيم

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح
العين المهملة والقاف حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة
التميمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار
بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني
قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الطبي اوليا ي
كما عند السهيلي تخطبا بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله
المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري
انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل
كما لسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميم عبد الله بن العمد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة
كما عند ابن اسحاق وحيتمل التعدد بان يكون لها اسما ذر لقب او لقبان واسم طلق
زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه
الذهبي بانا ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون
هو الزوج وجزم بعض المتاخرين بما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم
وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابو البداح التابعي وفي كتاب المجاز
للشيخ عز الدين ابي عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت
عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فانتفع معقل لا يراجعها له فنزلت
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه

العصمة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها راداء
طالقم النسا لكن قوله في بقيتها ان يتركن ازواجهن ظاهر في ان الفضل يتعلق
بالاولياء وفيه ان المراد لا تملكن ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تملكت
من ذلك لم يكن يعضل الولي معني ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه سبب
توفقه على اذنهن وفي هذه المسيلة خلاف يأتي ان شا الله تعالى يعفون الله وقوله
محمر اي موضعه في كتاب الحج والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون
منكم ويذرون بتركن ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن والتربص
اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا القدر ان الجنين
في غالب الامر يتحول لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر انقضي
الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في البادي فلا يحس
بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل
ولو لم تمكث بعده لسوس لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة في الحد فكذلك
وكان ابن عباس يريد ان يتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر
للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث
سبيعة الاسلمية الاتي ان شا الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر
باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام وكذلك لا يشعلون التذكير في مثله
او ينبغي قوله ان لم يتم الاعشرا وان لم يتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء والسلمون فيما فعلن في

انفسهن

في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسايرما حرم للعدة والمعروف بالوجه
الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير تجازيكم عليه وسقط قوله فاذا
بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما
فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يعفين اي المطلقات فلا ياخذن
شيا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنسا يعفون
فالمعفو بالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون
ضمير النسا ولذلك لم تؤثر فيها اذ هنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون
يعني لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح
الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة بن المنتشر العيشي
البصري قال ابن الزبير عبد الله سالت لعثمان بن عفان والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين
يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا يا لسكني
قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم نكتبها وقد نسخ حكمها
بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء حكمها بعد التي نسختها
يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي للتخطين
قال وقال في الصباح المعني فلم بكتبها او نلم لانه عما فحذف حرف النفي اعتمادا
على فهم المعني قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه من
مكانه للاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي نسخ حكمه لا يكتب قال

عثمان رضي الله عنهما يجيبه عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظر
الى اخرة الايمان لا غير شيأ منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهوية قال حدثنا رواح بفتح الراء ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة
اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابي نجيح عبد الله المكي فيما
هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة
اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند
اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عامر وحفص وحمزة ابي والذين
يتوفون يوصون وصية وبالرفع قراءة الباقون على تقدير وصية الذين يتوفون
اي حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا
يضر تانيثها بالتاء لبنائها والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر فاستاعاه
نصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر
المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
ثمت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من
الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها
الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على
انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت

مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة
المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين
ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول
الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة
اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك
المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا يرى نسخ هذه ثم عطف
المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطاء هو ابن ابي رباح قال في الفتح
وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء وهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني
بانه لو كان عطفا لقال وعن عطاء ظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي
النسخ قول الله تعالى غير اخراج قال شبل راه عن ابن عباس
وشات اعتدت عند اهلها ولابي ذر عند الكشميهني عند اهلها وسكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت لقوله تعالى فلا جناح عليكم بما فعلن دلالة
على التخيير ثم قال عطاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن
ولد فلهن الثمن نسخ السكنى وتركت الوصية تعتد حيث شاءت ولا
سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي حوله عليه مجاهد وعطاء ان هذه
الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعم الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك

ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله
حدثنا روح او علقه المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق
محمد بن عبد الملك بن زنجوية عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا
ورقاء بن عمر اليشكري الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بن جبر عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها في اصلها تعتد حيث شاءت
لقول الله غير اخراج بضم الخاء المعجمة اي بخروج اي عن مجاهد ايضا سبق وبه حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد جبان بكسر الجيم المهملة وتشديد الموحدة ابو موسى المروزي
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى
بضع خمس غير عظم بفتح العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظما من
الانصار في فيهم عبد الرحمن ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة
الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة
وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في
شأن سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة
مصغر اسبعة الاسلمية فكانت زوج سعد خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها
ابو السنابل ابن بعكك اما اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت
بعد وفاة زوجها بليال قبل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال

لها ذلك جمعت عليها ثيابها حين تعلت من نفاسها فجاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه بنصب عمه على الاستدراك ولابي ذر ولكن عمه
بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان
يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني
لجريء اي ذو جرءة اتكذب على رجل من جانب الكوفة يريد عبد الله بن
عتبة وكان يسكن الكوفة وتولى بها قضاء زمن عبد الملك بن مروان وهو من سمه
وتوفي ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين
ثم خرجت فلقيت ملكان بن عامر ابا قطبة الهمداني او ملكان بن عوف
اي ابن فضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت لم كيف كان
قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهي
طول زمن عدة الحمل اذا اراد ان على اربعة اشهر وعشر ولا يجعلون لها الرخصة
وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام تاكيد
قسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة القصرى
التي هي سورة الطلاق ومراده منها اولات الاحمال اجلهن ان يضعن احملهن
بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن باقصى الاجلين اربعة اشهر وعشرا وهم كلام ابن مسعود
ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور انه لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص
باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي مريم حاتم من طريق سروق قال

ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة ٤ فراد دلالات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ابوب السختياني ما وصلت في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابي عطية مالك بن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كالطارقة الفعل وعاقبت اللص والمضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني انه فاعل على بابها ساكونها بين اثنين تفيل بين العبد والصلاة وربه كانه قال احفظوا هذه الصلاة يحفظكم الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها يحفظك والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي تقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى بونث الاوسط كالفضلى بونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط طرابي مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا ٠٠ وكال الله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص عيني العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد بن الزريع بن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة

بفتح

بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ويه قال حدثني ولابي ذر وحدثني عبد الرحمن ابن بشر ابن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن اتباع صلاة الوسطى اراد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازة الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا او لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي سكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر العلماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وغيرهم وحكاه الرمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند صلاة الوسطى صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند ابن حاتم في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها رواه ابن جرير من طريق هشام ابن عروة عن ابيه كما كان في مصحف عائشة رضي

الله عنها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي نسخة
حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر فتعين
تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زايدة وهو من عطف الصفات لا من
عطف الذوات كقوله وكلم رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة
كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ حافظوا على الصلوات وصلاة
العصر فقرانا ها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله
عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه
مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه
الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي
الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على الصحابة منها فنزلت حافظوا
على الصلاة والوسطى وقالوا قبلها صلاتين وبعد صلاتين ورواه ابو داود
في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم
باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد
الركعات ولا تقصر في السفر وبانا قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل
هي العشا اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسهيلي واحتج له بانها بين
صلاتي لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها واجيب فيها كالساعة
القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات
الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر

والعجب

عه

والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذا اختار مع اطلا
وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا في الصحيح انهما اثقل الصلاة على
المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى وظاهر القران
الصبح ونص الحديث الحصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومتروك النزاع في
الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي
بان مذهب الشافعي انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي
وقايل بذلك قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب قوله
تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود
وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين
مستكينين بين يديه وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط اي لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة
وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن ابي اياس عن
زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى
من الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق
عيسى بن يونس بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق بن يونس صاحبه بدل اخاه
في حاجته حتى ابي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات

والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت الذي لا يتعلق بالصلاة
وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث
ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في
الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية
باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك
بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون
ذلك قد ابيح مرتين وحرم قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب
باب قوله وان خفتم راي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال كما
والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او ركبانا جمع راجل كقائم وقيام او للتقسيم
او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم
كما امركم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
الكاف كافية موضع نصبه نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما
مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة
كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة
قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف
ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره قوله تعالى وسع
كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها وقيل للعلم الكراسي
وقيل يعبر به عن السرير الذي يركب كرسي اكاذيبه ولا يكرس علم الله مخلوق

وقد

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما
يقعد عليه ولا يفضل ما تقعده القاعد وتفسير ابن جبير هذا في اشاره الى انه
لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم
هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي
ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض
فلاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم
بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي
فوق الفلك التاسع وهو الاطلس وسمي اطلسا لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم اخرون
يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم
والجسم تأهل بهما ان يولي الملك وكان رجلا جسيما ادم الرجل القائم تناله يداه ركبتيه بيان
راسه واثرا العلم قريبا على سائر اهل زمانه وفي المعاداة والمكايدة الحرب افرغ يريد قوله تعالى
ربنا افرغ اي افرغ علينا صبرا على القتال وبسط لابي ذر قوله يقال العدو
والمكايدة الحرب قوله الى هنا ولا يؤده اي يثقله حفظهما يقال اده هذا الامر اي
اثقلني والاد بالمد مخففا كالاول كأنه يغير الاقوله داود ذا الايد اي القوة وشطب
في اليونينية على الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس
ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالانزاد لان الطعام
تتبين به بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم

تغير الطعام اولي وقوله تعالي فبهت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت بحجته
وقري بنهت مبنيا للفاعل اي تغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر علي
قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية
القدس عروشها اي ابنيتها ساقطة السقف هي فعاس ودمر وسقطت
هذه لابي ذر وقوله تعالي وانظر الي العظام كيف ننشزها بالزاي نخرجها
قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح
من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من قفار المهلة ثم ركبت
كل عظم في موضعه حتي صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله لحما فنهق
باذن الله عز وجل وذلك كله عيان من العزيز وسقط لابي ذر من قوله عروشها الي آخره
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض كعمود فيه نار
اي تتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعني تمثيل حال من يفعل الافعال
الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الربا والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم
القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة جاء من هذا شأنه قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما وصله بن جرير في قوله فتركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب
كذلك نفقة المرائي والمانّ تركه لا يبقي له ثواب وقال عكرمة ما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالي اصابها وابل اي مطر شديد قطره والطل في قوله تعالي فطل الندي
وهذا يجوز رفعه والصرف اما الطل هو المطر الصغير القطر والفائز فطل
جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمخرج
الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتسنم

اي

اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الي آخر قوله تغير وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة
الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا تبلغهم سهام العدو
فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ولم تحرسهم منه
لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلي الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا
مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون بازاء وجه العدو ولا يسلمون بل يتمون في الصلاة
ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام من صلاته بالتسليم وقد صلي ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فتقوم كل
واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعدان ينصرف الامام فيكون
كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلي ركعتين وهذه الكيفية
اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك
صلوا حينئذ حالكونكم رجالا قياما علي اقدامهم او ركبانا علي دوابهم وزاد مسلم
يومئوا ايما مستقبلي القبلة وغير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع
لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي
بعض النسخ تقديم هذا الحديث علي قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض
النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا والسقط الاية لابي
ذر هنا الحديث الاتي في الباب السابق وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد

بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن
الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا
حبيب ابن الشهيد بفتح المعجمة وكسر الها الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي
مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وتسقطت
الاية ما اليوصية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا لم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان
دعها يا بن اخي لا اغير شيئا
منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور
من المتن تردد فيه بعض رواة يزيد بن زريع فجزم به وقال وفي نسخة باب
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قصرهن بكسر الصاد لحمزة وللباقين
بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فاللفظان لغتان مشتركان بين
هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط قوله قصرهن
قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح هو ابو جعفر المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو
ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ولابي ذر عن ابراهيم

على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا لكنت احق به وقد علمتم اني لم
اشك في القدرة متطرقا الى الانبيا لكنت احق به وقد علمتم اني لم اشك نابرا هيم صلى
الله عليه وسلم بيشك اذ قال رب ارني كيف تحي الموتى وقد ذكروا في سبب سوال
الخليل لذلك وجوها قيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال
نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان
يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك
ثم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحي الموتى حتى يخبره مقامه
ان يسبل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سيل زيادة يقين وقوة طمانينة وطريان
الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات مما راد الانتقال من النظر
الى الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر
كالمعاينة واختلف في عامل ان فقيل يجوز كونه اولم تومن اي قال له ذلك
ربه وقيل قوله ذلك وكونه الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على
هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف لياء المتكلم حذفت استغنا عنها
بالكسرة والرؤية بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا
ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف
في موضع نصب على التشبيه او بالحال والعامل فيها تحيي قال اولم تومن باني قادر
على الاحيا باعادة التركيب والحياة قاله ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب
بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي
فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة

قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من
العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما
عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي عنها شيء من العلم يا امير المؤمنين
كمال وفي غير الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية
وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال اي عمل
برفع اي وجرها قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل وفي الفرع فقط ضربت العمل
قال عمر لرجل غني صدقتي يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له
الشيطان يعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع
اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج اي شيء اي من الطاعات
فيداهم حواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه
الكبر اي كبر السن فان الغالب في الشيوخة اصعب وله ذرية ضعفاء لا قدرة
لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت
ثماره واباد اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة
فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء اتى في درعي فقال صدقت يا ابن
اخي عنى بهذا العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذ كبر سنه وكثر عياله
وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل ما ذكر لكشف
المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة الشاهد المحسوس ليساعد
فيه الوهم وحب العقل وصالحهم عليه فان المعنى المصرف انما يدركه العقل

مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك ضاعت الامثال
في الكتب الالهية ونشئت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي قصرهن
بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذكر لابي ذر وابي الوقت
لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة
المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون الرجل لاجل
الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف علي والح
علي سخطت على هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسالة اي بالغ فيها
كلمني واحد والعرب اذا تفقت الحكم عن محكي عليه فالاكثر في لسانهم تقي ذلك
المقيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح
ويجوز انك لم تر رجلا اصلا تقوله لا يسالون ولا يلحفون تهو كقوله فلا يرجى
حذيره اي لا حي عنده البتة فيرجى فيحفكم يتحملوا اي يجهدكم في السوال بالالحاح وبه
قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن
جعفر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان غير وانه على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل
حوجه وقد تنتفي الزيادة عليه فتزول الحاجة ويحفظ اسم المسكنة انما المسكين الكامل
الذي يتعفف عن المسالة بحيث يحسبه الجاهل غنيا لتعففه ولابي ذر وقتيبة بالجزم الوارد
ان شئتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا وقايل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي

مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مرتن باب لا يقبل الله الناس الحافا من
كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة
مستانفة من كلام الله تعالى ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا
وح فلا محل لها من الاعراب وقيل من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا
انما البيع مثل الربا في نوع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من جهة
ان جوابهم يقوله فرجاء موعظة من ربه الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
المس قال الفراء هو الخنق عن ابن عباس مارواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا
يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في تحريم
الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقرأها ولابي ذر فقراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا
وشرا بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا قال ابن عبيدة يذهبه بالكلية من
يد صاحبه او يجرمه بركته كما لا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة
وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما نزلت الايات الاول من سورة البقرة خرج رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا
باسكان الهمزة وفي نسخة باب فاذنوا بسكوت الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن يأذن
بحرب من الله ورسوله اي بالقتال اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا
تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا ثم قرأ الاية رفعا
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة
العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات
من اخر سورة البقرة سقط لابي ذر لما انزلت الايات النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر
وهذه طريقة اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان اي وان
حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفا جواب الشرط
ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى
ميسرة الى يسار لما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما
ان تقضي واما ان تربي ثم تذب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله
وقال لنا بالافراد محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة بما هو موصول في تفسيره عن سفيان
هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قاما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقراهن عليهم ثم حرم التجارة في الخمر واقتضاها صنع المؤلف

في هذه العراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الي اية الدين هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله هو يوم القيمة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم اية
الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية نزلت علي النبي صلي الله عليه
وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله قيل لعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس
قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلي الله عليه وسلم تسع
ليال وقيل ذلت وبه في الفتح علي ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة
به من سورة البقرة واما كلم تحريمه فسابق علي ذلك بمدة طويلة علي ما يدل عليه
قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وفي ان شئنا
الله تعالي اذا اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في ذلك من المباحث يعوث
الله وقوته هذا باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من
السوء فيما يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا فيغفرله ويعذب من
يشا فيعذبه ويغفر ويعذب مجزوما عطفا علي الجزا المجزوم ورفعهما ابن عامر
وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله علي كل شئ قدير فيقدر علي الاحيا
والمحاسبة وسقط يحاسبكم الي اخر الاية لابي ذر وقال بعد وتخفوه الاية ولما نزلت
هذه الاية اشتد ذلك علي الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة
الله لهم علي جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قيل هو ابن يحيي

الزهلي قال الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل انه ادريس الرازي
قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن
علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون المهملة بن بكير الحراني وليس له
ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد
الحذاء بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم
وكسر الزاي البصري عن مروان الاصغر اي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان
وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعده
وعند الامام من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك
علي الصحابة فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم جثوا علي الركب وقالوا يا رسول
الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية
ولا نطيقها قال فلعلكم تقولون كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون الي واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الي اخرها رواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسختها فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة

يحذرون بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولابد من تقدير حذف اخر
قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالتك غير مومن ولكن سالتك
ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضافة العيان الى الوحي والاستدلال
وقال الطيبي سوال الخليل عليه السلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن
كيفيتها او معرفة كيفيتها لانه شرط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال
هو كما لو علمت ان زيدا يحكم فسوالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو
يشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من
نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى
هذا كيف استعمل قال اولم تومن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا
عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا مستعجزة عنه اي كيف تصنعه في قوله
اولم تومن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي
لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره
بعدم الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي التفكر في كيفية
الاحياء بتصويرها مشاهدة وتنزول الكيفيات المتخيلة اه ولا يفهم الشك من قوله
ارني كيف تحيي الموتى لان الموتى باتفاقنا صنعة علميا قطعيا لا يلزم
من قوله ارني كيف تحيي فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو تمام اخر
وانما فهم الشك من قوله اولم تومن فهم من مجموع الكلام فجرت السيلة
في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تومن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي لانك
في ايمانك في ذلك وطمانينة قلبه كما وقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا ومزاد

في

في نسخة هنا مصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبيا

باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في
ايود للانكار اذ تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي حال منها كائنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها اي فالجملة
في محل نصب لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم
لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاقول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قايمة
مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف ونصبه او من زايدة اي له فيها
من كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها ما فيها من ساير الاشجار تغليبا
لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها على ساير
انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل كمال يعد
قوله جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الايات فتعتبرون بها ولابن ذر من
نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيم بينهما راء مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد العزيز بن عبد الله الاموي قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث
عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون اي شي
ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابن ذر ترونه بضمها اي تظنون هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة تعالى الله اعلم فغضب عمر فقال

لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
قال نعم هذا باب ان الرسول بما انزاليه من ربه عن انس بن مالك
فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح بالاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على
النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير
باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على التعذيب قال
النابغة ياصايغ الصيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا
وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا وبقاله غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا
تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك
اي نستغفرك ولا نكفرك تقدره جملة خبرية كما في الدر وهذا ليس سيبويه انما
مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر
اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني اسحاق بالافراد بن منصور
الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري
عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسفر احسبه اي الرجل المبهم بن عمرو جزم
في السابقة به فلعل قوله احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه سبحانه وتعالى بخلقه

ورافة

ورافة بهم واحسانا اليهم قالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص
دفعة فاما ما مال لكن دفعة من وسوسته وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان
قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث
يخبرنا بالشيء ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان
خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما
الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى
من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقل الجواز
المحو فيما يقدره قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب والاخبار تتبعه
على هذا القول البيضاوي وقال يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح
في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى القول الامام
الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان
الاية الاولى وردت مورد العموم ثبيت التي بعدها ان ما يخفى شيا لا يواخذ
به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه سورة ال عمران زاد ابو
ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحدة اي كلاهما مصدر
بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو لان الاصل تقاة
وتقية مصدر على فعلة من الوقاية واراد المولف في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقاة السيوف بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن
يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء ليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا

ان تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه والاستثناء فرع من المفعول من اجله والعامل
فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن وليا لشيء من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون موالية
في الظاهر ومعادية في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان
ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم تقاة تتقاة واختلفوا في الاتقا
او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا موكدة صرا اي يردد يريد قوله تعالى
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسخط لابن ذر قوله تعالى الى
هنا وقوله تعالى وكنتم شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر
الكاف وتشديد التحتية اذا هما اي البير وهو حفرها وشفا بفتح الشين مقصور
وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو ونحن شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى
كنتم مشفين على الوقوع فيها راجعتم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى
واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ مسكرا بفتح الكاف وقال
غيره اي تنزل يتعدي لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد تحذف كهذه الاية
المسوم بفتح الواو اسم مفعول وكسرها اسم فاعل ولابن ذر والمسوم الذي له سيماء
بالدال والصرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم
والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي قال كنا نسيما الملايكة يوم بدر الصوف
الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون
قال ابو عبيد الجميع والواحد ولابن ذر الجموع الواو بدل الياء واحدها ربي وهو العالم
منسوب الى الرب وكسرت راوه تغييرا لانه نسب وقيل لا تغيير وهو تغيير الرب
الربة وهي الجماعة وفيه لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ

تحسونهم

تحسونهم اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا
قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى هي عيادة المومنين عن شابة
الكفار في اعتقادهم القاصد الدال عليه قولهم الدال عليه قولهم هي عيادة المرضى
عذاحزانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم قال
ذلك خلقه الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب
اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى
خالدين نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو
الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل
من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقوله انزلتنه قال في العمدة بمعنى اي نزلا
الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى
وقال مجاهد ما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري
والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال
الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته وهو بارع الجمال زاد ابو زرعة عن
الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير ما وصله الثوري وعبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة ما وصله الطبري الراعية
هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد ما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا
وحصورا اي لا ياتي النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكمالة في ذاته ومن
لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان الصحيح انما سمي منعما
لما انه يمتنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس ما وصله الطبري في قوله

وبالتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي
ذر من قوله وقال ابن جبير الي هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو
النطفة ولابي ذر من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث
منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب الابكار هو اول النهار
واما العشي فبعد الخمس اراه بضم الهمزة فطنه الي ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر
هذا باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله تعالي
منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر
متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله تعالي وما يضل به الا الفاسقين وكقوله
جل ذكره ويجعل الرجس علي الذين لا يعقلون وكقوله تعالي والذين اهتدوا زادهم
هدي زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك
ان المفهوم من الاية الاولي ان الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته وتصدقه الاية
الاخري حيث يجعل الرجس لا يعقل وكذلك حيث تزيد للمهتدي الهداية قال الكرماني
وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه بحيث لا يدخل فيه النسخ والظاهر والمتشابه ما تردد
فيه الاحتمالات بحيث يدخل فيه النسخ والتاويل وقال الزمخشري محكمات حكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج بما حكاه الطيبي المعني احكمت
حروفها بان جعلت دالة علي ما اريد بها واسلمها السامع لم يحتج الي التاويل وتسمي الراغب المتشابه الي قسمين
احدهما ما يرجع الي جهة اللفظ منفردا او مركبا اما للغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته لغير
نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو واسالوا القرية او للاطناب نحو ليس كمثله
شيء او للانغلاق اللفظ نحو فان خفتم الا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء
الاية

الايه وثانيهما ما يرجع الي المعني اما من جهة دقته كاوصاف الباري جل وعلي
عز وجل واوصاف القيمة او من جهة نزك الترتيب ظاهرا نحو ولو ارجال مومنون
ونساء مومنات الي قوله تعالي لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الي اللفظ
والمعني واقسام بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ ثلاثة وجوه مع بعض وجوه
المعني نحو غرابة اللفظ مع دقة المعني ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة وجوه
المعني اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين بستة والقسم الثاني المتشابه وهو
ما يرجع الي ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسي زيادة في الكفر فانه
يحتاج في معرفة ذلك الي معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة
وهي الشروط التي بها يصح بها الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة
والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الي اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ
والمعني كقوله تعالي قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الي اخر الايات الثاني متشابه
في اللفظ محكم في المعني من جهتهما معا كقوله تعالي فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعني كقوله تعالي وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعني محكم
في اللفظ نحو الساعة والملائكة واتما كان فيه المتشابه لانه باعث علي تعليم علم الاستدلال
لان معرفة المتشابه متوقفة علي علم الاستدلال فيكون حامله علي تعلم تتوجه
الرغبات اليه وتتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلاف ما لم يوجد

فيه التشابه فلم يحتج اليه كالاحتجاج فلم يتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله
الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق
الى الباطل يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على
المفعول له اي لاجل طلب التشابهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر
الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة لاحتجاج
النصارى بان القرآن تطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا
لجلاء المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالشبهات
لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون في العلم يقولون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
والراسخون في العلم يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او جملة مبتدا محذوف خبره اي هم يقولون امنا به
زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط لجميع الناريين اولي السور الى هنا
عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن
ابراهيم ابو سعد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن
عبد الرحمن عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري ابي
اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع

يكون مرجعا للشيء اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على
ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات
وايات متشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخرت لمحذوف تقديره وايات
اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى
احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال
بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى الباطل
والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعتقبه في الانتصاف بانه لا
يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله
وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى وسيجيء ان يجد واصلا مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال وتخطئة الجاهل
سيء غضب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله له
يقولون امنا به وفي محمد بن سعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وعلى قبل
يقول وثبت ذلك عن ابن مسعود كذا رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على
ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار ليقاسي في القرآن استاثر الله تعالى
بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما
وما بعدها رفع الاوثني وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام

واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فمحذوف لدلالة الكلام عليه قال قيل فيلزم
على هذا ان يجاب في الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون الا فاجابوا بان اما السا
حذفت وهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابو ذر وقالوا
بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قالت عايشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم بكسر تا رايت وكاف اولئك على خطاب
عايشة وفتحها على ابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذروهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر من ذلك من اليهود كما
عند ابن اسحاق في تا وليلهم المقطعة وان عدها بالجمل بقدر هذه الامة ثم ازا
ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه
ابتدا للتنشيط وفي صفة ابليس وجنوده من بدا الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان لامه

صارخا

صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله ببركة
دعوة امها حيث قال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطن في
الحجاب والرابعة الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي السخمة وتقل العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي
وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما معصومين
وكذلك كل من كان في صفتها كقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا
من تخييل وتصوير لطمعه فيه كان يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا من اغوايه
ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا من صروفها بكون بكا الطفل
ساعة يولد واما حقيقة المس والتحرك كما يتوهم اهل الحشو وتسلط ابليس على
الناس يتخبطهم لاقتلاع الدنيا صراخا وعياطا هذا كلام المولى سعد الدين طعنا
ولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا في امتناع بيان يمس الشيطان
ان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات
حتى يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على
طمع الشيطان فيه الاغوا صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع
انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى
من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم وهو هذا باب

يان

ما انزل الله به من سلطان وكان في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله
الميل الى نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سؤادبه يجب ان يجتنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا ويمسه الشيطان قال تعالى وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة على الصفة والموصوف لتأكيد
لتفيد الحصر مع التأكيد فاذا دخل لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يبعد
اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله الا عبادك منهم المخلصين
فجوابه اي بعد ان يمكنه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر
فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرءوا بالواو
والابن ذراقرأن شئتم وانا اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا نفي
شيء من حيث ان بيان الآية بدل اشتمال ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان
المفسر في الحديث بان يعصمها من الشيطان عند ولادتها متأخر عن وضعها
مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم
قبل تمام وضعها عند دورها الى ما يعلم منه فقالت بحسب ما ولدتها انثى وانا
اعيذها بك فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه
الله منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل شايع ذايع وليس في الآية
دليل على ان الله تعالى استجاب دعاءها والتعبير بالبعض في قوله تعالى فتقبلها
لمريم اي فرضي بها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على ان الاجابة قامل
وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون

بعهد

بعهد الله بما عاهده عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره
وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك
لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم اي مؤلم اي موجع
بكسر اللام الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي
ذر او ليكذبوا فيهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم
قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف كرها وانما لقوله تعالى فما اصبرهم على
النار يقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية الثانية بعد القاف بها مال امرئ مسلم
ودفع او معاهد او حماس حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل
الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود تحلفنا كذا وكذا قاله في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الآية
كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجنشيش زاد احمد من طريق
عاصم بن ابي الجنود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف فصبر

يا ذا يا رسول الله تقال رسول من حلف علي محلوف يمين صبر فخص بالاضافة كالاولي
وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فحق اليمين
ان يكون محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال والكشميهني ليقتطع لاجل
ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل بالناس ولا مكره ليقي الله وهو
عليه غضبان فيقتص منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد علي هو ابن هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم
الهاء وفتح المعجمة اي ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطي يقول اخبرنا
العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو بعد المعجمة
المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي
اوفي بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا اقام سلعة في السوق اي روجها
فيه فحلف فيها بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها والكشميهني
فيها ان لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع
له من المتاع ما لم يعطه بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين من يريد الشرا
فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الي اخر الاية
وتقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي
بنسبة الي خريبة بالخا المعجمة والراء المهملة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو
كوفي في الاصل عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد

الله

الله ان امرأتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون
المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الراء وكسرها
في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي
وافاد الحافظ ابن حجر هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت
وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا جاء في رواية الاصيلي
ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة
حدث بضم الحا المهملة وتشديد الدال الواخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال قالوا
او عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان
في الحجرة المجاورة وهي للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا
تعدل الراوي عما قالوا والي اوالي للتردد فرارا من استحالة كون المرأتين في
البيت وفي الحجرة معا اه وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس في
مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف
المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه رح فلا
استحالة في ان تكون المرأتان فيهما انتهى فليتامل ما في الكلام مع ما في رواية
ابن السكن من الزيادة الشار اليها فخرجت احداهما احدى المرأتين من البيت او الحجرة
وفي الصابح وللاصيلي بجيم مضمومة فراي مكسورة فحا مهملة بنيا للمفعول
وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وتعجد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد
للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المفتوحة ولابي ذر باشفا
بترك الفتوحي مقصورا اي الى الزلة السكافي وكنيفها فادعت على الاخرى انها انفذت

الاشفاق في كفنها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرها اي ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد
اخبارهم عن الرد دم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن
المدعي عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة بين هذا القياس الشرطي ان الدعوى
بمجردها اذا قبلت فلا فرق بينها بين الدماء والاموال وغيرها ويطلان اللازم ظاهر
لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المرأة الاخرى المدعي عليها
بيمين القاهرة وما فيها من الاستحقاق واقرأوا عليها قوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من
خمسة اوجه وعدم الاخلاق في الاخرة وهو التصبيب في الخبر مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم الغفران ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط بقوله بالله
منه فلا يكلمهم بقوله تعالى ولسانهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله
اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة
للتضبيب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم
التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة
الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فاعترفت بفتح الكاف جملة
ماضية ولابي ذر فتذكروها بالافراد تذكروها بانها انقذت الاشعاث من كفن صاحبتها فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا
لم تكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس

بدعواهم

بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثني لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اوجه بقية الجماعة
هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى
نجران او يهود المدينة الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلقها على
الجمل العقيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف تستوي نحن
فيه وانتم فيها ثم فسرها بقوله نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الجوار ولابي
ذر سواء بالنصب اي استوا ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصدا بالنصب
ولابي ذر وبالرفع كما مر في سواء به قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني
بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه به
موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب
قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر بين النبي
صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال

بيننا بغير ميم انا بالسام اذ جرى بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الي
هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي
جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست فدفعه دحية الي عظيم اهل
بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الي هرقل فيه مجاز لانه ارسل
به الي صحبة عدي بن حاتم عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل
هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اربع نفر ما بين الثلاثة الي العشرة من
قريش فدخلنا على هرقل انا فصيحة اي فصحت عن محذوف اي فجاء فارسول
هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احري بالاطلاع
على قريبه من غيره فاجلسوا بين يديه اي بيدي هرقل واجلسوا اصحابي
قريشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم
عند كتفه لترد وا عليه كذبا ان كاله ثم دعي بترجمانه الذي بيسر لغة بلغة
فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب الحاضر بذكره فان كذبني بتخفيف
المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدي بمفعول واحد
والمخفف الي مفعولين يقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان

وايم

وايم الله بالجر بقيده لولا ان يؤثر بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع
على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا
للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يروا ويحكوا عني
الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي
كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر اباية قاله الجوهري
والنسب الذي يحصل به الاولاد ومواجهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو
حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه قال هو فينا رجل
يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في اباية ملك بفتح
الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا ويتبعه بتشديد المثناة
التحتية وهمزة الاستفهام اشراف الناس اتم ضعفاؤهم قال ابو سفيان
قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بجزم همزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا
ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل
فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله لاحال وقال
وما العيني السخطة بالتاء هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة
لدينه وعدم رضي قال هرقل قلت لا قال فهل تلتموه قال ابو سفيان قلت
نعم تاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضمير قال
ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجال بكسر السين وفتح

وتفتح الجيم نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت
المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد
فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال
هرقل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن
منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او عنية وانقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيأ انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل اي سالتك اي قل حاكيا عن
هرقل اين سالتك او المراد اي سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد
كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه
نبكم ذو حسب رفيع وكذا الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك عن
كان في ابائه ملك بضم الميم وفتح اللام وكسر اللام واسقاط من الحاء فزعمت ان لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت يرجل
يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن
اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفا وهم ام اشرافهم فقلت بل
ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار
المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس قبل ان يظهر رسالة ثم يدعه فيكذب على الله بعد اظهارها
ويظهر ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل

يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت
ان وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر
على الاضافة وسالتك هل يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم
بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم
قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله
في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة
وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها البزار في كتاب
الوحي وسالتك هل يغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الدنيء لا بيا في طالبه
بالغدر وسالتك هل قال القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول
احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي يقول قيل قبله
ذكر الاحوبة على ترتيب الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت
النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في يديه الوحي سريعا واخرها
بقية الاسيلة وهو العاشر الى بعد الاحوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان
ثم قال اي هرقل بم يأمركم اي بعد ايمانكم قلت يأمرنا بالصلاة
والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم
المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل انا بك ولابي ذر كنا نقول
فيه حتى فاذ نبي وفي دليل النبوة ولابي نعيم بسند ضعيف اذ هرقل اخرج لهم
سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة بطوية فيها صورة فبها
تعرضها عليهم الى ان اخرجها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعلنا جميعا هذا

صورة محمد فذكرلم امام صور الانبياء انه خاتم صلي الله عليه وسلم وكنت اعلم انه
خارج اي سيبعث في هذا الزمان ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم
معشر قريش ولواني علمت اني اخلص بضم الميم اي اصل اليه لاحببت لقاءه
وفي بدأ الوحي فتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولوكنت
عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن
ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدأ الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض الروم
قال ثم دعا ابو سفيان هرقل بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرأه بنفسه
او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هرقل عظيم
عظيم طائفة الروم علي من اتبع الهدي هو كقوله سوسي وهارون لفرعون
والسلام علي اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال
المهملة اي باكلمة الداعية الي الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام
تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم ان
محمدا عليه الصلاة والسلام وان اسلامه بسبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم علي
الامر الثالث تاكيد والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة جواب اخر
ويحتمل ان تكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقد النصاري واسلم ثانيا
اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين لانهم
علي جمع الرعايا وقيل الاريسيين يشبون الي عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه
النصاري ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسي عليه السلام ويا اهل

الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من الكلمة بدل كل من
كل الي اشهد وابانا مسلمون والخطاب فيما اشهد والمسلمين اي فان تولوا عن
هذه الدعوة فاشهدوهم انتم علي استمراركم علي الاسلام الذي شرعه الله لكم
فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقيل الفتح كما صرح به في الحديث
وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الي بضع وثمانين اية منها
نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية والخلاف انه اية الجزية
نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الي هرقل في جملة الكتاب
وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح
واخري بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة
عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك علي وفق ذلك كما جا
وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل
بدر ثم نزلت فريضة القسم علي ذلك وباحتمال ان يكون صلي الله عليه وسلم امر بكتابتها
قبل نزولها ثم نزل القران موافقة كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم
الصلاة علي المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت عنده
وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الي التصديق وامر
بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت
لاصحابي القرشيين حين اخرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي
عظيم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة كنية الي النبي صلي الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى

لها عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك كما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخاف
ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فلما زلت موقنا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الغا فصيحة اي قسا طرهرقل الي حمص فكتب
الي صاحبه ضغاطر الاسقف بردمية فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له
وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان
فيه عالي خوفا على نفسه ان ينكر واعتقاله فيبادر اي قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر
الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء المهملة ولابي ذر والرشد بضم
الرشد بضم الراء وسكون الشين اخر الابدا اي الزمان فان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب
ان لا امانة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش جاروصا نهما لمين
اي نفرتها وانفرتها الي الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لم يجد جوابا
تروجد وها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي
احضروهم لي فدعا بهم فردهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي
اعجبت فسجدوا له فرضي عنهم فذلك بملوكهم
او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد
ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال
البر وثواب الله او الجنة اولم تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب
اموالكم او مما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله

والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعضية يدل عليه قراءة عبد الله ببعض ما
تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا بعني لاحتراز الي به عليهم ولابي ذر الا به بدل قوله
الي به عليهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل قال ابن ابي اويس قال
حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
المدني ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا
تميز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها
وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي
والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع
الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدال الياء ومدها مصروفا وغير مصروف فالان
تابعه معنوي كهند ومقصور في اثني عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية
من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها ومدها مصروفا وغير مصروف
ومقصور في ستة اثنا عشر مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه
تيسر بكسائر المقصور وصوبه الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي من فتح
الموحدة والراء على سائرها من الممدود والمقصور قال الباجي انها الصحيحة
على ابن ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للماء وقلما
انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا
بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها

قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو
برها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة كهل ويل بل غير مكررة هنا وأكثر مال رابح بالمثناة التحتية من الربح
اي بطائة الذهاب والغولات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها ثنتين للمبالغة
وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما
قلت يا رسول فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص
على العام ولابي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله
المولف في الوقف وروح بن عبادة ابن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما
وصله احمد في روايتهما عن مالك وذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه
في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية بعد
الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله
عنها قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا
اقرب اليه منها ولم يجعل لي معها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه

من

من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف
وانت تاكل لحوم الابل والبانها تقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم
فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح
وابراهيم حتى انتهي الينا فانزل الله تعالى تكذيبهم ببيانهم ورد عليهم من البغي
والظلم والصد عن سبيل الله وما عددوه من مساويهم اليه كلما ارتكبوا منها
كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الي قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الي قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام
اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان
ذلك سائغا في شرعهم كما بينه عرق الناسا فتدراك شفي لم ياكل احب الطعام
اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واتبع به
ما جور للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله ثم كتحريمه
ابتداء امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال
قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه ان
فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث
بظلمهم فلم يحضروها فبئست صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ

الذي ينكروه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب
وعليه المعول وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس عن ابن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع عن مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود
خيبر جاؤا الى ابي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل
منهم ولم يسم وامرأة اسمها بسوءة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال
لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تجلدون بضم
الجيم منكم قالوا نجمهما بضم النون وفتح الحا المهملة وكسر الاولى مشددة من التجميم
يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونحسرهما فقال عليه السلام لا تجدون
في التوراة الرجم علي من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه السلام
ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا
لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم
فاتوا بالتوراة فاتوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل
به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايدينا وبقولا ذلك ما سالهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب بان سوالة عنها لا يدل
على صحة جميع ما فيها وانما يصح على صحة المسؤول عنه فيها وقد علم صلى
الله عليه وسلم ذلك بوحي وباخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة
الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وتكذيبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم

ماهر

ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدارسها بكسر الميم
مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دراستهم وكانوا اعلم من بقي من الاحبار
بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسهما
بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح وهو الاول اوجه
وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء
المكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة
كفة على اية الرجم فطفق بكسر الفا اي فجعل يقرا من التوراة ما دون
يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم نزع عبد الله بن سلام
يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن
الكشميهني فلما راى ذلك اي المدارسة قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله
عليه وسلم فرجما بحكم شرعهم تربيا منه حيث موضع الجنائز يرفع موضع في
الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند
المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في ترجمة ميل الميل في المكحلة قال
النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين تظاهروا وان كانوا كفارا فلا
اعتبار بشهادتهم ويتعين انما اقر باليزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام
برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها اصاب المراة الذي زنا بها يجنا بفتح اوله
وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني
يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها تحتية ابن ميل

ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك وابي حنيفة حيث
قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والالما
ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في الحيض وياتي ان شاء الله تعالي في الحدود هذا باب بالتنوين
في قوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح
للانقطاع نحو كان زيد قايما والمعنى دام محمودا كان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة
لم يزل وهذا بحسب القراين فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا
فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء
في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع
طاري ومنه قوله تعالي وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم
خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى
صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى
صار عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
لما ذكر قد سبق ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع
ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول
هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله كان
الله غفورا رحيما لاشك انها الناقصة فتعارضا واجاب الحلبي بانه لا تعارض

لان

لان هذا تفسير معني لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعني وجدتم وخير
امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة
وهذا مرجوح وغلط لانها لا ترادف وجد وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل
الخطاب لجميع الامة ان كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه انهم
قالوا هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما
قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم
صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ويستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمار الاشجعي الكوفي عن ابن حازم
بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله
تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم راغما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في
اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره
قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى له وحاله في المسند لا نلم يرتبه ليس
بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكابها مثلهما وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد
مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون

وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله
تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل منه والناصب له عليم وانهم العزم او هو
دونه وذلك اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث
نفس فاذا اقترن سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان نختار تخلفا عن الرسول صلى
الله عليه وسلم وتنهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما
اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون
عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعه عدوه عبد الله ابن ابي ويجوز
ان تكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية معترضة
للتوبيخ والاستيعاب اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال
ان الله تعالى جل الله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال ابي جابر
نحو الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من
الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل
وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقوله الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها

سره لما حصل لهم في الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سر عنهم تلك التهمة
العارية عن العزم تعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وينصره
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في
هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمة وهي نعمة الاسلام
لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبغداة الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون
شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا تزد على حديث النفس واما قول
جابر فينا بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة يفيد لكما
المبالغة فاما على اسلوب قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب
وهذا الحديث سبق في هذا المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد المرجئة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر قنت
صلاة الصبح اي بعد ان كبرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا
وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده المؤلف في غزوة احد وصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم

كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب بامشية منهم العاصي بن
هشام قال في المقدمة وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال وتقل السهيلي عن
رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو وتنزل الله ليس عليك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وتوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم
مفاده على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر
التعذيب وارباح لرجحان المغفرة يعني بسبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة
مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في
نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور لعباده فلا
يبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق
ابن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني
في معجمه الكبير وقال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال
ابراهيم بن سعيد بسكون العين ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد
اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا
ولك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد سلم وتوفي
في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله

واخو

واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم النبي
قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ بكر بن زياد الباهلي
عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح
صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمس
خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك
على بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وعرة مفتوحة اي باسكر على مضر
واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة مفتوحة كتكلي على المشهور حال كونه
يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول بعض صلاته في صلاة الفجر
فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء بابل
من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم وعلاذكروا كانت
بعد احد وتنزل ليس لك من الامر شيء في قصة احد تكيف تاخر السبب عن
النزول واجيب عن الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري
عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني ابن
الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما انزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل
وذكوان عن اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية التي اخر عنها ما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه
فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر
شيء واورده المؤلف في المغازي مطولا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث

ابي عمر الحسن اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك
في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما رفع له من كسر الرباعية وشج الوجه
وفيما نشأ عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد تعانيه الله تعالى على تجهيله
في القول برفع الفلاح عنهم قال كيف يفلح قوم اذا لم يفلحوا بدا نقال الله ليس لك
من الامر شي اي كيف يتسبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض
يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر شي الا التفويض والرضى بما قضى
وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي **باب** قوله
تعالى **والرسول يدعوكم** مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول
الى عباد الله يدعوهم الى توكد الفرار ما بعد والى الرجعة والكسرة **في اخراكم**
قال البخاري تبعا لابي عبيدة **وهو اي اخراكم تانيث اخركم** بكسر الخا المعجمة
قال في الفتح والعمدة والتقويم فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا وكسرها
وزاد في التقويم افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر
البخاري ادى من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هذا تانيثا لاخر بفتح الخا لكان فيه
دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه اثبتت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار اما يدل على الوجهي بالغاية فقط تقول مررت برجل حسن ورجل
اخر اي بغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السباق وكذا مررت
بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيثه
اخركم بكسر الخا التصيير اخرى دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتاخرة
للمتقدمة واستعمالة في هذا المعنى موجود في كلام من يلي هو الاصل انتهى

وقال

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابو يعلى في قوله تعالى **احدى الحسنيين** اي فتحها او شهادة ومحل ذكر
هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع الحسنيين وهو الشهادة وقعت في نفسه
استبعده في العمدة وبه قال **حدثنا عمرو بن خالد** بفتح العين وجدوا فروج
الحراني الجزري سكن مصر قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية قال **حدثنا ابو اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت البراء بن عازب** رضي الله عنهما **قال**
جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير **على الرجالة** بتشديد الجيم خلاف الفارس
وكانوا خمسين رجلا رماة **يوم احد عبد الله بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة الاولى
الانصاري **واقبلوا** اي بالواو وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم **منهزمين** اي بضمهم
وذلك انهم صاروا حيارى لما سمعوا انهم صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد
منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وذروة بفتح الذال المعجمة اي اعلى **النبي** صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفت
انه صلى الله عليه وسلم حي **فذلك** اي بيد عموهم **الرسول في اخراهم** اي في ساقتهم وجماعتهم
على الاخرى **ولم يبق مع النبي** صلى الله عليه وسلم من اصحابه **غير اثني عشر**
رجلا سبعة من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة
والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير وعباد
ابن المنذر والحرث ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي
الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري ثم ستة عشر رجلا **باب**
بالتنوين **قوله** تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** امنا يزل
الله عليكم بسببها اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال **حدثنا**

ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب البغدادي اللقب
بلولوانبي عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد
الفاء جمع مصف اي موقفنا يوم احد ونحن لاهل اليقين فينا نوس غير خوف جازمين
بان الله سينصر لرسوله وبيجز له ما وعده وعند ابن حاتم عن عبد الله بن مسعود
انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال في حل سيفي
ليسقط من يدي واخذه وسيقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن
محمد عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبنه
قوم وارعبه واخذه للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة ظنهم اهل
شك وريب في الله عز وجل كذا اورده بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام
قتادة وانما يتغشى الطايفة الاخرى لانهم سيضطربون في هم انفسهم فلا تنزل
عليهم السكينة واورد روحاني لا يقتلون بهم **باب** قوله تعالى **الذين**
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة
للموصين في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين
قال في فتوح الغيب والكلام في تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن

المتقي

المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين
الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا ولاموا على اهل المدينة وجعلوها التي فصلة
وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج
في طلبهم ليرعبهم ويريهم انه بهم قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا من حضر الوقعة
يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان يصحابه
القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والغي الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابن عيينة **القرح** الجرح **احسنوا**
قرحها وسالتكم هل كان في اباية ملك بفتح الميم وكسر اللام واستفاد من الجار
قربهت انه لا تقبلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قوله **لو كان**
من اباية ملك قلت رجل يطلب ملك اباية بالجمع وفي كتاب الرهن ملكا ابيه
بالافراد **القان** بفتح القاف الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما **استجابوا** اي اجابوا
تقول العرب استجبتك اي اجبتك **ويستجيب** اي يجيب وهذا وان كان في سورة
السوري فاورده هنا استئناسا بالسابقة ولم يذكر الولف هنا حديثا ولعله بيض
له والذي بالسياق هنا حديث عائشة عند الولف في الغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الي اخر الاية قال لعروة يا ابن اختي كان ابوك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في الرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردوية

عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض
لما لفقه رواية الثقاة من وقفه على عائشة كما سبق ولابن الزبير ليس هو من ابا
عائشة وانما قالت لعروة ابن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب
بتقدير فعل وسيقط لفظ الاية لابي ذر قاخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين
قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس شيخ البخاري واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا
ابو بكر هو شيخه بن عياش بالشين المعجمة القارئ فكان البخاري شك في
شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر
ابن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه
السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه
الصلاة والسلام ان الناس اي ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في
هامش هو عمرو بن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون عودكم وكان
ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا محل موسم بدر لقابل ان
شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة
حتى نزل من الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا ان يرجع فمر بركب

من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
وقيل لهم نعيم بن مسعود وقد تقدم معتمرا فساله عن ذلك والتزم له عشرا من الابل
فخرج نعيم موجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان ابا سفيان قد جمع لكم فلم يفعلوا حتى
قالوا له ذلك لاشر يدا فتزوروا ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا فزادهم اي
القول ايمانا لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبتهم يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله
عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم
الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي عن حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان آخر قول ابراهيم الخليل حين القي
في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله تعالى قال الله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه ترفرفا اذا
وقعتم في الامر العظيم تقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ بحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المفعول محذوف اي بخل الذين اذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلوا واذا كان
الفاعل الذين يبخلون فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون

لا يبخلوا بيان الذرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة
ردي انه حية تنهشه من فوقه الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض ما
فيهما مما يتوارث ملكه له تعالى فما لهم لا يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتقييم
بالميراث خطاب بما يفهم والله بما تعملون خبير وسقط لابي ذر من قوله هو خيرا
لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت
في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود
والذين سيلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
وكتموه يكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة
رواه احمد وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون
قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم التيمي باسناد جيد قال يطوق سن
النار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون
المكسورة تحتية ساكنة فراء المدوزي بانه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم اللقب بقيصر التيمي يقول حدثنا عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور
ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع

لا شعر على راسه لكثرة وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة تثنية
ساكنة بنقطتان سواد ان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح
الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيمة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام
والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني شدقيه
بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له
ذلك تهكما وتزيده حسرة ثم تلا اي قراصلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا تحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الخ الاية سقط لابي ذر لفظ اية اخر
وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجو الرسول صلى الله عليه
وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما ينالهم من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ابن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار قطيفة بفتح القاف وكسر
الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة
الى فدك بلد مشهورة على مرحلتين من المدينة وارد ف بالواو وفي اليونينية
وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يعود سعد بن عبادة

بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج
وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها
تحتية ساكنة قال حتى من مجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالف
ورفع ابن صفة لعبد الله لانه لابي لا ابن سلول ام عبد غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بفتح المعجمة وسكون المهملة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجريد
من سعفه واليهود والمسلمين يذكر المسلمين اولا واخر وسقطت الاخيرة من
رواية سلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمخففة والحاء المهملة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا
والمشاهد جميعة وكان ثالث الامراء بعد جعفر في الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين وجيم بعدها مثناة تحتية اي غبارها وعجاجة رفع فاعل
خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي تغطى عبد الله بن ابي انفه ولابي
ذر عن الكشميهني وجهه برداية ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول
الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن بالغاية اليوم بتمامه وفي
الفرع وقال بالواو وعبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون
افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا اصل
لما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بينهم واحدة ان كان حقا شرط

قدم جزاؤه فلا توذ بنا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا توذنا على الاصل في
الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك ايا الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء والذر
واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف المشركين على اليهود على المشركين وان
كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى بتثناوروا بالمثلثة اي فاروا
ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون
ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية
من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع
ما قاله ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد بن ابي
قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي
انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر
لقد اصطلح بالنزل باسقاط الهمزة وتشديد اللام لقد اصلح بدلا وعطف بيان ولابي ذر
ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد
المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وكسر
المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي ليتمكنوه بعمامة
الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكانوا قد رتبوا

معصبا لما يعصب برايه من الامر وقيل كان الروساء يعصبونه بغير قاف فيكون بدلا من
بدل من قوله على ان يتوجوه والنون ثانية في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال
في المصابيح فيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام كما في قوله اذ نقرأ على اسماء وكيفا
مني السلام وان لا تشعر اعداؤنا بذي زد وجه فيعصبوه بالفاء محذوف النون
كذا في غير ما نسخة من التهايل على اليونينية الصحيحة المعتمدة وقال الحافظ
ابن حجر في الفتح وقع في عين البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير
فهم يعصبونه او فاداهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون
فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد
الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاكم الله وسقط لفظ
الجلالة بعد اعطاكم الله لدلالة الاولى قذلكم الحق الذي اوتيت به فعلى به
ما رايت من تعلله وقوله القبيح نعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل
الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا
حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن السلمي بسند البخاري
وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره
الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق الله امر بمعروف او نهي عن منكر فاوذي
بد او بيد فقاله فدوا الا لصبر بالله والاستعانة به والرجوع اليه
وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا

حسدا من عند انفسهم الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه اخر ما تظهر به من المناسبة
وهو ترك قاعفوا واصفحوا وكان صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر
في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم بالقتال فترك العفو على
اي بالنسبة الى القتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين والعفو غير ذلك
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد
كفار قريش يا لصناديد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول
ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف العام
على الخاص لان ايمانهم كالا بعد وضلالهم هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه
فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فبايعوا بفتح التحتية بلفظ
الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابوي ذر والاصيلي فبايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف
في الجهاد مختصرا وفي التفسير والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي
والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا يحسبن الذين يفرحون
بما اتوا وسقط باب لابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول
الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج

وتخلفوا عنه ويفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما
لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابي مليكة عبد الله وفي الشرع قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل
انه صحابة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على
المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج قاليا يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الاية تعالى ان هذا ليس من ذلك انما ذلك اذا اتى الناس المنافقين وفيه
فان كان لهم بصبر فتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم
وسرورهم رواه مرة وبه فكان مروان توقفه في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون
بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويجب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد
على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولهذه ايي

باستغاط الواو ولابي الوقت بالهمز بدل الكاف ولهذه اي والسؤال عن هذه
المسئلة انما دعي النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهود بالتنوين
فسالهم عن شيء فيل عن صفته عندهم بما يفتاح فكتموه اياه واخبروه في
الشرع فاخبروه بغيره اي بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء
ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدوهم قال في الاساس
استحمد الى الله الى خلقه باحسانه اليهم والعامه عليهم بما اخبروا عنه على الاحمال
فباسالهم ومدحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية اي
اعطوا ولابوي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير
واو وابي بما جاء به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء كذلك في قوله يفرحون بما اتوا
بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الغراء اي جاروا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق فتابعه
اي تابع هشام بن هشام بن يوسف عبد الرزاق اي في رواية اياه عن ابن جريج
عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن نمائل محمد الدوري قاله اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الحجاج ابن محمد المصيصي الاعور اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم
بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل له قد نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب
ذكر تعالى ان في خلق السموات والارض من الارتفاع والاتساع وما بينهما من

الكواكب السيارة والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والانضغاط وما
فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف
الليل والنهار في الطول والقصر وتقابلهما لايات دلالات واضحات على وجود الله
الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلثة في هذه الاية لانها مناط
الاستدلال هو التغير وهذه معرضة بجملة انواعه فانه اما يكون في ذات الشيء كتغير الليل
والنهار او جزوه كتغير العناصر بتبديل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبديل
الاوضاع على ما قاله في الانوار وقال في الفتح ما حاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر
من تكثير الدلايل وبعد كمال المعرفات يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها حجاب
له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل
الارضية واستقبال الدلايل السماوية لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر واشغال
القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية
الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر
البهايم غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير
ابي ذر قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم مكبر بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر في بيت ميمونة فتحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الاخر وفي صفة الملك وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب

فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه فقعد فنظر الى السماء فقال
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
العشر الايات الى آخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ فاذني الوتر فاحسن الوضو
واستن اي استاك فصلى احدى عشر ركعة وهو اكثر الوتر عند الشافعية كما مر
في موضعه بعباحه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح
في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اي نياما ومرضى على الدرج بالتشديد وتخفيفهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال
وقيل يصلونه على المسببات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين
المروزي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان
لم تستطع فعلى جنب تمامه في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولى
في الصلاة وان كانت عند النوم وقيل انه القيام باوامره والتعود عن زواجره
والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر هو
اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له
صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله اي ان كان منزها عن
ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم تفكروا في خلق السموات والارض

وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليعلم ذلك على كمال قدرته والايل
التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات
والارض لان دلايلها اعظم فلذا افكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا
مبتدا في وسطها فتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة
ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق فيها قوى جاذبة لغذايها من قعر الارض
ينوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف
على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما
يحدث الماللزرع النهار ما حليت القلوب بمثل الاحزان والاستدارة بمثل الفكرة وقال
بعضهم تفكر لحظة بين خلق السموات والارض هو من جعل الجزم محلا للفعل
الفكر لانفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر منه اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لانفس النظر
قال انظروا قايم بالناظرين حال فيه رسمه اولم يتفكروا في انفسهم هي التي خلق
انفسهم وهذا كله مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله يتفكروه الى اخره
وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن
حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن
مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام المدني عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة
ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانظرن لصلاة رسول الله صلى الله وسلم

فطرحت

فطرحت بضم الطا وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصادة
رفع مفعول نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي
وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية
الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قربه بانه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره
عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي نقرا الايات العشر الاواخر من سورة
ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال ولابي ذر عن
الكشميهني سقا معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال
ابن عباس ففعلت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضو وغيره
ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية اليمنى
على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها ليتنبه
فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست مرات ياتي عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر
ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا
بعيني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم انك من تدخل النار فقد
اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب
من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة
بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مرجو له اذا دخل نعذا خزاه الله والمرجو

لا يخزيه لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا
واجيب بان الخزي قد يرد بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد فيها كل صورة معيني مثلا في قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الا هانة والى الحاصلات
لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي
والاثبات على معنييه جميعا وح يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار
يتصرونهم يوم القيمة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب
لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقال الزمخشري انه اعلام بان من
يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة
اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع
بتهر ويسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابو يحيى القزاز
المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي
ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه
بيديه بالتشديد ثم قرأ العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام
الى شن معلقة اي باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء لان وضوءه
يظل بالنوم احتاط صلى عليه وسلم احسن بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احس

بقا

بقا الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما
بمندوباته ولا يأتي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع
او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على راسي فاخذ باذني اليمنى ولغير ابوي ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى
يحالي وهو وهم والصواب الاولى يفتلها اي يدلكها ليتنبه ما بقية نوم ويستخبر
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان
الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتلك صلاة ثلاث عشر ركعة ثم
اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج
الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها
الا تفسير شيخ شيخ البخاري والسياق هنا تم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادي هو محمد صلى الله عليه وسلم كما ان الله تعالى
وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه
وسمع اذا دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وترانك تعدت لواحد
وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا قتصار عليه وحده بل لابد
من الدلالة على معنى يصح نحو سمعت رجلا يقول كذا والمحاة في هذه المسئلة قولان
احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة في الواقعة بعد المنصوب صفة ان
كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين
الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب مفعولا ثانيا

وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فوقع الفعل على الرجل
وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك ذكره ولولا الوصف
او الحال لم يكن منه بد وان قيل لم سمعت زيدا يتكلم وقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع
لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه بكلام فلان او قوله وذكر الهادي مع قوله
ينادي تفخيم لشان الهادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادٍ للحرب او لاغاثة
الكروب ونحوهما واللام في للايمان ذهب الوهم يميني الى او بعني الباء وتقول ينادي
محمدا واي الناس ويجوز ان لا ينادى تقول اما ان واحيي الاية نصب بفعل مقدر
مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي الغلابي بفتح الغين وسكون اللام
وسقط لابي ذر ابن سعد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن
كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوساده واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل استيقظ ولابي ذر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده بالافراد ثم
اقرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو
عند مرقد وفي لفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واما مي
نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعضا ولده
العباس فحدثني بها فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخري

واجعل

واجعل في نفسي نورا وكان باعمه على هذا وعلى الصلاة قوله الذي خلق السموات
والارض الى قوله فقنا عذاب النار اذا لها الفصيحة تقتضي مقدرا تترتب معها
تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته باطلا للدلالة على معرفتك ومن ثم يجب
اداطاعتك واجتنابا بمعصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في بجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الملكوت الجبروت حتى انتهى الى سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر فتبع يده ورجله بالتاعب والوقوف في مقام التاجي
والدعاء وسعى طلب النور لاعضاء عضوا عضوا ايتجلى بانوار المعرفة والطاعة
ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت
ظلمات الحيلة معسكرة عليه من فوقه الى قدمه والرقعة الشايعة من ثيران الشهوات
من جوانبه ورای الشيطان يابته من الجهات الست بوساوسه وتشهاته ظلمات
بعضها فوق بعض لم يكن للتخلص منها سبيلا الا بانوار سماوية لتلك الجهات فسالها ان
ايده بها ليتاصل شاكلة تلك الظلمات ارشاد الامة وتعليمها لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى سقب من ماء هدا
السقا الذي احلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فتمت عن
يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على راسي واخذ بذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام حتى جاءه المؤذن

تمام فصلي ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلي باصحابه
الصبح سورة النساء مدنية زاد ابو داود والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
والتملي والكشميهني قوله قال ابن عباس بيان وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح
من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير ابي بانف وقال ابن عباس ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معائشكم بكسر القاف
وبعدها واو والثلاثة بالياء التحتية اذ مراده لا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم
بسببها تتعطيه امرانكم يعني يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة
تتعطيه امرانكم ونحوها فلم يقصد المولف بها القلاوة بل حذف الكلمة القرآنية
واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام
امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها
بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو وقراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله
او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح وكان في ابتداء الاسلام اذا مات الرجل او غاب
حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله
وقاله غيره وسقط لابي ذر ما بعد الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا
من رواية الحموي سثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا ولا تجاوز
العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على
السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والممنوع من

ذلك احد عشر لفظ احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث وثلث ورباع ومربع وخماس
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر
فيه خلاف والاصح انه يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف وجمهور النحاة على من صرفها
واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولي وضع الصرف للعدل والوصف لانها
معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء
القوم احادا وموحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا وثلاثة
ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد تكرير العدد كقوله معلمته الحساب
بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او
لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا ورباع ليس معناه ذكر
بل معناه المكرر بحواثنين واثنين كما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده بمعنى التكرار
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا
يقال اقسط ولا يقال قسط اي وان خفتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وفي
تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى
عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط زال القسط
وهو الجور ولا على هذا زايدة ليس الاول انفي المعنى كما في ليلا يعلم وحكى
الزجاجي ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا تكون لا غير
زايدة كما في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت
الباب وتالييه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هشام ابن يوسف الصنعاني

عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها
فتكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي نخلة
قال اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلي هنا تعليلية
ولابي ذر عن الكشميهني يمسكها عليه ولم يكن لها اليتيمة من نفسه شيء فنزلت
فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة
قالت كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك الحائط في ماله وتزله ان رجلا
كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين عن هشام ابن عروة التعميم ووقع
عند الاصيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وذلك في الرواية
اللاحقة من طريق ابن هشام عن عروة وقضية الغرق في التي يرغب عن نكاحها
فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق وليه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى قال ان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما ولابي ذر الوقت يا ابن اختي هذه
اليتيمة التي مات ابوها يكون في حجر وليها القائم بامورها تشركه بفتح الفاء
والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه ماله وجماله فيريد وليها
ان يتزوجها بغير ان يقسط لا يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها

غيره

غيره هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل
ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا
والها عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا يقسطوا
لهن ويبلغوا لهن بالام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا سنتهن اي
طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالعدل ان ينكحوا ما طاب ما حل
لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان الاستعمال في ذوي
واستعمالها هنا لهن ذهابا الى الصنعة كما قيل الفرع الطيب من النساء اي الحلال
او المشتهى والثاني ارجح لانتفاء القائم ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب
حمل على شيء اخر او اجرائهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت
ايمانهن قال عروة يا الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول الذي
الاية وان خفتم الربا ع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت
عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية
صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية عند مسلم والنسائي والذي
واللفظ له من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في
هذا الموضع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما
يتلى عليكم في الكتاب الاية وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون
ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة

احدكم عن يتيمته بانه لم يردها حتى تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت عايشة
فنهوا عن ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها بفتح التحتية وللاصيلي بضمها
واسقاط تحتية بنا في انسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن
قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة
على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا هو
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل اذا اليتامى
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم ندبا بانهم قبضوها ليلا يقدموا على الدعوة
الكاذبة ولانه ابعد للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا
ما امرتم به لا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا
وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر وبدارا بدون الالف ولا تأكلوها اسرافا
وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا بدون الالف اعتدنا لك يا فلان
ابو عبيدة اعددنا اقعلنا من العتاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني هي
اعتدنا انفعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور كما جزم به في المغني كحلف وقيل هو ابن راهوية قال اخبرنا عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا من الاولياء عفيفا من مال اليتيم
فليستعفف عنه ويأكل منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت
في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني والي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل
منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا

يرد

ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ما خذ بالقرض لما روى عن
ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل واما كان
تفسيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص
مقدم عليه لا سيما وفي هذا نظم استعاريه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف
مشعران ايضا وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك
غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متأثل اي غير
جامع يقال مال مؤثل اي مجموع واصل واثلة التي اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات اولوا القربى واليتامى
والمساكين للتركة فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين تطيبا
لقلوبهم وتصديقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكل السنخ وهو في
الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من
الورثة وقيل امر وجوب وكان فيما ابتدا الاسلام ثم نسخ في بعض نسخة بدل باية
المواريث فالحق الله لكل حق حقه وصارت الوصية من ماله توصي بها لذوي
قرابته حيث شاء وهذا مذهب جمهور الائمة الاربعة واصحابهم وعن
ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحا
مصغرا العنزي الكوفي الطرسوسي بضم الطا المهملة وراء وسكتتين بعد
مصغل صهر عبيد الله بن موسى يقلب بدا ام سلمة لجمعة حديثا وتبعه
له وفيا كما مل بن عدي انه كان له الفضل بام سلمة روح السخاء الخليفة ملقب

بذلك وليس له في البخاري سوا هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبيد الرحمن
الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز وعن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال
هي محكمة وليست منسوخة للمحلة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير
عن ابن عباس ما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما وليان والا يرث وذلك الذي
يرزق ويقول له قولا معروفا وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيتك وجا
عن ابن عباس روايات اخرى بصيغة عند ابن حاتم وابن مردويه انها منسوخة
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
يوصيكم يامركم ويفرض عليكم في شان ميراث اولادكم العدل ذا باهل الجاهلية
كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم
في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج
الرجل الى مؤونة النفقة والكلفة واستبطن بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالدة بولدها حيث وصى الوالدين باولادهم ورتب في اولادكم لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم وعن ابيه انه قال عادني

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة
بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حالكونهما ماشيين فوجدني النبي صلى
الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد الكشميهني شيا وفي الاعتصام فاتاني وقد
اغمي علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضا به فافقت
من الاغماء فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد
ابن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابي ذر وابن عساكر قال الدمياطي وهو وهم
والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن
ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا
ولد له ولا والد ولم يكن لجابر حين نزلت آية الفرائض ولد ولا والد وفي مسلم عن عمرو الناقد والحلواني
عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة
عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث اي آية الفرائض
فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من
قال انها يستفتونك فمعدودة ان جابرا لم يكن له حين نزلت ولد وانما كان يورث كلالة فكان
المناسب لقصة نزول يستفتونك لكن ذلك يلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها
فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث ما لم يتعين تفسيرها
بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية
المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في وريثة سعد ابن الربيع وكان قتل يوم احد

وحلف اثنين وابهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه اجيب من قال انما نزلت في قصة
جابر وانما انزلت في قصة انثى سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم او لا مانع ان تنزل
في الامرين معا فقد اظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من يطئها او من صلب بنيها او بني
بنيها وان سفل ذكرا كانوا او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري وقيل اليامي عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله
وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار وقيل ابو الحسن المكي
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كانت المال للولد
وكان الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما
يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بما وارث
مجمل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان
كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن
مع الولد والربع مع عدمه والزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند
وجوده وهذا الحديث قد سبق في الوصايا هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على
الفاعلية يحل اي ليحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف
مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان
كل ما اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او يفتدي بمالها

ان لم تمت وانما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشرط الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او الاقربا الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال
من النساء اي تتزوجوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية ونصب
عطف على ان ترثوا ولا للتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا
ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المراودة لهن تتزوجوها او للصحبة
والجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض
ما اتيتموهن الاية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعائدها
محذوف والعامل يحذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر عن
ابن عباس ما وصله الطبري وابن ابي
والبيهقي وعن الكشميهني لتشتركوهن بالتاء وقوله تعالى اذ حوبا قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك
ادنى ان تعدلوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول
اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم وروى مجاهد عن ابي بكر
ابن داود الزاهري والزجاج فقال هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فان اباحة السراري مع انه يظنه كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة
عال للجور كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات
الواو فاختلف المادتان وقال صاحب النظم قال ابو عبيد لا نعلم لهم وجها ان يكون
ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما

قولهم ان التسري ايضا تكثر معه مع انه مباح فتنزع ولان الامة ليست كالمنكوحة ولذا
يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها
ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يقوتهم ويمونهم اي ينفق عليهم ومنه ابدا
بنفسك ثم بمن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل
افتقر وصار له عيال والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فالاول يكون بمعنى
مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تقاعد الامر والصارع من كل يعول
وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والصارع من هذين يعيل والمتعدي
بمعنى اثقل وبمعنى مات ومنه المنية وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا
كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اذا اعجزني ومضارع هذا يعيل والمقدر
عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم تكون تارة من ذوات الواو وتارة من
ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي
قال عال الرجل اذا افتقر وعال اذا اكثر عياله قال وبذا تعرف العرب الفصحاء يقول
عال يعول اذا افتقر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحمل
عن العرب الا ما ضبطه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن
ابن حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابن عمرو
الدوري المقاري وكان من ائمة المكية كان يظن لغة حمير واظن انهم اخطاوا فانا
نكيس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله
وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة بن مصرف الا لا تعيلوا بضم التاء المضارعة
من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام

مخ الدمي العبارة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي نحو ما سبق
وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد
وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كتاب الشافعي شاهدا بانه اعلم كعباد اطول
باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واسالیب فسلك
في تفسير هذه الكلمة طريق الكنايات اه وقوله اعلم كعباد مثل لاطلاعه على علوم العربية
وكونه احفظ واعرف فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل
عطية وهبة وسموا الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون
عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط
محمد بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني
ابو اسحاق سليمان بن فيروز وقيل سليمان بن ابي سليمان مولى بني عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم العين
وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجر المذكور في باب الابدال بالظهران يمني لا
السواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيه الشيباني لم يبن طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك فيها وصلها ابو الحسن
السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي
اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال ابو حيي
في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اوليائه احق بامراته ان شاء

بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاء زوجها لمن اراد واخذوا
صداقها وان شاء لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها
فيهم بالفاء والياء وروهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابي معاوية الضرير عن التيمي عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن
جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معبد بن
عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت تتوفي عنها فجنح عليها ابنه
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لا انا ورثت زوجتي ولا انا تركت
فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال
لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية
فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في
الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكانوا يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد
وكانوا اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا
تنكح الا من اراد حتى تفتدي فيه ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن
ذلك رواه ابن حاتم وعن ابن عباس كان المرء في الجاهلية اذا مات زوجها او
رجل نالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث
فالقى عليها ثوبه كان احق وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وترجم
الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين كذا بإثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي

باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد
ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان المؤكدة انتم
وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء
تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا ياخذونه ومما تركه بيان لكل وفيه انه تفصل
بينهما بعامل الموصول وان جعلنا موالي صفة لكل وفيه انه تفصل بينهما بعامل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلنا هم موالي نصيبه
مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا حذف الخبر -
الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل جعلنا موالي فيكون من صلة موالي لانهم بمعنى
الورثة وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه
جواب من سأل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر عن ابن راشد الصنعاني
كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب الكاف
تفسير الكرماني وثبت لابي ذر قال ابو عبد الله وقال معمر اولياء موالي بالاضافة
نحو شجر اراك والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويجوز
على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالولاء وعقد الولاية
وهم الذين عاقدت ايمانكم ثبت ايمانكم لابي ذر والموالي ايضا ابن العم قاله ابن
جرير نقله عن العرب واستشهد عليه بقول ابن عباس

• مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تظهرن لنا ما كنا مدفونا • والمولى المنعم
المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق بكسر التاء

بفتح التاء كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى في
الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد وكسر
الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت
ايمانكم قال ابن عباس كان المهاجر ترث لما قدموا المدينة يرث المهاجر والانصاري
ذو الرحم المهاجري بزيادة ملتاة مخفية مشددة الانصاري دون ذوي
رحمه اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين
والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت
بضم الواو جمع المفعول اي وارثا الحليف باية ولكل جعلنا موالي وردي
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد
الرجل فاذا مات احدهما ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام اولى
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كانت
الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام
امروا ان يوتوا كل ذي حق حقه من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ
وقع مرتين الاولى حيث كان المتعاقدان يرث كل واحد دون العصبة فنزلت وكل
تصارا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك باية
الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس

في

في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراي اي المعاو
والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابن اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب
الميراث بين المتعاقدين ويوصي بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث تقدم
في باب والذين عاقدت ايمانكم الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد
الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا
الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر ضرورة
المستملي وحده وتبعه العيني هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي
باب قوله ما لابن زيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من
ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل
ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وقيل ازنتها
رمع ورقة ورتة النخالة وزن خردلة وزن الخردلة ربع سمسمة وقيل لا
وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي
يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة
ضد اليمنة العقلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي
المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انا ناسا بضم الهمزة ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا جذفها من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عليه وسلم
كانوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه

عليه وسلم نعم ترونه وهذه رواية الامتحان المميزة بين من عبد الله ويبين من
عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله
ورايه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة
ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس
بالنهار في الصيف ضوء بالرفع وبسلم صحوا واعرابه في الكواكب بالجر بدلا منها
قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر هو كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع كامر وبالجر كامر ليس فيها
سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها
سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصححا عليه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيمة الا كما تضارون
في رؤية احدهما والشيء الواضح هنا انما هو في الوضوح زاده الشك لابي ذر
المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند ربه المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة
لكن لا تكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن
مؤذن اي نادى منادٍ تتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني تتبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة ياء مع سكون الفوقية
والرفع فيهما ويجوز الجزم بتقدير اللام فلام ما كانت تعبد فلا يبقى من
كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم عما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر تمسك في المعاصي والفجور

و

والفجور وغبر أهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها
راء بالرفع والجمع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر عند الاصيلي اي بقايا اهل الكتاب
قيد عن اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون
قالوا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله وليزم منه نفي عبادة
الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا
باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون الى النار
كانهم سراب بالسين المهملة هو الذي يرى نصف النهار في الارض القفر
والقاع السمتوي في الحر الشديد يلمع مثل الماء يحسبه الظمآن ساحي اذا جاءه
لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها وتلاطم امواج
لهبها فما تطوف في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فيقال لهم ما ذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الخ حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم
في اشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا تحديد ولا حركة واتصال بهم دون صورة اي اقرب صفة
من التي راوها اي عرفوه فقال ولابي ذر فيقال ما ذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا فارقنا الناس الذين كنا نصاحبهم في الدنيا عن الطاعة في الدنيا على
افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم
ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد
مسلم من روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى انا

هم

قالوا ذلك لانه تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما
حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل ما معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية وهم من هم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب عند ما يرونه انتهى ربنا
وبقية مباحث ولكن تاتي ان شاء الله تعالى في محالها هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف
حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل بشيهم ليشهد على كفرهم كقوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل فيها اذا هو
هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري
فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب الاخفش هو العامل
في اذا المضاف من كل امة متعلق بجئنا والمعنى اذا بعثنا نبي كل امة يشهد عليها وانا
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهد الحصول
علمك بفتاويهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان
هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول فكيف يصنعون في وقت المجيئين
المختال والختال بفتح الخا المعجمة والثاة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا
في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر ومن
ينتظم به الخيلا واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى
المختال المراد به المتكبر وللاصيلي الخال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد
لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وللاصيلي الخال
بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون

بمعنى

بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي ذر والمختال بالخا والثالث الحروف
في الاصل الذي قابلته به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال
والصواب والخابغير تا اه ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا نطمس وجوها اي نمحو بها حتى تعود كاقفيها حقيقة او تمثيلا وليس
المراد حقيقة حسا واسند الصيرورة على قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقتية
يقال طمس الكتاب اذا امحاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها
فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى ونكفي بجهنم سعيرا
اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الايات عنا فيحتمل
ان يكون من الناسخ وبه قال حدثني بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الوحدة
ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى ابن سعيد القطان
بالاسناد السابق الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم
وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم اي عبد الله بن الكوفي الاعمش عن رواية
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراة
القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل
ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه ايضا من عمرو بن مرة عن
ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق

عمر بن حفص عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض قلت اقرأ بعد الهمزة عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون
عرض القرآن القرآن سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان السامع يحتاج الى التدبر
ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف
قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك
وخنقتني العبرة فبكا عند قراءة القرآن قال لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه
تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي
تطلقا دمعها ويكاءه عليه السلام على الفرطين او لعظم ما تضمنته الاية
من هول المطلع وشدة الامر وهو بكاء فرح لانه تعالى جعل امته
شهداء على سائر الامم كما قاله انشاءه طبع السرور على حتى كانه
من اعظم ما قدر لي ابكاني وهذا لا خير نقله صاحب نتائج الفيض من
الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي **باب** قوله تعالى وسقط
الباب وتاليه لابي ذر وان كنتم مرضى يخاف معه من استعمال الماء
مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض اخوان مزاج تصدر عنه الافعال غير مستقيمة
والمراد كل ما يخاف منه محذور لو شينا ناحتاج عضو ظاهر وعن مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم ان تولد وان كنتم مرضى تزلت في رجل من الانصار

كان

كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل
او قصير لا تجدوا فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جا
احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمين من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث يستترهم عن اعين الناس
فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه او جاء الارض بالنصب ولابي ذر وجه
الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب
ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال
الشافعية لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تنبيها على ان بعضهم من بعض
ذكر الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير معهود هذا وانه وصف
بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت
والذي لا ينبت لا يكون طيبا فامر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
العمدة في اللغة وتركه فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار كما
البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او رمل
يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو
عبيدة وفي حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا
جعلت لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا يفسر
الاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري

فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت العلوا على
بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكموا اليها في الجاهلية في كبيلة جهينة طاغوت واحد
وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء كما هنا ينزل
عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند
عبد بن حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت
هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت
بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه حوار وقوع
المعرب من القرآن وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه
جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
المهملة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر كانت عايشة
استعارتها وقولها في كتاب التيمم عقد لي فاضافته اليها انما ذلك باعتبار حيازتها
لذلك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا
ما فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله عليه تعالى يعني اية التيمم
وسقط لابي ذر قوله يعني اية ورح فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث
سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى واطيعوا الله

واطيعوا

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون
ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة فامرا السرية امر
الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل نبههم على ان وجوب طاعتهم ما داموا
على الحق ويقاس على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سعيد بضم المهملة وفتح
المعجمة وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سعيد داود
المصيصي ضعف ابو حاتم سعيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي
من قدما المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان وصح ان بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض
الطريق واوقدوا نارا وامروا بالاقتحام عليها فقال قد عزمت عليكم لما وقعتم
في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه
ابن سعد وروى عليه البخاري تعليقا سرية عبد الله بن حذافة السهمي

وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ثم روي علي قال بعث النبي صلي الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فتضب فقال اليس قد امركم
النبي صلي الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلي قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال
اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا
الي النبي صلي الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتي خمدت النار فسكنت غضبه فبلغ
النبي صلي الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الي يوم القيمة الطاعة في
المعروف واختلاف البيانين يدل علي التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي
والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي علي
الحصر بانا الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان
الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله ابن حذافة بالطاعة
دون غيره وان كانت بعد فانما يقال لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم
تطيعوه واجيب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالي فان تنازعتم
في شيء فردوه الي الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به
فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين اقتحموا
عارض عندهم القرائن الدالة علي ان ليس له ان يتزل في ذلك ما يرشدهم الي ما يفعلونه
عند التنازع وهو الرد الي الله والي رسوله باب
بالتنوين في قوله تعالي فلا وربك اي فورب لا نزيد لتاكيد القسم لا لتظاهر
لا في قوله لا يؤمنون لانها لم ترد ايضا في الاثبات كقوله تعالي لا اقسم بهذا
البلد فانه في الاقوال الكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق قال

تلت

قلت هذا زعمت انها زيدت لغطا معزولا في يمين تقدمت بابي ذلك استوا
النفي فيه والاثبات اه وذلك وقوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول اه تحامل في الانتصاف اراد الزمخشري بما لما زيدت حيث لا يكون
القسم نفيا دلت علي انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر
عندي انها للتوطية القسم وهو لم يذكر سابقا فانه انما ذكر مجملا للغير فلذا وذلك لابالي
يجيء بها في النفي علي الوجه الاخير من التوطية علي ان دخولها علي المثبت فيه
نظر قلم تات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم
بيوم القيمة فلا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات اني في
القسم بغير الله وله سر يابي ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد
بها تفاوت تعظيم المقسم به في الايمان المذكورة فكانه يدخل لما يقول اعظامي
لهذه الاشياء القسم بها كلا عظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا القوم
عدم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويجعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله
الوهم زايل فلا يحتاج الي تاكيد تنفيه حملها علي التوطية لا يكاد يجدها في غير
الكتاب العزيز داخلة علي قسم مثبت اما في النفي فكثيرا ما ويقال انها لا الثانية
زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون
وربك حتي يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلف وحتي غاية
متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الي هذه الغاية وهي تحكيمك
وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بيمين منتزحين

بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب ابن ابي بلتعة في شريج بفتح المعجمة وكسر الرا
آخره جيم مسيل الماء يكون في الحجل ويقرانه السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الرا
المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح
الماء الذي عليه فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الى جارك
الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له
بالتقديم والترجيح لين كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن
الكشميهني ان كانا بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي
والمستملي وابنا بواو ونون الهمزة وفتح الهمزة وتشديد النون عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله
وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام
اي تغير منا الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي ذر والوقت فتغير فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسق يا زبير ثم احبس الماء
بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع
بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في
اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع فيهما ارسل واستوعى النبي
صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه
قبل ان يبعث الماء الى جاره لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حتى احفظه بالحاء المهملة والظاء

المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما اي في اول
الامر بامر رخا ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح
عن ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير
حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الاية الا
انزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو
كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد انه ينشأ عن عصر
بمثل ذلك عند الغضب ما هو من الصفات البشرية وفي الخاتم كالبغوي
في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا بالماء على التعاد فقال الماكان القضاء كان
الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه فنظر له يهودي كان مع الغداد فقال قاتل
الله صولا يشهدون ان رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم لقد
اذى بنا دبا سيرة في حياة موسى عليه السلام فدعا في التوبة فقال اقتلوا
انفسكم فبلغ قتلاؤنا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت
ابن قيس ما شعرت ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي
لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولئك اي جمع من اطاع
الله والرسول مع الذين في الجنة انعم الله عليهم بالنبيين في الجنة
حسن بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخرين الجواب ان ذلك يشاهد بعضهم
بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذكر يقتضي التفاوت في الدرجة

بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين
انعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين ببطع اي ومن يطع الله والرسول من
النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملاء
الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده
معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر
سبحانه وتعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر فلو جعل من النبيين
متعلقا ببطع لكان من النبيين تفسيرا الى الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه
عليه الصلاة او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم
النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة
جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط
قوله باب لغير ابي ذر به قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا
المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطيالسي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة
الاخير بينهما المقام في الدنيا الرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي
قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم

الموحدة وتشديد المهملة غلظ صوته وخشيته خلق فسمعته يقول مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه
صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكر ابي سبب
نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محزون فقال يا نبي الله لانت صلى الله عليه وسلم يا فلان ما ابكاك فقال
يا صلى الله عليه وسلم يا فلان يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال
نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع
النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال
فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه الطبري عن عايشة
مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني
لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك
وموتي عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت اني لا اراك فلم يرد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية
وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من
طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الربع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله

تعالى وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب
على الحال اي مالكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار والمعنى
والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة وضعفهم المشركون منا اليمرة من الرجال
والنسا بفتح الباء اظهرهم مستدلين بقولهم يلقون منهم الاذى الشديد الا بقة كذا لابي
ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية
وهي مكة واهلها رفع بها على الفاعلية وهم كفرة قريش والى الظالمة موصوله
بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها
بمعناه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابه بنت الحارث
الهلالية زاد في الفتح اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع المسلم من ابويه المستضعفين بمكة
وزاد ابو ذر وابوين من الرجال والنسا والولدان ومرادهم حكاية الاية والا فهو
من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا
مسلمة بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد
ابو اسماعيل بن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابي ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بن جدعان التيمي عن ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال

والنسا والولدان قال كنت انا ممن عذر الله بالدال المعجمة اي مما جعلهم
الله من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما
وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم
وصله ايضا ما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح
الجيم قال ابو عبيدة المراغم المهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي مؤقتا وقته عليهم تبارك وتعالى
وسقط قوله مؤقتا الى لابي ذر ربابا بالتنوين اي في قوله تعالى
مالكم مبتدا خبره في المنافقين يجوز تعليقه بما تعلق به الخبر وهو لكم مبتدا
وخبره يجوز تعليقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى مالكم لا تفئتوا
في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخذلان وفي نعاقهم مع ظهوره والله اركسهم
ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا اليا للسببية وما مصدرية او بمعنى
الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر الاية
بما كسبوا الى قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله اركسهم
اي بددهم بعضهم بعض بعين ذرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحدة فئتين وهناه
جماعة لقوله تعالى من فئة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار وهو بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وعبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج العتكي بفتح العين وكسر

الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن يزيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين
رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن
ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكانت
الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق
يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فما لكم في المنافقين فئتين وقال
ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث
كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة
وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وفي عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في
حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير
ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفة المؤمنين
او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر
به الرسول صلى الله عليه وسلم فتصفقف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوا الامر
الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم
تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من
يبادر قبل تحقيقها فيخبر بها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب
وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي ما

قوله

قوله اي افشوه حسيبا بريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا
وسقط هذا لابي ذر الاناثا بريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي
ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل ما عبد سيا فقد سماه لحاجته واناثا يعني
الموات حجرا او مدرا او ما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي
اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن
الحسن ان كل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او
قولهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن
صور الجواري وقالوا يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب
في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر وقد
بريد قوله تعالى وان يدعون من دونه اي ما يدعون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا
اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني
والحموي لعنه الله وهو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم عن طريق الحق ولامنينهم من
طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وحرموا على انفسهم الانتفاع ولا
يردونها عن ماء ولا مرعى فقد بريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب
على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع نظم الطاء وكسر

الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يكرر المولف حديثا في
هذا الباب قال الحافظ بن كثير سنذكرها بعين عند تفسير اية البقرة حديث عمر بن
الخطاب حديث عمر رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلق نساءه فجا من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك
فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمد اطلقت نساءك قال
لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على
باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكتب انا استنبط ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذه القصة عند
البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه
الترجمة انتهى فظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الاية
الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهذا خلاف ما في حديث مسلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حالا كونه متعمدا فجزاوه جهنم
خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد بوعيد
اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غيره هذا الباب العظيم الغرور
بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس انه قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا معبد بن النعمان التيمي الكوفي قال

سمعت

سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها
اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء
المهملة ولابوي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس
فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي
اخر ما نزل وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من طريق ابي
الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا
عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فقال يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل
قتل مومنا متعمدا قال جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة
والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم
القيمة اخذ بيمينه او بشماله تشخب اوداجه قال وايم الذي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها
من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا من ابن عباس من
طرق كثيرة وتاويله جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ
والتغليظ الدال على ان قاتل العمد لا توبة له والا لكان به ممحيا بالتوبة وما هيئ بمحو الشرك
وليلا فهو التغليظ الحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من رجل من قتل رجل مسلم
وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج
تغليظا وكل ذلك وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم الغفران بلا بد
من التخصيص بمن لم يتب او ضله مستحلا او الخلود المكث الطويل قال الطيبي

متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا
الذنب وان لم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى
الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فقط قال الواحدي والاصل ان الله سبحانه
وتعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا ورد السنة
فاذا لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا ينتفع اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى
تخصيص عام والى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وستكون لنا
عودة ان شاء الله تعالى الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته هذا

باب بالتنوين في قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا

اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة والى ما صي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي
لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انما قالها لتعوذه ام
فتقدموا عليه بالسيف لياخذوا ماله ولكن كفوا وابتلوا منه ما اظهره لكم السلم
بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة ورش عن نافع وابي عمرو ويعقوب والسلم بفتحها
من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد
فتح وروي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين
واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي ذي الالف في التحية
اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة

له

له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي
الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما
ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا
رواه ابو اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم
ابن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا
غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في
ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض
الحياة الدنيا ولابي ذر الى قوله بما تعملون عرض الحياة تلك الغنيمة وروى الثعلبي من
طريق الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون
الراء وبالمهملتين اي نهيل بفتح ركسر الهاء كان قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك
وان اسم القاتل اسامة بن زيد فكما رجعوا نزلت واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية من بيتين
قال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام
المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتاب
وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرهما ياسقاط غير اولي الضرر وثبت
ذلك في بعض الروايات وعن المومنين الى قوله وسقط ما بعد ذلك وبه قال

حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بفتح العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي
الصحابي انه راى مروان بن الحكم ابن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت
حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام
مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم عليها
بضم التحتية وكسر اليم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول
الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وانا اعمى فانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي
حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع
كاصله ترض بفتح التاء وضم الراء المعجمة اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد
الراء المكسورة وانكشف وازيل تعوذ سرى الثوب وسربته اذا خلعته والتشديد فيه
للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي الضرر
بالحركات الثلاث في غير بالنصب وافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او على الحال
وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لانا القاعدون
غير صفة معينة فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير
صفة للقاعدين وان كانا اصلها ان تكون للنكرة لان التي لا يستوي القاعدون الذين

غير

غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين والجر في الشاذ على الصفة
للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا عمرو بن الحارث
المصري حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابها
فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه
ونفسه وعلى سبيل الكتابة عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر
وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الغريابي عن اسرايل
هو ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف
شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين
قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية
شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى
الله عليه وسلم حين جاء وجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا
استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا
يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله

لم يقتصر الراوي هنا علي ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل
ان يكون الوحي نزل بها عادة الاية بالزيادة بعد ان نزلت بدونها فحكي الراوي صورة الحال
او نزلا بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حيث يتصل الاستثنا
بالمستثني قاله ابن التين وايده الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه
عن احمد فانه فيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
فقال النبي صلي الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر
الي ملحمتها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
انس ملتصقا بالدال واللام والتوفيقية الفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلي الله عليه
وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد ابراهيم بن
موسي ابن يزيد الفراء الصنعاني قال اخبرنا عصام هو ابن يوسف ابن جريج
عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور ببغداد راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا ابن جريج بن عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بالجيم والزاي
والراء ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم
الموحدة وسكون الجيم ويقال بجدة بفتح النون وبدال مولي عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره عن قوله تعالي لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن
غزوة بدر والخارجون الي بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الملك وزاد فانزلت

غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا
رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين علي القاعدين درجة فهؤلا القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين علي القاعدين اجرا عظيما درجات منه علي القاعدين من المؤمنين
غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس
ومن قوله درجة الي اخره مدرج قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال يدل قوله
في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي
احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والعمي لا مساواة بين القاعدين
من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن تأيده كما في الكشاف التذكير
بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الي الجهاد وقوله ان جملة فضل
الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين علي القاعدين
اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا علي القاعدين
الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الفرض كفاية تعتبه في التقريب
فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر انما يستقيم علي تفسيره
بالاصح الكافي للمعالم وقال غيره ولقايل ان يقول نعلي هذا لم يبق للاستثنا معني
لان التقدير وفضل الله المجاهدين علي القاعدين الا اولي الضرر فانهم بمفضلين
لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة مستوضحة الخ المراد وما
عطف عليه من قوله وفضل الله الخ كلاهما بيان للجملة الاولي ولا بد من
التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان سبيان وليس في المبين سوي

ذكر غير اولي الضرر والواجب انما يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولوا الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل وارجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه وارد فهما بالمغفرة والرحمة قيل عني بالوجه ما يوكيه في الدنيا مرة من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يتحولهم من الاخرة وبنبه بالقرار في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها وارد فهما بالمغفرة والرحمة ايذانا بالتصور الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله تفضل الله المجاهدين جملة مرضحة لما تقي الاستواء والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد بهم غير الاضرار فحسب وانما كرر تفضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما ينيط به اولا اعني الفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقدمات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين فوافق المنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما يبني عنه ظاهر الكشاف وبطائفة بسبب النزول وبلايم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوه حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة ر والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء فيما غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين بيدي ان اصل الثواب لاجل المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا هو

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملكا الموت

واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع ولان مستقبل اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في قدرتي المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ بعيلم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج فالوا من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط لاكثر الناس وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري بالمد وعبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القرآن بضعا وسبعين سنة وهو من كبار الصحابة شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعد المثناة التحتية ساكنة مهملة ابو زرعة النجيبي بضم النون وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة النجيبي بضم النون وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن شريح المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال الاحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الرسول اباح جيش لقتال اهل في حالة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الاولى وكسر الثانية وسكون المرحلة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى بن عباس فاخبرته بانى اكتتبت

في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي قال اخبرني ابن عباس انا سمعت
المصطفى سمي ابن حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق بن عيينة
عن ابن اسحاق عمرو بن امية والحلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة
وابا قيس بن الفاكهة وعند ابن جرير ابو قيس بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق
اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء
امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله وابن جر
عن الكشميهني على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكور
انهم خرجوا الى بدر فلما راقلة المشركين دخلهم شك وقالوا انما هؤلاء دينهم فقتلوا
ببدر يأتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط
الفاء لابي ذر يدمى بالدال بدل الراء فيصيب احدهم فيقتله او يضرب بضم حرف
المضارعة من الاعلين وفعل ذا للنهاد قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة
ان الله من كرسوا المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك انت
لا تكثر سوادهم الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يزالون يقاتلون في سبيل الله
فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع
المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن
سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابن صالح كاتب
الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود
وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون

منهم

منهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
فقتلوهم فرجعوا عن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم
فقتلوهم فنزلت فيهم وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع
المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ
باب اي في قوله الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه
منقطع لان الضمير فيما واهم جهنم عائد على الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون
اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج بينهم المستضعفون
فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في
الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا اي لا معرفة لهم بالمسالك من مكة
الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم
دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واعتقدوا واجيب بتمكن من الولدان
لا ينفك عنهم تكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه
لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء فكيف قرنهم في جملة
المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في
انتفاء الذين كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يتسبب من معنى العطوف
لمشاركتهما في الحكم والمراد بالولدان الصبيان والبالغون وهو اولى من ارادة المراهقين
لعدم تزييخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي على المبالغة في الامر باعتبار

انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقد روا على الهجرة فلا يحيص لهم عنها فان
قوا بهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم ما امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة
الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب
عليه نبي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل
لبابة بنت الحارث من عذر الله من جعل الله من المعذورين رسق هذا الحديث
في هذه الصورة باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز
عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء
اوصله اليه الا كذا في رواية ابي ذر وغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو
لفظ القرآن وكان الله غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم اليصري عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء اذا قال سمع الله
لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل اللهم
نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد
ابا الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا فتنهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم
بركته عليه السلام ثم هاجر واليه اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عرقهم عن الهجرة

تقال

نقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك كغار قريش اوار
مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة و
السلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اصل السنة
سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وتعلت حركتها الى النون فاذا اضفتها ذهبت
نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه وهي اجراوه بجري جمع المذكر
السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث
في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستقا باب قوله
تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح
عليكم اي اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا ينتهز العدو غرتهم
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة وفيه ثم علم ان العلاج بالدواء الاغتر
عن التوكل والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر قوله
او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن سنان ابو
الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال ابن جريج بالافراد يعلي بن مسلم بن هرمز عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى قال ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا والباقي
قروحا كانا جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة

من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب كذا للمستملي وسقط
ذكر لغيره ويستفتونك بالواو ولابي الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك
الفتوى في النساء اي في ميراث كل لا يعطيكم فيهن وكانت العرب لا تورث
شيأ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع
عطف على المكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذكر الفصل بالمفعول
والجار والمجرور والملفوظ في الكتاب في معنى الياء في قوله واما خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى باعتبارين مختلفين اخر اعتباني زيدا واعطاوه واعجبني زيد
واعطاوه جي به للشرطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في يتامى النساء
جملة وكرره لانه المقصود بالذكر او متداول في الكتاب غيره والمراد به اللوح
المحفوظ تعليما للناس عليهم وان العدل والقسمة في حقوق اليتامى من عظايم
الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما
يتلى او جر بالقسم اي والقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير
المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه يلزم ان يكون
الافتاء في شان التلاوة مع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة بن
اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عن عايشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ويستفتونك في النساء سقط الواو لابي ذر قل الله يفتيكم

فيهن

في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط
لغير ابي ذر عن عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القايم بامرها
ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فشركه بفتح الشين والراء في ماله حتى
في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق
بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها
ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه اي الرجل الذي يتزوجها في ماله بما
شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على
المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره ان
ينكحها من التزوج روى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بن عبد
الله يتيمة ولها مال فكره ان يتزوجها لمكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
غيره مخافة ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فنزلت هذه الاية وهذا سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا باء يتجافى
عنها وبينهما نفقته وتقسمه او بوجه بما شتم او ضرب او اعراضا بتقليل
الجاذبة والوناشة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل
بفعل مضمر وجبا لاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة
خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند
جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد
قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد وصل الشقاق المخالفة

وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا
يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام الفخر ان الشح جعل كالامر
المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى
قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه
يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمها وبغير قسمتها والرجل
لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها
وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان
قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما وجاء الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير
واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله
وان امراة وقوله وان تحسنوا فانها شرطان متعاطفان ويدل عليه
تفسيره بما يفيد هذا الكلام فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما
فسره به ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء
يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة
يريد فلا تميلوا كل الميل تذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن
حاتم لاهي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها
ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا ما وصله ابن ابي حاتم ايضا لاهي ايم
بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال
ابن عباس ايضا ما وصله ابن ابي حاتم ايضا ما طريق علي ابن طلحة عنه

في

قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن يعقوب ابو الحسن المجاور بمكة
اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا قال الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي
في الصحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني في
حل اي وتتركني على غير طلاق
فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وابو ذر عن الحموي والمستملي واذا امراة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له
نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما لما تعلمت سودة بنت زمعة
فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي
لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقسم لعائشة فعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب
وكان رسول الله يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة
في جملة نسائه وفعل ذلك لتتاسي به امته في مشروعية ذلك وجوازه
ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم ابي اسفل النار وللنار سبع دركات
والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيت

لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في
اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد هم الى الكفر السخرية
بالاسلام والقلة والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه
اشد من الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من
كن فيه كان منافقا خالصا فالتغليظ تنفيرا يريد قوله تعالى في سورة الانعام
اذ استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث الكوفي حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم اه
قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بكسر اللام فجاء حذيفة
ابو اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزلت النفاق على قوم خير
منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار اهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من
طبقة التابعين لكن الله تعالى يتلافاهم فارتدوا رشدا فقوادتهم فتبت
الخيرية بينهم قال الاسود اي ابن يزيد تعجبا من كلام حذيفة سبحان الله
ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد
الله اي ابن مسعود تعجبا من كلام حذيفة وبما قام به من قول الحق وما خذر
منه وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود
فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بالحصا اي يستدعيني
فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود من

مقتصرا عليه وقد عرفت ما قلت فعذا نزله النفاق على قوم كانوا خيرا منكم
ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على
صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح الى قوله وبيونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وقوله كما اوحينا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف نيابة كما اوحينا
نصب لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر
المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر تحتمل ان عايد على الصحيح والو
والموصولية فيكون العايد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن اسحاق ان سكين وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل
على بشر من بعد موسى فانزل الله فيهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله ليسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم بعثها اليهود واخبرهم بانعامهم
الحيية بجحود كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شي فقاتلوا
ولا حد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شي قال ابن كثير وهذه الاية التي في الانعام مدنية وهي رد عليهم لما سالوه
صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك ثم ذكر قبايحهم ومعايبهم ثم ذكر الله وحي الى عبده كما

اوحي الي غيره من النبيين فعال مخاطبا حبيبه واكثر صيغة التعظيما للموحي
والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة قد
اسرهم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما ثبتنه به فوادك لانا بعثناك وحيدك كنعان
وجيهم وبدا بنوح لانه اول نبي فاسي الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من
بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وتركز ذكر موسى ليبرز ذكرهم
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على تمطاهم من الاول لانا قوله ورسلا قد
قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التفخيم الخاص مزيدا لشرفه واختصاصه
بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات
الباهرات الباهران اليهما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على
اسلوب بجمهم في وصف علام على جهة المدح والتعظيم سارقي بمشرهم ونذيرهم
كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق نظر لقطع معاذيرهم
فيدخل في ذلك القسم كل ما ادعي الى هدى وبشر وانذر كما لعلا نظهر من هذا
التقرير طبقات الامم يدل الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط لابي
ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بالميم والتاء الفوقية المشددة
تصغير اسم ابيه وقيل اسم امه ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس

او

اوليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم المتقدم صلى الله عليه وسلم على طريق
التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلة ليعتقدوه او قال الاول قبل ان
يعلم الناس وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
بفتح العين والواو وبعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام اخره حاء مهملة ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا
ابن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال انا خير بعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن
متى لعله قال ذلك زجرا عن ترهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت فقال سد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر
من بين سائر الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا
باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك
اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في تركه قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ان امرؤ هلك اي ابن
صفة لامرئ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الولد بل يكتفي
انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه
باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه لا ولد
له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل
على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو ترك معها ابا لم ترث

شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له ينقص القران ولا والد
بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل
ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها
عصبة وابن الام لا يكون وهو اي والمراد يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر
بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى ولا والد لانها لو كان لها والد لم يرث
الاخ شيا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابن عبيدة من
تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر
من تكلله النسب اي تطرفه كان اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له
منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء على هذا فقوله العيني صفة بمعنى
الحافظ ابن حجر تبعا لمن ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان
تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما
فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل ومنه سميت لان الوارث يحيط
به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفاه للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات
عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه كان
اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين واخر
اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة

من حديث ابن عباس واخر اية نزلت اية الربا ويحتمل ان يقال اخر ما الاولى
باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وكذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم باب
تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فهي مكية كما
قال في الكرم ومن سبب هذه السورة الى سورة نحل تسمى بالمثاني لان نزلت بالمدينة سوى
الايات من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد
العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لاخذة
بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة
كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت
المائدة والفتح وقال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله
المائدة لابن ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي ذر
والوقت بينما نعضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم فاصلة عذبناهم
رحمة من الله وهو العود المشهور وقيل ما اسم نكرة اي كل منها نقضهم على ابدال
المعرفة من النكرة اي بسبب نقضهم ميثاقهم الله وعهده باكذبوا الرسل
الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعدنا هم
من الرحمة او سخطناهم او صيرنا عليهم الجزية الذي كتب الله يريد قوله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وكتبت
هذا قوله حرم واحد واحدها حرام لابوي الوقت وذو ربتوه يريد قوله تعالى

ايه اريد ان تتوبا باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالى يقولون
نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره تحل هو غير
الاول السدي او غيره من فسر السابق وسقط للمستملي وقال غيره فلا اشكال
الاعمر المذكور في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة الخ والتسليط وقيل اغرينا القينا
اجورهن يريد اذا اعتقوهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن
يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب
قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما
خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من
الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري ما في القرآن اية اشد علي
من قوله لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم لما فيها من التكليف من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة
وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قتلها الا من احيى الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابي ذر والوقت قال عثمان على انها اسمها انما اي ظهر وقوله
تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدها اولى وهذا ثابت في بعض
النسخ ساقط من الفرع واصله باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة اي مجاعة وقد سبق قبل اثنا عشر بابا
فيما ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الاقرع محمد بن بشار

بالمرحة والمهملة المشددة العبدي البصري ابن اكبر بندار قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق
ابن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رواية انه قال قالت اليهود لكعب
الاحبار قبل ان يسلم وسعه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن اية لو نزلت فينا
معشر اليهود لاتخذنا عيدا نشرفيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية
قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
عمر اني لا اعلم حيث انزلت واين انزلت قال في الغيني وحيث للمكان اتفاقا
وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين تريد فانما
تسأل عن مكان تكون فيه هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن
عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ولا يوم ذو حيث انزلت راد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر
الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق وانكد
كان يوم الجمعة اولا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس من سلم الجزم بانه
كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان
باب قوله تعالى وثبت باب قوله تعالى ولا يبدين زعم المستملي فلم تجدوا
ما سطرون على ما قبله والصحيح او كما احد منكم من الغايط او لامستم النساء
فطلبتم الماء فتطهروا به فلم تجدوه ثمن ولا يغيره فتيمموا صعيدا نزابا طيبا

ولعل ذكر الكلام في اليتيم ثانيا لتحقيق شموله للجنب حيث ذكر عقيبه وان كنتم
جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث
تيمموا وتمدوا وسقط قوله تيمموا بتمدوا والغير المستعمل وقوله تعالى ولا امين
البيت الحرام عامدين امت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس
لستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله واللائي
دخلتم بهن والافقها الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر
والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طريق عنه والرابع ابن ابي حاتم من
طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم بن
ابيه القاسم محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم
وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة حال الشك من
الراوي عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة
واضافته لها باعتبار استيلائها المتعقب والا فهو لاسماء استعارة منها
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وسقط

وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول
صلى الله عليه وسلم وبالناس معها وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو
بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي فنام فقال ولابي ذر قال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر والوقت فقالت
عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقولوا قال حبست الناس في قلادة
وفي كل مرة تكونين بها وجعل يطعنني بيده الا مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولابي
ذر والوقت فنام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي
بالمائدة زاد ابو داود وفي تيمموا بلفظ الماضي او تيمم الناس لاجل الاية وهو
امر على ما هو لفظ القرآن ما ذكره بيانا او دليلا على اية التيمم اي انزل الله
اية فتيمموا وفي نسخة فتيمما قال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد
المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت
للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها
قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير
فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم عن محمد بن ابي بكر

الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس
بي هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة انوار للحال فاناخ النبي صلى
الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي
وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فقبل ابو بكر تلكزني لكزة بالكاف
اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة حيث الناس في قلادة هي الموت
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء فعلوا نائبا عن الفاعل
اي التمس الناس الماء فلم يجدوا فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية
فقال ابو حضير لقد بارك الله فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وادخلي
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر اي اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير
ويحتمل انهم اراد واحقيقة الذهاب بالقصد في قولهم فقاتلا انا ها هنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام اراد ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا ليبعث اليهم
اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا
امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحيط
ليجتني الثمار من حائطه فنظر اليهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه
فجعله في اكمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في اكمه مع الفاكهة وذهب الى
ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك تنتظرا ايتم شأننا فاذهبوا فاخبروا اصاحبكم

رواه

رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا
سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا
الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل عظمة
خلق هؤلاء الجبارين وانهم كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان
طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع بتحرير الحساب
وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق تنقص
حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان
لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر انه دعا على اهل
الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال
تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان نوح غرق فكيف
يبقى عوج ابن عنق وهو كافر وهذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم
في وجود رجل يقال له عوج ابن عنق نظر والله اعلم اهـ وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة آخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابا مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان
قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو لتحويل السند قال المولف بالسند

بالسند السابق وحدثني بالافراد حمدان هو احمد ابن عمر بضم العين البغدادي
ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون البغدادي
ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجع
بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان
الثوري عن مخارق هو عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود
انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن امض ونحن معك وهذا جيد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
فقاتلوا قاله يعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه
المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الراسبي فيما
وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن
طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الجزء
للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق الاشجعي
واستظهر لرواية الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية
اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ متقدما الخ متقدما على قوله حدثنا
ابو نعيم عند ابن ذر مرخما عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من
بني اسرائيل قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا فاحدرت سكم متقاتلون قدامه حتى سمعنا ان
اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نتابعه على ذلك قال الحافظ ابن كثير
وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها
يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
الخ اي يحاربون لاجل الفساد او حالة كونهم مفسدين ان يقتلوا الخ المبتدأ
وهو جزاء الذين ويصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الى قوله او ينفوا
من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها قال ابو حنيفة بالحبس لان الحبس
لا يريحه احد من اعدائه ولا ينتفع بلذات الدنيا وقيل للتخيير اي للامام ان
يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن
ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البرزدي وبذلك حكاه الطيبي
نظرا لهذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة يجب العمل بها الى ان يقوم دليل
المجاز ولان قطع الطريق فيه جناية واحدة وهذه الاخرية ذكرت بمقابلها
فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين اهـ الجمهور انما للتنويع
قال اما انا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوءمة
عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا

واذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف وان اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي
شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق في القول
في التخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزاد بزيادتها وينقص بنقصانها
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيجب ان يقال عند تغلظ الجناية يعاقب باحد الانواع ع
وعند خفتها باغلظ وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة انواعها في
صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال
والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في بعض التشديد الغلظة فوقع الاستغنا
بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع
الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا توزعت تنقسم الجملة ينقسم البعض على البعض
اهـ واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح
حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم يترك
حتى يتهرى وبسيل صديده وسقط قوله او يقتلوا الى قوله او كان قائما بعد قوله
فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفرة تعالى وقال غيره هو من باب
حذف المضاف اي يحاربون اعداء اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون
ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل
الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو
اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ
المولف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عوف هو عبد الله بن عون بن
ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون
اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا وانه
والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابن قلابة انه كان جالسا خلف
عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا
القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له سننا فيها فقالوا نتولى فيها القود
وقالوا قد اقاد بها الخلفا فعلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج
الصواف عن ابن رجا نقالوا حتى قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضت بها الخلفا قبلك فالتفت عمر رحمة الله تعالى عليه الى ابي
قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او كما قال فقال
يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج عن ابن عثمان
عن ابن رجا نقلت يا امير المومنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه
سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت
نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في الديات وارتد عن الاسلام،

فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبالموحدة والسين المهملة
ابن سعيد ابن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا
بحديث العرنيين قال ابو قلابة فلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال
لي فيما تحدثه قدم نفر من عكل او عرينة ثمانية ستة على النبي صلى
الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه
الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا
فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم اي ابل لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة
فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا بتجار واه ابن المنذر
في ابوال الابل لمنفعة الذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على
الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها واصحوا اي حصلت لهم
الصحة من ذلك الداء فمالوا على الراعي بسكون التحتية فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما استطاع من هولاء بضم اوله
وسكون المهملة وبعد الفوقية مرجع ساكنة فطاء مهملة نهي للمخبر ليست
استفعال من الياط تغيبك الذي هو تقيض السرعة اي اي شيء يستطاب
من هولاء العكليين وفي نسخة اخرى فما يتقى بالقاف بدل الطاء من غير
همز اي ما يترك هولاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق تقتلوا النفس التي
وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي

قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني في رديني من حديث
انس وفي الديات قال عنبسة يا ابا سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت
اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه حدثنا
بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي اهل الشام لان وقوع ذلك
كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله
سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا اي
قلابة فيكم او مثل هذا ولابي ذر وهو يشك من الراوي ولابي ذر ايضا من الخير
والمستملي ما بقي مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني
وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي.
باسقاط ما الاولى وفي الديات والله لا يزال الحديث بخير ما عاش هذا الشيخ بين
اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى والجروح
قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا لعموم بعد تخصيص
لا بالله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم
قال والجروح على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما
لا يمكن كالكسر في عظم او جراحة في بطن ما يخاف منها التلف فلا قصاص
فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني
والجروح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مردات

ابن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله
عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وفتح التحتية المكسورة المشددة
عين جملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي بنات غير
رفيعة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة
الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول
الله ليس رد الحكم بل تقي لو قوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة
بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع بتقدير خبره قال تعالى
والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ قرضي القوم
فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فتعجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بركاتهم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح
في الدية من كتاب الصلح باب ليس بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ جميع ما انزل اليك من ربك اي كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا
ولا خائفا مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته
لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض ولهذا
تظهر الفائدة بين الشرط والجزاء مال ابو الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا

كان

كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع له قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي
فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال بن الانتصاف قال ولم تفعل ولم يقل
وان لم تبلغ لتغاير اللفظان واتحد معنيي وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ
الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد رالمضاف وهو قوله
جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا لجميع هذا فايده الامر
المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تركه ان تبلغه خوفا من ترمك تبلغ
الكل ولا تخشه فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال لم تفعل فما بلغت رسالته
وذلك يقتضي انه لم تبلغ فما بلغت قبل هذا وانه لم تبلغ كل ما انزل عليك تكون
في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه كتم اشيا
على سبيل التقية وعن بعض العرفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعه
عليه فهو مبلغه عن كتمانه وما خص به دنا النبي ولم يتعلق به مصالح وامر
باطلاع امته فليس عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني ما انزل الله عليه فقد كذب
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ
من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله

عهم

احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم
بذلك في اعظم المحافل في خطبة يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه
نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث اليابد اخرجه المولف هنا
مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في
كتاب التفسير في كتاب التفسير من سننهما من طريق عن الشعبي باب
قوله عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ترك الرجل قصدا لا والله وبلا
والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب
ابي حنيفة وقيل اليمين فيه الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل
والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي
ابن مسلمة بفتح اللام والوحدة المخففة وبعد القاف تحتية والبحوي والكشميهني
علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة
ثم عين مفتوحة بعدها تحتية ساكنة مصغر ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث واخر في الدعاوي وكلاهما قد تتبع عليه عنده وروى له اصحاب
السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو
في ايمانكم في مثل الرجل لا والله وبلى والله اي واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو
فلو قالها معقودة الاولى لغو والثانية معقودة لانها اسند راك متصرد قاله
الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى

في

في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف
واسمه عبيد الله بن ايوب الخفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة
ابن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا ها ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث
في يمين ومعنى اليمين ما حلف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف
على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل
الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ قال ابو بكر
الداري بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ادري بضم الهمزة اي اظن عليرها ولابي ذر
عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا اتيت رخصة وتركت الذي هو
خير اوكفرت عن يميني وعن ابن عباس عن جبير مما نقله الثعلبي في
تفسيره انما نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في
الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه ومر قط لغير ابن ذريان قوله وثبت
له والله اعلم باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال ليعض الاولياء
لما منع نفسه اكل الدجاج والفاه لوح اترى لعاب النحل بلباب البر يخالص
السمن يعيبه مسلم ولما نقل عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول انه
جاهل ان نعمة الله فيما كثر من الفالوذج ويقول انه جاهل اذ نعم من
ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير

صبر نفس ولا تعذيب حتى نقصيلة لاشيء منها يل هو مامور بها وقد سقط بها
الذين امنوا الاية وروينا لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان عن اسماعيل هو ابن خالد عن قيس عن ابي حازم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة
اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصي السنق على
الاشتين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تحريم خلق الله وقطع
النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك
بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب اي الى
اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما تراضيان
عليه ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قال النووي فيما استنبطها ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة
كما ابن عباس ولعله لم يكن بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله
جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة
والما عنها جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب
من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو
ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن المنذر من طريق

علي

علي ابن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يستقسم بها في
الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون
والصاد قال ابن عباس مما رصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها
وثنا يجزون عندها وتنتصب عليها ذبائحها الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس
الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا
ريش له وهو احد الازلام ويقال السهم اول ما يقطع تقطع ثم ينحت
ويبرى فيسمى بدينا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما
والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان نهته بان خرج
نهاني ربي انتهى وتركه وان امرته بان خرج امرني ربي فعلت ما امره زاد ابو
ذر والاصيلي بجيل قوله بجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يديرها من الادارة وكانوا
يعطونه القيم على اجالتها مائة درهم وقد علموا القداح وكانت سبعة مكتوبة
موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبون عليها
بعضروب اي بانواع من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي وعلى الاخر الحاقكم وعلى الاخر منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى الاخر ملصق وعلى
اخر العقل والسابع مغفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون
بها بيان قسمتهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا
فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة
فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان
حليفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حالة وان اختلفوا من العقل فاخرج عليه

تدحه تحلله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه اجاز ائمتنا حتى يخرج المكلف
عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا وقع في رواية يستقسمون به
بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وتعلت منه قسمة قال في العمدة
اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام بذلك الفعل
يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثنا بالافراد اسحاق بن ابراهيم العنزي بن راهويه قال
اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الفرافصة ابو عبيد
الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان مروان
ابا الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن عمر رضي الله عنه
انه قال نزل تحريم الخمر وانا من اهل المدينة ولابي ذر وانا في المدينة بالموحدة بدل
ولابي ذر وانا بالمدينة بالموحدة يدل على يوصيد قبل تحريمها بخمسة اشربة شراب
العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعليه
اعتمد حال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الحاء آخره موحدة -
مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا
خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر
وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء
حتى يغلي هذا الذي يسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن

اسلم سهل الانصاري زوج ام انس وقلانا وفلانا نفع من تسمية من كان مع
ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن
جبل وابو ايوب اذ جاءه لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا
وما ذاك قال حديث الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم قال اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي
ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة وله ايضا عن
الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاقسي الجمع
بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم
قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه الفلال
يا انس بكسر القاف الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس
فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل نفيه قبول خبر الواحد وهذا -
الحديث اخرجه مسلم في الاشربة به قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال الصحيح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة
غداة اخذ سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني
اصبح باس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم
جميعا شهدا وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصبح قوم
الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده
فقالت اليهود قتلى بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس

على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث زيادة
وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال لصنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر
الخ وقوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي
وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن
يونس بن اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن
ابن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن يزيد عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد يا ايها الناس انه نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول الخمر وليس المحصر لحلوا التركيب عن ادائه ولتعقيبه
بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان ذكرا ومن غيره
كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر
اولا نزل تحريم الخمر وانا بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب
وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان الاول افاد ان التحريم نزل
في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا
يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه ما فلا تعارض كما لا
يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر
الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيهما وفي الوليمة

هذا

هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل وليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن
الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا الى اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله آخره وقال ابن عباس طعموا الاية وسقط لغير
لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني
عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء
آخره قاف ثم تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد
والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري
وزاد ابن محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي وهم من قال انه هو ويريد ما
في رواية ابي ذر حيث قال محمد يعني البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب
المصابيح بخلافا للتنقيح ان القايل زاد في هو الغربري ومحمد هو البخاري سهو
وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومحمد بن سلام البيكندي
مطولا عن ابي النعمان قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة
الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان كذا
ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابا طلحة عن سبب تحريم الخمر فقال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فاتاه
يوم الفتح بدنية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها

فاقبل الرجل علي غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة
اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت
لابي طلحة فقلت له هذا منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله علي لسان
رسوله صلي الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فها ساكنة
مجزوم علي الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله
ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراي مكسورة قال فارقتها فجرت
اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال اي انس وكانت خمرة عامئذ لبسر
للتصنيح فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي
من طريق ابن عباس قال فنزلت تحريم الخمر في ناس شربوها فلما عملوا عنها
فلما صحوا جعل بعضهم يري الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلمين
وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية
الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسي عن حماد في اخر هذا
الحديث قال حماد فلا ادري هذا هو في قوله فقال بعض القوم الي اخره في الحديث
اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله تعالي ليس علي الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعني بيان انه لا جناح عليهم
فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع
عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اما ما اتقي الله فيحرم عليه منها دوام
علي الايمان او زاد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعني ليس
المطلوب به الوعيد الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب

منهم الترقي في معارج التقوي والتبري الي مراتب الاخلاص ومعارج القدس
والكمال وذلك بان يثبتوا علي الانتهاء عن الشرك وعلي الايمان بما يجب الايمان به
وعلي الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من
الترقي الي مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله
واحسنوا بها يمنح الزلفي عند الله وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهي وقال
غيره والتفسير بالتقوي الشرك لا يلزم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات
اي بانشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها اوداوموا علي
التقوي والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا علي التقوي واحسنوا الي
الناس بالمواساة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوي عن الكفر
والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي
ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث
الثلاث استعمال الانسان التقوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين
الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة
اشارة الي ما قاله عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المتداولة
والوسط والمنتهي او باعتبار ما يتقي فانه ينتقي ان يترك المحرمات ترقيا من
العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للتقصير
علي الخسة وتهذيبا علي دنس الطبيعة اهـ وختم الكلام بشعر بان من فعل ذلك
من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسيأتي مزيد شرح حديث
الباب ان شاء الله تعالي في الاشربة باب قوله عز وجل لا تسالوا

الرسول صلي الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية
وما عطف عليها وهو ان تسالوا عنها صفة لاشيا وعني حين ينزل القران اي ما دام
النبي صلي الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوحى بسبب سؤالكم تبكاليف ترتسؤكم
وتتعرضوا لسلب ايد العتاب بالتقصير في اديها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي
ذر وبه كال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الرحمن
البجارودي العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال
خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط
وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عما سمع قد بلغه عن اصحابه
في هذه الخطبة بسبب ذلك قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوههم لهم حنين بالحا المعجمة
للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون
الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة
ابن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلي الله عليه وسلم ابوك فلان
اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه
وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب

النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام
كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس
ان النبي صلي الله عليه وسلم سالوه حتي احفوه بالمسيلة فصعد المنبر فقال
لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي
امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لا فارسه في
ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي يدعي لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال
ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الفضل بن سهيل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة
والمثلثة بينهما خفية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو
اسحاق بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين بن خفاف
بضم المعجمة وتخفيف الفا الرقمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلي الله عليه وسلم استهزاء فيقول
الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله
فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم هي فرع
من الاية كلها سقطا من بند لكم تسؤكم في رواية ابن ذر وهذا الحديث من افراد
البخاري وقيل نزلت في شان الحج فمن علي لما نزلت ولله علي الناس حج
البيت قالوا يا رسول الله اكل عام فسكت فقالوا يا رسول الله اكل عام
قال لا ولو قلت نعم وجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا

عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام بجور كونوا جعل
بمعنى سمى يتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان
كونه بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول
الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس معناه يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى
وتقريعا ويريده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة وانثها
هنا صلة اي زايدة لان اذا الماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ تحكي بمعنى
اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى • حيات عدن في السموات
العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الاولى
المايدة في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراد لفظ
المايدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة بيين ميوده لانها ما يد اصله
ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها الممونة ميودة كعيشة
راضية وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة لكونها
راضية وانما الرضي وصف صاحبها وتظليقة بينة التمثيل بهذه غير واضح
لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع الحل
وتظليقة من حيث اللغة باينة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باينة هنا على
اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة والمعين من حيث اللغة ميدها

صاحبها

صاحبها من حيز يعني اشتيرها لان ماده ميده لغة في مار يميره ومن حيث الاشتقاق يقال ماد بني عبدي من باب فعل يفعل بفتح العين من الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان اه لكن قال في الصحاح المايدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة اذ هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه ممتك وهذه الاية من سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما في قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف الذي سود ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابو المديني ولا اعلم في التابعين اوسع علما منه قيل البحيرة التي لا يمنع ورها للطواغيت اي كينها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس كذا قال ابو عبيدة وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحرت اذنه اذا شققتها واخذته فيها فعيل هي الناقة تنتج خمسا بطنا اخرها ذكر تشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجل تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذكر ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله

أو تقدم غايبه فنا قته سايبه فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال ابي سعيد
ابن المسيب المذكور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي بضم الخا وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلوة ورواية
فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس
او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو ولحي اسم ربيعة بن حارثة بن عمرو اه
وعند احمد من حديث ابن مسعود ورفعه ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام
ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو
ابن لحي هو بن اكعب قال الكرماني فعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين
ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاكثم ابن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة جندف قصبه
تصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار
كان النار اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج
لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الشاة البكر تبكر اي تبادر في
اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بانثى
ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالشاة الفوقية من اجل انها وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وفي نسخة
بضمها اخوها اي احد الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الفوقية
من ان وصلته وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة
من جنس الغنم تقبل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت

في

في اخرها عناقا وجد بانثى وصلت اخاها فحرمت لحوم السايبة وقيل غير ذلك والحام
هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى
عشره ابطن فاذا انقضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه بتشديد
للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه
الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل
الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
سمعت سعيد يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة
فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فخا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير
البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري
قال اي سعيد بن المسيب وقال رضي الله عنه ابو هريرة رضي الله
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخبره اي المذكور في الرواية السابقة
وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه ابو الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من طريق ابن خالد الزهري عن الهاد
ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب
السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى التفسير المذكور

وقال الحافظ ابن كثير فيما قيل في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد
رواه عن عبد الله بن بحنت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير
رويا من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر
الكاف وضبطه النووي بفتح الهاء الاول هو المشهور حدثنا حسان بن ابراهيم
ابن عبد الله الكرماني ابو هاشم العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت جهنم حجبة او عرض علي مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم
بكسر الطاء اكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه
بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من
سيب السوائب وتقدم هذا الحديث معلولا في ابواب العمل في الصلاة
من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لهم امكنهم من هذا القول الشنيع
وهو المذكور في قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السما لقوله
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من ارادة عصمته مادة العقل والايات التي انزلت

اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب فان
قلت ان كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم واجاب انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه تخلص
بين العبارتين ليميز بين الشهادتين والرقيبين فيكون عيسى عليه السلام رقيبا
ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه مجرد
العقل وانه هو الذي يمنع بمنع الزام بنصب الادلة وانزال البيان وارسال الرسل
وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله عادمت فيهم الاية وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيمة الى
الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل
وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابو عبيد البرجمي
الادمي عاريا وكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى يرد
الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حسنة الاقلف مراقاة بالقلفة فلما ازالوها
في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقهم من حلاوة فضله وسقط لابي ذر
عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين اي اخر الاية قال في شم الشكاة ثقل سياق الاية في
اثبات الحشر لان المعنى فوجدكم من العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف

يشهد بها للعيني المذكور فاجاب بان سياق الاية دلت على اثبات الحشر واشارتا على العين
المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف
للاستفتاح وانا اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
لانه اول من عراني فاعلمت الله حي اراد والقاه في النار ولا يلزم منه رايته كذلك
تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول انما استاثر الله عبدا بفضله
على اخر واستاثر المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت
الفضيلة له لحلة نبينا بحكم بعد الخليل حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقربة
اجلاسه على اجلاسه على ساق العرش وتعواعلا واكمل فتحير بنعاستها من مائات
من الاولياء ولا خطابا بغضب الشفاعة بحيث لا يوذنون لاحد غيرنبينا فيه لم يبق
سابقة لادلي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا انت عليها وكم له من فضايل
مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالاتخفيف ايضا وانه يجا بضم الياء وفتح
الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يارب اصحابي
بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير بدل على التقليل والمراد انهم تاخروا
عنا بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن
الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر على كل شيء شهيد وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولا لا يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ ماتوا لان ولابي ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين
لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من

جفاة العرب ممن لم تكمل قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء
الله تعالى في الرقاق بعون الله تعالى وقوته باب قوله عز وجل ان
تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على
المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم سيستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض
بسوال المغفور عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة اجيب بان هذا ليس بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته
تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت العزيز
الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان
عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال
فانك انت العزيز الحكيم وانت للعفو اهل فان غفرت تفضل وان جزيت فعدل
وعدم غفرانه للشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان
تغفر لهم الخ ولابن ذر قال بعد قوله فانهم عبادك اليه وبه قال حدثنا محمد بن
بشير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد
بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله وانكم
ولابي ذر عن الكشميهني وانا رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما
قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم

ان قوله العزيز الحكيم قال قلت ما وجه العزيز والحكيم بعد التعذيب والغفرة
بالنظر الى القسم الاخر الغفور ينسب ظاهرا اجيب بان بمجموع الوصفين لمجموع الحكمين
كما انه تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يتوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك العزيز الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة الا بالنظر الى انهم يستحقون الغفران بالاعتبارات
فملك لا يكون الا على وجه الجواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث
الانبياء وسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير
سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت في سورة الانعام جملة
ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح ورواه الحاكم في مستدركه
عن جعفر بن عون حدثنا ابو عبد الرحمن حدثنا ابو محمد المنكدر عن جابر لما
نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم قلت اسماعيل
هو السدي واظنه هذا موضوع عن ابي مردوية عن انس بن مالك
مرفوعا نزلت سورة الانعام معها سبعون الف ملك سد ما بين الخافقين
لهم زجل بالتسبيح والارض بهم تزلزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الملك العظيم لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عنه يتوهمون انهم يهوون يتجلصون منها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال
ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي
ما يحمل عليها كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها ابن الاثقال

وفي

قوله تعالى والبسنا عليهم يشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله
تعالى وينأون عنه يبتاعدون عنه اي عما جاء به عليه الصلاة والسلام وفي
تبسل في قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابسلوا اي افتضحوا
بكسر السين المهملة وضم الضاد المعجمة ولابي ذر افتضحوا بغير همز وفي قوله والملا
باسطوا ايديهم ابسط الضرب ومن قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني
وليست البسط الضرب نفسه وفي قوله استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم
وقال قتادة مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكبرتم عن الاتباع
وسقط لغيره في قوله ذرا ولابي ذر وما ذرا ان الله قال جعلوا لله من ثمراتهم
وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه
لله الى الضيفان والمساكين والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان زكا ما
جعلوه لله ازكى بدلوه لالهتهم اتركوه لها وفي قوله عاذرا تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الحالق في خلقه جاذا لا يقدر على شيء ثم رجموا
عليه باد جعلوا الزكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ ما من في قوله عما ذرا وقال
ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره في قوله
اما اشتملت ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الاعلى ذكر او انثى ثم يجر مون بعضا
ويحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ساني يطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم علي ازواجنا وفي قوله او ما سفوحا اي مهراقا يعني

مصبورا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره
وفي قوله صدفا اي اعرض عن ايات الله وفي قوله تعالى ايلسوا عن قوله تعالى
فاذا هم مبلسون اي ايسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه
وفي قوله بما كسبوا اي اسلموا اي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعنادهم الى
الزائغة وقد ذكرها قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا
اي يوم القيامة اي دائما قيل لذكرها المناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل
سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون
وفي اذانهم وقر اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء وسقط لغير ابي ذر
قانه قوله اساطير الاولين واحدها اسطوره بضم الهمزة وسكون السين وضم
الطاء والمطار بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الالف وهي الترهات بضم الفوقية
وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله الياسا اي قوله واخذناهم بالبأساء من البائس
وهو الشدة ويكون من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله اوجهرة اي معاينة
وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة
صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيا كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن
كثير والصحيح انه المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام
للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح الثانية اليونينية في قوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ملك وقيل الواو والتاء زيدتا مثل
رهبوت كذا في نسخة الملك بكسر الميم مثل والاضافة لثابته والذي في اليونينية

مثل

مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع خير من رحموت اي
في الوزن ويقول رهبت خير من ارحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت لرحموت
والصواب الاول فانه تفسر ملكوت قبلك اي انه وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت
ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملكوت السموات والارض
خرجت بمخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وكقوله
فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عاليهم ثياب سندس اي علاهم وهذا ثابت لابي ذر
ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من
الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل
ولا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل
الموت وقوله وان تعدل الى اخره ثابت لابي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا
يقال على الله حسبانه اي حسابه كشهبانه وشهابا اي بحساب متقن
مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصيف والشتاء غير ذلك
على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرامي سهامها
ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله
تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا
وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام
وكذا اخرجه عبد بن عبد حميد من حيث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن
عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور
مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود

قال مستقر هافي الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر
الرحم والمستودع الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق
بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ
والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر
الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث كرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع
الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية هذان قنوان
بكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية ياء
وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب
وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون وحاصل
الفرق ايضا بالاضافة فانما نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان
الثانية لغير ابي ذر مثل صنوان وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية هو
والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون ان تطلع نخلتان من
عرق واحد ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها على بعض في بعض
الصحيح هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو
المفتاح بالبنيات الاثنى وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرأ بها ابن السميفع وهو
الآلة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى عنده وخزائن الغيب وهذا
منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب

مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن
المسوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
هاهنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب
عبر عن هذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل
اليها غيره وهذا هو العبارة بالتعبير يعتمد ويعبد على المخ المخذول الذي يدعي
علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز
الواحدية جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب
اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي
وفي حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير ومغاليق للشر
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الترسي العامري الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح
الغيب بورن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء
فقد كذب القرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي
زايدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها اذ الله عنده علم
الساعة اي علم قيامها فلم يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا جبريل لوقتها
الاغر ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا اكثر مما مضى
المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه

مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت
خمسمائة سنة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه
لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك ويترك الشيء فلا يعلم وقت انزاله
من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون
به ومن شاء الله خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام ام
ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى اسعيدا او شقيا اسعيد اعلمه الملائكة
الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في
دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها
او غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض او في بحر
او بر سهل او جبل الا الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم المبارح تعالى بوقت
انزال المطر بقوله لنا لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون بسائر ما استفاد من
قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية
ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه
وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى آخر الاية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقاء وباني ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان
وبالله المستعان باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت
ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعذابا من مزيد وقع من حديث

ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من
فوقكم الامراء وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق
حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر ومن تحت ارجلكم
سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط
للباقين لغير ابي ذر ومن تحت ارجلكم وقالوا الاية مرتبة قوله باب قوله لابي
ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس
يلبسوا يخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي
لا تكونوا سبعة واحدة يعني يخلط امركم خلطا اضطراب لا خلط ائتلاف
يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذالك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من
تحت ارجلكم وسقط لابي ذر عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي
الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في حلاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس
بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقالها هذا يعني اهوان شرة وهو ما كان
فيهم من القتل والاختلاف وقالا بعضهم هو ما في الناس الان من الاقتتال
والاهوا وسنذكر الدعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون
لان القتل بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله تا تنليت هذه الامة

بالغتن ليكفر عنها او قال هذا ابسر يشك الراوي وعن ابن مردويه من حديث
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الله ان يرفع عنا ثنتين واربعا
ترفع عنهم ثنتين وابى الله ان يرفع عنهم اثنتين دعوة الله ان يرفع عنهم الرجم من السما
والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم
الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه
الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد رفاه نبيهم بخمس
وعشرين سنة السوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجم لكن اعمل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن
كعب لم يدرك بعد سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند
قوله لا محالة والباقي في كلام بعضهم الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر بعيد
برهان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح
من حديث صحار بضم الصاد وبالحا المهملة المخففة المهملتين العبدي رفعه
لا تقوم الساعة حتى يخسف الله بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي
حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي حيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن عدي
ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج بن سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي

عن

عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما نزلت
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم لم يخلطوه بشرك كما سيأتي واستشكل تصوير
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا او لم يبالغوا والمراد
الايمان بمجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وبح فلا اشكال قال اصحابه
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت
عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الابتيان به
نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي
هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان باب جل وعلا ويونس
ولوطا هو ابن هاران اخي ابراهيم عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي
زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى
به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن
مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بين الرعايا بوقت
عند الوحي من ذكر الدلايل على ظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على
جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية بنقصة الحوت
وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد بينت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغير

باب سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين
ذكرهم فبهداهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين
والبصري وعاصم اجري الوصل مجري الوقف واتبعها ابن عامر على انها هاء السكتة
وثبتها في الوصل الحذاق وفي هذه الاية دلالة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم
على ساير الانبيا لانه سبحانه وتعالى امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك فوجب
ان يجتمع فيه جميع خصايلهم وخلالهم المتفرقة ثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا لانه سبحانه وتعالى امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من المتفرقة ثبت بهذا انه صلى الله
عليه وسلم جامعا ساير الانبيا لانه سبحانه افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر
الامر في هذا الاقتدا وانه لا هادي غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يسمى
بالهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عند كل واحد منها هو الانبيا والمراد الاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن
دينا اسمها وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة ويطلان اللازم يدل
بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثنا
بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني انه ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد سليمان بن ابي مسلم الحبشاني الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله
ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني سورة ص سجدة فقال
نعم ثم تلا وجد وهبنا لداود الى قوله فبهداهم اقتده ثم

قال

قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد علي الرواية الماضية
يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف
بسكون الها الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا كلاهما عن العوام
بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن
مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امران يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدا به واستدل بهذا ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مهمة في
الاصول ياتي فضل الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله وقوته باب
قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن
منشرج الاصابع ستعرف فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم وبقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اي الزوج بالالف المثلثة
المضمومة والراء اخره موحدة وهو سمك قد غشي الكرش والامعاء رقيق وكذا
الكلي وترك البقر والغنم على التحليل يحرم منها الا الشحوم الخاصة كالثني
من الشحم ما علقت ظهورها او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهل
المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع وحوايا كسفينة
وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وهي بمنزلة تو كلا تطع
زيدا او عمرا او خالدا اي هولا كلهم هل انه لا يطاع فلا تطع كل واحد منهم ولا تطع
الجماعة وسئله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك

بجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فاني مصيب وان
جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطيع منهم اثما او كفورا بعضها
وهو احد الامرين واثما او الجاها التفهيم الذي فيه معنى النفي لان المعنى ليس وجود الاثم فيها
تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فيجيء العموم من جهة النهي الداخل على الاثبات فانه
قد يفعل احدهما دون وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت الحوايا او ما اختلط
بعظم على بعظم دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منه
واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى المشحوم وا وعلى الاول للاباحة وعلى
الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر وقوله من البقر
الخ قال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله بن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر
البعير والنعامة ونحوهما الحوايا بفتح العين وصله بن جرير عن بن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي
الوقت الباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه وقال ابو عبيدة الحوايا
جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهي
الباعر وفيها الامعاء وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى انا هديا اليك بالاعراف نحناه تبنا هابتنا
كذا نقل عن ابن عباس في قوله تعالى ومجاهد وسعيد بن جبير وسقط قوله
وقال غيره الى آخره لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ
ابو سعيد الحراني التميمي نزل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري

عن

عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن
رباح سمعت جابرا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة في كتاب
الله البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم عليهم
شحومها اي اكل شحوم الميتة حملوه اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني حملوها ثم باعوها اي الاصل فاكلوها اي انما نا
وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد
ابو حمفر الانصاري قال يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطا بتلديا ليا
هو ابن رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب قوله
تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبايروالزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب
بدلا اشتمالا من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوا
هلية او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر حدثنا حفص بن عمر بضم العين
الرضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعمى
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية
في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ونسبه ابن ابي المومن ما حرمه عليه قال ابن
جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام
لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك فان وصلته
بينهما بطل لغة او حيه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل

غيرته حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله
ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو فعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
عن الزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال
وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يجب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في
الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يجب ان يمدحه غيره قال في
المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بايد الاحتمال المذكور ليس
من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهو
الذي حكاه عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب الثلاثية وعبارة شرح التلخيص
المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك
تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه اللوري وليس صريحا لاحتمال ان يكون
المراد الحرفان في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على
صحته وجبه تعالى المدح ليثبت عليه فينتفع الكلف لا ليفتقر هو بالمدح تعالى
الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث
من عبد الله فما مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة ومسلم في التفسير والترمذي في
الدعوات وكيلا للذي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء
وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل

شيء

شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب العذاب كل صرب منها قبيل قال
ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا
قبيلا اي نعرض عليهم كل امة من الامم فنخبرهم بصدق الرسل فيما جاءوهم به ما كانوا
ليومنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون قبلا جمع قبيل وهو الضمير
والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذين تعذبهم حق وهو
معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا اه وبالكفيل فسره البيضاوي
كالة مخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصنا
العذاب فليحرر من لطيف القول كل شيء حسنته ومشيته ينشد بالنصب
المهملة الاولى والشين المعجمة في الثانية اي ريثته ولكل شيء مقدار تاليه عطف
عليه وهو باطل جملة حالية فهو خرف خبر مبتدا ودخلت الفاء لتضمن
المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للجموعي وثبت للمستملي
والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام بعد
للاصنام او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول وهو
ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والجمع كل بنا بينة ويقال للانثى
من الخيل حجر بغير هاء تانيث ويقال للمتصل حجر وحجر بالحا المكسورة والجيم
واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر
اليمامة بفتح الحا فهو منزل وسقط وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال
ابو الفتح وهو اولى باب قوله هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم
للواحد والاثنين والجمع واهل الجمع يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرا

هلمي وللناس هلمن والعبي هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله لغير ابي ذر باب
قوله لا ينفع ايوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج
وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني
وقد الزمخشري فلم يفرق كما تزى بين النفس التي امنت في وقت الايمان ولم تكسب
خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود
سواء حيث سوى الآية بينهما في عدم الانتفاع بما استدركا به بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها اكسبها في ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق
الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين
وفي الآية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف
احد شقي الترديفين واصله ان الايمان المجرد قبل كشف تواريع الساعة نافع وان
الايمان المقارن بالعمل الصالح انتفع وما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وباتي مزيد
مزيد لكن ان شاء الله تعالى في كتاب البعث والنشور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة بفتح الزاي وسكون الراء
ابن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة وبوبه
ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله اول الايات
ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع

الشمس من مغربها وهو اول الايات الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحد
فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر عند ذلك تطلع
الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي من عملي الارض فذاك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن من قبل طلوعها
ايمانه بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع لان حكم الايمان والعمل
الصالح حكم ما امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا اخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلف وغيره
منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال
الحافظ ابن حجر الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها وانما ذكر ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن
مردويه من حديث بن خديجة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها راها الناس امنوا
اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ثم قرا الآية وسلم عن ابن عمر مرفوعا ان
اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع
الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات

امارات دالة على قرب قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال
ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني
وباني ان شاء الله بمدة من فرائد الفوايد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا
الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان سورة الاعراف مكية الا ثمانيات من
قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ورياشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقرا الباقون
وريشا بالافراد قال يقال قريش اي تموله وعند ابن جرير وجماعة عن ابن
عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير
من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق ابن جرير
عن عطاء ما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي
في الدعاء كالذي يسال درجة الانبياء وعلي من لا يستحقه او الذي يرفع صوته
عند الدعاء وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا هذه الاية وعند الامام
احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر
الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وعذابه من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابن بكير بن ابي سبيعة عن عثمان
به وفي غيره اي غير الدعاء وسقطت لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله
في غير هذا للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي

كثروا

كثروا وكثرت اموالهم يقال عفي الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا في الفتاح اي
وسقط الماضي وذكره هنا توطية لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض
بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر والوقت وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط
قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله عتبر اي خسرت
وقوله اسى اي تحزن على قوم كافرين وقوله في سورة المايدة تاس اي
تحزن ذكره استطرادا لكلمة تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وقال غيره اي غير
ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان لا تسجد
يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة منها في ليلا يعلم متركه بعيني الفعل الذي
وقعت عليه وجهه على ان المرجح عليه ترك السجود في قوله وطفقا يخصفان
عليهما اي ادم وحوى الخصاف بكسر الخاء ورق الجنة يولغان الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذ في الاكل تاولهما سوءاتهما
الخاصة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوءاتهما وقيل كانت من نور وكان
احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذ يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة
كما تخصف النعل بان يجعل طرقة على طرقة وتثنى بالسور صارت الاوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل الورق والخصفة بالتحريك الجلة التي تحمل
من الخرص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقاء يخصفان
ما فيه خصف وهو يتعدى بمعنى واحد والمفعول سيان ورق الجنة وقال
ابو عبيدة في قوله سوءاتهما كناية عن فرجها وسقط هذا لابي ذر وتاع الى حين هو
هنا الى يوم القيمة وثبت للاربعين هو وسقط لابي ذر يوم والحين

عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولا يدرى ذر والرمث عدده واقله
ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكر قريبا مفسرا
بالمال وغيره وقوله تعالى معن ابليس انه يراكم هو وقبيله اى جيله بالجيم
المكسورة وهم الجن والشياطين الذى هو منهم وهو كلام ابى عبيدة المعتزلة
اى سبب رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع
رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر من عدم الرؤية
من حيث لا ترى لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله
صلى الله عليه وسلم انى لمنت البارحة عفريتا فاردت ان اربطه الى سارية من
سوارى المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخى سليمان فرددته خاسيا وقوله
تعالى حتى اذا ادارکوا اى اجتمعوا منها جميعا وتشاق الانسان
بتشديد القاف وفى نسخة وسام الانسان بالسين المهملة واليم المشددة
بدل العجمة والقاف وهما بمعنى واحد وسام الدابة كلمها والابرين كلها يقال
سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهى نقطة عيناه وحفرة وقد
وادناها دبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الزاعم الثقب الاسم كالثعب
ضيق كخرم الابرة وثقب الاذن وجمعه سموم وقد سمه دخله فيه وفى
السم ثلاث لغات فتح سينه وكسرها وضمها وزاد المولى ابو السعود لكنه نشر وقوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ورد دخل تحت عموم
قوله تعالى ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
الدهرية منكرون دلائل الذات والصفات ومنكرون دلائل التوحيد وهم

المشركون

وهم المشركون والبراهمة منكرون النبوات ومنكرون صحة المعاد الذين استكبروا
عن الايمان لا تفتح لهم ابواب السماء ولا لارواحهم لا تفتح لارواح المؤمنين
وانما لهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا اعلق عملى بمثال كان ممالا
لان الجمل اعظم الحيوان عند العرب وثقب الابرة ارضيق الثقب وقوله تعالى
ومن فوقهم غواش اى ما غشوا اى غطوا به قال محمد بن كعب القرظى لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ومن فوقهم عرائس اللحف وقوله الرياح نشرا
بالنون المضمومة اى مفرقة قيل لا يقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع
رياح الصبا يهيج السحاب الاسى والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله والذى خبث لا يخرج الا نكدا اى قليلا عديم النفع وتعميمه على
الحال وتعديم الكلام والبلد الذى خبث لا يخرج نباته الا نكدا لمخدوم الضيف
واكرام الضيف اليه سقامه فصار مثلا فى استمرار وهذا مثل من يستمع الايات
وينتفع بها ومن لا يرتفع اليها راسه ولم تباشر بالمواعظ وقوله تعالى كادوا
يقتلونك اى يغشونك نبيا والغدا بفتح الغين اول النهار وقوله تعالى انى رسول من رب
العالمين حقيق اى حق واجب على وقوله استرهبوهم من الرهبة وهى الخوف
وقوله فاذا هى تلقف اى تلقم ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما
طائرهم اى حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان اى من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت
الكثير الطوفان وهو مروى عن ابن وروا ابن مردويه باسناد بين
ضعيفين عن عائشة مرفوعا القمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة وضبطه البرماوى

والرماميين كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع واصله وسكون الميم يشبه
ولابي ذر يشبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري
اوله قعامة ثم حمانة ثم فراد ثم حلمة وهي القراد العظيم عرشن وعريش يريد
تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله وقول البخاري
عرشن وعريش لان العرشن جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون
لكان اشبه وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في
يده لان النادم يحمر يده فما تقدير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد
قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل بني
اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك العيلم حمل
الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة
اي يتعدون وله وسقط لابي ذر بلفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون
وفي نسخة يجاوزون حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح
الفوقية وضم الواو بعدها جيم وزن بوجه وسكون تعد بفتح الفوقية وضم الواو وبعد
وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد
الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء
متى شرع عليها اذا دنى واشرف وقوله بعذاب بيئس اي شديد نقيل من يوس
ييوس بوسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض تعد وتقاعس اي تاخر وابطا
وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها
ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر وقوله تعسسون تدركهم اي تاتيهم من

ما منهم اي من موضع امنهم ويثبت قوله اي للابوين كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث
لا يحتسبوا ووجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتته واصل الاستدراج الاستصعاد او
الاستزاله درجة بعد درجة اي ناخذهم قليلا قليلا الى انه تدركهم العقوبة وذلك
انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله وانساهم
الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي جنون والاستفهام
بمعنى التقريع او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لاذا لفكر طلب المعنى
بالقلب وذكر انه كما يتقدم رؤية البصيرة يغلب حدقة العقل الى الجواب اي
انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
ويقيم عليهم ذلك الدلايل القاطعة والبقاظ بلغت في الفصاحة اي حقيقة بعجز عنها
الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي
لانه سؤال اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الى وقوله
حملا خفيفا تمرت اي استمر بها اي بحملها الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت
به فشكت احملت ام لا وسقط قوله تمرت به الحمل رواية ابي ذر وقوله واما
ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال ما ما يتحسك من الشيطان نخس
اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مسلم يقال به لم صرع
منه او اصابه ذنب اوهم ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانما طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة ابي واقع وابي عامر وعاصم وحمزة وهو
كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان

الشياطين الذين لم يتعوذوا بربهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا ام
وخيفة اي سرا من الاخفاء المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من اللفاء وهو الحقا دون الكس
وانما قال من الاخفاء نظرا الي الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والاصال
هي قوله تعالي بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر
الي المغرب كقولك وفي نسخة وصي التي في اليونينية وقوله بكرة واصيلا له
والتقييد بالوقتين لان بالغداة تنقلب من الموت الي الحيوة ومن الظلمة الي ضدها
كما لعدم اي النور والمناسب للوجود وفي الاخر بالعكس ربك قوله وهو للابوين
انما وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قوله الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما
تترايي قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو
قول وبريده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل علي وجه الشبه
في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تتصفوا بصفة يوشك ان يحكم الشيطان بسببها
في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها علي ابويكم
حتي اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل علي الاعم من جنسها اولي مما فظة اولي
علي الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل
الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها
وسرها وعن ابن عباس فيما رواه جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا
في السر وسيتغفرونه في العلانية فحرم الله في السر والعلانية وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين الاسمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين علي ان لا نافية للجنس وغير من الله
خبرها ولا يبني لا احد بالرفع منونا لكن لكرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد ابن جبير ومجاهد
ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل علي العموم اولي كما مر انفا ولا احد
ولا يبني لا احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اي المدح تاتي بيث من الله تذلك
ابن قلا جل جبا الله مدح من خلقه ليتبهم عليها مدح نفسه القدسة ولما جاء سبي
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسي اي حضر ميقاتنا
للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله انبئه لشر خلوت
به رمضان وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا
او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة علي جعل الطور كلاما مغايرا
لهذه الحروف والاصوات قديما بذاته تعالي وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبت
رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض كذلك وان لم يكن صوتا ولا حرفا
صح ان يسمع ورؤي ان موسي عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه
اشارة الي ان سماع كلام القديم ليس من كلام المحدثين وكلام لما بني قوله قال
اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة تاهت رتبته الي رتبة الرؤية وتشوقا بي ذلك قال
ربه اما يريد ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك
فانا بي مفعول اري محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني انظر متمكنا

يتمكنا من رويتك بان تتجلى لي فانظر اليك وراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى
لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كانا محالا لما طلبها ولذلك
قال الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لست اهلا ولن اريكه ولن تنظر الى كانه قال
ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل ممتنع حجابك منك هو كونك فانيا في
قاني وانا باق وروصفي باق فاذا جاوزت تنظر الفنا ووصلت الى دار البقا ترى
بمطلوبك ولا يلزم من نفيه لنفي التابيد اذ لو قدلنا به لقضينا ان موسى لا يراه
ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى
في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما يقال انه سال عن لسان قومه فمردود
بان القوم انما كانوا مومنين كما هو مقتضى موسى والا لم يعدهم ذلك كافارهم انه
قال الله تعالى ورويتي في السنة عن الحسن قال هاج لموسى السوق فسال
الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الي النظر اليك فاريني انظر اليك
قال لن تنظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الي
الجبل زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية
على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى
ربه للجبل اي ظهر شيء من عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المجاز
والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب به
يعوزه بالجبال او بعضه كما جعل الشجرة محل الكلام وكل هذا لا يحيله من يومن
بان الله على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا

وعند

وعند ابي مردوية انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابي
حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا ما تجلى ربه للجبل بمكة طارق لعظمته
بستة اجبل توقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد ورقان ورضوى
وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من هذه هول ما راى فلما افاق من الغشي قال سبحانك
تبت اليك اي انزهك وانزه عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك رجعت
الامور الى سياق التعريض فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون
عن ذنب لان مرتبتهم العلية تتعالى عما كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا
اول المومنين بانه لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن
تراني الى اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله
ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمران يحيى مفتاح اليمن المازني بالزاي والنون الانصاري
المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جا رجل
من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة الف
فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر بين في الاشخاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم الميم وكسر الطا المهملة
مبنيا للمفعول ووجهه رفع منصوب نائبا عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من
اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابن ابي بكر

ابن ابي الدنيا ان الذي علم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح
اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما
منه لم تعلمتوجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي كان فيهم
فسمعته يقول اني في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر تقلت ولابي ذر
عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد
واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق
التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني بين الانبياء ايودي اني تنقص
او لا تفعلوا على ذلك يا هو اليكم بل بما اتاكم الله من النبياء او بالنظر الى النبوة والرسالة
فان شانها لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء او اخلقت
مراتبهم قال الناس يصعقون يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر
ان هذا الصعق يكون في اثر صيحة القيمة يحصل اصل الصعق منه الله اعلم
به كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الطور اهـ لكن في رواية عبد الله بن
الفضل بنفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من
يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي
فيكون له فضيلة الطور ام جوزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي بالبناء
للمفعول وصعقة الطور لم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي
واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون

اللفظ

اللفظ على ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض المن
والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن عمير بضم العين وفتح الميم
الليثي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء وآخره مثلثة مصغرا عن سعيد
ابن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج
ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها مشفاء العين اما يخلطه به واخر
واما بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني
شفاء للعين وهذا الحديث اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجه في الطب باب بالتنوين وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور باللام
شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور باللام
وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عبد الاصبهاني الزاعمين تخصيص
رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي
له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان جعل بين
النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا
الاشعار بانه لا تخصيص بمن شاء ما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله
الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض
ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لما اختص بذلك
واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل

على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وتجدونه
في كتبكم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج الى
سفر صار فيه الى عالم فيمكن عليه فيما علم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى
غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية ما لا يرتاب انه امر الهي وروحي
سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي
وتوراة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وقيل حديث جابر بن السامة
عند البخاري مرفوعا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار انتهى بالكلمة في
الاية عيسى تصريحا بالرد على اليهود ونبتها على انه من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره
لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه نسب
الى نطفة الاب فيما الجملة واتبعوه السلوك طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى
الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ يا ايها من قوله لا اله الا هو الى اخرها
وكان بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السبكي عن العزيزي عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو النصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الاملي
بعد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكاتبه بورك بين يديه وكان
حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف
وموسى بن هارون البلي بضم الموحدة وتشديد اللام المكسورة فموحدة ساكنة

الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين
واللام بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين
المهملة قال حدثني بالافراد بشر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد
الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ
الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري
رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء
والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه حال كونه حضبا
فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية
لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
الدرداء ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
صاحبكم هذا بفتح الغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم زاي
اي خاصم وغضب وعاقد وفي مناقب ابي بكر فاقبل ابو بكر احد يطرف ثوبه
عن ابي من ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر
فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
تسالته ان يغفر لي فابى علي ما قبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما
فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء

وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الغاقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه
وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر وهو جاث على ركبتيه مشفقا
ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم
من عمر فذكر نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي
هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة عامر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاءهم وهي بيازين للمفعول قتل ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم
وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القرآن
كجميع وجوه العربية وهو خطأ في العربية صحيح بالقراءة لا العراة بالعربية وقد
اشبعت الكلام في بحث ذلك في كتابي في القرآن الاربعة عشر وتحريم الجار
يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر فارعوى لي بالنون على الاصل ان قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وقد اكثر من ضرب بها حطا يه عام يرد على العيسوية من اليهود الصدفي بيعلته
الى العرب لانا بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا حتى يا رسول واذا كان كذلك كان
صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر بطلان ظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم
رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان يبعث الا لبني اسرائيل وهذا
الحديث من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير عامر اي
سبق بالخير بالتحية السالمة والذب في الصحاح والنهاية انه حاص اي نكل
فيا عمرة المعصومة وهي معظمها والقامة الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة

وفضل

وقيل هو من الثمر بالكسر وهو الحقد اي عامد عيره وقد سر بخوه ولهذا ثابت في رواية
ابو ذر الوقت وذر ساقط لغيرهما قاله في الشارق كذا افسره المستملي عن البخاري
وهو دليل على ان ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله
حطة كذا لابي ذر ولغيره وقول حطة لغير ذكرياب وبزيادة وقوله او حطة خبر
مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى وتخفيف
بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
ادخلوا الباب باب بيت المقدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح واتخاذهم من
التيه وفسرابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم
خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل الذين اي غيروا
فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة ادبارهم وقالوا
حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعير بكسر العين وزيادة تحتية فبدل
السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بالمهملة مفتوحة ومرة وزادوا في
شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة باب قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما ادرني من عنى كله وامر بالعرف
المعروف كما سيأتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل وه
واصحابه كان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المستحسن من

الا فعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال
اخبرني بضم العين ابن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل
على ابن اخيه الحر بن قيس وكانه من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا اوشبانا بضم الشين المعجمة وموحدتين الاولى مخففة قال عيينة
لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر ستاذن لك عليه قال ابن عباس
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون
الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب
فوالله تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها اي ما جاوز عمر رضي الله عنه هذه الاية حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند
كتاب الله لا يجاوز حكمه وهذا الحديث مر في اوائل الاعتصام واخرجه ايضا في الاعتصام

وبه

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن
يحيى ابن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي
ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء مضمومة فهزة
فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن ابي بن
العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله
انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن يزداد بفتح الموحدة وتشديد الزاي
وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عمار بن يزداد بن يوسف بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال
في والله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انه يا خذ العفو من اخلاق او
كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كما لاسماعيلي وقال
سعيد بن ابي عروة عن قتادة خذ العفو الاية امره ان يا خذ الفضل من اخلاقهم بسهولة
صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان يا خذ الفضل من اخلاقهم بسهولة
من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان
هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير بن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل

له شواهد من وجوه احر كما قاله الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل
القاطع عفو عنه واعطاء من اجرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض
عن الجاهلين فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
ولهذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال
بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ مما عندك من احسانه ولا تكلفه فوق
طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستقصى عليك فاستعمر
في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن
سورة الانفال مدنية وايها ست وسبعون وثلثمائة لفظ سورة لابي ذر رضي
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وقوله تعالى يسالونك
عن الانفال اي حكمها الاختلاف وقع بينهم فيما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى
قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى
فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلا يحصل
به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم وسقط قوله يسالونك
الخ لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة
عنه الانفال هي الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس
ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين نفلوها على سائر
الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه
زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم
طليعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن قوله

وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة قال النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله
تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدوية
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب
نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن
مردويه وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن
حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما كانت يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا
تسارع في ذلك شباب الرجل وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاء
بطلبوت الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تذهبوا بها فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم
فئتم فتتأرهموا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة
في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحد المهملة اي تحبون ان
الطايفة التي لا حد لها ولا شوكة لها قتال وهي العير يكون لكم وتكره هو
ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين
يكسر الدال اي متبعين من ارفته اذا تبعته او جيء بعده فرجا بعد فوج يقال
ردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس ردا كل ملك ملكا وعنه مما ردفي من طريق
علي بن ابي طلحة قال وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف

من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة بحنبة وميكائيل في خمسمائة بجنبه ذوقوا
يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل ما ضرب
الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة
اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر بعضه على بعض بالقتل للصدعن سبيل الله
الى جهنم ليكون المال عذابا عليه كقوله تعالى فتكوى بها جباههم تشرد يريد قوله
تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة فرقهم وقال
عطاء عاملهم معاملة تشرد من سواهم العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم
والسلم والسلام واحد وهو ثابت للايوبي السلم للصلح فاجنح في الارض قال
ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام
وقال مجاهد وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا هو دخال اصابعهم في
افواههم وتصديتهم الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر
مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك
اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمر ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك
قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال
رب الخبر الم تعقبه ابا كثير جاءنا ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه
الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث
سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم
ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نجلسه في بيت ونشد وثاقه غير

كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس الرأي يا قيكم من يقاتلكم
من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل فتخرجوه
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بئس الرأي يفسد قومكم غيركم ويقاتلكم
فقال ابو جهل انا ارى ان نأخذ من كل بطن غلاما ونعطوه سيفا فيضربوه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه
فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل
الله بعد قدومه المدينة الاذن بذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
وقد بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لانه فيه اعانة للكفار ولا يليق
بحكمة الله ان يجعل ابليس قادرا عليهم واجيب بانه اذا لم يبعد انه يسلطه
الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم تكيف بيعد ذكر انه شر الدواب
عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه
ولذا جعل قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر
قال قالا هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا ابن يوسف الفريابي قال
حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدودا ابن عمر بن كليب عن ابن
ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار
الثقفي المكي عن مجاهد التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون قالا هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا
يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدسة وهؤلاء
شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا له

للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة
والامتثال والدعوة البعث والتحريض ورجع الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول
كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتاكيد لما يحييكم من علوم الديانات
والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول
بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث
على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين القوت
وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما
اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابن ذر وقال بعد قولها يحييكم لدينه
استجيبوا قال ابو عبيد تجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وابن منصور قال اخبرنا روح بفتح
الراي عبادة بتحتية الموحدة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية
ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن
ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث
او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اته
فاتيت فقال ما منعك فقلت اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا
استجيبوا

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان
الصلاة الاجابة قال وهذا ظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاءه لامر لا يحتمل التاخير
فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من جهة
الثواب على قرائتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج فاردت
الخاتمة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد
فذكرت له وفي الخاتمة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن
وقال معاذ هو ابن معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري يسمع ابا سعيد
هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور
وقال في الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف
بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وزيادة ايراده هنا ما فيه من تصريح
سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا
اي القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة
لنا على انكاره وزيادة فوق من السماء او امطر لا تكون الا منها اليما لفظيا للعذاب
فانه محل الرحمة كانهم قالوا ارحمنا كالفازلة من السماء بترول العذاب منها او
انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلى الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع من اخر
والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا مع اعتقادهم انه ليس بحق كتعليقه
بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم

وتمردهم روي انا معاوية قال الرجل من سبايا اجهل قوم ملك حتى ملكوا عليهم امراة
فقال اجهل من قومي قومك قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء لم يقولوا فاهدنا له ويروي ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال
ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال
صور ابو جهل ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اشار ما فعلم
ويبس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط من قوله علينا حجارة الى
وقالوا بعد قوله فامطر الاية قال ابو عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
ابن عبد الرحمن المخزومي ما سمي الله تعالى مطرا في القرآن الا عذابا اورد
عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا واجيب
الله بالليل والوجل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية العرب الغيث
وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو
الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد
جزم الحاكم ان احمد راوي عبد الله انه ابن المنصور ابن عبد الوهاب النيسابوري
قال حدثنا عبيد بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي
معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كريد بكاف مضمومة
فراء ساكنة فدال مهملة الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة فدال ثانية الاولى مكسورة بينها
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو

مالك
الحق

الحق نصب خبرا وهو فصل وقرئ بالرفع على انه هو مبتدأ غير فصل والحق خبره
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء
امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم
الى يصدون ويقولون الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره
هذا سؤالا كما نقله في الصابيح قال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد
فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد
بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول
المعارضة لان هذا القدر قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال
العلامة البيضاوي وهذا الجواب انما يتمشى عن القول بالتحدي انما وقع
بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في
ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
اللام للتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى
الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادة تعالى في
قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة وما كان الله ليعذب
قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر
لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم
المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد
اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يكونون بعد التلبية غفرانك ورفيه ان الاختيار
امان من العذاب في حديث فضالة بن عبيد عن الامام احمد مرفوعا العبد امن من
عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل على مر نفي الاستغفار وعظم موقعه كيف
تدرك حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلا وعن ابن عباس ما رواه
ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من توارع
العذاب ما داموا بين اظهرهم فاما احدهما فقبضه الله اليه وامان بقي بين ظهرانيكم ثم تلا الاية
وروى ابن جرير انهم كانوا اذا قالوا ثم استوا ذموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال
وبه قال حدثنا يحيى بن النضر ابو عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن
مالك قال قال ابو جهل لما قال النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم فنزلت وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب بل هم بصدده اذا هاجر عليه
السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقدير انتفى ان لا يعذبهم

الله

الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لم استفهام بمعنى التقرير
وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية موضعها نصب او جر لانها على حذف
حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار
والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه راتع وهو صدهم هم المسلمين
عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين من بين اظهرهم
او منع الله بهم باسه يوم بدر بقتل صناديدهم واسر سرانهم وقاتلوهم حث للمومنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وسقط لابي ذر حتى
لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله وسقط
ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجوزي بالجيم والزاي المنقوطين
المصري نزيل بغداد قال عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة
وكسر الفاء وبعد الالف راي البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء والمثناة الفوقية
ابن عمرو بفتح الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاصبح عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا هو حيان بالموحدة صاحب الدنيبة او العلاس بمهملات
الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاز ذلك في المعرف في
فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا بالعين بعضهم على بعض الاية الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه
الا زائدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكما
لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل وحاصر ابن

الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا قاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي
يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين
والتوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طايفتان احب من تاويل الاخري
ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني
اعتبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل
قال الله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ايد
عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين كان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه
بحذف الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح فثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي
ذر اما يقتلونه واما يوثقونه بالبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال
راوي اي الرجل الذي ابى عمر لابن افته بما يريد من القتال قال فما قولك في علي
وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان
اما عثمان فكان الله قد عفى عنه فساء ان يوم احد بنص قوله ولقد عفى عنكم فكرهتم
ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو وحذفا بالجماعة واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار
بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسوله صلى الله
عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها والذي في اليونينية وفرعها وهذه
ابنته بالفوقية او بينه بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاي

باللفظين

باللفظين مع حرف الشك تخرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك والكشميهني او
ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة فقوقية بلفظ جمع القلة
في البيت وبهذا سقاه كما في المصابيح ويروى هذه ابنتي او بيته بفتح الموحدة الاولى
جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر ويعاقب علي من وجه اخر
هو ذاك بيته او وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الثعلبي ولكن
انظر الي منزلته من نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة
ثم فوقية ثم طرأ له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط كما ذكرنا من
الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال
ثنا بيات بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشير بموحدة مكسورة
فمعجمة ساكنة ابن دبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن
السلمي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني سعيد بن جبير
قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا
كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس
القتال معهم كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على
الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب

بالتنوين قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال
ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منه مائة اي صابر يغلبوا الفا من الذين كفروا واشرط في معنى الامرين
ليصير عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف لكل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون
اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في
الاخرة لتكذيبهم بها وسقط لابي ذر يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله
القتال الاية وسقط لفظ يا ايها لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد
ابو ذر وان يكن منكم فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد منهم من
عشرة هو معنى الاية فقال سفيان بن عيينة غيره مرة ان لا يفر عشرون
من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم فكتب بفتح الكاف
اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن
فالظاهر ان سفيان كان زاد وسفيان مرة نزلت حرض المومنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة وبه قال سفيان
وكان ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي
الكوفة التابعي دارين بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

مثل

مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاكلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول
صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه بانه وهم لان في رواية ابن
عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان تذكرته لابن شبرمة
فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية
زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد
الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي
قال اخبرنا الافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وبعد
التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا عن ابن عباس تخفف
الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله
لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى عن
في وجوب المصابرة لمثليها ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل
الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد
زاد الاسماعيلي في الحديث فعرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا
ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف

اذ لم يرد عدد الكفار على مثلنا فلو لي كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبها
لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي
في المختصر انه ليس الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص
بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد
سورة براءة مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة
والمقشقشة لانها تذكر فوائد التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرأ منهم
وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم في براءة نزلت كذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابهت قصة
الانفال لانه فيها ذكر اليهود وفي براءة وفي براءة نبذ العهد فضمنت اليها ولم يكتب
قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء دخلت
في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلة والمعنى
لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى قوله تعالى ولا
وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي
تقطع بمشقة يقال شقة شاقة بعيدة اي يشق على الانسان سلوكها لخبالا
في قوله ما زادكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيريد المنافقون وكان المعنى
ما زادوكم قوة ولا شدة لكن وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو
خرج هؤلاء لاشاروا مع الخارجين فتزداد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات

والصواب

المونة بضم وزيادة ها وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني
ولا يؤيد قرئ المستملي لا توهني بالهاء وتشديد الثوت من الوهن وهو الضعف
ولا يهن السكن ولا توثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي
عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى وسواه قوله تعالى لو انفقوا
طوعا او كرها وسقط قوله مدخلا بتشديد الدال يريد وكو يجدون ملجا او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم
يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيا كالفرس الجموح وقوله واصحاب
مدين والمؤتفكات وهي قرية قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها القريات
الارض فصار تعاليها سافلها وامطر واحجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة
اهوى بسورة النجم يقال الغاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو وهاوية عميقة
وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلدي بضم الخاء وسكون اللام
يقال عدنت بارض اي اقمت لها ومن معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه
كالذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن اي منبت صدق كانه صار
معدنا له للزومه وسقط لابي ذر من عدنت الحوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد هدي ومنه اي ومن
هذا اللفظ خلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم
قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون الثاني من الخالفة وهي المراة وان
ولا يؤيد رفاث كان خوالف جمع الذكور فانه لا يوجد على تقدير جمعه على فواعل

الاخر فان فارس وفوارس وهالك وهوالكر قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك سامق
وشواهق وتاكس وتواكس وراجن ورواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا
ذر وهوالكر في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينما يجوز
ان يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء
والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف
الهاء في صفة المذكر من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل علامة
لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كامرء والمراد بالخالف في الاية النساء والرجال
العاجزون والصبيان نجمع بجمع الموتث تغليبا لكونهن اكثر فيما ذكر من غيرهن وقوله
واوليكلهم الخيرات واحدها خالفة بفتح الخاء وسكون التحتية آخرها هاء تانيث هو نقيض
بالضاد المعجمة قاله ابو عبيده قوله وافرون موجرا اي موفورون لا امر الله ليقضين فيهم
ما هو قاض وهذه ساقطة الشغا بفتح الشين المعجمة والغا مقصورا يريد
قوله تعالى على شفا جرف هار وقصر الشغا بقوله شغير ولابي ذر الشغير ثم قال
وهو اي وهو الشغير حده بالدال بعد الحا المهملتين ولكشميهني هن حرف اي
حانبه وآخره يختص بالسيول والاودية اي يخشى بانها قصار واهيا هار
اي هاير يقال انهارت البير اذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو
حيرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امره وبنيهم في البطلان
وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار وصفه في مقابلة الرضوان
تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان
الله تعالى ومغفرته اباية التي الجنة اذ ما هارت تاسيس هذا على ما وهم بنيه

على

على صدد الوقوع في النار مساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله
ان ابراهيم لاواه اي متاوها ترقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل على
الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف -
المفتوحة العبدي واسمه حجاش بن عايذ محصن اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح
الهمزة والحا المهملة من رحلة الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل
اصغر من القتب تاواه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الها
وقصر الهمزة قال الحربي في غريب الغوامر يقولون في التاوة اوه والاصح ان
يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر
تمارة لذا اكرارها اذا ما ذكرتها وتدشد بعضهم الواو فقال اوه وتهم بن حذف الها
وكسر الواو وقال اوتضريب افصل منها اوه والمصداقة وسنه قول المثقب العبدي

اذا قمت ارحلها بليل البيت من جملة قصيدة اولها

انا طم قبل بنيك متعبني ٭ ومنعك ما سالت مخافة تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ٭ تمزها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ٭ لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابوي ذر والوقت وسقط
لغيرهما باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدا
صدورها من الله تعالى وغاية انتهايها الى الذين عاهدتم من المشركين
نبراءة خبر مبتدا محذوف وجعل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة
لانها تخصصت بالجار والمجرور بعدها والمعنى ان رسوله بريا من العهد

الذين عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة
وبنو كنانة فامرهم بنبيذ العهد الي من نقصه واسروان يسيحوا الاربعة اشهر الحرام
صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام
المصدر وسقط هذا الخبر ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله سماعه صار جملة الذ السماع كما سمي الجاسوس
عيانا لذلك وقوله حذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكاة
والتزكية في اللغة الطهارة وتحوها وفي نسخة وتحوهذا كثير في القرآن وفي لغات
العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالي تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة
طاعة الله والاخلاص وقوله تعالي في سورة فصلت وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون
ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالي يضاهون قال ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يضاهئون وقال ابو عبيدة بن التثنية
وقال القاضي ابن يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والمضاهاة للمشابهة وهذا اخبار من الله تعالي من قول اليهود عزير ابن
الله والمسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات
لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم
وقاله بعض من تقدمهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة

بخت

نصر من يحفظ التوراة فلما احياه بعد مائة عام واملي عليهم التوراه حفظا فتعجبوا
من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية
قرئت عليهم فلم يكذبوا بها كما كذبهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في
اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه السلام براءة فان ثبت سبق
في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي
من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخرية
مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخريتها
النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا فبعضها اية
كثيرة قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا الي الاتمام بشيء من مبحث ذلك
بسورة النصر ان شاء الله تعالي بعونه وقوته باب قوله تعالي
فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قال الزهري
او من يوم النحر الي عشرين من ربيع الاخر واستشكل بان كثيرا الاولية بينهم كيف
يحاسبون بمدة لم تبلغهم حكمها وانما ظهرت لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء
الله تعالي واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار
اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل
التغليب وهذا امر من الله لنا فقضي العهد امر ردي ابن سعيد بن منصور

والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعد مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة تعي صهلة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء بعث قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد يوقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وهي عند ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كانت اول الاربعة اشهر عند تدوين براءة في شوال وكان آخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا يفوتونه وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره انشعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعيد الامام المصري قال حدثنيه ايضا بالافراد عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد

الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو معطوف على مقدر قال في الفتح ولم اره في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان للمشركين يوافون بالتجارة ينتفع بالتجارة ينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وحد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعينه الكرماني المقدر وانظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا واخبرنا كذا قالوا فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق شعيب بعثني ابو بكر في الذي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يؤذنون جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بينهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصبه بحج بأن ولا نافية بعد العام المذكور بعد حجة ابي بكر هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر ولا يحج بالرفع ولا نافية نحو ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على بن ابي طالب وعند الامام احمد فاخذ
انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر
فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله
عنه ولابي ذر فامره وامر ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وتدبيه في الفتح على انه هذا الله
من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة
رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد اجمل قصة توجه علي الى المدينة
الى ان لحق ابا بكر عن ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا
علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل بيتي ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو
بكر بدل الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي
هريرة قطعا فهو الذي يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريان
وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فما زلت
فما زايدة تؤكد ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب الاعلام يا ان الشرك بعدها لا يقبل
منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة في الحج باب فعله جل وعلا واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر
فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن جرير وابن حاتم وروي مرسلا
عن محمد بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج
الاكبر وقيل انه يوم النحر والبه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله
تعالى قريبا ان يا به الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر والبه ذهب محمد عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور
ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع وسمي
الاكبر لما وقع فيها من اظهار الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين هم
ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير
المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل بالموصوف للعطف ورفعه هذا بالفاعلية فان
تبتم فهو خير لكم اي فالتوبة عن الشرك والتوبة عن المعصية حتى من الباغي عليها
افعل التفضيل المطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل
هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال
وفي الاخرة بالمتاعب والاغلال والسباة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى قوله
بعذاب وله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى قوله المتقين اذنهم بمد
الهمزة اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن
عوف حميد بالحا المهملة وفي آل ملك عبيد وهو في اليونينية مصلحة حميد بالحا
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان
ابو بكر فيها اميرا على الحاج في الوقت الذين يعثهم يوم النحر سمي الحافظ ابن
حجر منها كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص رجاه رواه الحاكم
يؤذن بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وان كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق
لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يطلق النداء
وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي جاء بلغنيه اليه على ما امر تبليغه
ويدل لذلك حديث مخرج ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انا دي معه بذلك حتى يضمحل
صوتي وكان ينادي فيقال حتى يعين قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند
المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق يعلي بن ابي طالب وسقط
ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب باستاطرق الجرقامرة ان يؤذن ببراءة اي يبيضع وثلاثين منها
منتهاها عند تولة والمشورلوكره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة يا الاضافة
السابق فاذن معناه علي ما في اهل سيني يوم النحر ببراءة من اولها الى
ولوكره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله
تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع
استشكال اذ عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام
مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وببراءة مجرور وعلامة الجر
فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين
عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين والتقدير ببراءة من الله الى المشركين
الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي

قال

قال يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن
عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه ابي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره نشد بدالميم اي جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع التي حج وهو صادون العشرة من
الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان لا يحجن
بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان
وكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وعند
الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة
يعني ابا بكر فمن يؤذن يوم النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم وقول حميد هذا استنبطه ومن مناداة ابي هريرة
بذلك بامر ابي بكر يوم النحر دل على ان المراد يوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق
شعيب توهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد نظائر
الروايات عن ابي هريرة هو ومن معه من قبيل ابي بكر سيأتي منع حج المشركين
ومنع طواف العريان وان عليا كان ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد
فعهده الى مدته وان لا يدخل الا مسلم وكان هذه الاجرة كالتوطئة لان لا يحج
بعد العام مشرك واما الذي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح

هذا باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا
المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام
الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك
لان تلكم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى
نفيها عنهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد بهم بو الحنيفة على ان يمين
الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بذلك وصفها بالنكث وقرا
ابن ابي عامر بكسر مصدر من يرين ايمانا اي لا تصديق لهم ولا اعان وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا ابي ابي خالد قال زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة ابن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه
الاية الا ثلاثة كذا رفع بها عند البخاري ورافقه النسائي واني سردوية كلاهما
على الابهام واريد ذلك وهو يدل على ان المراد الامة المسوقة هنا وروى الطبري
من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه
الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي
من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من
اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة تقرا ان احدهم
شيخ كبير قال الاسماعيلي لو كانت هذه الاية ما ذكرنا في خبر ابن عيينة فحق
هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم
يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا

في

في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم
في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة
قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فصحيح في
ابي سفيان وسهيل بن عمرو وحدا اسلما كما قاله في الفتح ولا امان المنافقين الذين
يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الاربعة وقال البرماوي كالكرماني اي ثلاثة
اصنافهم ارتدوا ولم يطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيه قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على تسميتهم اهـ وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال الا عرابي لم يعرف اسمه
انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ينصب اصحاب بنزع الخافض اي من الضمير في انكم
او منادى حذفت منه الاداة تخبروننا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة
وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا للناصب او جازم
والاولى لغة فصيحة ليعض العرب وزاد الاسماعيلي عن انشا فلا ندري ما بال
هولاء الذين يقرون بمثناة تحتية مفتوحة فقاف مضمومة وفي رواية غير
ابي ذر يقعدون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يتخلفون
او يتقاعدون بيوتنا وفي نسخة يتقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف
ويسرقون اعمالنا بالعين المهملة والقاف اي تفايس اموالنا وفي بعض النسخ
اعمالنا بالغين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي
لكن قال السخاوي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان
الاغلاق جمع غلق وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى

يسرقون متاع الحاج الاغلاق وينتحبون الابواب ويأخذون ما فيه والعين يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها يتمكنون من الدخول فيها قال حديثة اولئك
الذين يقتدون ويسرقون القضاء اي لا الكفار ولا الفاقرون اجل اي نعم لم يبق منهم
الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب
شهوته وفساده بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاستياه ه ه
باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله والذين بالواو استيناقية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفا
في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسابق بيان
الذهب والفضة لانه يعود على الكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى الفضة
لانها اقرب الى مذكور واكتفى ببيان صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب ولان
الفضة اكثر انتفاعا في العاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما
بالذكر مع ان غيرهما ان لم ترد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها ثمنا
لما في الغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة
على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال ادين زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال
لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا
جمع فهو المال المذموم وان ادين زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام
المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذهب ثلاثا للفضة

بقولها

بقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه فقال يا رسول الله اي اصحابك قد سقط عليهم وقالوا
اي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان
يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على مال جمعه من ايدي به
واخراج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا
شعيب عن ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع
اي حية تحط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم فيستخرجه
فيفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه ويدخل سائر
الحديث في كتاب الزكاة بتمامه مزيدا وما ورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا
عيينة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن
وهب الهمداني الجهني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة
على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة
فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
قال معاوية ان هذه ليست فينا فقال ابي ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا

نزلت باهذه الاية اهل الكتاب نظر الي سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان
الذين لا يؤدون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الي
عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه فيكون
فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتي كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل
باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي الكنوزات او الدراهم في نار جهنم
يجوز كونه يحمي من حميته او احميته لغتان او رباعيا يقال حميت الحديد واحميتها
اي اقدت عليها التحمي والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم يحمي النار عليها
فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الي الامير
ثم تقول رفع الي الامير فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه
الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض
المطلوب والظهر لان البخيل يدري ظهره عن السائل ولانها اشرف الاعضاء
ولانها علي الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف
اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها
تذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان الكنوز لا يذاق وثبت باب
قوله عز وجل لا يظلمون ذرة وسقط لهم جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوي بها الاية وبه قال
وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المهملة وكسر الموحدة الاولي فيما وصله
ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته
فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس

ابن

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم قال
عمر بن الخطاب انه قال خرج مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة
فقال اعرابي اخبر في قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا يفصل عن
الكفاية لقوله تعالي يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت
اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق
باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعني
العدد وعند الله نصب به اي ان يبلغ عددها عنده تعالي اثنا عشر شهرا
نصب علي التمييز واثني عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه
الاصل الكتب والقران او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق السموات
والارض متعلق بكتاب الله علي جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قيل لهذا
المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالثر وشه ابتداره وانتهاره والشهر هو
الشهر قال ٭ فاصبح اخلي الطرف ما يبتزيده ٭ يري الشهر قبل الناس وهو كهيل
العيهم قال ابو عبيدة في مجازه عن القايم اي المستقيم دين ابراهيم وزاد ابو ذر ذلك
الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان
بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض مجبولة علي الشرف يتفق
عليها الامتناع عن الشر بالكلية فنهيت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا
يعظمون هذه الاشهر حتي لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يعقله فاكده الله تعالي ذلك
بانه منع من الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرمها ولذا قيل

لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة القتال فيها منسوخة ويؤيده ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت
في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم
الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحرث ولابي ذر
عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة
الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس اي الزمان قد استدار كهيئة
اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة
وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء
شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموه مكانه شهرا اخر ويقضوا خصوص
الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم
بثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يعتدون ثم يوقتونه وقيل كانوا
يحلون المحرم مع صفر من عام ويحرمونها صفر بنا ثم يحرمونها من عام قابل ويسمونها
محرمي وقيل مذ كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوه مكانه
وبيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها اي انها الان
وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى محرم الحقيقي وصار الحج مختصا برقت
معين واستقام حساب السنة ورجع الاصل الى الموضوع يوم خلق السموات
والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما تواردوه من ابراهيم

واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها
وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دارا لعمر
فيها كلها كملت دورة السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره
في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف
سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام
انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام
مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة على
ثلاث مائة واربعين وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من
الشافعية في الطلاق قالوا لان الشهر منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون اذا
الجملة ثمانية تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال
لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاث مائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن حزم في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج
الاثني عشر التي ذكرها الله في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكون
متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله
من قابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له ورسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه
حتى تطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل
شهر بحساب احد البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام
الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب

الصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وصير كل على كل شيء شهد
بعد الذي زالت عليه الشمس وغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية
بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تتنقل الشهور القمرية من فصل الى اخر
فيقع الحج في الشتاء وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة
ثلاثة عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فقد والايام والشهور وقوله ان
حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في القعدة فيه نظر لان الله تعالى
قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما تودي
بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر
منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الدين فيها او لتحريم يوم الحج الاكبر فيها
ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة كما ابنا التين فيما نقله
في الفتح الصواب ثلاثة متوالية كما ان المميز المذكر قال ولعله اعاد على المعنى
اي ثلاث مدد متواليات لكن المميز اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
ولا يرد ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والحرم
ورجب مضر وهو القبيلة المشهورة واضافة اليها لانهم كانوا متمسكين
بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول معمر
ناقيا بعد قول ربيعة ان رجبا المحرم وهو الشهر الذي بين شعبان وشوال
ورمضان اليوم وانما كانت الشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك
الحج الحج والعمرة لمحرم قبل اشهر الحج شهر يعارف فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم

يتعدون عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء
المناسك وحرم بعد شهرا خر وهو المحرم ليسعوا فيه الى قاصي بلادهم امنين وحرم
رجب الذي وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقاصي جزيرة
العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد عتك بن حال بانها ثمانية سنين بتوالي
ثلاث متواليات محيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابي عمر مرفوعا اولها رجب لكن
في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها ستة سنين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب اخرها وعند بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها خمس سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم
ذو القعدة ثم الحجة واختلفا ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه
النووي وقيل ذو الحجة وروي والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من
حديث ابي عمر مرفوعا اولها رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها
ستة سنين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل
المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها
سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة وانتقد بها انفصل
فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن
جبير وغيره قال بعضهم اذا راى العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الغا
رات
قالوا صحم واذا ضعفت ابدانهم واصغرت اوانهم قالوا اصفر واذا زهت الباتين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا تكلت الثمار وجد الماء قالوا اجادبان

واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجيت الامطار قالوا رجب واذا بانت الفضائل
وتشعبت القبايل قالوا شعبان واذا حمي القضا وطغى حمر القضا قالوا رمضان وان
تملى الصحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا شوال فاذا اعتقدوا البحار عند الاسفار
قالوا القعدة واذا اقصدوا الحج من كل فج واظهروا البر والثلج قالوا ذو الحجة وهذا
الحديث ذكره في بدا الخلق باب قوله وسقط في اليونينية لغير ابن ذر ثاني
اثنين نصب على الحال ما محصول اخرجه وهو ثاني اثنين خمسة او احدا اثنين
اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى
الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي
بكر الصديق من الصحابة لتكذيبه القرآن فانه كفر لا دلالة في اللفظ على
خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن اي الله معنا اي بالنصر
ناصرنا وسقط لابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن اذ الله معنا وقال في فتحنا صرنا
السكينة قيل هي الرحمة وقيل الوقار والسكوت يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على
الصديق اي ما الذي به قلبه من الامنة التي سكنت عندها وعلم انهم لا يصلون
اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى
والسكينة هي ما ينزله الله على انبيايه من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح
الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم

البناني

البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله
عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وبه قال حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بمنكبي فاخرجني
الى بطحاء مكة فاجلسني ثم انطلق بي حتى اجلسني بمكة وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين رفع بينه اي
بين عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من
مبايعة يزيد بن معاوية لما بلغه من فعله وامر على مكة حتى مات يزيد ثم دعا ابن
الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان
وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن قيس ومن قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب
المختار ابن عبيد على الكوفة فغرضه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في القتال
ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس
كان انكر عليه من مبايعة ابن الزبير بعد ما اشرف وايتخاذه الخلافة ابوه الزبير
ابن العوام احد العشرة البشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته
عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته

ام ابيه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد
المسندي شيخ المولف فقلت لسفيان يا عينية اسناده
اي هذا الحديث ما هو باسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي اهاله
العنعنة بواسطة او دونها قال اي سفيان حدثنا فشعله انسان بكلام او
نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد
ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج
الحديث مرة وجه اخر عن ابن جريج ثم وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد هو المسندي الحافظ قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح
الميم البغدادي الحافظ الشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي
قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان نسيبا لابن الزبير وابن
عباس ثم ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله
تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمي على اختلاف في بعض قرات القرات
فقدروا على ابن عباس فقالت له ان يريد ان يقاتل ابن الزبير بضم الهمزة الاستفهام
الانكاري فتحمل بالنصب وهي اليونينية فتحمل بالرفع حرم الله وفي نسخة
ان فيه القتال في الحرم فقال لها ابن عباس معاذ الله اي اعوذ بالله من احلال
ما حرم الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال
في القتال قال في فتح الباري انما نسب ابن الزبير لذلك وان كان امية هم الذين
ابتدأوه بالقتال وحصروه وانما يرامنه او الدفع هم عن نفسه لانه يعد ان ردهم
الله ورد الله عنه بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يريدونه باحته القتال

في الحرم وابن قال ابن عباس واني والله لاحله اي القتال فيه ابدا وان نزلت فيه
قال قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين
راجعة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال
ابن عباس فقلت لهم وابن بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد ان الخلافة بعيدة
عنه لما لها من الشرف باستلزامها الحدية بقوله ابوه حواري النبي صلى الله
عليه وسلم بالجا المهملة اي ناصره يريد بذلك ان ابن عباس الزبير واحد فصاحب
الغار يريد لذلك يعيبني يا بكر الصديق رضي الله عنه واسلامه ذات النطاق
بالاقراد لها بالمعروف نطاقها لسفره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابة
عند الصحة يريد لي عيبني بذلك صحبة ابي بكر رضي الله عنه لها وانها عمة الزبير وخالة ام المومنين يريد
ابن عباس بذلك عايشة رضي الله عنها وانها عمة الزبير وخالة النبي صلى الله عليه وسلم يريد
لي اعيبني خبيبة واطلق عليها بعتبة بظاهرها وانما هي عمة ابيه لما حدثني بنت
خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد وامه النبي
صلى الله عليه وسلم فجمعتهما ابيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب
ثم ذكر سلسلة بصفة الذاهبة الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام يريد عابنين
لمن الزبير ذلك فاجابه بقوله لعمر الله ذا يعيب ما اقر الله ابن حيمة في تاريخه هنا وتركت بني عم
ابي الخبث لابن الزبير وتركت بني عمومتي وخؤولتي بنو امية والله وصلوني
وصلوني بنو قريب اي بسبب القرابة ردكلا نهما هو ابن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس ابن عبد مناف عبد
المطلب ابن عم ابيه حرب فوالد ابي سفيان بن حرب بن امية والد الحكم بن ابي العاص وهذا شكر مناسب

عباس لبني امية وعتب علي ابن الزبير وان ربعوني اي كانوا علي امر ربعوني بفتح
الراء وضم الموحدة المشددة بينهما وهو في النسائي من باب الكوفيين البراعيث -
والكحيليون بضم الكاف نسبة الى بني كحيل بطن من بجيلة والاقراد علي اصل وريح الكفا بسابقه اي امثال
واحدها الغوغاء كرام بني احمد بن عبيد ابن يخلف الاخباري من طريق اخري
ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير
لما خرج بمكة شمر فمازره وجمر فمن الناس اليه بيعته وتركت بني عثمان
احياء الذين لم يقاتلوا الكفار وان ربوني فيها فراعطاني الصابي ما اصابه
جعاني فهذا صريح في ان مراد ابن عباس ببني اميته لا بني اسد وهط
ابن الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير ادعي الناس في الدور الى
بني اسد علي بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم قلت قال
ابن عباس فغربا الدور والكلة اي اعطاني ابن الزبير بعدما اذعنت له وتركت
بني عمي علي التوتيلة جمع توتيت مصغر توت بمثناة وواو والاسامات
بضم الهمزة جمع اسامة والحميد بضم الحا المهملة مصغر حمد بن ابي عباس
الطنافس بفتح الهمزة وسكون الوحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما
دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول اجمع
قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد توتيتة كذا في فرع ماجز من
الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا رايته في حاشية الحافظ ابن
حجر قوله ابن توتيتة كذا وقع ابو كذا وقع في رواية البخاري وصوابه

بني توتيت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني علي الصواب انتهي وهذا
عجيب فان خط الحافظ ابن حجر علي كثير من الفروع المقابلة علي اليونينية بالقراءة
والسماع وتوتيت هو ابن الحرث بن عبد العزي وبني اسد ولابي ذر من اسد
واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحرث ابن اسد بن عبد العزي ويجتمع
هذه الابطن ابن زهير ابن الحرث بن اسد بن عبد العزي ويجتمع هذه الابطن
مع خويلد بن اسد جد الزبير ابن ابن العوام بكسر الهمزة بزنة ابن ظهر عيسي
القديمة بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية منسية التخير
وهو مولد يريد انه ركب معالي الامور وتعدم في الشرف والفضل علي اصحابه يعني
ابن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وامه بكسر الهمزة لوي
ذنبه تشديد الواو مخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور
وكناية عن الجبن كما تعمل السباع اذا رات النوم اوقف فلم يتقدم ولم يباشر
ولما وضع الامنيا موضعها قاله في الناصح واقصي الكاشح وعنا قالة الوادي
وفي رواية ابي مخنف وان ابا الزبير عيشي العصفري يقال في فتح الباء وهو المناسب لقوله في عبد الملك عيشي العكمية وكان الامر كما قال ابن
عباس فان عبد الملك لم يزل في تعظم من امره حتي استفحل العراق
من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الي ابن الزبير بمكة فكان
من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في ادبار حتي قتل رحمه الله ورضي
عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا بن غير
اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسي بن يونس بن ابي اسحاق

الهمداني الكوفي عن عمرو بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني بن ابي
حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا تجيئون بالتخفيف
تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لا احاسبك
تعني له ما حاسبها لابي بكر ولا عمر ولا انا فقص تقصي لابن الزبير فيما صنعته
ولا استعفيك عليها بالنصح له والذب عنه ما انا قشتها للعمرين وما انا قشته
وقال الداودي لا ذكر لي في مناقبهما وانما صنع ابن عباس
ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه
في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له
ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة فاعلمهما كانا اولى بكل خير
اي من ابن الزبير قلت هو في نسخة فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه
وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي
الله عنها وابن اخت عائشة اخاها واخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما
وابن ابنها اسماء صفية بنت حديثة لابيه وغير يذكر على سبيل المجاز وما ذا هو اي
ابن الوحيد يتبلى بتشديد اللام يترنح معرضا عني متحيا عني والا يريد ذلك
قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان يكون من خاصتي وقال البرماوي كالكرماني
ولا يريد به ذلك القول الذي اذاعاته قال ابن عباس فقال ما كنت اظن
اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي لم فيه عما اي يتركه ولا يرضى

وما اراه بضم اي وما اظنه يريد خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه
بفتح بدل وما اراه وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي صدر منه
لافراقه له منه لان وكذا اي اليوبيبيه والذي في الفرع التمكني ان يربني
بفتح الموحدة بنو اعمي بنو اعمامي ليكونوا علي امرا احب الي من ان اليربني
غيرهم اذ هم اقرب الي منهم بني اسد كما مر ومن زاد اه عند ابي ذر باب قوله
رجلا رعلا وسقط لغير ابي ذر والمرلغة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على
الاستيناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ورئيتهم ضعيفة فيخاف
قلوبهم او اسرافي يترتب باعطايهم وسرعانهم اسلام قال مجاهد الغسر فيما
وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه يتألفهم بالعطية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن يحيى سعيد بن مسروق عن ابن ابن نعيم بضم النون وسكون العين المهملة
عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الي
النبي صلى الله عليه وسلم بشي اليا عث علي بن ابي طالب كما في البخاري
في الخمس الستاني واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو باليمن والشي
تهيئة فقسمه عليه السلام اليوذكا الشي بين اربعة سماهم في رواية
الباب المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن يزيد
الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد
بني كلاب وقال عليه السلام انما اتألفهم ليتبتوا في الاسلام رغبة فيما يحل
اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص

ابن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمي بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروقا سهما من الرمية وهو قول صاحب التنقيح ان للمولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالي ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل علي اعطا المولفة قلوبهم صريحا واشتمل علي لمزة في الصدقات فان ترجم علي الاول صح وعلي الثاني صح ولا سلم اولوية ولا سلم اولوية احدهما بالنسبة الي الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء من المومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الزهلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب اي في الاصل وهو نا الواقع نائبا عن الفاعل في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا

نتحامل

نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة قال البرماوي كالمكرماني اي نتكلف في الحمل من خطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهي ومعناه نزاحم انفسنا في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف وبجيم بعدها مهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخري بنصف صاع من تمر في الزكاة الحر بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو ويكون اتي بنصف ثم بنصف وجا استأنف قيل هو اي عبد الرحمن بن عوف عليه قيل بالغيب رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعة مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار كال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما نعلم من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية فيها اي يعيبون المياسير بالفقر او فيهم وبه قال حدثني وفي غير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة فينطلق احدنا حتى يجد بالمد من المتاع او الفعل او نحو هما يتصدق به وان لاحدهم اليوم

اليوم مائة الف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال وسراوه كما قاله الزبير ابن
لغيرانهم كانوا يتصدقون بنصف قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا
يتصدقون بما يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال بشقيق
كانت ابي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث
قد سبق في اوايل الزكاة باب قوله عز وجل وسقط لغير ابن ذر استغفر
لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون لا تكثير وسقط
فلن يغفر الله لهم لغير ابن السكن وذر وحده قال بندار وحدثنا ولا بي ذر وحدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي
الهباري مولاهم الكوفي الاعمى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد
الله بضم اللامين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الراء
وتشديد ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من
تبوك وكان قد تخلف عنها كما نقله في الفتح عن الواقدي والكلبي الحاكم وسقط
لغير ابي ذر ابن ابي جابر بن عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلا
الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه فيه اياه فلا اعطا انما وقع لابنه
العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا يكون المنافق
منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليصلي

ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والا صلي عليه فقام عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي بالبات همزة الاستفهام الانكاري والحال
ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم
نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل
الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك
واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث
انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت
في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع فاعلم انتفاوقوعه
شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا
وقد نهي عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك تمريضا على النبي صلى الله عليه وسلم
ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما
تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل انه صلى
الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك القيام حتى التفت اليه
متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا البيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساريده على السبعين وعند
عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وقال الزمخشري

قال فات قلت كيف حق علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعين ان السبعين
مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية
مبين الصادق عن المقدرة لهم حتي قال خيرني وسازيد علي السبعين واجاب
بانه لم يجب عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته وراقته علي من بعث
اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة
لطف ودعاهم الي ترحم بعضهم علي بعض اه قال في فتح الغيث قوله خيل اي
صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص وفي
المعني الخفي المراد وهو التكثير كان ابراهيم عليه السلام جاء عصيانه في قوله
ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما اه وتعقبه بعضهم
ذلك بانه يجب عليه صلي الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما
يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم
بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفرهم وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من
طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي ابي النبي صلي الله
عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حبك يهودي فقال يا رسول الله انما ارسلت
اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه
فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وشيخه ما اخرجه
الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد

الله

الله بن ابي جاء النبي صلي الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فاعطني علي
فكفني في قميصك وصل علي فنفعل قال وكان عبد الله ابا ابي اراد بذلك وقع عن ولده
وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلي الله عليه وسلم عليه
ووقعت اجابته الي سوأله علي حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار
لمن مات فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات
مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا علي ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلي عليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم اجراله علي ظاهر حكمه واستبقا فالتورية لا سيما ولم يقع نهي
صريح علي المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتي كشف الله تعالي الغطا
وبه فاتني فانزل الله تعالي ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم رواه ابن ابي حاتم ولا قام علي قبره
وعند الطبري من حديث قتادة انه صلي الله عليه وسلم قال رجاء ان يغني عنه قميصي
من الله وانا لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان العباس الخزرج
اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وبه قال حدثنا
يحيي بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيلي بضم العين وفتح القاف بن خالد عقيل بفتح العين
الايلي وقال غيره هو ابن صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد
الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي

عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وبعدها
لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله صلي الله
عليه وسلم اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا
وعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولا يبدو راعد بضم العين
والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لاستغفرن على من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلافة عمر وبغضه للمنافقين وتنابيا
له وتانيسا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر
وقيل اذهب عني رايك فاحتضنا مجاوزا بلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت
الاستغفار وعدد فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على
كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية
زلت فيه الاقدام حتى اتكد القاضي ابو بكر ابن العربي كابن صحة الحديث وقال لا يجوز
ان تقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
وقال لا يجوز ان تقبل هذا ولا يصح ان الرسول غير مخرج في الصحيح وقال ابن البرهان
لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير
صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب
من هو لا الائمة تكيف باحاديث وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق

الصحيحين

الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه الثلاثي
وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بخرم بفغفر جوابا للشرط
ولابي ذر عن الكشميهني تغفر له بالفاء وضم الفين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح
والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سأزيد وعده
صادق ولا سيما قد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبراني
من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاذا استغفر سبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال الا ان يجوز المغفرة بالزيادة
كان ثابتا قبل نزول تجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز كما الحافظ ابن
الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يفيد ان مكانه جواز
ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون
طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عرض الداعي عنها بما يليق به
من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذكر تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب
المغفرة له شرعا قال نصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي
ان يجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة
قط مما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الرقوف ثم انصرف من صلاته
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الى قوله فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبقاء على الغلام

لتقطعه عن الاضافة من جرائي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اذناي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل
وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة مات
ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد وحال من الضمير في مات اي مات
حال كونه منهم او منصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا
النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي واهل النفاق
وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بعدتهم
على الكشر بخلاف غيرهم فانهم كانوا قلة عند الواقدي عن معمر عن الزهري عن
حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي مسمر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على ثلاثة وثلاثة رهط دعي عدد من المنافقين
قال فكذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد ينتبع حذيفة فان مشى
معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اتوا عشر
رجال ولا تقم على قبره وفي رواية حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر انه لما توفي عبد الله بن
ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالغا بدل

الوار لا يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقام
يصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي الحال انه منافق وقد نهاك الله
ان تستغفر لهم اي المنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة فظهر
بهذه الرواية في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان
تصلي عليه وبين اخباره بانه انما نهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره
نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه واخبرني
الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر
الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ
الجلالة في قوله او اخيرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه
السلام سازيده بضم المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد
حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذكر عدده طويلة قوله تعالى
في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابي ابي الطاهر لقصد قطب من بقي
منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول صلى الله وسلم وصلينا
معه فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه ثم انزل الله
عليه ولابي ذر انزل عليه بضم انزل مبنيا للمفعول ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لاني دفن او الزيارة انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان

الكفر اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عندهم وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان به محل بكريه عليه اولا لباسه القميص قميصه حين اسر بيد ركما مرا ولانه ما كان يريد سبابه ولا تكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلعله قال لانه شفعت في الاعداء ولما حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله انا لم نزل نعير بهذا ورجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره باب قوله تعالى التوب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره يحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر بحسب بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة البتة وهو صالح تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله انه اخبره ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر بن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في الخازي للاسلام ولابي

در

ذر عن المستملي عن عبيد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكون كذبته لا زايدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح والنصب اي فاذا هلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله انهم رجس الخارجين عن طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره بتمامه في غزوة تبوك مطولا

باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه الاية لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وثالثه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يقدروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاقتران باخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كتولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط بهما وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى الله واجب وانما عبر بها للاشارة بانه ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضيل منه سبحانه حتى لا يكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يبق للتوبة ذكر اجيب

مدلول عليها لقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار وكالكشاف ان الله غفور رحيم
وسقط قوله خلطوا الخ الى قال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه الاية
وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخاطئين وقال مجاهد نزلت
في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس
في ابي لبابة وخمسة معه وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم
ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع صلى الله عليه وسلم من
غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الا اياء
اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفى عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة اخره لام في غير
رواية ابي ذر وهو ابن هشام وهو اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فا ابن ابي جميلة بفتح الجيم
الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية
منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فغرقية مكسورة فتحتية ساكنة
فملكان فاتيتماني من النوم فانتبهنا وانا معه ولغير ابي ذر فانتهينا الى مدينة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر المرحدة بين من بين فتلقانا رجال
شطر خلقهم كاحسن ما انت راء شطر اي نصف كانبع ما انت

وآ

وآ قال الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فبيح الماء فوقعوا فيه ثم
رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان
لي هذه جنة عدن وهاذاك منزلك قال اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن
وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا قبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا بعضكم
ليعض عدو قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا تجاوز
الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي بتمامه ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في التعبير باب قول الله تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط
باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن
ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا عن الزهري بسكون العين بن راشد البصري عن سعيد بن المسيب
بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي صلى الله عليه
وسلم وعند ابي ذر فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي
عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر
احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض
عن ملة عبد المطلب اي بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي

ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك
بضم الهمزة وسكون النون بنيا للمفعول نزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن
لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب
قبل الهجرة وهذا امر مائل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي
بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها
والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال ابي فتوح الغيب وهذا هو الحق
ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ
لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب قوله سبحانه وتعالى لقد
تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان
يكون من قبيل ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على سبيل
التقريض لانه صلى الله عليه وسلم لما يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون
بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التقريض واياته تفضلها والمهاجرين
والانصار اي وكانا عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن سبيل الزلات او
كادوا يقعون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج

اولا واشياعه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عشرة الاوالزاد والظهر والقيظ وبعد المشقة
اذ السفر كلما تبع لتلك الساعة وبه اتبع الاجر على الله وان كان في غير الساعة
لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعة الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من
وقت الخروج الى العود روي انه لما قفل راجعا كان التفر منهم يعصون الثمرة
تدلا بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم
وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحدة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من الشدة والشدة ثم
تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار ويحوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد
يزيغ قلوب فريق منهم لصدور البكدودة منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم
وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره للاصيلي وابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه
الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابن جعفر بن الطبري المصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة
بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد بن يزيد
الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب بضم الكاف وسكون العين بنسبة لجده واسم ابيه عبد الله

ولابي ذر زيادة عن ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب
الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل انا احمد بن صالح روى هذا
الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره انا السند
بينهما متحد وليس كذلك لانه في رواية ابن وهب انا شيخ بن شهاب هنا هو عبد
الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن
مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن شب جده
فتتحد الروايات نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في
هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع
في رواية ابن ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت
بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن
ابن الطاهر ابن السراج عنا ابن وهب كذلك اه وقد تعقبه تلميذه شيخنا
الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح
الباري بان البخاري قد اخرج حديث عيشة في وفود الانصار فيما مضى
ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك بن مالك واخرج حديث
ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك وسندهما متحد وكذا الخطيب
الكمال هنا في نسخته مما صحح عليه عبد في نسب عبد الرحمن كذا ثبت عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحيث ما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن
داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن
وهب فهم قيل انما الذي في رواية ابي داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب

وهو

وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن هو وما وراءه فهو كما مر في
رواية ابن السراج وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون وحينئذ
فهذا خلاف ما اقتضاه صنيع من اتخاذ سند ابو داود والنسائي هو ان قول سليمان
ابن مهران سهوا من الكاتب او من غيره وانما هو ابن داود انتهى وكان ابي
عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية
حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال
سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسرف
هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج كالوصايا المنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا زاد في نسخته حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال فاخر
حديثه يا رسول الله انسلخ من توبتي ان اخلع الحرج من جميع مالي صدقة
الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا
والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك من ان تضرر بالفقر وتجزع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة اي وتاب
على الثلاثة فهو نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير في
عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكذا لو رجع الجار والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري
الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم تاخيرهم المرجون حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برجبها اي سعتها العظيمة حيرتهم وقلقهم

وضاقت عليهم انفسهم ثم تسع لضرها ما نزل بهم من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا
من الله اي لا محتمى من عقابه الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستكانة من العام
المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة
بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما
فرط منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان ظرياة الخطية يدعى تجدد التوبة
ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما مر كما روي ما
اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط
وضاقت عليهم انفسهم الخ لابن ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري وابو ابراهيم البوسجي او ابن يحيى
الزهلي وبالاولين قال الحكم وبالاخير ابو علي الصنعاني قال حدثنا احمد بن ابي
شعيب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن
حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد المتخلف
فيه والاول هو المشهور وان كان ابو شعيب من شيخ المولف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والمهملة بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
بضم الزاي والراي قاله حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن كعب بن
مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي بن كعب بن مالك وهو احد
كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم
بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة
بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوه بدر قال فاجمعت
صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي بعدان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا عن الغزو وانه تم لتخلفه من عذر
وتذكر ما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فارزح الله عنه الباطل
فاجمع على الصدق اي جزم به وسخط وعقد عليه قصده وسبح رسول صلى الله
عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه السلام قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد
بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله وفي النبي صلى الله عليه وسلم
اياه بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام لهم قوموا
يقضي الله فيكم عن كلامي وكلام صاحبي هلال داية لكونهما تخلفا من غير
عذر واعتذرا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرهما وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك
حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس
بتلك المنزلة ولا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلون ولابن عساكر
يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل لا يصلي وفي حكاها
القاضي القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام

ثم يتعدي بعلي وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الي قول من فسر اللام بان
معناه انك سلم مني قال في المصابيح وسقط ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل
الله عز وجل توبتنا علي نبيه صلي الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر
من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلي الله
عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها واو الحال وكانت ام سلمة رضي الله
عنها واو الحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني
اي ذات اعانة في امري قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد
الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش الفرع مما عزاه للمونينية ورايته فيها عن عياض
معينة بضم الميم وكسر العين من العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب علي كعب قالت بهمزة الاستفهام
ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب
باذا من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدوس والكشميهني يحطمكم بفتح
ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو جاز بين الازدحام فيمنعونكم
النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعونكم بحذفها سائر الليلة
اي باقيها حتي اذا صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بحمد الهمزة
اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه
حتي كانه قطعة من القمر شبيه بدوث الشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس
كل من شاهده ويجمع النور من غير اذي ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس

فانها

فانها تكل البصر فلا يتمكن ابصرا لبها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير
من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وكان كعب يري هذا من سعد الصحابة
فلذا في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز عن السواد الذي في القرص
غير مرضي لان المراد بتشبيه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل
مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع علي بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض
القمر وكذا يقال في الثلاثة بلفظ الندا ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر
خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولاء الذين
اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين
كذبوا رسول الله صلي الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا
ونصب رسول لانه كذب يتعدي بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر
ما ذكر به ثم قال الله سبحانه وتعالي يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد
نبانا الله باخباركم وسيري الله عملكم ورسوله الاية بيبين ان تتوبوا واصلحتم
راي الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليكم وسقط لابوي ذر
الاية وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي

هذا باب بالتنوين في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا
الي الغزو باخلاص او الخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية

اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير
وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وثبت التبويب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد
الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب بن مالك زاد في السابقة من
بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف
عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق من شانه بانه لم
يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم
الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يومي هذا الذي وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا
مع الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا
من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو
العالية وابو حيوة وحميد عن ابن كثير ويعقوب من بعض طرقه ومن
قراءة صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من اشرافكم وقال
الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كانت الجنس
لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه توبيخا اخر بقوله الشاق على الرسول

اليهم تثقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية
وهو ابتداء وعزيز خبره تقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة
للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه
تحذف العايد على التدريج كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن
له ذهابا اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم اي تدخلون الجنة بالموحدة
روف رحيم بن الرافة وهي شدة الرحمة ولم يجمع اسامي من اسمايه لاحد
غير نبينا صلى الله عليه وسلم قال الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله
حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين والمهملة والموحدة الفتوحتين ويعد
الثاني قاف عبيد الله الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسم الرسول اليه بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد غضب
قتالة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر
ابن الخطاب رضي عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر
بفتح المثناة فوقية فسكنة فمعجمة فمهملة شدة فتوحات اي اشتد وكثير
يوم اليمامة بالناس فقتل بهم من المسلمين الف ومايتة

وسبع الف وار بعمايه منهم سيعون جمعوا القران اي مجموعهم لان كل قرء جمعه
واني اخشى ان يستمر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال
مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان تجمع
القران ورايي ذلك اي يجمع القران بضم اول يجمع سببا للمفعول قال ابو بكر
قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عمر هذا اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد
لقوله كيف تفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يرقبه من النسخ فلم ير عمر راجعني
فيه اي جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اي
لهوى النصح لله ولرسوله ولكتابه واذنه فيه عليه السلام بقوله في حديث
ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيأ غير القران ومن كتب شيأ غير القران
فليمحه فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت
قال ابو بكر وعمر عنده جالس لا يتكلم ولابي ذر جالس عنده فقال لي ابو بكر
انك يا زيد رجل شاب عاقل لا نتهمك بكذب ولا نسيان ولانه لم تكن تتهم
النسيان عاقل في المرد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان ولانه لم تكن تتهم
اليه وستقلت الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه ترل
على انا ولي بذلك ممن يجمع فيه فتتبع القران فاجمعه وكان القران كله كتب في العهد
النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني

اي

اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال
وذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للمرني كيف تفعلان شيأ
لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو
والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر
ابي بكر وعمر فاتبعت من الصحف العامة فقمت فتتبعت القران حال
كوني اجمعه من عند عسيب وعند عتري بالرقاع بكسر الراجع رقعة من ادم او رق
او غيرهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان
يشق ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب
وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكتب في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القران وحفظوه كلا في حياته صلى الله عليه وسلم كما بين مما كتب فيها
وتساد بها جميل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقديرا حتى وجدت
من سورة التوبة اية بين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه
الخطمي ذو الشهادتين ولم اجدها اي الاية بين مع احد غيره كذا بالنصب على
شطر في الفرع كاصله وفي الفرع الاخر غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة
فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا كونها محفوظة لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم
وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر
حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم تابعه اي تابع
شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس

البصري البيدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن خالد العمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا بين
عمر الزهري وقال مع ابن خزيمة الانصاري وهو ابو اوس بن اصرم بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجاري بلفظ الكنية فخالف السابق وقال موسى
ابن اسماعيل فيما وصله المولف في فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه قال
حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابن خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي
وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابن خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر
ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبد الله
المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري انه اية التوبة
مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في فضايل القران وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب عن خزيمة بن ثابت تقال ايات لا اجدها مع احد الا معكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قال
وما هما قال تكتبون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخر السورة تقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال
اختم بهما اخر ما ينزل من القران وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عن عبد
الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران في مصاحف في خلافة ابي بكر

وكان

وكان رجال يكتبون يكتبون وعلي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا
صرف الله كلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي
ابن كعب فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها بعدها
لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اني الحرث ابا خزيمة
بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر ابا الخطاب تقال ما معك على هذا قال الدارمي
والله اني اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعيتها وحفظتها.
تقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله وسلم صلى الله عليه وسلم والله
تعالى الموفق لبسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي
مائة وتسع ايات وتقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي
الله عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطا عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض
اي فنبت بها المأكول لوث مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وسايرحبوب
الارض وقالوا اتخذ الله ولدا اي قالوا الملايكة بنات الله وقال اليهود عزير
ابن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ مراعاة
للنظم التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة
للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث سوى
فيحتمل ارادته لتخريج ما فيه سبب ذلك فيبين له ولم يتبين ارادته هنا
وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير بين
انه لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق

الحسن او قتادة وقال محمد شفيع لم وصله ابن مردويه ما حديث علي وما حديث
ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب
لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا قال
تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن وأراد ان معنى تلك هذه وانما
من حيث صرف الكلام على الخطاب الى الغيبة كما ان من الاول صرف اسم الاشارة
عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم من الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في
الكشاف وتبعه البيضاوي والنظم للاول وتاييده صرف الكلام عن الخطاب
الى الغيبة البالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويشدعي منهم الانكار
والتقبيح وسقط قوله تعالى الم الابين ذر دعواهم ولابين ذر تبارك دعواهم قال
ابو عبيدة دعاوهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احاط بهم قال ابو عبيدة
وتوامن الملكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو
احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فابتعهم بتشديد الثناة الفوقية
وانيعهم بفتح الهمزة وسكون النون بعدها واحد فيا العين والوصل والقطع وله
والتخفيف والتشديد وبه قال الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده
عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوانا اي لاجل البغي والعدوان
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول
الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الفرع له فيه

وليس

وليس له في اصله والغه لتقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم الهمزة
اهلك ودال داعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما
ولاصالة قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله تتضمن معنى التعجيل لان لو للتعليق
ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب ليلزم ذلك حصول
المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر يرفعه
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من
الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم تفيه النهي عن ذلك للذين احسنوا
الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة
ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى
وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا ورد في عن
الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد
في قوله تعالى وتكون الكبريا هو الملك بضم الميم لان البيي اذا صدق صادت
تعالى يده انته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرايل
البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستماية الف وعشرون الفا مقاتل
لا يعدون فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل اثنا عشر
وستماية الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما
رواه ابن مردويه بسنده كانوا تسع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون
الفا وكانوا مدعون في الدهم دهارون على مقدمة بني اسرايل وموسى

في السياقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل هذا البحر امامنا اذ دخلنا
غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني
عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء الطرق
كهيئة الشبابيك يرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل
البحر فلما خرج لخرهم ضاه فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما
راى ذلك هاله واعجبه وهاب ورجع بالرجوع وهيهات ولات حين مناص فقدر
القدر واستجاب الله عز وجل لجبريل على فرس انثى وحاض البحر وميكائيل
يسوقهم بسوطه لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج
وآخرهم الغاوي الظاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتركبت الامواج فوق فرعون حتى ادركه الغرق وغشيه سكرات الموت
قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم
يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي تؤمن
وقد الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره
مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت قال لي جبريل لو رأيتني وقد
اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة رواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رأيتني لرأيت
امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على

عدو الله لادعايه تلك العظمة فمررت الي حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه
الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك عقبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان
لانه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر لكفره كما قاله ابو منصور الماتريدي
في التأويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا
بكفر غيره ويؤيده قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا
يوم الفتح بعين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب البيعة ثلاث مرات
وكل ذلك يأبى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله
الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه
فكيف يقول وكذا يرد بهذا التقليد وقد روي ان جبريل استلناه ما تقول لك في عبد لرجل
نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول
الوليد بن مصعب حرا العبد الخارج عن سيده الكافر نعماه ان يغرق في
البحر فلما الجمه الغرق تاول جبريل خطه فغرقه وسقط لابي ذر ما تتهم
الخ وقال الي قوله وانا من المسلمين تنجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من
النجي وهو قراءة يعقوب وفي نسخة تنجيك بتخفيف الجيم او نلقيك على نجوة
من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة آخره زاي وهو المكان
المرتفع وقرا ابي الجميع تنجيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية
من ما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الي الساحل كانه ثور وروى
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه

قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون
فاوحى الله تعالى الى البحر ان القط فرعون عريانا فلقطه عريانا اصلع اخبس
قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بيدنه كذا بجسده كذا ومن طريق
ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت درع من ذهب
يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر ابو ابي وحشية واسمه اياس الهذلي البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة واذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر
فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم تصومونه فقالوا
هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله
فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى ويسبق حديث الباب في
الصيام بنحوه والله الموفق للصواب سورة هود مائة وثلاث
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابن ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لفظ حين جاءته الملائكة في صورة غلمان
وظنوا انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم بفجور عند مدافعتهم هذا يوم

عصيب اي شديد وفي قوله تعالى لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الخسرون
وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحبنى اي ينزل وفي قوله
تعالى انه ليوس بورس معه ل من يليست فالمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها هانه انه لقطوع رجاء من فضل الله لعلة صبره وعدم ثقته
به كفور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الباس اذا سلبت نعمته
والمسلم يثق بالله ان يعقبها احسن مما كانت وقال مجاهد قوله تعالى فلا
تبتئس اي تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم يشكون وافترا وهذه الالفاظ
الفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الايوبين متقدمة عندها
موخرة في رواية غيره عن تاليها وقال ابو ميسرة صد اليمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاوه الرحيم بالحبشية بالعم
بالنحية المشددة والذي في اليونينية باسقاطها وهذا ذكره المولف في ترجمة
ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى يا بني الراي اي
ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله تعالى في قوله عز وجل واستوت
على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قريب الموصل
تشامخت الجبال يريد من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم
يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا بعين حتى نزلوا منها وقال الحسن
البصري انك لانت الحليم باللام يستهزؤون به وقال ابن عباس اتلقى
امسكي عن المطر عصيب اي شديد ولابي ذر قال ابن عباس عصيب

شديد الحر بلي وفار التنور نبع الماء وارتفع كالقدر يغور والتنور تنور
الخبز وابتدا النبوع من خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او
في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل علا وشرف
موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى
وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله
ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون
ذلك لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف وتقديره
ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ان وارهم تعليل
اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال ابو الدرديس المعنى الذي يعود اليه
اضمار الفعل هناك كالهدى هنا لا نعم هنا لابد من حذف معطوف يقتضيه الفعل
الى تقديره لانه ليس مما يلزم الامر بالضرب انفلاق البحر بل ربما يعتقل
فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا
اضطرارنا الى اضمار الارادة فقال في فتوح الغيب شبههم بقوله اضرب به
بعصاك بجامع ارادة التدبير بتقويم العين وروي عنه في الحاشية ثنى الصدر
بمعنى الاعراض اظهار النفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل توجب
اضمارا يصح تعلقها به من نحو يستوون به المعنى فلذلك قدر ويريدون
ليتخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
منه الاحرى بيغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناعب

للظرف

للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الغاصب له قوله يعلم اي
فيعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم فلا تفاوت في علمه بين سرهم
وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرارها وخفيات الصدور وقال غيره
اي عكرمة وحاق اي نزل يحيق يزل يوسف نفول من يئيت يسكون
السين وقال مجاهد تنثنى بفوقانيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
اي تتحرف يثنون صدورهم شد وامتزان الميم ليستخفوا منه اي
من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح
بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد
بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم يثنوني
بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون
اخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع الثني على وزن تفعولي كما عشوشب
يعشوشب غذا الثني وهو مبالغة لتكرير المعنى صدورهم بالرفع على الفاعلية
ولابن ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال اي محمد بن
عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحياء ولابن ذر يستخفون
من الاستخفاء ان يتغلوا اي ان يدخلوا في الخلاء فيفضوا الى السماء اي يباشر
نساءهم فيفيضوا الى السماء بعورتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويغطون
رؤسهم استحياء قال ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الباء زائدة وبه

قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على
تقدير اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد انا ابن عباس رضي الله عنهما
قرا الا يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله
وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح ر
واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت
يا ابا العباس هي كنية عبد الله ابن العباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد
العباس تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي من كسف
عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون
صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية
المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية
ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب
والتانيث مجازي لجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل تاعلمه بالجمع وكانيته باعتبار تاويله
بالجماعة وفي بعض الحواشي الرموز بها وهو في اليونينية قال الحموي يروى عن
ابن عباس ثلاثة اوجه تثنوني اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية يستخفوا منه الاحين
يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري

من

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الى قوله تعالى
يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ بن حجر وتفسير التغشي به
بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول
عن ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءت بقومه وضاق
بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم واللاتي للاضياف فاختلف الضميران
والاكثر على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع
من الليل اي سواد وصله ابن حاتم من طريق علي ابي طلحة عن ابن عباس عن
ابي عياض وقال قتادة بيما عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه اقبل ولغير
ابي ذر وقال مجاهد اقبل ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابي ذر الوقف
اليه الاولى باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات
والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الميم في الاولى وضمها في الثانية
وجزم الاول بالامر والثاني في الجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزائنه
التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين
بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما
على الظرفية وسحاء بمهملتين مشددة ممدودا يقال سح يسح فهو سحاح

وهو سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كسطلاء ويردي مسحابا بالتنوين على المصدر اي
داية الصب والمطل بالعطاء وصفها بالاسم للكثرة ضافها فجعلها كالعين
التي لا يغيضها الاستقاء لا ينقصها الاحتفاء قاله ابن الاثير ولفظ بيده
حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي
انفقته منك بالنون ولابي ذر عن خلق السماوات والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر
العين وبالضاد والغاء المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه ببيده الميزان كناية عن
عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويوسع
الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والتاريخ
في التفسير بعضه اعتراك من باب افتعلت وهي رواية عن الكشميهني ايضا انه
انتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال وقال العيني والصواب ان يقال اعتراه
افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروق
الرجل اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرور فلان تعروه الاضياف وتعتريه
اي تنتابه ومنه اي من الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تنشاني احد
بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك
لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية
الكشميهني نقط عبيد بالياء في قوله واتبعوا اسر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند
بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا او
عنادا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم
الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب

وهذا

وهذا ثابت هنا ولابي ذر فقط وباقي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا
الملائكة والنبيون والمومنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم
جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له ملكا مدة عمره هذا تفسير ابي
عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه
واستنكرهم الذي من باب الاستفعال كلها واحد في العين وهو الانكار ذكر ان
الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل يسوقه
وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا
ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما نحمد اليه لانا لا ناكل حميد مجيد اي
يحمد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شيء لانه يوزن فعيل
من شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول
وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به
الحمد فيه صار لعبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد
بفتح الحاء في نسخة حمد بضمها بيني للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى
وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من
الحجارة الصلبة واشكله السفافسي كابي قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد
لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال لحجارة من شديد واجيب
باحتمال حذف المضاف المرصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من سجيل شديد كبير اي
من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام

والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال
عميم ابن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مايشهد للذلل ورحلة بفتح الراء
وسكون الجيم والجر اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح
الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الفروس
وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على تنزع
الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة ضربا تواصي بحذف
احد التاءين اذ اصله تتواصى بدا الابطال الشجعان سحيما بكسر السين وتشديد
الجيم وبالنون اي سلديا والي مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين
اخاهم شعيبا لانه مدين بلد بناه تسمى باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في
ذلك واسال القرية واصحاب العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب
العير وكانوا اهل قرية بشعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم اذيوفوا
حقوق الناس ولا ينقصون وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا
رهطك لرجمناك ياقوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول
لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون
تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت
بحاجتي ولابي ذر عنه الكسميني وجعلني باسقاط النون تية ظهريا اي خلف
ظهرك والظهري ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة
ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذفت ها هنا كما لابي ذر واجد
اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سفاطنا

بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطها بتشديدها
وفي نسخة استقاطنا اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والي مدين الى هنا ثابت للاصيلي
للكسميهني فقط وسقط لابوي ذر وله اخاهم شعيبا اجراه مجرى يريد قوله قبل ان افتريته
نعلين اجراه هو مصدر من اجريت بالهمز وبعضهم يقول من اجريت ثلاثي
مجرد والمعنى ان صح ان افتريته فعليّ وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة
الافتراء الي وام في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فتكون
نسبة الافتراء الي نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ هو بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك
بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية
وفتحهما في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية
ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي امري الفلك والفلك
بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد يلفظ واحد
وفي التنزيل في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي
اسفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ واحد الكنه مختلف بحسب
التقدير نضمة ذلك للواحد كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها مدفعها بضم الميم وفي بعض الاصول مرتفعها بالعين والواو
والقاف والغين المعجمة وعزي لرواية الغابسي قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف لم اره في
شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت واربيت
اي حسبت ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من

رستت هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح
الميمين وهي قراءة للطوعي وعن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم
الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والعيني
الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضم فاعل مبنيا للمفعول
ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرميين والبصريين والشامي وابي بكر
وتراخص والاخران بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني وفتح ثم الثلاثي والضم من
الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات بائبات يريد قوله في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطراد الذكر مرساها بابب قوله عز وجل ويقول
الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين واسقط
لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر على ربهم الى اخره
وقال الاية واحدة الاشهاد شاهد بنا التانيث في النوع والذي في اليونينية واحد
بضم الدال والها شاهد مثل صاحب والاصحاب وقد بينت ذكر هذا بلفظ ويقول
الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع
قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة هو ابن ابي عروبة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء وكسر الراء وزاي اخره قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ
عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط
لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون

في القيمة بين الله وبين المؤمن فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يدني المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول
اي يقربه منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اي يقرب
من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والنون والكنف
مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء قول
له تعرف ذنب كذا يقول العبد رب اعرف يقول اعرف مرتين بحذف اداة النداء من
الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا
واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو
مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يطوي هو صحيفة حسناته واما
الاشهاد واما الكفار بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادي بالتحتية
وفتح الدال على رؤس الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر وهذا بعد
تشديد وقال سليمان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله بن مردويه عن قتادة
حدثناه صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب
قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ
مبتدا مؤخر والتقدير مثل اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ناصبه
المصدر قبله والمسيلة من باب التاريخ وقال الاخفش طلب القرى واخذا فعل ايضا
يطلبهل فالمسيلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة حملة حالية ان اخذه
اليم شديد وجميع صعب على المأخوذ فيه تحذير عظيم عن الظلم كغيرها كان
او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة

العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر الرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه
نظر وقال البرماوي والوجه ثم وجهه كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول
او يكون من باب ذي كذا اي عون وفي اعانة وفي نسخة العانة بالالف بدل المعين رفدة
اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل قاله
الكوفي هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم ردي عبد
ابن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فتمسكم
استعمال نظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى
ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين سرمدا بالظلم ثم بالميل
اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فتولا
كمان اي فهلا كان وهو في حرف ابن مسعود وابن عبد الرزاق وسقط من تركنوا
الى هنا لابي ذر اتوفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم اي كان الترفه
سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس رفير وشهيق الرفير صوت شديد والله
والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الرفير اخراج النفس والشهيق رده
وسقط لابي ذر قوله ابن عباس هذا الحروبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال حدثنا ابن عيينة بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الدال في الاول
وضم الموحدة وسكون الدال الثاني وهو حديد بن واسم ابيه عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي

لم يخلطه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فان كان من مظالم يخلصه بدة طويلة يقدر حبابة
قال ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي
في التفسير وابن ماجه في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة الغدوة
طرفي النهار وطرفا لاقم في الدر وحسب ان يكون ظرفا للصلاة كما نه قيل اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف
اعربه باعرابه كقوله اتيتك اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف
لما اضيفت اليه وان كانت ليست بمصنوعة للظرفية وزلفا من الليل بضم
نسق على طرفي فينتصب الطرف اذ المراد بها ساعات الليل القريبة او على
المفعولية بسقا على الصلاة واختلف في طرف النهار فزلف الليل فقيل الطرف
الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا ليست الظهر هذه
الاية على هذا التاويل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير
ذلك واصحها الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها ذلك ذكرى
للذاكرين عظة لمن يتعظ ذو عظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات
واحدها زلفة اي ساعة ومنزل ومنه سميت المزدلفة اي لمجيء الناس اليها
في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول
المغفرة لهم عنده فيها الزلف قربا لعبد متقربا تكون بمعنى القرابة وازلفنا
قربنا وحسن مآب
قصد ومن القربى قال الله تعالى وانه عندنا لزلفى وحسن مآب
ازدلفوا بالدال جمعوا الذاكي اي اجتمعوا زلفا اي جمعا قال تعالى وازلفنا

ثم الاعمش بن ابي جعفنا هو بن محمد قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي مسعود عبد الله رضي الله عنه ان
رجلا هو ابو اليسر كعب بن مالك وقيل بهمان التمار وقيل عمرو عتريف اما من امراة
من الانصار كما عند ابن مردويه قبله قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان فصنعت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها وعانقتها فعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم وان
عاطفة على تقدير اي فذكر فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل
مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فاقم الله واقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي لهذه الاية بان صلاتي مذهبة
لخصوصيتي محتصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام بل عمل بها امتي
واستنبط ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم
الحد مع القبلة ونحوها وسقوط التعذير على من اتى شيئا منها وجانبا ما دون
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المراتب من كتاب الصلاة
سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية والله تعالى
اعلم بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاربع وسقط لغيره وقال فضيل بضم الفا

وفتح

وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد النوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة
مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون
الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة
والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتخفيف الجيم لغتان
وانشدوا فاهدت متكة لبني ابيها تحت بها العشية الوكاح والعشية من
الزوال الى الليل والذكر عثمثم الاسود والزفاء حمالوا والمفتوحة والقاف اء
الناقة الصلبة قال وفضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق يحيى عنه عما رواه عنه الاترج بتشديد الجيم وسقط لابي ذر وقال
فضل الاترج بالفتة الحبشية بضم الخا وسكون الياء التا وتنوين
الكاف من غير همز وقال ابو عبيدة بضم الياء وصله في مسنده عن رجل
لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التا من غير همز كما لابن كل شيء ولابي
ذر بحال كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا
تشرب الاثم بالصواع راحا وترى المتك بينها مستجلا وقيل وهو ما تتكئ
بعينه تتكئ الشيء اي تقطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون ما دقاخرين وافقت هذه
وقال قتادة في تربة كما في رواية لذو علم وزاد ابو ذر وحفاظ اي عامل
بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير فيه لنا نليعقوب كما يرشد اليه قوله الا لحاجة
في نفس يعقوب قضاها وقال جبير مما رواه ابن مسنده وابو مردوية ولابي
ذر سعيد بن جبير ضواع وللاربع ضواع المتكا مدية بالفارسية بفتح الميم

وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه
كانت تشرب به الاعاجم وكان فيه نصف قفيز وزاد ابن اسحاق مصنعا بالجواهر
كانه يعني به الكدس ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون
اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون لا تعقلون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند
ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت
ريح كانت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا
ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال
غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع
كل بئر مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر الذي في الصوفية غيابة بالرفع وبالفتح
غيبة عنك شيا في محل جر صفة لشي وشيا منصوب لغيب تهو غيابة جر
المبتدا والبدا اذا تضمن معنى السقوط فدخل الفاء في خبره والجب بالجيم
البركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب
الارض ما غلظ منها والغيطية قال الهروي شبه طارق في البئر غير نقي
انما يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لا تستقله
واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في
الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة
فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ليوسف
ظنك بنا وقوله والبلغ اشده اي قبل ان يأخذ في النقصان وهو ما بين
الثلاثين والاربعين وقيل بين الشباب وابتداءه قبل بلوغ الحلم تعالى

بلغ

بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال
بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول
سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همز على قراءة الجمهور
اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب
الى اخره وفي قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي
ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا
في كلامهم به وهذا احده ما كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوله ان الترنج وهذا
باطل ما طل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج وتقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج
وبالفتح السوسن وعن ابن علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد
الرحمن بن حميد عن ابن عباس كان يقرأ متكا مخففا ويقول هو الاترج فلما احتج
عليهم بضم التاء اي على القابلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيما احتج بالتاء التحتية بدل الام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة
من تمارق يعني وسايد نزعوا الى شرهنة فقالوا يا غلام لابي ذر وقالوا انما
هو المتك بكاف التا مخففة وسانصب وانما المتك المخفف طرف البظر
بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك اللفظ
قيل لها متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد بينهما وهي التي لم تختن
ويقال البظر ايضا فان كانت بضم المثلثة اي هناك اترج بتشديد
الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزار قال ابن عباس وسعيد بن

جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكاطعا ما سماه متكالا ان اهل الطعام ان اجلسوا
يتكيون على الوسايد ضمن الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج
الى ان يقطع بالسكين لانه معنى كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند التقطع
وقد علم ان التكا المخفف يعني الاتكاء وطرق البظر وان الشدد ما يتكا عليه من
وسايد ونحوها فلا تعارض بين الفعلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله ولقد
ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي تقطع بالسكين ويشبه ان يكون من تاسيخ
كثير مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي
بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الها
لابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاصي كفؤ
حتى وصل الى فؤادها جاز قال عبيده احاط بقلبها فصل احاطة الشغاف بالقلب
بالقلب يعني ان شغافها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة
فلا يخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن بن
محيصن فمن الشعف وهو احراق قلبه الحب وهو من شعف البعير ان
يطلي ايطلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيده عن هذا المعنى فقال
الشعف بالمهملة ادق الحب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران
بلغ منه مثل ذلك ثم يستراح اليه وقوله اصب اليهن اي اميل اي بحانتهن زاد
ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين وسكون الغين المعجمتين وسقط الواو من قوله

والضغث لابي ذر ملي اليدين من حشيش ونحوه انثى واحدا واخلاطا
مختلطة رخصة في الكشاف ما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث
ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث
للاخلاط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء
والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ورؤيا
وحد بيدك ضغثا حما هو هذا الكلا من الحشيش ونحوه من جنس واحد ولي
انه اخذ عنكا لانه جملة لا من قوله اضغاث احلام فهو الذي لا تعلق
له او يدل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله تمير بريد قوله هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا
الطعام ونزداد كيل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل
حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن
كيل بعير اي كيل حمار واريده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا ارض
كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله
اوي اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي
انه جلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلسته معه فقال يوسف بقي اخيكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته
وجعل يؤاكله فلما كان الليل امر ان ينزل منهم كل اثنين بيتا وقال هذا
لاثاني له اخذه معي فاواه اليه السقاية بريد بقوله فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية مكيال انما كان ليوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا

ليلا يكتال بغيره فيظلموا قوله فلما استيسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم
وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجا وروح الله
بفتح الراء تنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا
نجيا اي اعتزلوا وكشيهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا ليس
معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال
من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث انجية بالهمز يتناجون
الواحد نجي والاثنان نجيان والجميع نجي اما الاول فنحو فعيل بمعنى مفاعل كالعشير
والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا
في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك
واما الثاني فصفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوجد لانه بمنزلة الصادق
كالصهيل والوحيد واما الثالث فمصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال
تعالى واذ هم نجوى رح فيكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه وقد
يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال اذا اتاك القوم كانوا نجية وقال لبيد
وشهدت انجية الافاقة عالیا كعبي وارداف الملوك شهود وجعل من حقه اذا جعل
وصفا ان يجمع على افعلاء كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي يصلح
للجماعة كما قاله ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا واما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النحوي يكون اسما ومصدرا قال تعالى
واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى اي متناجين وقال ما يكون
من نجوى ثلاثة وقال في الصدر انما النحوي من الشيطان قاله في الفائق واحسن

الوجوه ان يقال انهم تحضضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه
صار عينا ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم
نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيسوا الى اخره في رواية ابي ذر
عن الكشميهني واستمل الى قوله تفتأ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ
بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومن قرأ تفتأ
تالله تبقى على الايام ذو حيدة يشمخر به الضبان والاس اي لا يبقي وقوله
تفتأ تيمن الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن
بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين عند البصريين او باحدهما عند
الكوفيين ويقول والله احبك يريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من
الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم
الميم وفتح الراء يبيك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه
حتى تعوت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع تقول
هو حرض الى هنا تحسسوا يريد قوله اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا
من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة تلبيله بالرفع
ولابي ذر ولغيره تلبيله بالجر وقوله تعالى انا معنوا الناتيهم غاشية من
عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل
الشيء اذا عمه صفة لغاشية بايت قوله حياه وعلا خطابا ليوسف عليه
السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة وسعادة الدارين وعلى ال يعقوب
بما يربيه بالنبوة وكرر على ليمكن الضمير المجرور كانها على ابويك

جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من
ابويك او عطف بيان وقيل انعام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق
بالحراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابن ذر ابراهيم واسحاق
قال بعد قوله ما قبل الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابن ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف
في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول
اولى اي لان الثاني يقتضي الذكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عوف عبد الله بن دينار عن
ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا
مقدر قوله الكريم بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم وتد جمع يوسف
عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد
وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره مرارا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى
وما علمناه الشعر اذ لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب
قوله لغير ابن ذر وسقط له ابراهيم واسحاق قال بعد قوله من قبل الاية
وسبق الحديث عند الانبياء المؤلف في باب الانبياء باب قوله جل ذكره
لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهود اورد بيل وشمعون ولاوي وربالون
ويسجر ودنية ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون من ليا بنت
خالة يعقوب والرابعة الاخرون من سعد تبنى زلفة وبلهة فلما توفيت ليا

تزوج

تزوج اختها راحيل فولدت فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة
اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان يعقوب بني اسرائيل
يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب فيحتمل ان الله اوحى
اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم
يكونوا انبياء على ما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات
ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولا يهتدي الى معرفة ذلك
الا ذوو الحجى وهي قراءة ابن كثير للسائلين عما قصصتهم او على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه
قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين وفتح الموحدة ولغير ابن ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فضيلة
خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من
ما عداه مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب

اي اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها نسالوني ولابي ذر سالوني
بنون بين تالوا نعم واما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
فنها قابلة لفيض الله على المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن
لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالاول
العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيل بقوله تابعه اي تابع جده ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وجده للتابعة وصلها المولف في احاديث
الانبياء باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت بل على هذه
الجملة جملة محذوفة تقديره لم يأكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا فيه شانه
فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل مر روي مرفوعا الصبر الجميل
هو الذي لا شكوى فيه لمن بتاتم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى
الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل تلك
البلية هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في
هذا المقام ويكون ما نقاله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لغير الاغراض
لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله
باب وسقط قوله له عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت
قاله ابن عباس رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان هو ابن شهاب الزهري

قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبيد
الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري ابا بن شهاب يقول
سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية
وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين
في الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح
وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي رزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من البغ
ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من
ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حديثي طائفة من الحديث
منه ولا يضر عدم التعيين او كل بقية حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما وضع
كيا بي تعديل الستا بمصرين بضا وعقب عروة اخبار اذ كنت بريئة مما يتب
اليك فسيبرئك الله منه واذ كنت المتقدرنبا اي الذنب من غير عادة فاستغفر
الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت اني والله لا اجد مثلا والي
الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه السلام
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانا من سنة
كربها لم تتذكر اسم يعقوب قالت عائشة وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة

سلكم وبه قال حدثنا يحيى هو ابن اسماعيل المقرئ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن
ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بفتح الاجتماع الجيم والدال
والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر
ابن عويمر شمس قال الحافظ بن نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
دهرا طويلا وبه تابيد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا
واما قول ابن سعد لها توفيت سنة ست وترك النبي صلى الله عليه وسلم قبرها
وترك الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها قال الحافظ ابن حجر الراجح انه سمع منها لثبوت
ذلك انما هو مروي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف انها توفيت
سنة ست وكذبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية
ضعيفة تقال في فصل بن مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القسم
مات ام رومان فجاز بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري
وفيه نظر حديث مسروق اسند وصح اسنادا وتعجب ابن ابراهيم الحربي
الحافظ بانا مسروقا سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع
فيه الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا بنبي
الله وعائشة اخذتها الحمى في احاديث الانبياء بينا الناس عائشة قالت
اذا رجب علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل فعلا
قالت فقلت لم قالت انه لم يذكر الحديث فقالت عائشة رضي الله عنها اي حديث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت

قالت فلسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
قال فخرجت فغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به
في حقها وهو حديث الافك نتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان
نعم وتحدث عائشة قال مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة
يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط
قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته
اي امرأة العزيز التي هو في بيتها عن نفسه وذلك لانه كان في
غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه بعشق وبين قول
ابن عباس والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح يقال راد فلان
جاريته على نفسها وزيادة هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء
وتعدى عنا بعن لانه ضمن معنى كافته عن نفسه والمخاطبة هنا مع زوجة
محمود بن الربيع ويحتمل ان تكون على بابها لان كلا منهما يطلب من صاحبه
شيئا يرتفق به من تطليب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر عليك لك بكسر
الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالغة الحورانية بالحا
المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
القسم بن سلام وقال الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران دعت اي اعجل

الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيدا اي تعاله بها السكت وهذا وصله
الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القطنية بمعنى هلم لك
وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية
وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تتغير
تعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعض يجوز الامران كما ستعرفه ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر
الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر
بضم العين الازدي البصري قال عن سليمان بن مهران الاعمش بن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط
لفظ عبد الله لابي ذر وقال هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر بكسر
الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وهي قراءة بالنون ولابي ذر وليث
بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده الولد مختصرا
وكذا اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن
الاعمش بلفظ ابي سمعت القراء فسمعتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم
التنطع والاختلاف فانما هو كقولك الرجل تعلم وتعال وتعالم قراءة قلت
هيت لك فعلت انا ما يقرؤنها هيئت لك الا ان اقرأها كما علمت احب الي
وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن
مسعود قرأها هيئة لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش
باسناد لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال

قرأها

قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال اني اقرأ
وهذا اقوى وقرأه ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد
ابن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن قال بالهمز ثم رأيت في هذه
اللفظة خمس قراءات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتا
مفتوحة وعن يحيى فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء
ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن جيئت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فينبغي
كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة جيئت وفي غير قراءة يكسرها سواء
كان ذلك بالياء او بالهمز ثم فتح التاء بناءها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن
ضمها تشبيها بجيئت ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين وتعين فعليتها في
قراءة ابن عباس لانها فيها فعل ماض مبني للمفعول اسند لضمير المتكلم من
هيأت الشيء وتحتمل الامرين في قراءة من يكسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون
تهيه اسم فعل بنية على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء
الرجل يهيء كما يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قال ابو
عبيدة والفيا اي وجدا القوا اباهم لفيا وعند ابن ابي مسعود عبد الله ما
وصله الحاكم في مستدركه من طريق حرمي عن الاعمش في قوله تعالى في سورة
الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن ابي
حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ عجبت وعن
سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب وانما بنيت الرفع قليس لانكاره معنى
بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير

المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح
بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما
ابطأوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في
الاستسقاء عليهم قال اللهم اعنهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة
بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي
اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل
ينظر الى السماء فيرى بينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي
الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم لسنين
كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة
الدخان اصابتهم الظلمة فانزله الله عز وجل انا كاشفوا بضم الياء وفتح الشين
سببا للتعرض عنهم العذاب يوم القيمة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب
الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث
والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله تعالى فيه انه عفي عن ذنبه كما عفي ليوسف
عن امرأة العزيز باب قوله جل وعز فلما جاءه الرسول رسول

الملك ليخرج من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن اي سأل عن حقيقة شأنهن ليعلم براءتي عن تلك وأراد بذلك
حسم مادة الفساد عنه لئلا يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه
السلام ان لا يقع خلل في الدعوة وأظهار النبوة قال فاسأله ما بال النسوة
ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال
ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر عما التي
سيأتي بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العليم بخفيات الامور بكيدهن
عليم حين قلن اطلع منا على اننا كل واحدة منهن طمعت فيه فلم نجد منه
مطلوبنا منه طمعت فيه وشبهته التي القبيح فرجع الرسول من عند يوسف
الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فتنزهنه
تعجبا من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاشا بغير الف بعد
الشين وحاشا بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل عليه قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين وامتنع وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة
الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره ومر
معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حصن شعره اي استحصل قطع
بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت ان هذه الـ
الملاطفات والتخصص انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها
فاعترفت وهذه شهادة خازنة لما راى اجابتها ولم يذكرها البتة فعرفت

انه قدر ذكرها تعظيما لها فكانه علي ذكر فكشفت الغطاء واعترفت الذنب كله بين
جانبها وانه كان مبرءا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سعيد بن قليد بفتح القوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى ابن تليد المصري قال حدثنا عبد
الرحمن بن القسم المصري الفقيه الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن
الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة ابن عبادة الانصاري الاعلام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن
اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوي الى ركن
شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو
لبث في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبث في السجن لبث يوسف
بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج
من السجن قال يحيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه
السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل كفعل الذئب حين يعفي عنه بعد طول لبثه في السجن بل قال ارجع

الى

الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يعلم الجناة
اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله
وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرا وعجلة لو كان كما يوسف والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي من حقا لكنه يوجب لصاحبه
فضلا وكبيسه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها
ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان مستطرقا الى الاشياء لكنت انا احق
به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له
ربه اولم تؤمن بعد قوله ربي ارني كيف تحيي الموتى قال بلى آمنت ولكن
سألته عن ان تزيد كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شكه في القدرة
على الاحياء بل اراد الترقي الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى
غاية له ولذا اختلف في تقديره شيء يصح تغييه بحتى فقدره الزمخشري وما
ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ندعو اقومهم فتراجي بتصرهم حتى اذا استيأس
وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امهم بالعقاب حتى اذا استيأس
ابو الجوزي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال
دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في الباب واحسنها الاول انتهى وبه قال
حدثنا العزيز بن عبد الله بن اويس بن القسم القرشي الاويسي المدني
الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري

قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن
قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا
بتخفيف الجيم المكسورة بضم الكاف كذبوا بتشديدها قالت عائشة
كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي بتخفيفا وتشديدا
قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم بها هو بالظن قالت
اي عائشة اجل تعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا
قال عروة قلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن بذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبت متواترا
في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير فيه وظنوا عائد على الرسل
اليهم لتقدمهم في قوله جاءكم كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير فيهما في قومهم
وكذبوا على الرسل اي وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسل
اليه بالوحي وتيسر لهم عليهم اوان الضمائر كلها ترجع الى الرسل اليهم اي ظن
الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا به من النبوة وفيما يوعدون به من لزوم
به من العقاب او كذبهم الرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تذكر عائشة القراءة
وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم
اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم
البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت

الرسل

الرسل انا تباعهم قد كذبوهم فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل
اي وظن الرسل انهم قد كذبوهم اممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم جاءهم
نصرنا الله عند ذلك وحصلت النجاة لما تعلقت به مشيته وهم النبي
والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير قلت
اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قال معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث
صالح ابن كيسان وتقدم سياقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكره نحو السابقة سورة الرعد مكية
في قول ابن عباس ومجاهد وابي جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال
الذين كفروا وعنه من اول السورة الى ولو ان قرآنا وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابن ذر
وزاد واو قيل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى لهدعوة
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي يعبد مع الله الها غيره
ولابي ذر الها غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى
ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا
وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون قال الراوي في

تدعون عابدة وتنصرله محذوف وهو الاصنام والواو فيه لما يستجيبون عابد
بفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كما لعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم
معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام
الاستجابة كاستجابة الماء بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد
لا يشعر بسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ريبلغ فاه فوجه التشبيه
عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شهرة في
عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماقصد
وضعها لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
لمد كطالب الماء البعيد بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه
الطبري ايضا من طريق ابي ابو به عن علي وقال غيره اي غير ابن
عباس في قوله تعالى سخرا اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل
المركوب للراكب او ذليل منافعها وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر
ذلك بكان بعد لام وهي مصلحة في الفرع لاما وهو الذي رايته في
النسخ المعتمدة كنسخة ابن مالك متجاورات ومراده قوله تعالى وفي
الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار
كونها سبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما دون غير
صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن
ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها
وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من

مخصص

مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وبان لك الارادة الفاعل
المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ
وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات
في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها
مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات ومن الاشياء والامثال قاله
ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات
وقال ابن عباس العقوبات المتماثلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما
وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها وقال تعالى الا ان الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر
ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل
حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية
وعند كما الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية وادرج فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال
خيرية معينة ومناسبات مخصوصة ويدخل في هذه الاية افعال العباد
واحوالهم وخواطرهم وهي من اوضح الادلة على بطلان قول المعتزلة
وقوله له معقبات ولابي ذر يقال من بين يديه معقبان ملائكة حفظة
يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن
خلفه ليلا ونهارا تعقب ملائكة الليل منها الاخرى فاذا صعدت ملائكة
النهار تعقبها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة

العدوي ان عثمان سال النبي صلي الله عليه وسلم عن عدد الملايكة بالليل في
فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله
واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان عن جنبيه واخر قابض علي ناصيته
فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان علي شفتيه ليس يحفظان عليه
الا الصلاة علي محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه
ايضا ومن اصل المعقبات قيل العقب للذي ياتي في اثر الشي يقال عقبته ولابي
ذر تقبل الغين اي عقبت في امره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبطه
الدباطي قال الزمخشري واصل معقبات متعقبات فادغمت التاء في القاف
كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر الباء ايضا
تقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لاختلاف
مخرجيهما وقد نص التصريفيون علي ان القاف والكاف كل منهما تدغم
في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله
وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز
معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في
قوله يعود علي الكرة اي لئن اسر القول ولمن جهر به ولما استخفي ولمن
جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود علي الاخيرة وهو قول
ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات علي هذا حرس الذين يحفظونه
قالوا والاية علي هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي
ذكر علي هذا التاويل ان الكلام محذوف والتقدير لا يحفظونه وهذا يشعر ان لا

يسمع

يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان النفي
مضارعا في جواب قسم كقوله تالله تفتؤ تذكر يوسف وقد تقدم تحرير انما سيبويه
كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهي ومن اما للسبب اي بسبب
امر الله او علي بابها قال ابو البقاء من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم
ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر
الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال العقوبة قاله ابو عبيدة
وقوله كباسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فلا يحصل منه علي شي قال
فاصبحت ما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والعيس ان
الذي يبسط يده الي الماء ليقبضه كما ينتفع به كذلك المركون الذين يعبدون
مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ايدا وقد مر قريبا من يد الله وقوله فاحتمل
السيل زبدا رابيا اي ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء
والزبد وغير الغثاء وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد
مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والالات الحرث والحرث جفاء قال ابن عمر
ابن العلاء اجفلت القدر والابل ذريقال اجفلت القدر اذا غلت فعلا ثم
الزبد ثم تسكت فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من
الباطل وجهد وذلك ان هذا الكلام ضرب للحق واهله الشامل للقرآن
وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء ماء مثل للقرآن والاودية
مثل للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت منه القلوب علي قدر اليقين
فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه

ثمرة ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل
في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وما واهم جهنم وبيس المهاد هو
الفراش وهذا ساقط لابي ذر وثابت لغيره يدرؤون في قوله ويدرؤون اي يدفعون
السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة يندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام
وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير المنكرات افال الليلام دراة عني اي دفعته
وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون فالضمير المقول هنا لا في الكلام دليلا
عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلا ان سلام عليكم
بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني عليه
السارق واليه اتوب عن سالف خطيتي ولابي ذر والتاب اليه توبتي وقوله
اقلم يايس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما ورده
الفرا بانه لم يسمع ييست بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات
الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابو الكلبي هي لغة حي من النخع وسنة قول
رباح بن عدي الم ييايس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نايبا وقال
سحيم الرياحي اقول بالشعب ان يبشروننى الم ييايسوا اني ابن فارس زهدم والمعنى
يعلم الموصوف انه لو تعلقت مشية الله تعالى على رجعا لاجا باجماع الناس جميعا
لاستوا قارعة اي داهية فاملیت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير

العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الملوان
الدهر يقال اقام مليا من الدهر وقال تعالى واهجرني ملیا اي طويلا وقيل
من النهار اي ساعة طويلة والملاومة بكسر الميم ولابي ذر الملاوة بضمها يقال
اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال للواسع
الطويل من الارض وسقط لابي ذر وهو الصحراملي بفتح مقصورا كما في
اليونينية من الارض وسقط لابي ذر من الارض الكاين اشق اي اشد من المشقة قاله
ابو عبيدة معقب مغير بريد بقوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لحكمه اي لا معنى له
للارادة ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله الملاذ
كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث
عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها يما
واحد كصالح بني ادم وخيلهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم
تتقلب برق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله
السحاب الثقال يريد قوله في سورة الرعد ينشي السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال
السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة
ثقيلة وسحابة ثقيل كما تقول امراة كريمة وسماكرام وقال علي السحاب غربال
الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير
اليه بيده ثلاثا بالغه ابدا اذ لا استجابة له وهذا وصله الفريابي والطبري من
طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسقط غير هذا في

موضعين من هذه السورة اودية ولابي ذر فسالت بقدرها تملا بطن واد ولابي
ذر كل واد بحسبه فهذا كيل يسع كثيرا من الماء وما توقد ون عليه من الذهب والفضة
والحديد وغيرها زبدا مما هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر
وسبق ماني ذلك من البحث قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل
كل انثى الذي تحمله ارحامها نعلي الموصولية فالعين انه تعالي يعلم ما تحمل من
الولد اهو ذكر ام انثي وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير
ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم التاء وكسر القاف
يقال كان لازما او متعديا يقال غاض الماء غضته انا والمعني وما تغيضه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زايد والمعني يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة
العدد قال الرحم قد تشتمل علي واحد وعلي اثنين وعلي ثلاثة وعلي اربعة
ويروي ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اتي
ان امراة ولدت بطونا كل بطن خمسة وعن الكوفي عن ابن عباس ما ذكره ابن
كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول ساز اد الرحم في الحمل علي
ما غاضت حتي ولدته تماما وذلك ان من النساء من يحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة
اشهر وقص من يزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصي مدة الحمل اربع
سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عن ابي حنيفة وقال الضحاك
وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي
انتهي وامي ولدت في سنة ثمان وثمانين عزة يوم السبت مستهل جمادي
الاولي وولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالي لكل خير واحسن عواقبها

وجعل

وجعل لها التربة الصالحة لستة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم استطت
بعد نحو سبعة اشهر وقال محمول الحنبلي في بطن امه لا يطلب ولا يحرز ولا يغتم
وانما يأتيه رزقه من بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الي
الارض استهل صارخا واستهلاله استكماله المكان فاذا قطعت سرته حول الله
رزقه الي رزق امه حتي لا يطلب ولا يحرز ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء
بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اتي له بالرزق ثم تراه كهولا يعلم ما تحمل كل
انثي وما تغيض الارحام وما تزداد ولا استاد الي الرحم لا يخفي انه مجاز بين اذ
الفاعل حقيقة هو الله وكل كائن يقدر بين عند الله لا يجاوز ولا ينقص
عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي
المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين آخره نون بن عيسى
القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخري قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ابن مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح
فاخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عنا معن
ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن ملك قال الدارقطني ورواه ايضا
من طريق لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القسم
عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع
عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال مفاتح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي
خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا
ينفي الزايد ولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم متى يأتي غد الا الله ولا يعلم ما
تغيض الارحام اي ما تنقص الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي
الا عند اخبار الله به فيعلم حكما لسابق اذا امره بذلك تعالى ولا يعلم متى تقوم
الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه
والولي التابع يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام
فالتفت اليه كالاستظهار يأتي الالمام بشيء منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة
لقمان وبالله المستعان سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكية وهي
احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة
لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة
الرعد لكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد
بنبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذكر
هنا من الناسخ وقال مجاهد بما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى
ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه لحمه وجلده
وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما
يخرج من فروج الزناة وهو الصديد نعتام لا يقبل نعت لما فيه تاويلان
احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ماء مثل صديد وعلى هذا فليس لهذا
الذي يشربونه صديد بل هو مثله في النتن والقذارة كقولهم ان

يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه
الماء اطلق عليه ما ليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء
بالماء والي كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الاعلى من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع
عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه ان يتكلف جرعه وكذا الايكاد يسيغه وقال مجاهد
الى اخره لابن ذر وقال ابن عيينة سفيان ما وصله في تفسيره والطبري ايضا
اذكروا نعمة الله عليكم اي التي اياديه عندكم واياه اي يوفقه
التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
واتاكم من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه وهي من قولهم ان قيل زايده في
المفعول الثاني وهذا انما يأتي على قول الاخفش وقيل تبعيضية
اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه وهذا راي سيبويه يبغونها عوجا
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تبغونها تلتمسون
بالفوقية بدل التحتية بنيها بها عوجا اي زيغا وتكذبا عن الحق ليقدحوا
فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل فالاضلال
يكون بالسعي فيصدوا بالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاولون تقبيح
الحق بكل ما يقدرون عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة
والعين اذنا بليغا لما تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري
اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال
لازيدنكم نعم وان جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا والنار في العقبى

في غاية الشدة هذا اصل وضعه كغيره مما ورد به من الخفض ولم يرد منوابه قال في الفتح وقد تعقب كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رويده في غير اذا تزكى الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رويده الي فيه اذا تزكى ما امره واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على بابها من الظرفية او ترد وا ايديهم على ضحكا واستهزاء فعلى بمعنى على اواشارة وايا ما يديهم الي السنتهم وما تطعنوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الي وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي ترد الكفار ايديهم في افواههم والرسل اي اطبقوا افواههم بشير وبايديهم بالسكوت وقوله ذلكم خافوني معناه قال ابن عباس حيث يقتسم الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب يم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان تذاخت جبيني لزوم العصا حتى على الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اي يتبعون الضعفا للذين استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان همزة همزة للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من

الصراخ

الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخالة المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي قد استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي • هذا الخلال الذي يجتث اصلكم • ممن راى مثل ذات ومن سمعا يا قوله كشجرة طيبة ثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض صارب بعروقه فيها من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في الهواء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل وهي ارتفعت كانت بعيدة عن عفونة الارض ثمارها نقية طاهرة عما جميع الشوايب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين افتته الله لا ثمارها وقال الربيع عن ابن عباس كل حين اي غدوة وعشية لا ما تحمل في كل ليلة ونهار اصيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتنبيه وفائدته الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط لابي ذر

باب قوله لغير ابي ذر وله ونرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري اسمعد الله وعبيد
لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر
شبه المسلم او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية اخره
اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صوامعات اخر للشجرة لم يبينها
الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكر واحدة في تفسيره فلا يتقطع ثمرها ولا
يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها هي
النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم
منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا
اي الصحابيان شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة
في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق
راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق
بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان فلما قمتها قلت لعمر يا ابتاه
يسكون الهاء مصحح عليها في الفرع واصله وفي غيره بضمها والله لقد كان وقع في نفسي
انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بجذف احدى التاءين ايضا قال لم اركم
تتكلمون فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا
وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة

لا شجرة

الشجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد
ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لم تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر اه ونخلة
النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها
فمنه جمع طلع الى حين تيبس توكل انواعا تنتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف
الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب
العلم هذا والله تعالى الموفق باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله سمت في القلب
بالدليل او بديهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها
نزلت في سوال الملكين في القبر نيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال
فلا يزال وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة
ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال
سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير منصرف
عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المسلم اذا سيل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل
الموت كالذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة
في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين لهذا مما حصل لهم الثبات

في التعبير بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل من كانت المواظبة
عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة وكرره وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث
اذا سيلوا عن معتقدهم في الوقت فلا يتعلمون ولا تدهشهم اهوال
القيمة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنايز هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله
الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا ذا الرؤية بالابصار غير حاصلة اما
لتعذرها او لتنزيلها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة
الله كفرا بان وضعوه مكانه وتحول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة
كفرا فانهم كما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها
تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر ح وقد كانوا كفارا من قبل
وهذا ظاهر لا خفاء به هو في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك
قاله قلم ارسلهم ابطال حرب ، غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما
قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد تردي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار
والفعل منه بار يبور بورا بفتح الوحدة وسكون الواو وحكى بوورا اي هالكين
قال ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون
جمع بائر في المعنى ومن وقوع على الواحد قوله ، يا رسول المليك ان لساني
راتق ما فتقت اذ انا بور وقال ابو ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن رباح
انه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار مكة وعند الطبري من
طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال
هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم
الله يوم بدر وقيل المراد بعضهم كما بين جعل بني مخزوم وابن سفيان عن مخزوم وابن
سفيان من بني ابينة وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم
جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا من الروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور والصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى
يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة
للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر والله تعالى الموفق سورة الحجر
ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد
ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري
من طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله
وعليه طريقه لا يبتدع على شيء وقال الاخفش علي الدلالة على الصراط المستقيم
وقال غيرهما انه من مر عليه مر على اي عملي رضوان وكرامتي وقيل علي بمعنى الى
وهذا في الخلاص المفهوم من الخلصين وقيل الى انتفاء تزيينه واغوائه وقوله وانها لبسبيل
امام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفراء والزجاج
انما جعل الطريق اماما لانه يرى ويتبع كما ان بنية لان المسافر يأتم به حتى يصير
الى الموضع الذي يريده وبين اي بين نفسه او بين لغيره لانه الطريق يهدي

صلعم

الى المقصد وطريق التثنية في اوائلها الارجح انه لتربيتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم
قوم شعيب لتعدد مهاذكرا وقوله لبا امام مبين على الطريق ثابت ولابي ذر عن المستملي وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر
والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي الاية
شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر
سواه على ما نقل ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملايكة
له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم للعمر في القران واشعار العرب وقبيح كلامها
كلامها في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف كل
شي لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته الى الله لانه لا يقال
لله تعالى في عمر وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال اذا رضيت علي
بنو قشير عمر الله اجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى المتكلم قال لانه
حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين ا لقد
نطقت بطلا على الاقارع قوم متكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن
من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشبان المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه
الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فتقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك
بما يسرك ويشفي لك وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط لهم
لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن عباس في قوله
تعالى لا يعلم اهل قرية الا ولها اجل معدر كتب في اللوح او كتاب مختص لوما تاتينا
اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا ارلتعذيبنا على

تكذيبكم كما جات الامم السابقة فانا نصدقك فرد عليهم تعالى الله تعالى ما ننزل الملايكة اي الا
تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم
فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم
او اولادكم وسقط لغير ثابتنا لابي ذر شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين معناه امم قال ابو عبيدة ويقال للاولياشيع وقال غيره شيع جمع شيعة
وهي الفرقة المتبعة على طريق ومذهب من شاع اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله
ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلا مع الرسل ذلك
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى في سورة هود وجاه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك
الى قدمك وفيه معنى الثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة
المتوسمين في اللغة المثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته راستدلا
وجوده بالتفريق قال وكل ما رددت عليه من شي فقد توسمته. بقيت اي عرفيها يتوسم وقال المجاهد
بمعنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال قتادة للمتفكرين بياد المراد بهذه
العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط تو لد قال ابن عباس للناظرين لابي ذر وقوله
تعالى انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الميم المكسورة
العجمين وقيل سدت يعني لو فتحنا على هؤلا الفتوحتين بابا من السما فظلوا فيه

صاعدين اليها شاهدين لعجايبها او شاهدين للصعود للملايكة وهو جوابا لقوله لو ما
تاتينا بالملايكة لقالوا لسدة عنادهم انما عشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من
قوله وقال مجاهد الي هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي
منازل للشمس والقمر قال عطية هي قصور في السما الحرس قوله ولقد ارسلنا الرياح
لواقح اي ملاقح وملقحة بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من الفتح فهو يلقح فحمله ملاقح
تحدث اليم تحنينا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر
وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء قال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك
لقحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال ـــــــ
اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصر
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح
المبشرة فتثير السحاب ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف
السحاب بعضه الي بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال
ابو بكر عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تحمل الرياح الاربعة فيه فالصبا
تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جما غير مهموز
بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة والمسنون
هو المصبوب ليبس كانه افرغ الحما صور فيه تمثال انسان اجوف ييبس
حتى اذا تقرصصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من
روحه لا توجل اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن
في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا اي اخر هولا

مقطوع

مقطوع مستاصل يعني بيتا صلوك عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبا امام مبين
قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واقتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه
السورة فالتفت اليه الهلكة اي اخذتهم الصيحة وسقط قوله لبا امام الي هنا للحموي
والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا
منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها تحفظه ومحل الاستثنا
على الوجهين نصب يجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا
وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم فاتبعه شهاب
مبين شعلة من نار تظهر للناظر على شكل الكوكب ويطلق للكواكب والشهاب
الماء من البرين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت يدل يبلغ لاحتمال
الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من
الامور في السما وللاربعة اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن
الفاعل صربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين
مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول
المسموع بينه صوت وقع السلسلة على صفوان بسكون الفا وهو الحجر الاملس ولابي
ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث
ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي تسمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون ان ذلك من

امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير
سفيان ابن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفاء يتفعدهم
بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ولك القول والضمير في ينفذهم اي
الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي
الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملايكة من الملايكة كجبريل وميكايل
مجيبين للذين قال بيسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث
النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة
شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون
اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما
مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك
الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقو السمع ولابي ذر مسترقة السمع بالافراد
بعضهم اعلى بعض فرما اخرد سفيان بن عيينة كهيئة المستحيين
بتركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر فرج بالفا بدل الواو بين
اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله
فوقه اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بالكلمة الى
صاحبه ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر
حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي هو اسفل بالرفع منه
ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل
من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما جملة اعتراض فتلقى بضم الياء

مبنيا

قال سفيان بن عيينة
حتى ينتهي الى الارض

مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة
المكفاة مايه كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد
ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبة فيقولون اي الساحرون منه الم
يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في
الاول للجنس يوم كذا وكذا فيكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرهم بها الساحر
فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حق للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من
السماء وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود
في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد علي قوله ثم الساحر والكاهن
وسقط لغير ابي ذر والوا من قوله والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة فقال
في حديثه قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه قال اذا قضى الله امرا وقال علي ثم الساحر كالرواية السابقة
لكنه في هذه صرح بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قال لسفيان
ابن عيينة انت سمعت عمرا ثبت لابي ذر انت سمعت عمرا وسقط لغيره
قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال
علي ابن المديني قلت لسفيان اذا انا سالم اعرف اسمعه روى عنك
عن عمرو عن عكرمة عن ابن هريرة وبرفعه اي الحديث ابو هريرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ينزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر

عن المستملي والكشميهني بزيادة الواو وبين الحجر مبنيا للمفعول فيهما قال
سفيان بن عيينة هكذا بالراء والحجر او بالعكس والظاهر الاول قوله عمرو
هو ابن دينار قلت وروى سعيد هكذا بالواو ام لا قال سفيان نعم وهي بالواو قرأتنا
وهي قراءة الحسن ايضا حيي اذا اتقى الله الرجل واتقى بنفسه يقال
قوله جل وعلا لقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام هـ
المرسلين هـ لانهم من كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا من
معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله عن ابي ذر ربه قال حدثنا
ولابي ذر ربه قال حدثنا حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن
دينار العدوي مولاهم ابو عبيدة عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب
الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به في حال توجههم الى
تبوك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين
من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم اي ان يصيبكم اي خشية
ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لانه من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بأحوالهم
تعرض لمثل حالهم في الاهمال ودل على قساوة قلبه ثم لا يأمن ان يجره ذلك الى العمل بمثل
اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث قدم مرفي باب الصلاة في مواضع
الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثني من قولك ثنيت
الشيء ثنيا اذا عطفته وضممت اليه آخر والمراد بسبع من الايات او من

السور

السور من القواعد ليس في اللفظ ما يعين احدهما والقرآن العظيم من عطف
العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض
الصفات على بعض او الواو بمعنى او به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو عمر بن الخطاب عن ابي
سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث بن
اوس رافع الانصاري قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي بي
المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته ومد الهمزة حتى صليت ثم اتيت
فحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان تأتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوبا اجابته
عليه السلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه
حيث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر
الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني
لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج
من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم زاد علي ابن ذر من المسجد

فتكريره تشديد الكاف تعالى هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة سميت بذلك
سبع ايات بالبسملة على الثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك حاضر بالبقرة والقرآن
العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد هو ابن المسيب بن كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن بتذكير خبره
هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني
وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله
ولابي ذر بالواو قوله عضين وجزءا الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين
او بدل منه المقتسمين اي جعلوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما
انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال
في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما
رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا
على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لاقسم اي اقسم فلا متحمة وتقرأ
لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا
اقسم او والله لانا اقسم فاسمها ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف
ابليس لادم وحواء لهما فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه

الفربابي تقاسموا بالله بينه اي تحالفوا وقد مر الجمهور على انه من باب القسمة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابو
المعاوية الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين قال هم الكتاب جزؤوه وفي نسخة الذين جزؤوه
اجزاء فامنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه ما خالفها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابو محمد العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي ظلمنا
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغر
الاجدب الدوجي بفتح الدال واسكان المعجمة وكسر المهملة بالجيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض
وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل يقدر بعددهم من ربيعة وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد
يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وايل والحرث بن قيس والوليد بن
المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق
ابن ابي اسرائيل والفربابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن

وهو مروي عن ابن عباس ايضا ان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد
يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان
حياتك ولا تخل لحظة من لحاظ الدنيا الحياة من العبادات وروي جبير ابن نفير وسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
ولكن اوحي الي ان اسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين رواه البغوي في شم السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر من قوله اليقين
من قوله اليقين الموت والله الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير سورة
النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن
حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقوله حاتم الجود وزيد الخير
والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل
بقوله نزل به الروح الامين وهو يريد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه
السلام يحيي به الموتى ولا تكن في ضيق بحال امر ضيق بسكون الياء وضيق
بتشديدها مثل هين وهين وليّ وليّ وميت وميت لغتان وكسر الضاد
اي كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح
مخفف من ضيق كميت في ميت قال في العباب هذا من الكلام المغلوب لان الضيق
صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في
الصفة فكان المعنى ولا يكون الضيق فيك لاداة الغاية في قوله ولا تكن

في

في ضيق هو انه الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل
الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الغاية في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتميأ كذا نقل
والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد ليما رواه الطبري
وابو عمر بالتعيين المهملة عليها مكان سلكتها وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون
حالا من السبل اي مذللة لها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون
حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بحيث انها اذا قيل لها انقلوا من مكان
الى مكان ولها يعسر به اذا ارتفعت وقفت واذا اسار سارت وانتصاب سبل مفعولا
به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك في
عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما الكلت في سبل ربك الطرق التي
الهمك وعلمك لي في عمل العسل اي على الظرفية اي فاسلكي ما الكلت في سبل
ربك اي من مسالكه التي يجعل فيها بقدرته الثور ونحوه عسلا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري في تعليمهم اي اختلافهم وقال غيره فيما اسفارهم وقال
ابن جرير فيما ايابهم وذهابهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله
والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفيا بتشديد الفاء وتحرك وتميل بما عليها
من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق
لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا
وقد خلقت الجبال فلم تدر الملايكة ثم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا
عند الترمذي نحوه مزجون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها

ا

وقال غيره اي غير مجاهد فيما وصله الطبري فاذا قرات القران فاستعذ بالله
واذا يزدرنك الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة
وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصله بين الكلامين والعرب تستعمل
في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ وقال في الانوار
كالكشاف اي اذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة قال الزركشي لان الفعل يوجد
عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان نفسه يسيب قوي وملابسة
ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح
التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة اذا اخذت مطلقا لزم استحباب
الاستعاذة بمجرد ذلك واذا اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال
تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في
المصابيح ينبغي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك بان لا ناخذ
الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعن له
صارف عن القراءة كلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم على
عدم القراءة ايضا لاستحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد
وعصمها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور
على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا
كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري ضيموا اي تزدروه من سلامة الماشية اذا سامها صاحبها مشاكلته في
سورة الاسراء اي على ناحيته ولابن ذر عن الحموي على نيته بدل اي التي تشاكل

حاله

حاله في المدي والضلال وتكرر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد
السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الذ تقول في قوله
تعالى لكم فيها دفء ما استدفئتم به مما يقي البرد ومنافع تروحون تردونها من مراعيها
اوين من مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى يشق الانفس
بمعنى المشقة والكلفة على تحوف اي تنقص شيئا بعد شيء في التسمم واموالهم
حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال
على المنبر يا معشر العرب ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف
التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف
ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر يا ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر
الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وانعامكم لكم فيها عبرة وهي
الابل انعام تعرفه وتذكر وكذلك النعم يذكر ويونث الانعام هي جماعة النعم
ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة
يعتبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله لكم لتسقيكم مما في
بطونه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك يكنى عنها
المؤنثة اناثا كاناث وزنا وقاله ابو عبيدة جمع نعم جعل الضمير للبعض فان الذي يسقيها
دون جميعها او لواحده وله على المعنى قال المرادي الجنس يقال في الانواع كثانا
ينشد الى قوله وجعل لكم من البيوت اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال
بكسر الحاء اي جعل لها مواضع تتكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وغدا

غابت لابي ذر سراييل هي قمص بضم القاف والميم جمع تعيكم الحرابي والبرد وخص
الحرب بالذكر اكتفاء باحسن الضدين على الاخر اولان وقاية الحركات عندهم اهم ولابي
ذر هنا واتانت الطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر
في نسخة زيادة بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي للاولى واما سراييل
تعيكم باسكم فانها الدروع والسربال يعم كل ما يلبس من قميص او درع او جوشن
او غيره وحلة بسكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخال
والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ادنى تهمة
الوفاء وبيطن العذر والنقص قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولد او بنات فان الخادم
هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون اعانهم
والعطف للتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال
قلوان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفدا مما يعد كثير ولكنها تفس على ابية
عيون الاصهار الايام قدر د السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا اما حرم من ثمرها اي ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما والسكر مصدر يسمى به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا ورشدا ورشدا قال
وجاؤا لهم سكر علينا فاجلي اليوم والسكران صاحي والرزق الحسن
في قوله تعالى ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر وسما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت
سابقة على تحريم الخمر فالة على كراهتها والا فمتأخرة بين القاب والمنه وقال

ابن

ابن عيينة سفيان ما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهزيل لا صدقة
ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا
قال هي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا برمت غزلها نقضته
وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم وعند البلاذري انها والدة اسعد بن عبد العزى بن قصي وانما بنت
سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانما اتخذت منزلا بقدر
ذراع وصنارة مثل الاصبع وملكة عظيمة على قدرها في عمود البيت انتهى
كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف الليل ثم تامرهن بنقض ذلك كله
فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكن عن العمل ولا عين عملت كفت عن النقض كذلك
اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب
على الحال من غزلها او مفعول ثان لتنقضت فانها بمعنى صيرت وقال ابن مسعود
فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم
الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى امام يؤم الناس لياخذ وا منه الخير
او بمعنى كامة تم به قال في الانوار فان كانوا يرمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته
كقوله اني جاعلك للناس اماما فتوريس الموحدين وتدرة المحققين صلى الله
عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره به ابن مسعود وهو القايم بامر الله
ويسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابي ذر بالسند قوله تعالى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي ارذله او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس
وثمانون او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسى
ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بجايم
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بكسر الحاء اي يرقي حال المرض من الكسل وهو التثاقل عن ما لا ينبغي التثاقل
عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن الهرم
اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما
استعاذ منه لانه من الانة الاحوال التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي
قال الرجل العمر هو الخرف والحاصل ان اكثر الناس ربما يورث نقص العقل وتخابط
الراي وغيره لكل ما يسوءه الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا
من اضافة المظروف الى ظرفه وهو على تقدير في اي من العذاب في القبر
والاحاديث الصحيحة في قطاهرة البابة فالايمان به واجب ومن فتنة
الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت
وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في
الشر في اختبار كشف ما يكره ويعاب فتنة الدهيماء الداخلة النار لتختبر
جودته وفتنة المحيا هو ما يعرض للانسان في حال حياته من الافتتان
بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة

الممات قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد شر سوالهما والا فاصل
السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد بالفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات رفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين
لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الدعوات **سورة بني اسرايل** مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك
الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقط لغيره وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة
بني اسرايل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وتضايل القراءات
وطه والانبياء هن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة الاولية باعتبار حفظها او باعتبار
نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما تضمن مفتتح كل منها
امرا عجيبا وقع في العالم خارقا للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف
وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد
الالف دال مهملة فتحتية ما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول
ما تعلم من القرآن وان لهن تلادا لما بهن من الخصوص واجبار الانبياء الاسم

كما مر في حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحراكل
ليلة بني اسرايل والزمر فيستفضون اليك يرسهم قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق ابن ابي طلحة عنه معناه يهرعون يسرعون ومن طريق
العوفي عنه كهرولة الاستهزاء وللبزار وابي ذر قال ابن عباس فيستفضون يهرعون
وقال غير واحد عن ابن عباس نفضت سفكه بفتح الفين المعجمة ولابي ذر نفضت
بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد ذر ارتفعت من اصلها وتضيفا الي بني
اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاهما
قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل
يحيى ابن زكريا وقصد قتل عيسى ابن مريم والعتا يلقى على وجوه كثيرة وتضي
ربك اي امر ربك امرا متحتوما بعد وسقط لفظ ربك لابي ذر وهذه الحكم كقوله
تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم وهذه الخلق كقوله تعالى تقضاهن
سبع سموات قال ابو ذر خلقهن تقديرا في قوله وجعلكم اكثر نفيرا قال ابن عبيدة
اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو وقيل ينفر بالكسر والضم عبيدا في قوله تعالى نقل لهم قولا
بليغا والينا انتبارحمه الله بن حنك عليهم وجب هذه هنا لابي ذر وقال ابن بعد
اثبتها الله تعالى وليتبروا اي يدمروا ما علوا من التدمير وهو الاهلاك اي
ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا
محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليها القول وجب

عليها

عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة يسيرا اي لبنائه وبين
قريبا خطأ من قوله ان قتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطيت
والخطأ مفتوح مصدر من الاثم خطيئة بكسر الطاء يعني اخطات كذا قاله
ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله وتعقبه بان جعله خطأ بكسر الخطا اسم
مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطي كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب وبان
دعواه ان خطأ المفتوح الخطأ والطا بدلها قرات ابي ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس
كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب وقال الزجاج ه
مصدر خطي كورم ورما بمعنى اثم اذا لم يصب وقوله

والناس بالجوع الا ميرا ذا هم خطوا الصواب ولا يلام المرشد والمعنى
فيه ان قتلهم كان مخطئا صوابه وبان قوله خطيئة بعدها اخطات خلافا لقول
اهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد نخرت في قوله لبكل لتتخرق
الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر وان اعلم بجوي
تصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوي فيكون من اطلاق المصدر
على المعنى مبالغة او على حذف مضاف اي ذوي نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل
وقتلى والمعنى بيناجونك وقوله رئاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما
ورفاتا حطاما وكانا لغتان هو التراب ويويده انه قد تكرر في القرآن ترابا
وعظاما واستفزز اي استخف والذي استطعت استفزازه منهم
بصيحتك الوسنان بالجيم والخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم ه

بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح
الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا اي في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح
العاصف اي الشديد ولم يونث لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح
وسنه حصب جهنم اي ترمى به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو
اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال
حصبت الارض اي ذهب فيها والحصب محركا هو الحصباء الحجارة
قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير
لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء هي الحجارة الصغار قال الفيروزابادي
مستقبلين شمال الشام تقديره مصطبلين بذينك القطن منشورا ولغير ابي ذر
وتغير ابي ذر الحصباء الحجارة بزيادة واو وتارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اخرى اي مرة فهي مصدر وجاءت اي لفظ تارة بكسر الفوقية
وفتح التحتية وتارات كما قال الشاعر واشار عيني بحصر المادة فيبدو وتارة تتجم فتعرف
والظاهر احتمال ان تكون من واو ويا قال الراغب وهو فيما قيل من نار الجرح بعيني النام
لا حتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغواء قيل لاستولين
عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلانا بي ولا تنمس عليه
يقال احتنك فلانه طعنه فلان من علم اي استقصاه ومن مجاهد وغيره
رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال بعني شبه الزناق وقال ابن
زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طائره في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

هو حظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه
لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه ابن المنير تقدير عمله لازم في الاناز وما قدر له كالطير
اليه من عنق الغير والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه
وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي يعلمه اما ان يكون
خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل
قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما طائره حظه ابن بطينة في تفسيره
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان
ذكر في القرآن فهو حجة فهو سلطانا نصيرا حجة فيصير على من خالفني وجعلنا
لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل الا ترى الولي لم يحل
بالحاء المهملة اي لم يول احدا من اجل هذه الآية ليدفعها بموالاته والله اعلم **باب**
قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه
يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بينه لحديث انس المروي في الصحيحين
وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة
على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وهذه غيرة من الليل
اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى حال صاحب الدر فيكون بعبده
سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء بعبده
وقد تقرر انا لا نقتضي مصاحبة الفعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد ورد
ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملائكة
بعبده لانه يتعلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل

يقتضي النقلة كمشي وانتقل كذا يخص مشي من هذا مع وجود منه وحة عنه فاذا دفع
في الشرح حيث مشي من ذلك ما وجد به نحو اطيبة هذه وقال ابن شهاب الدباغ وهذا كله انما يباح
اعلما على ان التعدية بالهمزة تقتضي ما يقتضيه المجرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيامه عنده وهذا ليس كذلك
ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيامه عنده وهذا ليس كذلك
البيت عند من التعدية بالهمزة الحال كذلك فيه الشاركة ان المعنى قمت متلبسا بزيد
وبالتعدية بمرادفة الهمزة قمت بزيد وبالتعدية كقولك اقمت بزيد ولا يلزم من
اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فهو اورد القرآن في قاصر بقطع الهمزة ووصلها يقتضيان
بمعنى واحد الا ترى ان قولك كاتبته وكاتبت زيدا هذا وارد بقطع والوصل
ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذا لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على
المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا وقال صاحب نتوح النيب ويمكن
ان يراد بالتكبير في ليلة التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الامر في كيف افتتح السورة
بالكلمة البينة عنهم وصف السري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام
وبالبركة لما حولها تعظيما للزمان ثم تعظيم الاية باضافتها اي صيغة التعظيم
وجمعها لتشمل جميع انواع الايات وكل ذلك باضافتها اي صيغة التعظيم شاهد
صدق على ما نحن بصدده والعين ما اعظم شان من اسري به بما حق له مقام
العبودية وصح انتهاله للعناية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل في فيه به
الحبيب من الحبوب وفاز في تمام المشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فحق ينطبق عليه التعليل بقوله
انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها

مهذبة

مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مصونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عيدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المؤلف بالسند
وحدثنا احمد بن صالح ابي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة ابن خالد
ابن يزيد ابي ابي النجار الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه لم
اني بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به من المسجد الحرام وهو ببليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا
بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام
اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستعاط انا العسل المذكور في الروايات الاتية
اختصارا من الراوي او نسيان ولا تنافي فاذ لك قال ولا يروى ذر الوقت فقال جبريل
الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف
اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين
انا اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح
الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل اطلع من لو شاء الله اطلعه وهذا الحديث
الموفد ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر بكسر
الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سألوه اين صلى لهم المسجد
الاقصى وفيهم من رآه وعرفه فجلي الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت
المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر
اليه وزاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب
زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف فقال
حدثنا ابي اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري
لما كذبني بعض ذوي كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه
وهذه الرواية موصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب فاصعدا من الريح
هو ريح تقصف كل شيء تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا
ولابي ذر وباب قوله تعالى وتعذكر ما يجيء ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم
كشرف والمعنى جعلناهم كراما اي شرفاء وفضلاء وهذا كرم ينفي النقصان لا كرم المال
وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل والاعتدال القامة وبه
والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد
والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالنفع
الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل بالاية على طهارة ميتته
الادمي كان تقتضيه تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام لانه

صلى

صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو
كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته لانا نفيد تا بنسله والنجس لا يتعدى بنسله
لانا عسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون نجس
فالمراد نجاسة الاعتقاد واجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان ضعف الحياة في قوله
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة ولابي ذر وضعف
الممات بدله وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين يمثل هذا الفعل
غير كلا خطا الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا
ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما قيل
لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه
وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تحويف لامته لئلا يركن احد من
المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل خلافك وخلفك في قوله واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سوا في المعنى
اي لا يبقون بعد خروجك من ثمود الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم هلكوا
بعد ثلاثة ايام بعذاب نزل عليهم في اليوم الرابع من عقر الناقة وكان ذلك يوم
السبت وهلك الكافر يوم الاحد وهلك المؤمن يوم الاثنين بعد مضي ثلاثة ايام
بين ربيع بعد هجرته بسنة وناي في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى وقال ابو عبيدة اي تباعد ومنه الغصن لحفره حول الجبل تباعد الماء عنه
وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن سقاى من ناء ينوء اذا نهض واظهر

رواية عبد ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس نيته
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي عمل على ناحيته وزاد ابو عبيدة
وخليقته وهي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال امرئ القيس
حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكلي اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من
شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه
الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي
تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على
شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على
الانسان قاهر له قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
احدها انه مذكور في مؤدية اي ولقد صرفنا هذا القرآن الذي انه محمد وفي
اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واجتنابه وامره قبيلا في قوله تعالى
او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة معاينة ومقابلة اي معناه كفيلا بما
تدعيه وقيل المقابلة التي تتولاك المرة لانها تقابلها وتقبل وتدعا
اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى يسرتها قبيلها اي قابلتها
خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل
اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع كاصله
اي ذهب وفي حاشية مونق بها في اليونينية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة
الفصحى وبكاله بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر
وذهب ماله ومعنى قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى

وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي يخيل بما يريد ان في طبعه
ومنتهى نظر ان الاشياء تتناهى وتنتهي فهو لو ملك خزائن رحمة ربي الله لامسك خشية
النفد للانفاق في قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدا هي بمجتمع اللحيين اسم
مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر
تثنية لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحدة ذقن بفتح المعجمة والقاف
والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك
الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه
قال القاضي وسقط واو الواحد لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من
طريق ابن نجيح عنه في قولهما جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا جملا والمراد
جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغايب بتيما في قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار ينتقم لهذا نصير مجاهد وصله عنه
الطبري من الطريق عن ابن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى
كلما خبت اي طفيت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الزاي والخبت الرماد اسكن
لهبها والجمر على حاله وخمدت اسكن الجمر وضعفت وهمدت اذا هفيت جملة
والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما
كذبوا بالاعادة بعد الافناء جازاهم الله بان لا يزالوا معلى الاعادة حالا فحالا
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا
تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه
يفرق في الارض للزراعة قال ترايب يقتضي الحلي فيها كجمر النار يذر بالظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبث طفيئ وقال ابن عباس انتقا
رحمه في قولهم اما تفوضت عنهم انتقار حمه قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي انتقا
رزق منثورا اي قوله تعالى وان الاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا
وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لاتقف في قوله تعالى ولا تقف
اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر وحاسوا
في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة
يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله
ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوب وعن معمر عن الحسن المجي وهذا
موافق لما مر في تفسيره قريبا باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك
اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره
انه امرنا هم بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف
رد شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما دليل عليه وهو
غير جايز وقدره هو متعلق الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان
حقيقته لامرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فتعين ان يكون مجازا
ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع
الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب البلا النعمة فيه وانما حولهم اياها ليكثروا
فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب تدميرهم واجاب
في البحر بانه قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن
بسبيله بل لم يدل على حذف هنا لان حذف تارة يكون لدلالة موافقة عليه وتارة

ما مثل به في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقعد وتارة يكون لدلالة
خلافه او ضده او نقيضه من ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما
سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فلبس المعنى
امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه
الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة
النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكر من
قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عند ابي ذر بها مش الفرع هنا وبعد قوله السابق
مثبورا ملعونا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة
اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنوا للذ وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة وقال اي الحميدي عن
سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا ثبت عين للبونينية كالاصل وقال الحافظ
ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور
الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الالف بعد الميم وفتح وجاهد بتشديد الميم
ثم من الاشارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود ليبنيه على معنى
امرنا في الاية كثرنا منزعا بها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل
اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة والله اعلم هـ

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص
او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان
نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف
ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا
سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد
الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه عن حديث معاذ بن انس وفيه
تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد
الله ابن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي يتم الرباب الكوفي عن ابي زرعة عمرو
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع
قال السفاقسي الصواب فرفعت وكانت تعجبه لانه زيادة لذتها تنهس بنون مفتوحة
بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش بنون مفتوحة
بالمعجمة اي باصراسه او بجميع اسنانه ثم قال اي اعلاما لامته بقدره عند الله
ليوصوا به كثيرا مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس اي وجميع ولده
يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق
الاولوية ونبه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك

ولابي ذر عن الحموي والمستملي بضم التحتية مبنيا للمفعول والكشميهني
والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية
يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون
والفاء المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ لاحمد
جيد عن سلمان قال تطلع الشمس يوم القيمة حر عشر سنين يرم تدنو
من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
حتى يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرهم ويسيد موسنا
ولا موسنة فبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم بفتح همزة
الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص فيقولون
بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون
له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة
لله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام
في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك
حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا
بتخفيف الا ترى في الموضعين وتحريك عني بلغنا وسقط للحموي والمستملي
لفظ الى الاخيرة فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا قبله مثله
ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد

من العتب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
بغضب الله ما يظهر من انتقامه بنبي عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال
التي لم تكن ولا تكون مثلها انه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن
اكلها نفسية واكلتها نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي الشجرة ان يشفع
لها اذ البشر والخبز اذا كانا مستحقين للمراد ببعض لوازمها او نفسي مبتدا والخبر محذوف
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الي الارض واستشكلت هذه
الاولوية يا بابا ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان
الاولوية يا بابا ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان
الاولوية مقيدة باهل الارض لابا ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الي اهل الارض
ويشكل عليه حديث جابر كان النبي يبعث الي قومه خاصة واجيب بان
بعثته الي الناس صلى الله عليه وسلم اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم
قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولوية مقيدة
بكونه اهلاك قومه ان لم يؤمنوا كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن
حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على
شيث وقد سماك الله نبيا في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا
وهذه موضع الترجمة اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه الا ترى الي
ما قد بلغنا من الكرب وما قد اصابنا وفي رواية الا ترى الي ما نحن فيه
عز وجل ولابي ذر تقول الا ترى الي ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة

دعوتها على قومي هي التي اعتذر بها اهل الارض يعني انه دعوة واحدة محققة
الاجابة قد استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب قد
استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث
انت عند الشيخين وبذكر خطيئته التي اصاب بسؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون
اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوة المستجابة وثانيهما سؤاله ربه من غير
علم حيث قال يا ابي من اهلي واخشى ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الي
غيري اذهبوا الي ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يلقى وصف نبينا صلى
الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له بعلي وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الي ربك
الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ابراهيم قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كذبت ثلاث كذبات
بفتحتين ذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي ذرعة
في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله ابن سقيم وبل فعله كبيرهم
وقوله لسارة هي اختي والحق انها ما ريض لكن لما كان صورتها صورة
كذب سماها به واشفق منها استصغارا لنفسه عن تمام الشفاعة مع
قربها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قال
البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالاداء

وبكلامه على الناس عام مخصوص بعلي ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم
كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك
الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب
عند الستة على والكشميهني اما بهم محققة بدل الالف ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو ويريد قتله
القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل
الكفار ولانه كان في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار
اولانه كان ماموناً فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعد
من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام
محقرات ذرطت نهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى وفي رواية ابن ذر زيادة ايتا توم فيأتون عيسى فينفرون يا عيسى
انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها روح
منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت
الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به المهد
للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا
مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده

مثله

مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها
من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر الله لي اليوم
حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى
الله عليه وسلم زاد في حديث الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية بين الوضيعين
لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر بمعنى انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع كما في فتح الباري ويستفاد من
قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا ان يغفر لي اليوم
حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم
يقع منه شيء اصلا فكان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه مع المؤاخذة
بذلك اورأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر بمعنى انه اخبر ان لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قاله ابن دقيق
العيد وبين الذي فتح الله به في فتح الباري فقال الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل
انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم
على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم عليه اظهارا
لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فانطلق فاني تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر
الصديق عند ابن عوانة فدرجمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن
الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي ابن كعب عند ابن يعلى

رفعه يعني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم افتح عليه بمحامد يرضى بها عني
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع منبنيا للمفعول
من الشفيع او تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول يارب امتي يارب مرتين
ولابي ذر يا امتي يارب فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء من الادخال
اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
من يد خلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي
نفسي ان ما بين المصراعين من مصاريع بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا
الباب كما بين مكة وحمير بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب بكسر الخاء
المهملة وفتح النحتية بينهما ميم ساكنة اخره لام اي صنعا لانها بلد حمير وكما بين مكة وبصرى
بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والسند من الدرايي
وهذا الحديث قدم مرارا مختصرا في احاديث الانبياء باب قوله تعالى وآتينا داود
زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون
سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على
الله عز وجل وعلا بمنه وذكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من الزبر
وزبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور
كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم ونسب الى جده لشهرته به السعدي المروزي

وقيل

وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خففت بضم الخاء
وتشديد الفاء المكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل
شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع
المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان
يا مر دابته بسرج بافراد في احاديث الانبياء ورابه بالجمع قال الافراد على الجنس
او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يعم الى قوله ما يركب اتباعه فكان داود يقوم
قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن
اليسير حتى يقع العمل الكثير فيه ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار وقد ابنيت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة
خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته نحن نزنه بسوق القماش في الارض
المقدسة سنة سبع وسبعين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين
الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوطه او اسبوع شك
وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا هو الذي
قدم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
فحذفوا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون

فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد سليمان هو ابن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابن معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية الثوري من هذا الوجه فقال عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قوله من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد تكون من الانس والجن وهو صريح في استعمال ذلك وفي سلمان ان الجن لا يعلمون ناسا وقد يكون من المشكل كقوله تعالى ما علم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاعلم الجن وانفسك هم الانس العابدون بدينهم ولم يقابلوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاسماعيلي بفتح الهمزة وسكون السين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي العرزمي سنة ست وثمانين ومائة ببغداد وابنه عن سفيان الثوري عن الاعمش الثوري قل الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديثين والترجمة بقوله تعالى اولئك الانبياء عيسى الذين يدعون اي يدعوهم المشركون لكشف ضرهم

او

ويبتغون الى ربهم اولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالعباد لهم بمنعولا يدعون محذوف كالعايد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال منه او عامل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشير بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفربابي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابن معمر عبد الله سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق للحديث السابق ذكره مختصرا باب بالتنوين من قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لانا عمر لهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بجملة ويستفاد لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله علي بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد القابل على اليونينية وقف تنكز بقاتابت في جميع من الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي رؤيا عين لانام وفيه رد صريح على من انكر

بحي المصدر من راي البصرية على رويا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية
رؤية وفي الحكمية رويا الليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من
طريق ابي ملك قال هو ما اري في طريقي الى بيت المقدس والمقدس المأسونة
عطف على الرويا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم
وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا
ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر على خلق دابر في السمندل من اناسكله النار
واكلها النعامة من اذي الحجر وقطع الحديد الحية التي تبلعها فاراد ان يخلق في النار
شجرة لا تحرقها ولغتها في القرآن قيل مجازا اذ المراد طلعها لان الشجرة لا تؤكل لها
وقيل على الحقيقة ولعلها ايادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل فانه لا بعد كان
من الرحمة باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد بنحاه
وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها
ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا عبد الحميد بن محمد المستدي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر بسكون المهملة وفتح الميم هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف اسم عبد الله او اسماعيل
وابي المسيب بفتح التحتية سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي
والكشميهني فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد سبعا وعشرون

درجة

درجة وفي نسخة بفتح السين كذا في الفرع كاصله مجاعليه اي علي تزيد
خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الصبح لانه وقت صعود هؤلاء ونزول اولئك وفي الطائفة الاخرى لعمل
النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر بقول وفي فضل صلاة الفجر في
جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ابو هريرة ستشهدا
لذلك اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفيه الا ترى راد شواهد
القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والعزم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير
من المصلين او من خفة ان يشهده الجم الغفير والله اعلم باب قوله جلا
وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده الاولون والآخرون والشهود
الدرجات الشفاعة للناس يرحمهم الله من كربه ذلك اليوم وشدته وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وبتخفيف الموحدة
آخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين ملازم بتشديد اللام بن سليم الحنفي
الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا بضم
الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا تصغير جاثية جمع جثوة كحظوة وحظا اي
جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر
يا فلان اشفع تتكون مرتبة حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه

وسلم زاد في الرواية العلقة في الزكاة يشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي
مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي القيام المحمود اقوال اخر تاتي
ان شاء الله يعود الضمير قال حدثنا علي بن اسحاق بن عباس بتشديد
التحتية اخره سين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا سعيد بن ابي حمزة بالحا
المهملة اخره سين معجمة الالهاني الحمصي قال عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن المنذير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها اعتقاد بقائها والصلاة
القائمة الدائمة التي لا تغير ولا تنسخ شريعة ان محمدا والابن ذرعا لحوق
والمستملي اتت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي
لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة على الجنة التي لا تنبغي الا له
والفضيلة المرتبة الزايدة على سايد المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته بقولك تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
والموصوف مع الصلة اما بدله من النكرة على طريق ايدال المعرفة من النكرة
او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكرت لانها فخم وافرد كانه قيل
مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين
وتشرف على جميع العالمين تسأل تعطى وتشفع تشفع وليس احد الا تحت لوايك
حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيمة الشاملة للاولين والاخرين بخلاص
من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم وتقارب العالمين جعلنا الله منهم

بمنه

بمنه وكرمه رواه اي الحديث حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله
الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذ سنن في باب الدعاء عند
الاذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين بيان قوله تعالى وقل جاء الحق
الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل
قال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ
بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما الاقتال
به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا بمعنى لا ذاهبا غير ثابت قال
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها ٭ قد سد منا الهم ترهن وقال ابو عبيدة يزهق
بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد بهلكته وضوحه فيكون
هالكا لا يعمل به المحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل
الا يتم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد
الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي
والحال انه حول البيت وستون وللثمانية نصب بضم النون والصاد ولابي ذر
نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون
قال في فتح الباري كتنعيج التركشي والسفاقسي واللفظ للاول وكذا للاكثر
هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه

نصبه علي التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قال في المصباح
متعقبا لما قاله في الشحاح وذلك هنا عددان كل منها يحتاج الي مميز قالا ولو ميزوه
منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميز مجرور ويعني بالثماية نصب فان عينها انه
مميز لكلا العددين مخطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز للثلاث مايه
ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله والاوجه للرفع اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة الي اخره فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكره حتي يتعين فيه الخطأ لجواز
ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهي وقال العيني رحمه
الله النصب واحد الانصباء قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك
النصب بالضم واحد الانصاب قال الدماميني وهو في الاوجبة نظر لانه انما يتجه
اذا جاءت الرواية بالنصب علي التمييز وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر
فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع المتمذة المقابلة علي اليونينية الجمع
عليها في الاتفاق وتحرير الضبط بالحرف لم ار من غير ص في نسخة ومن علم
حجة علي من لم يعلم لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه بعد ذكره ما
وهو منصوب لكنه كتب بغير الف علي بعض اللغات يدل علي انه لم يثبت
عنده فيه رواية فيحرم بها تأمله فجعل عليه السلام يطعنها بضم
العين يعود في يده وفي الفرع فيما اصله فتح العين من يطعنها ايضا لكن
المعروف ان الفتوح للطعن في القول ويقال جا الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا الواو للعطف علي فجعل يطعن او للحال جا الحق
اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة علي صحة نبوته عليه السلام

وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز فيهما ان تكون نفيا او تكون استفهاما ولكن يرد
يرد معناها الي النفي ولا مفعول للفعلين اذا المراد لا يقع هذين الفعلين كقولك
افقر من اهله عبيده اصبح لا يبدي ولا يعيده او حذف اي ما يبدي لاهله خيرا ولا
يعيده والمعني ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد هذا
باب بالتنوين في قوله تعالي ويسئلونك عن الروح وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة
واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال بينا بفتح بين انا مع النبي صلي الله عليه وسلم في حرث بفتح
الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخا معجمة ثم موحدة
اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ علي عسيب بفتح العين
وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد
النخل اذ مر اليهود رفع علي الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
الذي يحيي به بدن الانسان ويديره او جبريل او القرآن او الوحي او ملك
يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان
او خلق كخلق بني ادم يتألمون ويشربون او سلوه عن كيفية ملك
الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل
هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة ام حادثة وهل تبقي بعد انفصالها

من الجسد او تغيير وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام
فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انه سالوه عن
الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما اوتيتم اليه بلفظ انه
الفعل الماضي من كلام غيرهم من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في الباري ما اربكم
بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم
اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم
الهمزة وتسكين من الريب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى
لرسا عدته الرواية نعم لو رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند
الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في ذلك القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية
بدل الموحدة ما ارابكم وبسكون الهمزة من الرايام وهذا الذي حكاه عن رواية
القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم
لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم فقال
بعضهم لا تسيلوه لا يجوز فيه شيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا اذا فسره
فليس ينبغي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه
احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم
بنبوته فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي
على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح بالافراد
قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق

الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لا حول بينه وبين
السائلين او قمت عنه اي ليلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه
فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسالونك عن الروح قال البرماوي
وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر كذا في مغازي ابن اسحاق انه
ثبت كذلك في مسلم اي يقتضي الفورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول
عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
قال في المصابيح هذه الاطلاق صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع في تخريجه
الشيخان ولا ادري ما هذا الوحي ولا كيف هو والحرف وجود لوجود اي مضمون
الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام
وجب لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الخ
كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السؤال واما
قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه
في نفس وقت الانزال انما هو يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتخاذ زمن
الفعلين الواقعين في جملتين لما عين شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا
يشترط في صحة هذا الكلام بان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد لا يتقدم
احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الكلام تعقيبا للمجيء
فان قلت لعله بناه على ما راى الفارسي ومن تبعه في ان الظرف بمعنى حين
فيلزم ان يكون الفعلي الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد
الفارسي ولا غيره من ذكرها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار

الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين جاز يد دانا كان ابتدا مجيئك من اخر مجيء
زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه اه
قل الروح من امر ربي اي مما استاثر به علمه فهو من امر ربي تلا اقوله لكم ما هي والامر
بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم
بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وما هيتها مجهولة ولم يلزم من كونها
مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم علما وانما قليلا ولا يبذر عن
الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة
للمصحف ليست من طرق الذي جمعته في القراح الاربعة عشر وانما رايتها في كتب
التفسير وقيل في الاية دالة على ان العلم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان
يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم وقد
قدر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان
الماء في عرق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط ان تعلق
بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان
حياة الشجر يكتسب بسبب اختلاطه شبها اسما خاصا فاذا اتصل بالنبتة وعصر
منها صار يا مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال
للنفس روح الا على هذا المعهود كذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا النحو
باعتبار ما تعود اليه فحاصل ما نقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس
تركيبة منها ومما اتصلها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا
معنى حسن ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية

وان

وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية
وتجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا
الحديث قد سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة
والترمذي والنسايي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير مصغرا
بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة بفتي بن اول الاسلام ولابي ذر
عند الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقرات فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القرات
ومن انزله ومن جابه فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك اي بقراة صلاتك ثم هو على حذف
المضاف فسمع المشركون فسبوا القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن
جبير فقالوا له اي للمشركون ولا تجهر فتوذي الهتنا فتجهل الله ولا تخافت اي
لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا
يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تتعقبان على الصوت لا على الصلاة
افعال واذكار وانتفى بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وبه قال حدثنا

ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف
وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال
حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت انزلت ذلك اي قوله ولا تجهر الخ في الدعا من باب
اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا من بعض اجزاء الصلاة واخراج الطبري وابن خزيمة
والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو
مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها
وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت اورده بمعناها اللغوي على
ما يخفى وهذا الحديث من افراده والله تعالى الموفق للصواب سورة
الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى عشر اية بسم
لبسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر
انتهى اي وسقطت والذي راينه في الفرع كاصله بتوسطها لا فقط مصححا على
علامته والله اعلم وقال مجاهد مبتدا وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي
تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر
وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان
له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد مبتدا وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن
مجاهد ايضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال
ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك وقال الطبقة

مهلا

مهلا قدي لك الاقرام كلهم - وما ائتمر من مال رمن ولد وقال غيره غير مجاهد الثمر
بالضم جماعة الثمر بالفتح ياخع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك
اذا ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن
غيره قرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي اجري
رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل والوادي
الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين عسفان
وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك فيا اي الارض هواذا لا فايدة لتاقيته ولا غرض شرعي
ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار
الحق والرد على دقيانوس من الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة
القصص لولا ان ربطنا على قلوبهم اي ام موسى وذكره استطرادا اشططا
في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر القاف تجاه الكهف
جمعه وصايد كحاجد وحويد بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو موصول
عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا
موصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله تعالى اصد
الباب بمد الهمزة وآوصد اي اطبقه وحذف الفعول من الثاني للعلم به
من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم
قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله للعلم ذكر
موجودا والله تعد كان الله تعالى علم ان الحزبين احصى الامدا زكى في قوله تعالى

تعالي فلينظر ايها ازكي صنفه اكثر اي اكثر اهلها طعاما وتعالى الله وهذا اولى لان
مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد اهل ذبيحة قاله ابن عباس
وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم
ويقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها سقط لابي ذر زيد قوله
الكهف ايضا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اذ من الكلم ما يبدو
وساير البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو
ابن جبير ما وصله ابن المنذر الرقيم اللوح من رصاص كتبت عاملتم فيه
اسماءهم ثم طرحت في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا لهم
بجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهؤلاء شان فدعي باللوح وكتب ذلك
فضرب الله على آذانهم يريد تفسير قوله تعالى فضربنا على آذانهم فناموا
نومة لا تشبهها نومة الاصوات كانت تدوي المشتغل في نومه يصيح به فلا يتنبه
وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا
لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وات
يئل من باب تعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي تنجا يقال
وال اذا نجا واوأل اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال مجاهد مويلا اي محرزا
بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين
هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى

الذين

والمعنى الذين ذكرهم بينها وبينهم ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليا غطا
ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم وتغارهم عن الحق لغلبة الشقا عليهم ه

باب ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد
الجنس او النضر ابن الحارث او ابي بن خلف اكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا
خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز بيبي ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وقد حديثهم وقوع ما ضل قوم
بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين
بضم الحاء مزين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي
اتاهما ليلا قال ولابي ذر قال اي لهما حثا تخريضا الا تصليان كذا اختصره
ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان
فاطلاق يطرقه الى بقيته وهو قوله على تقلت يا رسول الله انتبنا بيده
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته
وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل
على ان المراد بالانسان الجنس فعيبه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر
لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعارا بالتخصيص

لان ذلك صفة ذم ولا يليق به الا ساهو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد
من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب اي لم يستبن لهم قول ولا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم
فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى
نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد
اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم ورجما يجوز تركونه منصوبا لاجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما
الى ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله
الطبري من طريق داود ابي ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا
واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السوار
والحجرة بالبناء التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط
وهي الخيمة العظيمة والسرادق التي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل
سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره
هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي
كما كتب في مصحف ابي بانبات ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم
احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون
بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال في الدر
والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون

ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكتت النون واذ همت مردود لان المحذوف لعلة
لمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لانا حذفنا الياء للساكنين في
تقدير الثبوت يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا
تعول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلفا في قوله تعالى فتصبح صعيدا
زلقا لا نبت فيه لكونها ارضا ملساء يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر وانبع
هالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها فقال بعضهم والكسر هنا الامارة
والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر
مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولا قال في الفتح والاول
اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبي وعاقبة واحد وهي الاخرة
وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس
والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما يمنع العاقبة
وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه
قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحها استئنافا قال ابو عبيدة قوله او
يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فاذا فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فتقول السفاقصي لا
اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عاينه
قبلا عرفه ابو عبيدة ومن عرفه حجة على من لم يعرف وتسر الجمهور والاول بمعنى عيانا
والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع واتتصابه على الحال من الضمير او العذاب
ليوحضوا اي يزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحا

هو الرزق الذي لا ينبت فيه حشف ولا حافر وسقط لابي ذر الرحض الزلق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا الفتاه يوشع ابن نون
وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه اوكان يأخذه العلم لا ابرح يجوز ان تكون
تامة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر
عليه لكن نصبه بعضهم ان يكتب حذف خبر هذا الباب لا يجوز لوجود دليل الا
الضرورة كقوله * لهفي عليك لهفة خايف * يبغي جوارك حين ليس مجير ويجوز
ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ساائرا عليه بمعنى الزم السير
والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف مضاف
به تالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين الكان الذي وعد
فيه موسى لقا الخضر وهو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق
وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد مجمع
البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحران علم احدهما علم في الشرعيات والاخر
في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن
موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه ما ابدع التقاسيم
او امضي حقبا اي زمانا طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او
سبعون او الدهر ويقال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو
وبالفا المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف مشددة وتشدد وهو

الذي في اليونينية وغيرها ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي
بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرايل
وانما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله نوف حرج منه تحرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس
قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه
له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني
اسرايل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اعلم الناس قال فيحسب اعتقاده
فيما اراه الناس اعلم اي منهم فقال انا اعلم الناس قال فيحسب اعتقاده
في طلب لانه بني ذلك الزمان لا احد في زمانه اعلم منه فهو صادق على المذهبين
على قول من قال صدق الخبر مطابقة للواقع وهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ ظاهره
انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك وقطعا فهو مطابق للواقع وهو قالوا
هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال
لا لانه نفى هناك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه اذ سكوت الذال للتقليل
لم يرد العلم اليه فيقول كل الله اعلم كما قالته الملايكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب عليه
ليلا يقتدي به فيه فيهلك من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته فمن امته فيهلك
لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورث ذلك من الكبر والعجب والدعوى
وان تنزه عن هذه الرذايل الانبيا فغيرهم بمدحة سبيلها ودركه ليلها الا من
عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي به ولهذا قال نبينا صلى الله

عليه وسلم تحفظا من مثل ما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر وجه الرد عليه فيما
ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين فاوحى
الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام وهذا عن
الحمري والمتملي عن مجمع البحرين هو اعلم منك بشيء مخصوص لا يقتضي
افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم
والتوراة وابتيا بني اسرائيل كل داخلون تحت شريعته ورعاية الخضر اما يكون
كواحد منهم قال موسى يا رب فكيف لي به اي كيف يتهيا وتيسر لي ان اظفر به
قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التوقية
الزبيل الكبير يجمع على مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح الفاف اي يغيب
عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك تاخذ موسى حوتا فتجعله
في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع ولابي ذر عن
الكشميهني معه فتاه يوشع ابن نون بالنون والشين كنوح حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند مجمع البحرين وصفا رؤسهما وتاما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وتاما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من عين الحياة الخاصة
في اصل الصخرة حتى اذا اصابته اقتضته للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعند مسلم من
رواية ابي اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه فصار مثل الكوة فلما
استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره

فانطلقا سائرين بقية يومها وليلتهما بنصب الفوقية حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده
السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا شعار بان المسير كان تعب لهما
سيما فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم
يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فالقى عليه الجوع
والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فان نسيت الحوت
اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسيت الشيطان لنسبته لان موسى كان نبيا
اذ ذاك ذكره يوشع ليرجع قطعا وحتى ان يعمله بعد لما تدبره الله تعالى عليهما
من الخطاء من كتبة عليه خطاياها وما انسانيه اي وما انساني ذكره
الا الشيطان ان اذكره نسبة للشيطان كما في بدء الباري تعالى اذ نسبه الله
للنقص للنفس والشيطان ايق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز
كونه مجبا منصوبا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه
كالسرب والجار والمجرور يتعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي
اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الماء للحوت سربا
مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو اثره بقي اي حيث سار وجمد الماء تحته او
صار صخرا او ضرب بذنبه فصار مثل الشعب وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة
قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال ليوشع ذلك الذي ذكرته
من حياة الحوت ودخوله البحر هو الذي نطلب اذ هو اية على المطلوب
فارتدا على اثرهما قصصا قال رجعا الطريق الذي جاءا فيه يقصان

آثارهما قصصا اي يتبعان اثارهما اتباعا كما قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي
عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما اي معنيا فارتدا على آثارهما
واقتص الاثر واحد حتى اتيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند
النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم
وفتح المثلثة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به
والمسلم مسجا ثوبا مستلقيا على القفا لعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجدا
خضرا في جزيرة من جزائر البحر جالسا على طنفسة خضراء على كبد البحر اي بعد
ان كشف لهما وجهه كما في الرواية الاتية هذا ان شاء الله تعالى وابى بفتح الهمزة والموحدة
المشددة اي وكيف يا رضيك السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من
سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين اذ كانت تحيتهم غيره
قال انا موسى في الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت
موسى بني اسرائيل قال اي موسى ثم اتيتك لتعلمني وفي الرواية
الاتية قال ما شانك قال جيئت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابقا بقافا رسلا
متعولا تعلمني ولا يجوز ان يكون متعولا علمت لانه عايد اذ على المرصول
اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي
عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه
فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لانك لن
تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله
عليه من ان موسى لا يصبر على تلك الانكار اذ راى ما يخالف الشرع لمكان

عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
جميعه انت وانت على علم من علمك الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا
اعلمه جميعه وهذا التقدير ارخوه واجب لا بد منه وقد تفضل بعضهم عن ذلك فقال قيل
مجموع له لطيف في الخصايص النبوية اذ من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم
انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدها بدليل قصة موسى مع
الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه
وبهذا الذي قاله يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عن بعض ما
علم الحقيقة الذي لا ينبغي لبعض احاد الاولياء عنه واخذ الخضر عليه السلام
من علم الشريعة الذي يجوز لاحد الكلفين الخلو عنه هذا لا يخفى ما فيه من
الخطر العظيم وافتح لذلك يقوله ان اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث
السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه قيل انما سرق فقال اقطعوه
الحديث اي على قواعد الاربع ثم سرق فيما زعم الصديق بقيه فامر بقتله قلت وهو
مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به
رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان وهو
الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر جي بسارق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قالوا فاقطعوه فذكر
كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم
فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترزناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة

وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث ضعفوه لا ان
اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية
عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث الحارث منكر لا اصل له وقال الشافعي
مسوح الاخلاق فيه عندهم العلم اهـ وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على
ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه
فتامله **فقال** موسى **ستجدني** ان شاء الله **صابرا** على ما ادري منك غير منكر
عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علمنا منه لشدة امره وصعوبته فانه مشاهدة
الفساد شيء لا يطاق **ولا اعصي لك امرا** اي ولا اخالفك في شيء **فقال له الخضر**
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته **حتى احدث**
لك منه ذكرا مني ابتداء وكل ابتداء قليل ان نسبت الى ما تعلقا لما توافقا واشترط
عليه ان لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبتدره بيانه **فانطلقا** يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا في السفينة اي موسى والخضر ويوشع **كلموا** اصحاب السفينة ان
يحملوهم اي اصحاب السفينة **الخضر فحملوه** اي الخضر ومن معه لابن
ذر فحملوهم ولهما ايضا حملوا اي الثلاثة وهو مبني لم يسم فاعله **بغير نول** بفتح
النون بغير اجر اكراما للخضر لما ركبا موسى والخضر **في السفينة** لم يفج لم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة **الا الخضر قد علم** لوحا منه الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة **فخرقها** فتقا **قال له موسى**
منكرا عليه بلسان الشريعة **عمدت** لا **تؤم حملونا** ولابي ذر قد حملوا **بغير**
نول عمدت بفتح الميم اي **عمدتهم** فخرقتها **لتغرق اهلها** قيل اللام في لتغرق

للعلة

للعلة ورجح كونها للعاقبة لدوا للموت وابو الخراب **لقد جئت شيئا امرا** عظيما او
منكرا **قال** الخضر مذكرا لما مر من الشرط **الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا** استفهام
انكاري **قال** موسى للخضر **لا تؤاخذني بما نسيت** ما وصيتك وفي هذا اشعار
انه قال احدها انه على حقيقته لما رأى فعله المؤدي الى اهلاك الاموال والانفس
لشدة غضبه لله تعالى وبوبه قوله عليه السلام في هذا الحديث قربيا وكان
الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي
عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في ان يسأل لا جل انكار هذا الفعل
بما نبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال **لا تؤاخذني بما نسيت** اي في الماضي
ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان
النسيان سبب للترك اذ هو من تمامه اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه
فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر **ولا ترهقني**
من امري عسرا لا تغشني بهذا القدر تفسر مصاحبتك ولا تكلفني
ما لا اقدر عليه **قال** ابي بن كعب **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت الاولى من موسى نسيانا
وجاء عصفور بضم العين **توقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة**
فقال له اي لموسى **الخضر ما علمي وعلمك من علم الله** اي من معلومه ولا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من علم الله **الا مثل ما نقص هذا العصفور من**
هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكان ولم ياخذ شيئا ولا ريب ان
علم الله لا يدخله نقص **ثم خرجا من السفينة** بعد ان اعتذر موسى له

وسأله ان يرهنه من امره عسرا وتيسر عذره واجاب سؤاله وادانه على الصحة
ثيابهما بمريم يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم العين
المهملة فملا ما يلعب مع الغلمان قيل اسم حبسور وقيل اسمه حبسور وقيل
حبسور وقيل يشموت وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب
اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي
والكسميهني براسه فاقتلعه بنتفه فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه
اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين
وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه
لم يرها اذنبت اولانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذلو
كان لم يحتلم لم يجب قتل بنفس ولا بغير نفس وقراه الباقون بالتشديد من غير
الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة
وحكى القرطبي عن صاحب الترسل والعرائس ان موسى عليه السلام لما قال
للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر
اللحم عنه واذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا
تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تبليغ الشيء من الامر وقيل بالعكس
لان الامر هو الداهية المطمئة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لكن قلت زيادة المخالفة بالنقاء
على رفض الوصية والرسم تعلقه الصبر عند الكرة الثانية قال اي
سفيان ابن عيينة كما في كتاب العلم وهذا لا يؤيد ورد الوقت والاصيلي وهذه

اشد

اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر
صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت
من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا
بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان
او الابلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب
مما الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشده التباين في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء
بذلك وعند سلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية ايا ما اي بخلا قطانا المجالس
استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض مشرفا للسقوط من قولهم جدار قاعد وقواعد ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه سابعا
خمسون ذراعا وظله على وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان
ينقض اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاعتبار فان الارادة للجدار
لا حقيقة للجدار لا حقيقة لها وكانا اهل القرية يمرون تحته خائبين قال في
معين ينقض انه مايل نقام الخضر فاقامه بيده اي قرره الى حالة الاستقامة
وهذا خارق ولابي ذر فقاله الخضر بيده فاقامه فقال لما راى من شدة الحاجة
والاضطرار والانتظار الى المطعم وقد كان اصحابي الجدار لم نرم اتيناهم
فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة ابن عمر وابن كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به فيما عجزنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك

بالضافة الفراق الي البين اضافة المصدر الي الظرف على الاتساع الي قوله ذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية ما ضفت
به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي موسى كان صبر حتى
يقص الله علينا من خبرهما بالسند السابق لكان ابن عباس يقرأ وكان
امامهم ملك بكسر اللام يا خذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني
لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اثنين وعشرة
مواضع من كتابه الجامع باب بالتنوين قوله عز وجل فلما بلغا مجمع
بينهما اي بحمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما الذي
يرشح ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت وتوعره في البحر وشي موسى ان
يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الاية التي جعلت لها وذلك ان موسى
عليه السلام وعد انا لقيا الخضر عند مجمع البحرين كما مر وانا فقد الحوت علامة
للغاية فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا من الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما له وكان عليه ان يقدم بين يديه واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه
ان يامره باحضاره فنسي كل واحد منا عليه وانما احتيج الى التاويل لان
النسيان لا يتعلق بالدوات كما سبق عن الراغب في تفسير النسيان ان ترك
ضبط ما استودع اما لضعف تحفظه واما عن غفلة او عن قصد حتى
يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا

بسكون الراء في الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحهما اي مذهبا يسرب يسلك
وضبط اي ومن سربا ولابي ذر سربا بفتحهما قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي
سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن
يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ بن حجر فيتقا
زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن
عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج اي وعن يعلى وعمرو قد سمعته
حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث
به لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد
عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان ابن ابي سليمان وردى سيا
من هذه القصة عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي ورواية عند مسلم
وابي داود وغيرهما والحكم ابن عيينة ورواية في السيرة الكبرى لابي اسحاق
كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند
ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد فقال لي سلوني قال سعيد
ابن جبير فقلت اي اباعباس يعني يا اباعباس وهي كنية عبد الله ابن عباس
جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس
الاخبار ومن المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بالكوفة رجلا

قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو آخره فاء سوريا منصرفا بالفصيح بلا
مد العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف كنوح بسكون وسطه واسمه فضالة وهو
ابن امراة كعب الاحبار زعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس عمر موسى بني اسرائيل
المرسل اليهم ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والبا زايدة للتوكيد واضيف
الى بني اسرائيل مع العلمية لانه ذكر بانه اول بواحد من الامة المسماه به ثم اضيف اليه
قال ابن جريج فقال لي في حديثه عن سعيد قال اي ابن عباس فقد كذب
عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد وابي علي ابن مسلم فقال لي
في حديثه عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع كاصله عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير
امر عظيم حتى خاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في
قلوبهم ولي تخفيفا ليلا يملوا هذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى
ابن مسلم عن عمرو قال العوفي عن ابن عباس كما ذكره ابن كثير ما ظهر موسى
وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم تذكرهم اذ انجاهم الله
من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وكالكلم الله بينكم تكليما واصطفاه
لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فبيكم افضل اهل الارض
فاوذكروا نعم الله عليهم فقال موسى بن رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا
فعاتبه الله عليه هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسيل اي
الناس اعلم فقال الله اعلم اجيب بانهما قضيتان لان رواية سفيان تقتضي

الجزم

الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره عليه فينفي احمال المساواة
قاله في الفتح تعتب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها
تعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحر
ابن قيس عبدنا الخضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم
منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده اي تاين هو وللنسائي فادلني
على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر وابن السكن مجمع البحرين بحر فارس
والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال موسى
اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة قال ابن جريج فقال ولابي
ذر قاله عمرو هو ابن دينار قال اعلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت
فانكر تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونا ولابي ذر عن الحموي خذ حوتا
ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت
حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيانا لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى
حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوتا مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه ا-
اصطادا حوتا فجعلا في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك
الحوت قال قتادة ما كلفت اي ما كلفني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون
بالصرف قال ابن جريج ليست بنبية الغيب عن سعيد هو ابن جبير قال
فتاهما بالميم هو اي موسى وفتاه يتبع له نوعا من محبة حال كونه في كانن بالمثلثة
يفتوحه وراء ساكنة فتحتية مفتوحة فنون وهما الا لدنون صفة لمكان مجرد

بالفتحة لاينصرف لانه من باب فعلان فعلا او تضرب حالا من الضمير المستتر
في الجار والمجرور ويجوز رفع ثريا بالنصب حالا كما مر بالتنوين منصرفا على لغة
بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه
بفعلانة عن فعلان فيقولون سكرانة وعطشانة فلم تكن الزيادة
بفعلانة عندهم شبهه بالغي حتى لم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريات
بالجر صفة لحمات وبالتنوين كما مر وهذا من الخرمي كما في النهاية يقال حمات
ثريانا اذا كان في تزايها بلل وندا او تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة
تفعل اي اضطرب وتحرك في الكتل والحالات موسى نائم عند الصخرة
تقال فتاه يوشع لا اوحطه حتى اذا استيقظ سار فضي بالفاء
ولغير ابي ذر نسي بحذفها الا نخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت ايضا
اضطرب سائرا من الكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك
عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بان في مجرى بفتح الحاء المهملة
خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره
بحر بتقديم الجيم على الحاء المفتوحة وفي اليونينية من الفرع واصله
مصحح عليها وفي غيرها بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة في الفرع
حجز بجيم مضمومة مهملة ساكنة وفتحها قال ابن حجر وهي اوضح بين
اجزائه والتي تليها اي بين الوسطى والتي بعدها ولابي ذر ايضا اثره
تثنيتها بفتح الهمزة والثاء المثلثة والدابين الوسطى لانا لقينا فيه حذف
اختصره وقع مبينا في رواية مستقيما فانطلقا بقية يومهما وليلتهما

حتى

حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به قال فتى موسى له
قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن
جبير بسكون العين وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة
فصير الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا فوجدا
في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثرهما فقصصا حتى انتهيا الى الصخرة اليمي
الحوت عندها فوجد الخضر انائما في جزيرة البحر قال ابن جريج قال لي عثمان
ابن سليمان ابن جبير على طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون
ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش
صغير او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق
ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان ابن ابي سليمان قال راى موسى الخضر
على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير فاقبل
بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى
كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي
حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف وعمة عصبي
قد القى عليها طرف عمامته فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في
رواية ابن اصبغ وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا
كفارا وكانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بارض

بالتوبين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال
نعم قال فما شانك اي ما الذي تطلب قال جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي
علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيديك بالفتيا وان
الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان
قال ظاهرها من رواية يعلى ابن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان
تعلمه اي كلم وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقديره هذا ونحوه من
شعيب كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا يخفى للكلم
عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي
كالكرماني وإنما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لاني كان وليا فلعله ما مور بمتابعة نبي
غيره وقوله يا موسى ثابت لابي عبد الحميد ساقط لغيره فاخذ هو طائر
عصفور منقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله
ما علمي وما علمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي
الرواية السابقة علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما انتقص هذا العصفور
من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على
التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائي من
وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر
قال الله قال يقول ما علمك الذي تعلمات فيه علم الله الا مثل ما انتقص منقاري
من جميع هذا البحر عجب قوله الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية

سفيان ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة حتى
اذا ركبا في السفينة وجد مغابر بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف موحدة
مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجد مغابر تفسير لقوله
وكبا في السفينة لا جواب اذا لان وجود هم المغابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال
ابو اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير تبعا لتغليقا يمشيان
على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت سفينة جديدة
وثيقة لم يهمنها من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل
حتى اذا ركبا في حمل اهل هذا الساحل عرفوه اي اهل هذه الساحل عرفوا الخضر
فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد
هو ابي جبير خضر لعلي هو خضر قال نعم هو خضر لا تحملوه باجر اي باجرة فخرقها
بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم وتد فيها وتد الاولى مفتوحة وكسر الثانية
مخففة ولابي ذر وتد فيها بسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا امكان الخرق
الذي قلعه قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا
امرا قال مجاهد نكرا رواه ابن جرير عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله ولم يسمع ابن جرير عن مجاهد قال
الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما تراني مني من الافعال المخالفة
لشريعتك لاني على علم من علم الله علمكه الله وانت على علم من علم الله علمنيه
الله لكل منا ما كلفنا به من الله جل وعلا دون صاحبه قاله ابن كثير كانت الاولى
في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بانيات الواو

سفينة اي من مرسي حيث قال لا تواخذني بما نسيت والرسلي حيث قال ان
سالتك عن شي بعدها فرطا والسالفة حيث قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا عمدا قال موسي لا تواخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من
امري عسرا اي لا تشدد علي لقيا غلاما اي في رواية سفيان السابقة بينما هما
يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما فقتله الفاء الدالة على انه عليه قتله
ما عن تروا واستكشاف حال فالقتل تعقيب اللقاء قال يعلي ابن مسلم بالاسناد
السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما
منهم كافر ظريفا باظفاره فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى
منكرا عليه اقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة
ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تقتل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والتوت
الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي قتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث
بغير نفس ولا بي ذر لم تعمل الحنث كما بحة وبرحدة مفتوحتين وكان ابن عباس
ولابي ذر وابن عباس عن قراها زكية بالتشديد زكية بالتخفيف والشدة ابلغ
لانه يقابل المحمول من فاعل يدل عليها المبالغة كما مر اي معلما بضم الميم وكسر
اللام كقولك زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على
حسب ظاهر الحال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها معلمة بفتح المهملة واللام
المشددة قال السفاقسي وهو الشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجد جدارا يريد
ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه الخضر قال سعيد
في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار بيده بالاقراد اي اياه الخضر بيده هكذا ورفع

فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيد بن ابي جبير تمسحه بيده بالاقراد
ايضا اي يمر يده على الجدار والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعا له بدعاء
تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واحد فبناه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها
حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية
ولحسن هذا الاقوال انه مسحه او نحوه فاعتدل لان ذلك ليق بحال الانبياء
وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اي
قال موسى للخضر لو شئنا لاتخذنا عليه اجرا لطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية سفيان لو
شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال
سعيد اجرا فاكله اي جعلا نأكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير
من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان وراء ابي
او وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة
شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من وراءهم جهنم وتقول ليس
ليس وراي ان تراخت بنيتي * لزوم العصي تحني عليها الاصابع * قال ابو علي
انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكان كل واحدة
من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى
وراءي امام لانه لو كان بمعنى خلف كان قد جاوزه فلا ياخذ سفينتهم قال
ابن جريج يزعمون عن غير سعيد بن جبير انه اي الملك الذي ياخذ السفن
غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الباء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة والدال
الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتحها

هدد وبابده وقال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص ابن اسحاق
وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي اليونينية الغلام المقتول
اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة
راء ولابي ذر عن الكشميهني جيسور بالحا بدل الجيم وعند النقاش سي حسور بنون بدل
التحتية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي
رواية ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة
صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اي
جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول استدوها
بتاء ودورة ومنهم من يقول بالقاف وهو الزفت واستشكل التعيير بالقارورة
اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توسع قارورة بقدر الرضع
المحرق فيه او يمتحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق يسد به وهذا قاله الكرماني
قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت بيانا لهذه من العتبي وكان ابواه
يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لصحيح ابي وقرة الكلام تشعر به
لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين كبير فائدة لانه لا مدخل لذلك
في العصمة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
تلك الشريعة واجبا لانه اخذ الجزية على شرع لا بي شريعتنا وكان ابواه قد
عطفا عليه فخشيا ان يرهقهما ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من بعد
الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر

العيب اضافة الى نفسه واضافة الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم
نفسه تنبيها على انه من اعظمها في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فحشيا حكاية
لقوله تعالى وللعين ان الله تعالى اعلم بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام
لما انكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يخشى الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا
وكفرا قال ابن حجر عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير ومعناه ان يحملهما
حبه على ان يتابعاه على دينه قال صاحب النهاية يقال رهقه يرهقه
في قوله ترهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه قتل
ولو بقي كان هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير
له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان
خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه
زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما وذكر هذا مناسبة
لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اي عطفا اي الابوان به اي بالولد
الذي سيرزقانه ارحم منهما بالولد الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على
والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما وانتصر على واحدة منهما قال ابن حجر وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية فولدت نبيا
من الانبياء رواه النسائي وابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية
فولدت نبيا وهو الذي بعد موسى فقالوا لله ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية
ولدا نبيا فهدى الله به امما وقيل بعدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون

بنيار عند ابن مردوية من حديث ابن بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده
ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج واما داود ابن عاصم اي ابن عروة
التقفي التابعي الصغير نقله عن عشرة واحدا منهم اجارية وهذا هو المشهور وروى
عنه عن يعقوب اخي داود مجازفاه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر
كانت امه حاملا غلاما سماه ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث توليد
لا يخفى فلا تطويل بها هذا والله اعلم باب بالتنوين وهو ثابت في
رواية ابن ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال
موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا ما نتغدا به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قيل لم يعيى موسى في سفر غير هذا ساره من مجمع البحرين وبين هذه التقييد بهم
الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها
موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال
ارايت لابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا اسقط لغير قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اي عمد وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا
يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود
وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ
بغير مثناة بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا اي يتبعان اثارهما سيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا
ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا اعضلها داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية
ونكرا اي عظيما فرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا

يريدان ينقض ينقاض كما ينقاض السن وسقط قوله امرا وله ونكرا لابي
ذر بالف بعد القاف مع تخفيف الصاد المعجمة بينهما حكاه الحافظ شرف الدين الد
اليونيني عن ائمة اللغة وتبعه في عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت
قراءتي بين يديه وهو الذي في الشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله ابن
والد ماسيني ينقاض بشد الياء المعجمة بينهما قاله ابو البقاء بوزن يجار وتقديره هنا
الشيء ان يكون وزنه يفعال والانقراض الزهري قال الفارسي هو من قولهم
حضنته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل
والاصل التقبض فابدلت الياء الفا ينفعل والسن بالسين المهملة والمكسورة
والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة
بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن عمر ان ذكر
لا ينقاض بالصاد المهملة قال ابن حالوية اي انشق طوليا لتخذت بالتخفيف
في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون
الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم بضمتين وسكون وهو الرحمة قاله دربة يا منزل الرحمة على اذ بها
ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي المشتقة
من الرحمة المفتوحة الرا التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا ابدا من غير
عكس رنطن بالنون المفتوحة وضم الطا المعجمة وفي نسخة ويطن بالتحتية
المضمومة وفتح الطا مبنيا للمفعول انه اي رحما شتق من الرحيم المشتق وتدعى
مكة الشرقة ام بالصاد المهملة رحم بضم فسكون اي ان الرحمة تنزل بها وفي حديث
ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة

ستين للطايفي واربعين للصليلي وعشرين للمناظري رواه البيهقي باسناد
حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا نتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر ايضا حدثنا
سفيان بن عيينة ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة
تغير حفظه باخرة ورجاد لس عن الثمانين وهو من اثبت الناس في عمرو ابن دينار
عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال قلت لابن عباس ان نوفا كذا في اليونينية وفي الفرع نوفا بغير الف البكالي
بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوفا بغير صرف لعلمية وصرفه اشهر
كما مر ولابي ذر بفتح الموحدة قوله زعم ان موسى نبي الله الرسل الى بني اسرايل كذا
في الفرع موسى بني الله والذي في اليونينية زعم ان موسى بني اسرايل ليس موسى
الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله بفتح
نوفا تعبير بذلك للزجر والتحذير لا قد حدثنا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل فذكرهم
بنعم الله عليهم وعليه ويذكرها اكرمه الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل له
اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة والحا بلى عبد من
عبادي بكاين بمجمع البحرين هو اعلم منك اي فيشي مخصوص والعالم كال اي رب
كيف السبيل اليه اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل حيث ما فقدت الحوت
بفتح الفوقانية بعده بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت

فانكر سئلني العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة
منصرف كنوح على الفصحى ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة
التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها فنام فقال سفيان في
ابن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو بعلما لغير المذكور كما قال
في الفتح فتلقاه لما عند ابي ذر طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها
ولابي ذر تحت الوقت والاصيلي له الحياة بنا التانيث اخره من ما يا شي من الحيوانات
الاحيي وعند ابن اسحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه شي ميت الاحيي ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب ما النونية اي العين شيا من الحيوان الاحيي
فاصاب الحوت من رشاش ماتلكا العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل
البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال
مر جما عتكامر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي بعد شي
التي يخبره بان الحوت حيي وانطلقا هما سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان
من الغد قال اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد المتصب حتى جاز بما امره
كما لقي الله عليه الجوع والنصب قال فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي اني اخبرك بخبره الغريب الذي وقع لكما ننبغ
فوجد في البحر كالطاق ممر الحوت منعول وجدانكا ان فتاه عجبا اذ هو امر
لكل احد والحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يضرب بها عنه الماء ويتبع
الحوت وجعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا

الى الصخرة فاذا الذي في البوبينة اذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وذكر رواية الربيع عن انس عند ابن ابي حاتم قال اجابه الماء مسلك الحوت فصار كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وابى بهمزة ونون مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر ما انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي عملا ذا رشد مسترشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فهل منا مكلف يا موسى الله دون صاحبه قال موسى بل انا فعلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والا وجه اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره ابتداء حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا لك ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسى وبوشع والخضر فعرفوا الخضر فحملوهم من غير نول بفتح النون وسكون الواو يقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال وقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر لكليهما ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور بمنقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا

يطلق

يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا فهو كقوله ولا عيب عيرانا بسيوفهم بمعنى فلول من قراع الكتائب اي لا عيب فيهم قال ثم لم يفجأ موسى اذ عمد الخضر بفتح الميم الى قدوم بتثليث الهمزة وتخفيف الدال وهي الاداة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا ادا اي منكرا وسقط لابي ذر لقد جئت والاية قد انطلقا بعدما خرجا من السفينة اذا هو بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر برأسه يجذ الجار والخضر مفعول اخذ تقطعها قال ولابي الوقت فقطعها قال له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس بغير قتل وكان في اليتيمة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وفي بلدم مع ذكر الجلاد امرا فيه قيل لان النكر ابلغ لان معه العقل الحكم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله تابعا ليصنعوها فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض بيب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من

الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف
في اموال الناس حارقها بغير حق حرام في الشرع الذي مر عند الانبياء بعلهم
السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك
من الخضر فالظاهر انه قد شرع لهذا ان يعمل بما كشف له من بواطن الامور واطلع
عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب السفينة
بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها
ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي
انه لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لشدة محبتهما له فكانت المضرة بقتله اكبر
من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم
واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سايغا لهم وقد رزقها الله خيرا منه كما مر ولو ترك
الجدار حتى يسقط صاع قالوا فليتك الايتام فكانت المصلحة التامة في
اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودد نا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي موسى صبر حتى يقص بضم
اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرأ
وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان
كافرا وقد سبق ان امام بمعنى وراء في لغة حمير والآية كما مر وقوله تعالى
واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه استعارة بالكناية حيث شبه الغلام كان كافرا كافي هذه
القراءة لكنها قراءة امامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان والله تعالى
الموفق للصواب باب بالتنوين قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين

اعمالا

اعمالا زاد ابو ذر الآية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل
سعيهم اي عملهم اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع
لانه من اسماء الفاعلين او لتنويع اعمالهم فليسوا مشركين في عمل واحد وفي قوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس الصحيف وهو ان يكون النقط فرقا
بين الكلمتين وقوله هل ننبئكم استفهام تقرير وفي قوله الاخسرين اعمالا استعار
الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة تعدت اجورها
واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط
اعمالهم واذهابها وفي قوله هل ننبئكم الحذف اي قل ننبئكم بما يحل بالاخسرين وسقط
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بموحدة فمعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي
الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بن وقاص انه قال سالت
ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الخ زاد
بفتح الحا المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية
مشددة بعدها تا تانيث نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كانوا يتجاوز خروج
الخوارج على علي منها ولعل سبب سوال مصعب اباه عن ذلك ما روى عن
ابن مردوية من طريق القسم ابن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الآية قال
اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل في هذه الآية

قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي لهم
اصحابي النهروان ذلك قبل ان يخرج حواد اصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي
فقال ما الاحرورية لعنه الله ويلك منهم قال حرورياء قال اي سعد ابن ابي وقاص
قال ليس هم الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اويلك اصحاب الصوامع
ولابن ابي حاتم من طريق ابن خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد
الله بن قيس قال هم الرهبان الذين جسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا ولابن ابي شيبة فكفروا بالجنة وقالوا
لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
عوكان سعد بن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع
في الصواب كذلك عند الحاكم لقوله هل ننبئكم بالاخسرين وجه خسرانهم
انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمال وعن علي انهم كفروا اهل
الكتاب كان اويلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون
وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم الاقوال كلها تقتضي التخصيص
بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية
فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء
الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود
الحرورية انما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأيا
بدعة او اقام على بدعة فكلهم الاخسرون وقد قال ابن عطية ويضعف
قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين

كفروا

كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله وانما هذه
مشركي عبدة الاوثان ناهيك بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اوليك اشارة للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم الذين
كفروا بربهم بالقرآن او به والانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه
ولقايه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزايه نفيه حذف وقد كذب
اليهود بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت
اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية فلا نقيم يوم القيمة
وزنا وهذا هو المراد مما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
الله هو محمد بن يحيى بن عبيد الله الزهلي نسبة الى جده قال حدثنا
سعيد بن ابن مريم شيخ المولف وروى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا
المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير
ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لياتي الرجل العظيم في الطول
او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل
العظيم الاكول الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وعند ابن ابي حاتم من طريق مولى التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا
فيوتى بجيفة فلا يزنها وقال اي ابي صلى الله عليه وسلم واقرءوا ان شيئا
هريرة ان شيئا اي لا نجعل لهم مقدارا

واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا توزن اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا ولا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير
وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم اي ثمرات
اعمالهم اذ ليس ثم عمل الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة
والحذف في حبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به
على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له
في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغر ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
وهو شيخ المولف ايضا رضي عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد
الله عن سعيد بن مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث فاخرجه
مسلم في التوبة وذكر المنافقين والله تعالى اعلم بالصواب كهيعص
مكية وقال مقاتل الا اية السجدة مدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف
في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق قاله ابن عباس رواه الحاكم من طريق عطاء بن السايب
عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه انه كهيعص من اسمائه وعن
علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن
رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال

لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء اي قد ميكر ولابي ذر سورة كهيعص
وفي نسخة بفرع اليونينية كما صلها باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع
على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله جملة
اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اليوم بالتاء لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن
الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم
اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اعرضوا عن الاستماع والنظر حتى ينفعهم
يعني قولهم اسمع وابصر الكفار يوم يدا اي يوم القيمة اسمع بنا وابصرنا
حتى ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله
اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون
تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس وانه لكراهة على هذا
الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي بلوغه
ثم هو ليس امرا بمعنى الخبر بل لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر
المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل هو انجى الامر فيه وصار متضمنا لانشاء
التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم ومراد ابن عباس ان العين ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون

ولذا قال الكفار يوسيد اسمع شيء وابصره اه واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله
هو المجرور بالباء والباء زايدة وزيادتها لازمة اصلها للفعل لان افعل امرا لا يكون فاعله الا
ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء لان واو المجرور مرفوع المحل ولا ضمير
في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
اسمع الناس وابصرهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية
لارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وريا في قولهم هم احسن اثاثا
وريا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ايضا ننظر بفتح المعجمة وقال ابو وايل يسقى بن سلمة في قوله حكاية عن
مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نية
بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح
حتى قالت ان رأى جبريل عليه السلام اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولد
في باب قوله الله واذكر في الكتاب مريم احاديث الانبياء وقال ابن عيينة سفيان
فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي
ازعاجا وقيل تقيضهم عليها بالتسويل والتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ازا في قوله لقد جئتم شيئا اداما اي عوجا بكسر العين وفتح الواو
وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة
بدل العين المكسورة وقال ابن عباس وقتادة اداما عظيما وهذا سقط لابي ذر

قال

قال ابن عباس وزاد في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا
قال من يرد الماء لا يرده الا العطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر ايضا اي مالا اذا
اي قولا عظيما وكذا مر ذكره لكنه فسره بغير الاولى وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة
ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لاطلاق الصوت وقال
غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون
غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اودية وقيل شر او كل خسران
وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله
ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو ويا كعقود جمع عاقد نابت همت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء واد غمت الياء في الياء فصار
بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس
جمعه على فعلة كقاض وقضاة ورماة وقيل لبيب يجمع وانما مصدر على
فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا الكلام الذي اوحي اليه
لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعيد بن منصور عائذوا القران
بحزن فاقرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراي المهملة
المشددة بعد ضم الميم قراء القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقام
فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ويروى انه كان اذا قصر قال هان حزنة
المسك والترياق المجرب يعني القراءة ولا ينزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف
صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام صلي ابو
عبيدة والعين احترق احتراقا ندبا والنادي يريد قوله واحسن نديا وان

معنا هما واحد اي مجلسا ومجتمعا وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
هو من اسماء يوم القيمة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمرو بن غياث
بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص ابن غياث بن
طلق بن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا صالح ذكوان
السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله فاربي
نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض
جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض وسواد لكن بسواده اقل فينادي
منادٍ لم يعم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح
الراء بعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون
اعناقهم وهو قريب من وسيم ويستطرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه
عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه اي وعرفه بما يلقيه
الله بقلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي فيشرئبون ويستطرون وعند
ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد
راه فيذبح في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جي بالموت حتى
يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند
الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع ذبحا على السور
الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تعبير اسماعيل ابن ابي زياد الشامي احد

الضعفا في الحديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ
ابن حجر وذكر صاحب تحفة التحفي فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا
بين ايدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه
لانه الذي يتولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في جعل الموت في صورة
الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصولها لهم بكماندي ولد الخليل
بالكبش وفي الاصلح الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل
الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت
وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل اي جمع
اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة
ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد
وانذرهم يوم الحسرة للخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس
اذ مقتضى الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار مخلدا فيه
وهم في غفلة في اهل الدنيا اي الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون تعم عنهم
الايمان اي على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاشارة على
سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي
في التفسير باب قوله جلا وعلا سقط لفظ قوله اي لابي ذر وثبت له
لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطأ
النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا في الاخرة وما خلفنا الدنيا وبين

لابي ذر له ولابويه ما بين ايدينا الخ وهي قال حدثنا ابراهيم الفضل بن ذكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين وتشديد الميم المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله
ابي ذرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل اي لما احبس عنه ما منعك ان تزورنا اكثر ما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك الخ الاية وما خلفنا وما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابي اسحاق من وجه اخر
عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه
وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت
فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباس عنه صلى الله عليه وسلم اربعين
يوما حتى اشتاق للتماد وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا انت
جبريل ابطأ عليه فذكره لكله فقال كيف انتم لا تشوكون ولا تعلمون اظفاركم ولا
تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء
الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله عز وجل وسقط ياء لغير ابي ذر اقرأيت الذي كفر بآياتنا
عطف بالفاء بعد القاف الاستفهام ايذانا بان قادة التعقيب كانه قال اخبرني
بقصة هذا الكافر عجيب قصته اولبيك المذكور في قبل هذه الاية ورأيت بمعنى
اخبر والوصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله
اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة

عن

عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا بالعين والصاد المهملتين
قال جئت العاص
اخره مخففة ابن وائل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه
اي طلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل سيفا وكان خبابا حدادا فقال لا
اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت
ثم تبعث ومثله غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا
قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خبابا قلت له نعم قال ان لي
هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال
لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم
مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري بسفيانه فيما وصله المؤلف بعد
وشعبة ابن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن
حازم بالحاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم
عن الاعمش سليمان ابن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال
في الكشاف اي اوقع بلغ من عظمة شانه انه ارتفع الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار والمعنى انه ما ادعى انه يوتاه وتاني عليه لا يتوصل الى الاباد
هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من علم الغيب فبايهما توصل ذلك
الى ذلك وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغنا
عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال ابن في تفسير عهدا ترسا وقيل

الحمد كله التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا انه يدخل الجنة
البتة وهو كالعهد الوثق الذي لا يدان يرفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت
قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن
وايل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجره عمل السيف فقال لا اعطيك
اجرك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله
ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما سر تعديره قريبا قال اي العاص اوانا ميت الله
ثم يبعثني ولي مال وولد زاد في السابعة فاقضيكه فانزل الله تعالى اقريت
الذي كفر بايانتا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا وقد مر هذا اول الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين
معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بن
بتصغير عبد الاول في روايته عن سفيان في قوله فعملت سيفا ولا
مؤنثا تفسير عهدا هذا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر
سنكتب ما يقول سنطلبه وحكم لنفسه ما تمناه وكفره وتمرده في الدار
الاخرة فنزيده من العذاب ما على كفره ونأمر به ليستهزأ به وبه قال حدثنا بشر
ابن خالد موحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد البرايضي العسكري قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة ولابن عساكر حدثنا شعبة ابنا الحجاج عن
سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح عن خباب بالخالمعجمة

والموحدتين

والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابنا الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون
في الجاهلية بمكة وكان لي دين اي قمل سيف على العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص
لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فاتاه اتقاضاه فقال لا اعطيك
ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك
الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر يبعثك قال
العاصي فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح
الفوقية مالا وولدا اقاضيك حقك فنزلت هذه الاية الذي كفر بايانتا وقال
لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد
واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر بالتنوين ونرثه ما يقول من ماله وولده
بتسليمه لله عكس ما يقول ويأتينا يوم القيمة فردا الا بصحبة مالا وولد
وقال ابن عباس فيما وصله ابنا ابي حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما اي
استعظاما لقولتهم وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله عن ذلك قال حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي الملقب بخت بخاء معجمة ففوقية ساكنة فموحدة قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن وايل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لن
اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال وابن لمبعوث من بعد
الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم قسوف اي قال العاصي اذا بعثت
بعد الموت قسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مؤمن

بالبعث قال نزلت افرايت الذي كفر بايا تنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم هذا الايتبعه
قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى آخره والله اعلم طه
مكية وهي مائة واربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد ما في الجعديات للبغوي ومصنف
ابن ابي شيبة ولابي ذر يد لابن جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم
فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون
الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن الانباري ولغة قريش وافقت نكد
اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل بن قراطه بن عوف انه يا رجل وبن قراطه بحر فيما بين الهما فيقبل معناه
اطما وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الصحيح في طه للارض
وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد
الطا على ان الاصل طا بالهمز امر من وطي يطي ثم ابدلت الهمزة هاء كما ابدالهم لها
في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كما نه اخذه من وطي هيا السكتة وابو
ادر صل يجري الوقف وفي حديث انس عبدا بن حميد كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى وقف على رجل ورفع الاخرى يا طه ابطا الارض وقال مجاهد في قوله
تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القي بفتح الهمزة والقاف اي صنع وسقط
هذا الغير ابي ذر وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يعني كل ما لم ينطق بحرف

او فيه تمتمة او فاه فهي عقدة وسقط هذا لابي ذر وانما سال موسى ذلك لانه انما
يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والتمر
فاليا قوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق
بمحذوف على انه صفة لعقدة تمنع الافهام وكذلك نكرها وجعل يفقهوا جوابا لامر
ولو سال الجميع لنزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال
الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك
لاعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اشد به ازري اي ظهري
وجماعة ازري ويراد به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته اشدد به اي اجعلكما
يعني به وبيتا صلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تابيث الاشل
تقول اذا غلب هولا يحيرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه وهو
السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك وانتم امرال دارزاق عليه يقال هذا المثلى
اي هذا الامثل وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال اهل ايت الصف اليوم يعني
المصلى الذي يصل فيه بفتح لام المصل ويصلى قال ابو عبيدة والزجاج والعيني
انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم فيما يعتقدهم
وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين وهو حال من فاعل ايتوا اي
ذوي صف وهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل
وعصي واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الى آخره ساقط لابي ذر
فارجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس فيها نفسه خوفا قد هبته الوار من خيفة

بكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة بفتح الخا فقلبت الواو ياء
كسرت الخا للتناسب كقيل في الخوف كما علي قوله ان يدخلهم بشك فلا يتبعوه في جذوع
اي على جذوع النخل وضع حرف موضع اخره ومن تعدي صلب بعلي قوله
وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة ، فلا عطشت سنبان الا جذوعا ، وهو مذهب
كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكنه شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع
واشتمل عليه بتمكن الشيء المدعي في وعاية ولذا قيل في جذوع وهو على طريق
المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي
ذر خطبكم في قوله تعالى قال فما خطبكم اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت
يا سامري مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري
عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرايل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته
في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه لحديث مسه احدا صاحبتها الحمى
معا لوقتها وسقط قوله مساس الى آخره لابي ذر لننسفنه اي لنقتلن كذا لابي
ذر وابن الوقت ولابي ذر وحده ايضا وزاد وهي لانقال من رينة القوم اي
الحامي الذي ولابي ذر وهي التي استعاروا من ال فرعون وهذا وصله الفريابي
وعند الحاكم من حديث علي قال محمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فقربه
عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له وعند النسائي انه لما اخذ القبضة
من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس جبريل الحيوة الحي كان راكبها جبريل لما جا
في بني فرعون فمر بها وهو نائم فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى
تدعو الله ان تكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان تكون عجلا له

جوف يجوز نعدنها اي نالقينها اي في النار وفي نسخة فحذفنا ها فالقيناها
والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقال
هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي مثل قوله تكذكرا القيا اسا
اي صنع سلطهم من القاما كان معه من الحلي فنسيه اي سوى هم اي السامري
واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل انما يطلبه هاهنا وذهب
يطلبه عند الطور والضمير في ينبي يعود على السامري ان تركه ما كان يعليه من
اظهار الايمان وفي اول مالك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله ننبي الى هاهنا
لابي ذر لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا العجل اي لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقط لابي ذر قوله لا يرجع لابي ذر هما في قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على
الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهي تمشي
بها ميثا ونسرعنا نخفق اقدامهم وتقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين
من غير تطلق والاستثناء منقطع حدثني اعمي قال مجاهد ونيما وصله الفريابي
اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد
انه كانت له حجة بزعمهم في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة
حتى قال ابن عباس في قوله تعالى بقبس ضلوا اي موسى واهله الطريق في
سيرهم لمصر وكانوا شاتية في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا متلابين شعاب وجبال
وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزيد معه ليرى مجعل لا يخرج منه شرر
فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اجد عليها

من يهدي الطريق بنا ويقدون وفي نسخة لابن ذر تقدون بفتح الفوقية والقاف
بدل يقدون قوله في الاية لعلكم تضطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام
او اجد على النار هدي على انه قدماه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا
على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابن ذر وقال ابن
عيينة سفيان فيما هو بنا بتفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم اي رايا وعملا
وسقط لغير ابن ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا يحاذ ابدا
ادم يوم القيمة ان يظلم فيرد ادمي سياقه ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي
واديا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا يحاذ ابن ادم يوم
القيمة وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي نعلة من السير تجوز لها للطريقة
واتصلا بها على نزع الخافض الهضي في قوله تعالى ان في ذلك لايات للاولي النهي
اي التقي وقال في الانوار للذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
جمع نهية ضنكا في قوله تعالى قال له معيشة ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وصح ابن حبان من حديث
ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه الذكر والمونث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال الغاضي فقد تردى وهلك وقيل
وقع في الهاوية والاول شامل لها بالوادي المقدس طوى البارك طوى بالتنوين ويقرا
ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر زاد وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع

على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابي وابن عامر بامرنا اي بامرنا او رئاستنا وعاصم
بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في
قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى مفعوله منصفا تستوي مسافته بينهم
قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لانه قائم موصوف وسقط
لابي ذر قوله بملكنا الخ يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا
صفة لطريقا وصفا به لما يرد اليه لكنه لانه لم يكن يبسا بعد انما صار عليه العصا
فخففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة على قدر في قوله جيت على قدر
او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله جيت على قدر
يا موسى اي موعد قدرته لا نا اكلمك واستبك غير متقدم ولا متاخر قال ابو البقا
وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اي جيت مراقبا لما قدر لك قال
في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جيت مستقرا او كائنا على مقدار
معين كقوله نال الخلافة او كانت على قدر كما اي متوسي على قدر لا تنيا في قوله
تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره
لا تفترا يقال ونى بني وبنيا كوعد يعد وعدا يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتعجل بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة وظهار
المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين قوله
تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله واصطنعتك لنفسي افتعال
من الصنع فايدة تا طا الاجل حرفا الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز

عن قرب بمنزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الامر يختاره وبه قال حدثنا الصلة
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية البخاري بالخاء المعجمة والراء
والحاء قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال محمد بن سيرين الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التقى ادم وموسى باستخاصما او باراوحاما او يوم القيمة لعله او في حياة
موسى الا نبوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال
موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة
اي بتناولك لهذه الشجرة قال ادم انت ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بكل
واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل
شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وعبر بذلك عن قوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء قال ثم وجدتها اي الخطية كتب علي والكشميهني بزيادة تا
التانيث والمجهول والمستقبل اي فوجدته اي الذنب كتب علي في التوراة له
باعتبار اللفظ بالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق
يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة او عصى
ربه فتوى قال ثم فحج ادم موسى يرفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة
وباقي مر بدء الخلق وهذا الحديث اورده هنا لهذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه

في اليم

في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب واوحينا بالتنوين
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من مصر فاضرب
لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وله كي يسير على يبس المجاز وهو ان الطريق
متسبب عن ضرب البحر او المعنى اضرب البحر ليتفلق لهم فيصير طريقا فبدا
اصح بنسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف
قال ابو البقا اي موضع طريق وهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف
دركا اي بدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون
بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه وبمجنوده فحذف الفعول الثاني والهمزة
للتعدية او زائدة في الفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون وجنوده فغشيهم من
اليم ما غشيهم من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر
معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له
ولهم والفاعل هو الله تعالى ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم الهلاك
واضل فرعون قومه في الدين وما هديهم وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الى اخره ولابي
ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هديهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو
اخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال لما قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الحذف
الذي لم يرد له فعل والتقدير يوم مدنة عاشورا او صورته عاشورا قيل وليس ذلك لا
تعالى وغيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو
من اطعام الابل ولهذا ان عمر انه اليوم التاسع وسيأتي تقرير ذلك في الصوم فليراجع
تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدوم
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه
السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد
ابن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي لابي ذر نحن اولى بموسى
منهم لضمير الغيبة بصومه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه باب قوله
تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن بسبب لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم
الشقاء وحده دون حوا بعد اشتراكهما فاختصر الكلام باسناده اليه دونها اولان
المراد بالشقاء التعب في طلب العائش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة
وبعد الالف راء الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب
على المفعولية فقال موسى انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو
الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكدالدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى

حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته
بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد نقط في اليونينية وبكلامه على الناس الموجودين
في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الاستفهام
وسلم افتلومني بغير همزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من
الفعل اي اتجدني في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان
ذلك كائن لا محالة فكيف تعقل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من اصطفاك الله من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله عليّ
قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة
قال فحجه قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك في الراوي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه
عليه بالحجة بان ماصدر منه لم يكن مستقلا به بتمكنه من تركه بل كان امرا مقضيا
وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم يتقدم منه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان
التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة الانبيا مكية وهي مائة
واثنا عشرة اية وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعته عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي

عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقا
المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع والباقي الكهف فهو خبر
مبتدا محذوف وسريم وطه والانبيا رفع كالاول هن الاربعة من العتاق الاول
بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول
بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانها نزلت بمكة وهن من
تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي ما حفظته قديما من القرآن
ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك
وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري
من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهم غير
بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان وقال الحسن البصري في قوله تعالى وكل
اي في فلك مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك معار
النجومة والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال
ابو الفلك ما يجمع تحريه فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء
واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به
يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة وبذا قال مجاهد وقتادة ودر
المغزل لا في الفلكة ولا في فلكه الا في المغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران الا بهن
الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى او نعشت اي رعت
فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون

قاله

قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال
اي ابن عباس دينكم دين واحد والاصل لامة الجماعة التي هي على مقصد واحد
وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل بالنبطية
باليمنية وهي قراءة ابي وعايشة اي وعلي كما في الفتح والظاهر انها تفسير لا قراءة
والحصب بالصاد ما يرمى به فيالنار ولا يقال لحصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك
فحطب وشجر وهذا ساقط لابي ذر قال غير عكرمة احسوا في قوله تعالى
فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مستق من
احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك
المشاهدة المحسوس حامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد ولابي ذر
والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه متاصل كالنبت
المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد لتفخله
يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مصدر نادر اذ الاصل هنا تصيير فان قلت
كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوزان
يكونا من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم بين الوصفين جميعا والمعنى
انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجعلوا كما يجعل الحصيد
وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع واصله
بضم اوله مصححا عليه وثالثه وكلاهما وصلح عليه كشط من اعيا وفي نسخة عن
ابي ذر يعيون بفتحهما ورواه ابو التين الستاقسي وصوب الضم واجاب
العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينطقون ومنه حسير وحسرت

بعيرك اي اعينه عميق في قوله تعالى في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره تكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الراي الكفر بعد اذ اقروا على انفسهم بالظلم واقبلوا على رؤسهم حتى بغرط اقرارهم بجلادا نكسار واتخاذ الاصنام ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم صفحة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه يبقى عليهم ما اقسموه الى اخرين وبفتح عندهم تعلمهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلا في دين الله والعيي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحنيس والحنس في قوله لا يصمعون حنينها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء والحمس بفتح الحاء وكسر الميم واحد في العين من صوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو وبعض الاية لا يسمعون صريرها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذناك ما منا ما منا شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله فان نزلوا فقل اذنتكم قال ابو عبيدة اذا نذرت عدو كذا اعلمته بالحرب فانت وهو على سواء وهو لم تنذروني بعض الاية اعلمكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتكونوا انتم والمؤمنون بكم فلا عذر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تفلحون اي تفهمون بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفقهون

بفتح

تفقهون بفتح فسكون فتشديد مخففا ولابن الندر ما وجه اخر عنه تفهمون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسئلون عما جرى بعليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشي الموضوع مشبها بخلق الله السجل في قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والعامل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا باب بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية ويدانا صلتها واول خلق مفعول بدا قاله ابو البقا اي نعيد اول خلق اعادة مثل بدأتنا اياه كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقال ان الله يعرف اجزا الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها اي بعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم ونعيدا علينا الاعادة وقيل المراد حفظا علينا بسبب الاخبار عما هنالك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان ابو ايوب الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجر بدلا من سابقه من النخعي بفتح الخا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحا المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ

عزلة من الثياب غزل بفتح معجمة مضمومة قراسا كنة جمع اعزل وهو الاقلف الذي
لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازال الوا تلك القلفة فيا الدنيا اعادها الله له
ليديمها معا حلاوة فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ثم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وستظهر لك سر ابن الكشميهني قائلا
رفع قيل لما في خصوصية ابراهيم بهذه الاولوية لكونه اعني في الناس عريانا وزاد
الحليمي فيما وجدته من حديث جابر ثم محمد ثم البيون الا بالتخفيف انها اي لكن
الشان بجماير جال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب
اصحابي يقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه
السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر قيلهم الي قوله شهيد فقال ان
هولا لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني الي اعقابهم احدثوا
فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحوض الواجبة وتقدم هذا الحديث في اخر
سورة المايدة والله تعالى الموفق سورة الحج مكية الا هذان خصمان الي تمام ثلاث
ايات الواو في قوله عذاب الحريق وهي ثمانون وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة بسفيان فيما اسنده في تفسيره عن
ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الي
الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم
وقال عمر بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي
اذا حدث اي اذا تلى النبي شيا من الايات المنزلة عليه سها الله القى الشيطان

في

في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات عقيل تلاوة ذلك النبي ما يوافق راي اهل
الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه لله مما هالك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر
عن الكشميهني ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال انه امنيته هب
قراءته وفي اليونينية امنيته قراءته بالرفع فيهما وفي بعض الاصول وكثير من النسخ
امنيته قراءته بحرهما على ما لا يخفى الا اماني بالتخفيف اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورده
المولف رحمه الله تعالى استشهادا على ان تمنى في قوله في هذه السورة الا اذا تمنى
تمنى فهم قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره
به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان
في امنيته في تشبيهه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله
الله ويذهب به بعصمة عن الركوب اليه والارشاد الي ما يزيحه ثم يحكم الله اياته
ثم يثبت اياته الراعية الي الاستغفار في امر الاخرة قيل انه حدث بنفسه نبي
النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فقولك انتي والحامل له على هذا التفسير
كثيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير فيما اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية

ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسبه شك الحديث وقال البزار لا يروى
متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى
هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اه والكلبي متروك لا يعتمد
عليه ورواها ايضا ابن اسحاق بن سيار بن موسى بن عقبة في مغازيه وابو
معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن
اسحاق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ما بتقرر وانتها
مطعون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفى وكفى ان
سند هذا الباب هو الصواب وان كانت كثرة الطرق تدل على
ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالها ثقات على
شرط الشيخين احدهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان
وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق ابن جبير
السابقة رجح قردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه
الادلة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ
الصنعة واما مها الحافظ ابو الفضل ابن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب
تاويلها باحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات بحاكيا نغمته فسمعها الراوي
منه فظنها من قوله واضافها وهي في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادة

على

على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة
دون تاخير فينسخ الله ذلك بما يعرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث
والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي فيما تاويله
اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فيبين تعالى انه ينسخ ذلك
بالابطال ويحكم ما اراد بادلته وايانه قيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله
القى الشيطان في ذكره ما يخالفه فيرجع الى الله فيما ذكر وهو كقوله واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكنه قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني
القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة للكفار وذلك
يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب
بانه لا يبعد انه اذا قرر التمني ان يشغل الخاطر بتحصيل السهوة الانعام التام
بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد لما رصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي بالقصة بفتح
القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد
المهملة المشددة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر
المعجمة الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البيان والعين كم من قرية اهلكنا
وكم بير عطلناها عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه من ساكنيه وجعلنا ذلك
عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل
تكذيب اهلكهم الله وتبيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر منها شداد
ابن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على ابيال ما يسمع فيه من

اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يبطشون اي
يعتلون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر مشتق من السطوه
وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال هو من قول الفراء والزجاج
يسطون اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والاولى لابي ذر والمعنى انهم يهمون بالبطش
والوثوب تعظيما لانكار ما جاءوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم
اياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عن شدة الغيظ ويبطشون ضمن معنى
يبطشون تتعدى تعديته والاولى متعد بعلى يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب
الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
اي الهموا ولابي ذر عند والى الطيب اي الهموا القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن
ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن خالد قال ابن عباس من
القول شهادة ان لا اله الا الله وبه قال مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب وعند في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولابي ذر والوقت الاسلام بالجر
اي الى الاسلام والحميد هو المحمود في افعاله وهو ثابت لابي ذر عن الحموي
والمستملي وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله
تعالى بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب
الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه صلى
الله عليه وسلم في الدنيا بامضاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة بعلو درجته
والانتقام من عدوه فليشدد حبلا الى سقف بيته فليختنق به حتى يموت

ان كان يذهب غيظه كان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا
الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل الى
بلوغ السما فالنصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع ذكر
عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول
الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ
والامر للاهانة تذهل في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب
بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع الشمس
من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او للضمير الساعة وعبر بمرضعة
دون مرضع لان الرضعة التي هي في حالة الارضاع وعبر بمرضعة دون مرضع
لان الرضعة التي هي في حالة الارضاع ملقمة ثديها الصبي والرضع التي من
شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال رضعها به فقيل مرضعة ليدل
على ان ذلك الهول اذا نزعت به هذه وقد التمت الرضيع ثديها نزعته عنه ممن
هي له لما يلحقها من الدهشة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وترى
الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم يقول لبيك يا ربنا وسعديك فينادي

بفتح الدال بصوت اى الله يا مرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة
وسكون العين المهملة اى مبعوث اى نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اى
اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار
اى ما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اى اظنه قال تسعمائة
وتسعة وتسعين وفى حديث ابى هريرة عند المولف فى باب كيف الحشر من كتاب
الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب
اهل الجنة من الالف عشرة وفى حديث الباب انه واحد والحكم للزايد ويحمل حديث
الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابى هريرة على من
عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة ثم تضع الحامل حملها اى
جنينها وتشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التخييل
واصلات الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان
كل احد يبعث على ما مات عليه تبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل
طفلا فاذا رقمت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل
وقع بهم من الوجل ما يسقط الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله
الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه الغزالى وترى الناس سكارى اى كانهم
سكارى من شدة الامر الذى اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم
فمن رآهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد
تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى فشق ذلك على الناس
الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبى صلى الله عليه وسلم

من يا جوج وماجوج ومن كان على الشرك تسعمائة وتسعة وتسعين بنصب
تسعة على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمعنى منكم ايها المسلمون
ومن كان مثلكم واحدتم فى الناس فى المحشر كالشعرة السوداء بفتح العين
ويسكن وهى نقطة فى اليونية فى جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء
فى جنب الثور الاسود للتوبيخ او شك الراوى قال السفاقسى اطلق الشعرة
وليس المراد حقيقتها الواحدة لانه لا يكون ثور ليس فى جلده غير شعرة واحدة
من غير لونه وانى بالواو وسقطت لابى ذر الا ترجون ان تكونوا بزيادة
الموثقين به ربع اهل الجنة فكبرنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه
السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة
نصفها وثلث وشطر نصف خبر كان فكبرنا سرورا باستغطا ما فى الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستقطام الاول اشار الى نورهم بالبيعة
وعند عبد الله بن الامام احمد فى زياداته والطبرانى من حديث ابى هريرة زيادة
انتم ثلثا اهل الجنة وفى الترمذى وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة
عشرون ومائة صف امتى منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلام عليه
لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال
ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله فى احاديث الابيار سقطت واو وقال
لغير ابى ذر عن الاعمش سليمان عن ابى صالح عن ابى سعيد ترى الناس ولابى ذر
وقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين نوافق حفص بن عمار فى روايته
عن الاعمش قال البخارى هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف فى الرقاق وعيسى بن

يونس مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه وابو معاوية محمد بن حازم بالحا
والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكري وماهم بسكري بفتح السين وسكون الكاف
فيهما من غير الف وبذلك قرأ حمزة والكسائي على وزن صفة الوعيد بذلك واختلف
هل هي صيغة جمع على فعل كمرضي وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف
الجماعة كلاهما سيأتي والحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج و
ماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي شك قال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصل من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين
لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد
بقوله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد
فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب
عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن
الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه
الى اخره اترغناهم في سورة المؤمنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي وسعنا هم
قاله ابو عبيدة ولفظه يجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث الكرماني حدثنا يحيى بن بكير قتيبة الكوفي
قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من

يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امرأته غلاما
ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها
اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها فقال في الاساس نتجت الناقة فهي
منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت الناقة اذا حملت انتهى وهي
مثل نفست المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه
ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما
اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امرأته ولم تنتج
خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة بني للمفعول لم يسم فاعله قال
هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه
وجع المدينة وولدت امرأته جارية ونافرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله
ما اصبت هذا على دينك هذا الشر او ذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلبت فلا يقيم
على العبادة وافتشكل على هذا قول انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب
واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يدم الدين عند الشدة وكان من
قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وعند من افراده هذا باب بالتنوين
وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم
والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر عند غالبا لكونه بمعنى الخصام او لشذوذ المجاب
ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا جمع طابقة احد

اختصموا بصيغة الجمع وان طايفتان من الرجلين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف
الخصم صيغة وصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذا فوجان او فريقان يختصمان
وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في ان عني بقوله ان خصمان صنفة بطريق
الاستعمال المجازي وظاهر التصريح بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا حجاج بن
منهال الانماطي هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا
قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار بضم الدال وتشديد الميم الواسطي عن ابي
مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق ابن حميد السدوسي
عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم قسما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بفتح السين بدل قوله قسما وهو الصواب ورواية الكشميهني فيما نصحيف
لما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الغربي المرسوم وفي عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكورون
الغربي الاخر يوم بدر وافي رقعة يده والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون
وهم بنو عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب
وبائيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور
ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة

والسند

والسند بذلكما صح ما قبله الا انه اتى بالواو اشعارا بتغاير السببين وقتل كل من المسلمين من يبرزله من المشركين الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة وصال حمزة وعلي اليه فاعانوه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه ويخالف الثوري فيما رصله
الواقع في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن
عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذه ان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي
وحمزة وعبيدة في الحرث وشيبة بن ربيعة ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق
السدوسي قوله اي من قول موقوف عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري
وهشيم الى ابي ذر كما هو مذكور فيأتي الحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري
احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة
التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم
العين وتخفيف الموحدة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي
ذر ابن طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس على ركبتيه بين يدي
الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه
وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث بن المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة

ابن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضي رواية سلمان بن طرخان هذه الا
الاختصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضي
رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية تميم بن
عباد عن ابي ذر وعلي الاختلاف لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب
عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الي علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا
يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان
وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه
عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي
كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا
بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي انا الاية نزلت في اهل الكتاب
والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله منا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من
كتاب فانزل الله الاسلام على من تولاه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه
وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة
خلقني الله لرحمته نقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم
في نظير ذلك السبب وقال عطا ومجاهد انما المراد الكافرون والموصول يشمل
الاقوال كلها ويتظم في قصته بدر وغيرها سورة المومنين وفي نسخة المومنون
بالواو وفي نسخة باليا مكية مائة وتسع عشرة اية في البصري وثمان عشرة في الكوفي
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفيان
فيما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالي

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها
وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق
بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء ولانها طرق
الملايكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في
سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها
وجعلها معتمر الملايكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي
لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الي الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل
بمعنى الي يقال سبقت له والية بمعنى ومعمول سابقون محذوف تقديره سابقون
الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي يسابقون الناس لاجلها وسقط هذا الا بي
ذر وقلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين ان
لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عما المسلمي قال ولابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي طلحة هيهات هيهات
بالفتح من غير تنوين اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم
فعل ماض بمعنى بعد الفعل الذي هو بعد وهذا غير تحقيق لكونها اسما مع ادخاله
ودخوله البعد في الزمن الماضي والعيني ان دلالته على معنى بعد ليست من حيث
انه موضوع لفعل الامر بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر
الاسماء لدلالتها الخ وفسره الزجاج فيما ظاهره عبارة بالمصدر فقال البعد لما

تزعدون او بعد لما توعدون وظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل اليه ويمكن
ان يكون اسم المعنى فقط وجمهور القراء على فتح الثاء من غير تنوين بنيهما وهي لغة
الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وبنيه لغات تزيد على اربعين وكرر للتوكيد
وليست المسيلة من التاريخ قال جرير بنيها ثمانا ثم عشرا لحقيقة واهله وبيهان بيهات
بالتنوين فاصلة ليل العاديات اي الملايكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم
ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملايكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى
سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه لتاكبون ولابي ذر قال ابن عباس لتاكبون
لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي غابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال
غيره اي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره من سلالة اوبة
والنطفة لانه استل من اصلاب الرجال وترائب النساء لما يتساقط من الثدي بالبرد
والمخت وقال الكرماني ليس المراد تفسير السلالة بل هو مبتدا خبره السلالة وهي
تعالك وهو بناء لما على القلة كالعلامة والحية في قوله ام يقولون به جنة والجنون
واحد في المعنى وقيل كانوا يعملون بالضرورة انه ارجح عقلا وابينهم نظر اذ المجنون
كيف يمكنه ان يأتي بمثل ما اتي به من الدلايل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة
والفظا في قوله تعالى وجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع
به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي
خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا يجيرون اي يرفعون اصواتهم
بالاستغاثة والضجيج كالجؤار البقرة لشدة ما نالهم على عقابكم

يقال

يقال رجع على عقبيه اي اولين يعني انهم مدبرون عن سماع الايات سامرا نصب
على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين بما حوله من
السمر وهو سهر الليل وما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون
مستانسين به قال ما لم تكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المظلم رابع السمار بوزن الجمار والسامر هنا يوضع
الجمع وهو الانسب بقولهم ثم سامر ونظيره يخرجكم طفلا تسخرون اي تكذبون
من السحر حتى يخيل لكم الحق بالطامع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من
قوله يجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح
سورة النور مدنية وهي ثنتان واربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ بثبوتها مقدمة على السورة في قوله تعالى
وتنزيل الودق يخرج من خلاله اي فتري الودق المطر يخرج من بين اضعاف
السحاب وخلال مفرد حجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضيا
يقال سنا يسنو اي اضا يضي قال امرؤ القيس • يضي سناه او مصابيح راهب
والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من
شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون نارا عظيمة خالصة
والنار ضد الماء والبرد نظيره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا
بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان
يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين للمستخذين بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من
استخذى اي خضع مذعنين بالذال المعجمة اي منقادين يقال اذا كان لهم الحكم لا عليهم

يأتون اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وثنتات بفتحها
وشتت بتشديد ها واحد فيا المعنى ومراده تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا وجميعا حال من فاعل ياكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في
بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل وحده فيمكث يومه حتى يجد
ضيفا ياكل معه فان لم يجد لم ياكل شيا ربما قعد الرجل والطعام بين يديه
من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها
قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في الصبح والصواب انزلناها وفرضناها
بينا ها تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه بعد هذا ويقال ايضا
فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه قد تقدم له تفسير واخر انتهى
وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتعويله لابن عباس
ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها ونقل صحيح
ذكره الحافظ مغلظا ايس طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا
الاعتراض البارد هم وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بينا ها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض
وقال غيره وفي غير ابن عباس سمي القرآن قرآنا لجماعة السور بفتح الجيم والعين
وتا التانيث والسور مجرورة بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير وان
والسور ينصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة

من الاخرى والجمع سور بفتح الواو قال الرامي سور المدينة لا يقرأ بالسورة ومنها
لقناة الهر وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع وسائطها سمي سور البلد
لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك
فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن
عن ما سواها او بقيت منه ما يوخذ منه فلما قرب بعضها الى بعض سمي المجموع
قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقال سعد بن عياض
بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد
الكوفي التابعي مما وصله بعد سنا هي من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف
وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال
مجاهد هي القنديل وقيل وهي الابنوبة التي وسط القنديل وقوله تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
اي فاذا جمعناه والتقناه فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله
فيه وانته عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى للكل ويقال
ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق
بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات سلا قط بفتح السين المهملة شولا
من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل
ان القران عنده مشتق من قرائن جمع لان قرائن تلا فرضناها
بتشديد الراء لابن ذر ويقال فيه فرضناها اي انزلنا ها مختلفة فالتشديد

لتكثير المفروض وفصل للمبالغة في الايجاب ومن قرأ فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير
ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من
بعدكم الى يوم القيمة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل
محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا ليسكون
الدال العورة من غيرها لم يبلغوا اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء الزجاج لم يبلغوا
ان يطيقوا اتيان النساء قيل لم يبلغوا احد الشهوة يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف
بالجمع اولما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح اللجمة فيما وصله
الطبري اولي الاربة هو من ليس له اربة بكسر الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ
الهرمى والممسوح وقال ابن جبير العنوة وقال ابن المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد
الخصي الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه
ولا يعاني على النساء ليلهمه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه
هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من
قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية ما اصله كبعض
الاصول باب قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ازواجهم يتعذفون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة
احدهم اربع شهادات بالله بالنصب اربع على المصدر وخفص وحمزة
والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من
الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج فرجا ومخرج اذا قذف احدهم

زوجته

زوجته وعسر عليه اقامة البينة وثبت التنويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الاية وما
واسقط يا فيها وربه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الوسيج
المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المؤلف روى
عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري
رضي الله عنه ان عويمر بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر بن الحرث
ابن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن عجلان وفي رواية العقيلي عن
ملك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن
ابيض قال الحافظ ابن حجر ثلثها ياه وكان يلقب اشقرا وابيض وفي الصحابة عويمر
ابو الشقراء وهو ما في اخرج لابن ماجة ابن عاصم بن عدي العجلاني وكان
سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر لا بن ذريني
العجلاني فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله
بهمزة الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل فتقتلونه وصاصا لقوله تعالى
النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ان
رأيت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت
على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية
قال عاصم ابن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة
رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال

وجدت فلانا معها ضربه وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان ذكر
متصلة بمعنى او اراي الرجل هذا المنكر الشنيع والامر التطبيع وثارت عليه الحمية
ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار ويحتمل ان تكون بمنقطعة
فسال اولا عن القتل مع التعاصر ثم اضرب عنه الى سواله لانام المنقطعة متضمنة
ليل والهمزة قبل يضرب بالكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع
ايصبر على العار او يحدث امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال يا رسول الله حذف القول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل
وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من الشناعة والاشاعة على المسلمين والتسلط
وتسليط العدو في الدين في الحوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق
مالك عن ابن شهاب وعابها على كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم ناتني بخير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كره المسايل وعابها بثبتت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى
قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله فيقتلونه ام كيف يصنع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي

صاحبتك

صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت
عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردوية من
طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم ابن عدي لما نزلت والذين
يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به
في بنت اخيه وفيما سنده ضعيف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن
مقاتل ابن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه
تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج الخليل ثلاثتهم بنو اعمام عاصم وعند
ابن مردوية من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمي بمويمر امراته به هو شريك
ابن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن سحماء
ابن عبيدة بضم بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي
حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لرايت شريك بن سحماء يلي بطنها
وانا الحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر في حديث عبد الله ابن ابن جندب عند
الدارقطني لاعنا بن عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وكان
هو لابن سحماء واذا جا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا والظاهر
السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته
والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة
العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه
قد ابتليت به نزل علي انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا وملاعنة ولاعنا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر اليها كذا من لطخ فراشه والحق العار به او اباه تبعي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمي الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد اني لمن الصادقين فيما رميتك به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور بيده او في الغيبة ونائبي يده ضمير الغائب ضمير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كانا ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس ليتفي عنه فيقول ان ولدك ولدته او هذا الولد من زنا وليس مني فلا عنها اي لاعن عمير زوجته خولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسماه وانكرته واصر في السنة الاخيرة في زمانه صلى الله عليه وسلم وحرم التعريض وابو حاتم بن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن تيلوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن سعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عمير يا رسول الله حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في رواية فكانت اول الطلاق الثلاث من طريق ملك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واجيب بان الفرقة لم تذكر في القرآن ولا في حديث طاهر الا ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي ومحمد بن الحكم تقع بعد تمام الزوج من اللعان لان اللعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل

فانه

فانه يزيد على ذلك بنفي النسب والحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة بغيرها اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها وهو سلام مستغل وقوله فطلقتها اي ثم اعقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يرد ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر بعقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ بعد قطلقتها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكمهم فلا يكون له مراجعتها ان كانا الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لس كان بعدها اي الملاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدي له بعض اصحابنا فائدة وهو انه لا يجتمع الملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة على الملاعنة فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليها عقد التزويج لانه يتحقق انها ملعونة ويمكن

ان يجاب بانا هذه الصورة انما ترى في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن
الزهري فكانت ستة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به لدلالة السياق عليه
السحم بفتح المهملة وسكون السين وفتح المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج اله
العين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح
المثناة اي العجز حمش الساقين بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة
اخره جيم اي عظيمها فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر
بضم الهمزة وفتح الحاء وكسر الميم مصغرا احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب
صرى احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن
هو الصواب وما ادعي هو اته عي الصواب هو عي الخطا كما نبه ويروى
بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي من انواع الورع وشبهه لحمة ما وقصرها
فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول
الله وللغير ابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق
عويمر وفي باب التلاعن في السجدة من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به
على المكروه من ذلك فكان اي الولد ينسب الى امه فلا عتبر الشبه من غير
حكم به لاجل ما هو قوي من الشبيه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة
دائما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلايق كسيد بن وطئ في
طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا من الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام
والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي

وابن

وابن ماجه هذا باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمي به زوجته من الزنا
وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه
فرقة فسخ فيما مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله يفرق الحاكم فرقة طلاق وينفي الولد
ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان ابن ابي داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقرئ
البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن
سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم
رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية تقصورة معينة خاصة وانه كانا وحده
عند الرؤية يقتله لاجل ما وقع ما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع
عليها البشر تقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض
قام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل الله
تعالى فيهما اي في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن من الملاعنة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي
نسخة قضى الله فيك وفي امراتك يا بن اللعان قال سهل
فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا

شاهد حاضر عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقارفها فرقة موجبة
فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي بي التفريق بين المتلاعنين فانه مصدرة
وكانت حاملا فانكر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعيد عن
ابيه عند ابي داود فقال النبي صلي الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المرأة
عندك حتي تلد وكان ابيها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعي اليها لانه صلي الله
عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد
ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه وصحا
بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال
فكانت الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي ويدرأ عنها اي عن المتذوقة العذاب اي الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به رسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والسين المعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن هشام بن حسان متصرفا وعتر منصرف الازدي القردوسي
بضم القاف وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولي
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح
الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف وبالفاء الانصاري احد
الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت
عاصم كما رواه ابن مندة وكانت حاملا عند النبي صلي الله عليه وسلم بشريك

ابن

ابن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا اسم امه ونفي نسبه مقاتل انها
كانت حبشية رقيقة يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب او ثعلبة ولا يمتنع ان يكون لهم شريك
ابن سحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا وامه قول ابن الصباغ وهو سهو من الناقل وانما
القاذف لشريك هلال ابن امية فلعله لم يعرف مستند ذلك فليبلغه اليه والجمع ممكن
بتعيين الضمير اليه وهو اولي من التغليط علي ما لا يخفي قال النبي صلي الله
عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع او تحضر البينة
او يقع حد في ظهرك اي علي ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال رسول
الله ايري احدنا علي امرأته رجلا ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي
يطلبها فجعل النبي صلي الله عليه وسلم البينة والا حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترلن الله بفتح اللام وضم التحتية
وسكون النون بالبرني ظهري بين الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلي الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم
فقرأ حتي بلغ ان كان من الصادقين فيما رماها الزوج به فانصرف النبي
صلي الله عليه وسلم فارسل اليها اي الي خولة بنت عاصم زوج هلال فجاءت
بين يديه فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمي والنبي صلي الله
عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي فيه رد
احد كلام علي من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلي من قال
منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد لا تقع موقعه وقد اجازه

وجا في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد وتقدم الفاكهاني ذكر فقال
هذا اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحفظه فان الذي قاله النحاة انما هو في
احد الى للعموم ونحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد وما احد بمعنى واحد فلا خلاف
في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة نحو احدهم ونحو احدكما
كاذب تهل منكما تائب عرض لها بالتوبة بلفظ الاستفهام لايهام الكاذب منهما ذلك
لم يقل لهما توبا ولا حدهما بعينه تب وكان ليتا الكاذب منكما وزاد جرير في حازم عن
ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقام هلال فرأيته
انتي الصادق ثم قامت اي زوجته فشهدت اي اربع شهادات يا رسول الله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به كلما كانت عند الخامسة وقفوها بشديد القاف ولابي ذر
وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم اي اما كانت كاذبة قال ابن
عباس بالعند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف الساكنة بوزن تفعلت
اي تباطأت عن ذلك ونكصت اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن قالها
في تكذيب زوجها الترجح ودعوى البراءة مما رماها به ثم قالت لا افضح بفتح الهمزة
والحجة قومي سائر القوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض
عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى
العام والسابق فمضت اي في تمام اللعان فمضت تعاه النبي صلى الله عليه
وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به بالولد
اكحل العينين اي شديد سواد جفونها خلقة لا غير اكتحال سابغ الاليتين
اي غليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء والدال المهملة بعد اللام المشددة جيم

عظيما

عظيما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها وفي
ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها الفضائع ذبها ما
يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول
يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان الزوجين
قالا اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر وبسبب هلال والاكثرون انها
نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا
معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل
انها نزلت فيهما جميعا لتعلقها سائلين وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق
هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال هو سعد
ابن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي
كما في حديث سهل السابق والاصل ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح
الطبري الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال بينهما لاعن والصحيح
ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها
وقول النووي في تهذيبه اختلفوا ايهما الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا فالاكثر
اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي الظاهر هذه
الاقوال عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود كما في شريك بن سحماء يعتبر
بانه قصيي ملاعنة عويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود
زانيا شريك ممنوع انه لم يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر

الحكم نصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك من سمعا وهذا الحديث
قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات **باب**
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما
رماها به مخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجسم فضيحة اهله وزميلها
بالزنا الا وهو صادق مذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة
في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه سقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** مقدم بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الدال المفترحة الهلالي الراسطي قال **حدثنا** لابي ذر **حدثني** بالافراد **عمي** القسم
ابن يحيى **عن** عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن
الخطاب قال البخاري وقد سمع القاسم منهما من عبيد الله **عن** نافع مولى ابن عمر
عن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عمر العجلاني رمى امرأته بالزنا فانتفى
من ولدها فيما زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون
ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل به على مشروعية اللعان
لنفي الولد بمجرد اللعان ولم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو لم
استلحقه لحقه وانما يوثر اللعان بالرجل دفع الحد عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع
عنها الحد باللعان بها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض
له قال ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى قاض غير

عذر

عذر حتى لو ولدت لم يكن له ان ينفيه وقرئ عليه السلام **من** المتلاعنين تمسك به
الحنفية ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد
الافتاء والخبر عن حكم الشروع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق
بقذف بالزنا يقال في الاحصان وبالتخفيف في العاني وبقية مباحث الحديث تاتي
ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوله **هذا باب** بالتنوين
قوله تعالى **ان الذين جاؤا بالافك** في امر عائشة **عصبة** جماعة من العشرة الى
الاربعين **منكم** ايها المؤمنون يريد عبد الله ابنا ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان
ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
ومن ساعدهم **لا تحسبوه شرا لكم** الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر
وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك **بل هو خير لكم** لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار
شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل
الوعيد للقاذفين وتسليتهم الى الافك **لكل امرئ منهم** من اهل الافك **ما اكتسب**
من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما
خاض فيه مختصا به **والذي تولى كبره** معظمه باشاعته **منهم** اي من
الخائضين **له عذاب عظيم** في الاخرة او في الدنيا بان جلد وادعاه ابن ابي
مطرود مشهورا بالنفاق وحسانا اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر
وسقط لابي ذر **لا تحسبوه** الخ **افاك** قال ابو عبيدة **كذاب** وقيل هو ابلغ ما يكون
من الكذاب والافتراء وسمي افكا مصروفا عن الحق من قولهم افك الشيء اذا
قلبه عن وجهه وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا** سفيان

او بنوعه فان قذف احدا والناس محرم شرعا لاسيما الصديقة ابنة الصديق
حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك هذا بهتان عظيم
اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولاهل الحجا واعليه اي على بازعما
باربعة شهدا يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذلم يأتوا بالشهداء يشهدون
على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا اسناط
لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام عن يونس بن زيد الايلي عن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون
الفا الكذب الشديد والافتراء المريد ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله
في كتابه قال الزهري وكل حدثني بالافراد طائفة من
الحديث اي بعضه بجميعه عن مجموعهم لا بجمع عن كل واحد منهم وبعض
حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه يتعلق بالمقام يقتضي ان يقول
وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض
حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجود
حفظه وان كان بعضهم ابعد اي احفظ لها اي للحديث المذكور خاصة

الزهري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة هو ابن
الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره
قالت قال هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانها صفة لعبد
الله لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها صفة امه والمراد من
اضافة الكبر اليه ان كان مبتدا به وبه قيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا تحضيضه اي هلا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون بانفسهم اي بالذين
منهم من المؤمنين والمؤمنات في قوله كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل
عن الخطاب بالى الغيبة وقالوا هذا افك ولم يقل قلتم وعن الضمير الى
المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات
ولم يقل ظننتم بها اي لعائشة على الاصل لان المخاطب من يحضره الرسول
صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول
من الخطاب الى الغيبة تغليظ المخاطبين بطريق الالتفات ومحاتبة شديدة
وابعادا من مقام الرافعي اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان
يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان
جانبه لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول غائب
ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياتي
هذه الاية الا ثابت لابي ذر نقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول الخصوص

عن بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع
بين ازواجه فطيرن فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت
عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم تخرج معه
في غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
اي الامر به فانا احمل في هودج وانزل فيه بضم هزة احمل وانزل مع التخفيف
مبنيان للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وتفعل اي رجع وهو بالراي
في رعه الحمري والمستملي دنونا بغير ظ واذا في قربنا من المدينة حال كوننا قافلين
اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة الرحيل فقمت اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت
له اقبلت الى الرحيل فاذا عقد بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون
الزاي هي المعجمة مضاف لظفار وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف راء مكسورة
مبنيا لاحد مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر فرجعت الى الكان الذي ذهبت
اليه فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل
بالفا بدل الواو والرهط الذين كانوا يرحلون بي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح
الحا المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم ابل

مومبية مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه
بالتخفيف على بعيري الذي كنت وكبته اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا
اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما نأكل المراة العلقة
وهو بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ياكلن اي النسا وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فنطعوا عدا ها
بالنصب للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات
ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست
فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث انا الذين يحملون هودجها لا نعرف عندهم
بين وجودها وعدمها حتى رفعوه وفي الفرع حتى رفعوه وفي اليونينية كشط مرفع السدة قال
الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر عندنا وفي نسخة فاقمت بتخفيفها اي تصدت
متربصة الذي كنت فيه قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون واحدة

والظن هنا بمعنى العلم لان نفوسهم ابيها حقق وهو معلوم عندها وفي نسخة يعتقدوني
ولابي ذر يعتقدونني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة قد جمعوا الى
فيبايعهم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان
الغم وهو وقوع ما يكدره غلبة النوم بجزء الهم وهو توقع ما يكدره فانه يقتضي
السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم السين وفتح
اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي رواية بعد
قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل
وبتشديدها اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لكن كان فاخر
الليل لكن التحقيق هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
نائم لا يدري اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين رآني لانه كان قد
لما ثامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا
لله وانا اليه راجعون حين عرفني بالخا المعجمة واليم المشددة اي عطبت وجبي
بجلبابي بفتح الجيم والموحدة ثم الموحدة اي ثوبي الذي كنت عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر والله
ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه
لها غير الاسترجاع الى انا اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى فالنفي مقيد بحال بانخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة
ولا ما بعدها وفي رواية ابي اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي

واستاخر

واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبري وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل
فقال يا ثومان قم فتقدما الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم بل
فاسترجع ونزل عما يعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر الفلادة فوطئ
على يديها بالتثنية اي يدي الناقة فيكون اسهل لركوبها ولابي ذر على يدها
وركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل يقاتل ابي حيان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح
حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين
المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين
المعجمة شدة الحر كون الشمس في كبد السما في نحر الظهيرة بالحا المهملة والظهرة
بفتح المعجمة وكسرها حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى
النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك بسبب الافك من
هلك اي فيما شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبري فهنالك قال لي وفيه
اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير
منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين
قدمت شهرا والناس يفيضون بضمها وله فما قال اصحاب الافك اي يشيعونه
لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكر لي شيا من ذلك وهو يريبني
بفتح اوله من الثلاثي وهو وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يكلني

ويروى فيه وجعي اي لازمني من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح
اللام والطا المهملة والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي
كنت اراه منه حتى انشكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل اذاكم للمذكر ولابن اسحاق
فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وتهمت ام المومنين ان ذلك بعض
الجناسنه عليه السلام ولكنها لم تدر السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني
بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تعرله اهل الافك وسقط لفظ الشر
لغير ابي ذر حتى خرجت بعدما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اي
افقت من مرضي ولم يكمل الى الصحة فخرجت مع ام مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا بعدها مهملة واسمها سلمى قيل المناصع بكسر النون
وفتح الواحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين
مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراي المشددة اي موضع
قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان يتخذ الكنف بضم
الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول بضم الهمزة وتخفيف الراو نعمة للعرب في التبرز قبل الغايط وفي
رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل وكنا نتاذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر
الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء دون
رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد

مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق واسمها رايطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وثلثين
بينهما الف ساكنة تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي نحو
جهة بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفا والعين والراء المفتوحات
ام مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف
كسرها اي اكبه الله لوجهها او هلكت قالت عايشة فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الثانية اي
هذه او تسمعي ما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل
الافك فازددت مرضا على مرضي قالت رجعت الى بيتي وسقط لغير
ابي ذر لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى
بيتي اي واستقريت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني
اي عايشة سلم وسقط سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام
اتاذن لي ان اذهب الى ابوي قالت واناح اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي
فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اي به
ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة
قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة والام
في هل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو
لابي ذر الاكثرت بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الاكثرن

نسا الزمان عليها القول في نقصها فالقول في الاستثناء منقطع او اشارة الى ما وقع
من حمنة بنت جحش اخت ام المومنين زينب فالحاصل لما علي ذلك كون ضره اختها م
قال الاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عايشة
نفسها وانما ذكرت شان الضرائر واما ضرائر عايشة وانا لم يصدر منهن شيء فلم يقدم
ذلك من هو اتباعهن كحمنة قالت عايشة فقلت سبحان الله تتحدث الناس بهذا قالت
نبكيفة تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي
دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت اليكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان
الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي اي اطال
لشئ اما النصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي
يشيرهما في فراق اهله يعني نفسها قالت فاما اسامة ابن زيد فاشار
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله ما ذكر وبالذي
يعلم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اسكن اهلك ولا بي ذر اهلك بالرفع
اي هم اهلك وما ولا بي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي ابن ابي طالب فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير علي
ارادة علي ارادة الجنس وفيل سيتري فيه الذكر والمونث افرادا وجمعا وقال
ذلك لمامنه عليه السلام من شدة الغلق ترايي اي يغار فما يسكن ما عنده
بسببها فانه تحقق قلبا حبها وان يتسيل الجارية بريرة تصدقك الخبر

بالجزم

بالجزم علي الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان
بعد عتقها لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك
المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا بعد رجوعهم من الطايف
في سنة ثمان وفي ذلك رد علي ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم بعض الرواة
قال عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عتيب شراءها وعتقت خيرة
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصدقك انها بريرة
فغلط قال وهذا نوع عاضم لا ينتبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقا
ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانما جارية اخري واجاب الشيخ
تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل ان تكل
شراءها وهذا اولي من دعوي الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام
اي بريرة هل رايت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من حبس ما قال
اهل الافك فقالت بريرة مجيبة له علي العموم نافية عنها كل نقص لا والذي
بعثك بالحق ان رايت بكسر اي ما راي عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها فرجيع
احوالها الكريمة انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها الصغر
سنها ورطوبة يدها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة
فنون الشاة التي تقتضي في البيت وتعلف وتطلق علي غيرها مما تالف

البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد المبالغة في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب فتفطنا من مجيئها بعدها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به من المحصنات الغافلات وتتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوء ولا غيرها من اداواته وانما فيه ان رايت منها ما تمضه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثناء نعم تولها في رواية هشام بن عروة فيما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا مايعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشة والله لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنكها الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي سلول قالت عايشة فقال رسول صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين يسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافأته على قبيح فعله او من ينصرني من رجل يبلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولا بي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن ابي معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية

التي

التي رميها بالخندق سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فاما كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس كما مضى في البخاري على انه يسوغ ان يقال والراجح ايضا ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فينا نافذ اذا كان سيدهم ولا من قبل ان اذاه عليه السلام يجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج فمرنا امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يبق منه ما يتعلق بالوقوف مع ما نعة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اعضيه وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فتحتية فهاء وصوبها الثوري شيخي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضي بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين ساير حة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة تكلم ابن عبادة بحكم الانفة وبقي ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ اي من رهطه فقال لسعد بن عباده لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله

فاذكل شاتق فلبس المراد نفاق الكفر فتشاوروا بفوقية فمثلثة الاوس والخزرج
ان نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا ولابي ذر وسكت بحذف الواو ابي سكتت القوم بالفوقية
وسكت عليه السلام قالت عايشة فحكيت بالمهملة وضم الكاف من الكت ولابي ذر عن
الكشميهني فبكيت من البكا بوصل ذلك لابرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين
ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه
السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ابواي
ان البكا فالق كبدي قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نبا هما جالسان ولابي ذر جالسة عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت
امراة علي من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فخرنا على قالت
عايشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك ولكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها
ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني باي شيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا
كناية عن ما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة مما ذكر فسيبرئك الله بوحي
ينزله وان كنت المممت بذنب اي وقع منك مخالفا لما ذكر فاستغفري الله وتوبي
اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه

وسقط

وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع ومعنى
حتى ما احس احد معه قطرة لان الحزن والغضب اذا اجتمعا فقد تقف
الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي اويس فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
يانيه فقلت لابي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي
ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا تعليلة لعذرها
فيما عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام ابي والله لقد علمتم لقد
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فيل هذا من
صدق به منا اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلين بفتح اللام
وكسر الهمزة قلت لكم لين بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر والاصيلي تصدقوني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجدكم
وفي رواية فلم يزد على الشهادات لي وكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي
اويس شبت اسم يعقوب لابي من البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ببريتي
تفعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئ بميم

مضمومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة فتحتية كذا هو في الفتح
وعند السفاقسي مبرئني بنون بعد الهمزة المضمومة واستشكله بان نون
الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ
ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجودها ذكر السفاقسي
انه قد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اه تخدراكي وتراكبي
وعليكني بمعنى اركبي واتركبن والخزي في الحرف ثواباني ولكن بتخفيف
النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شانها وحيا يتلى ولشانها في
نفسي كان احقر ان يتكلم الله في امر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر
عن الكشميهني ولكنني وله عنه الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت الذي كانوا حاضرين حتى نزل عليه
الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرضوعا والجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال كجمانة البحري جاء مغواصها بجمانة البحر وقال
الداودي وهو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو
في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون
وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قال فلما سري بضم المهملة
وكسر اللام المشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسري عنه

وهو

وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت اول ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول
لم ينضبط اللام من اول في الفرع ولابي ذر اصله كلمة تكلم بها يا عائشة اما
عز وجل بتشديد الميم اما فتحمد الله يا تعالى كما قالته اهل الافك ثم قالت ولابي
ذر قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا الله صلى الله
وسلم عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي
ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه الخير
الايات كلها قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى وانزل
بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تتمة
فاصلة وليس بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وتمام العشر
رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجران عد الايات
الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية تعقل في قولها العشر الايات مجاز بطريق الفا
الكسر بناه على عد اليم كما مر ان الصواب انها اثنا عشر اه تامل هذا
العمري والاكرام الناسي عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث
قالت ولشاني في نفسي كان احقر ان يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه
صديقة الامة تعلم انها برية مظلومة وان قاذفها طالبين لها مفترين عليها
وهذا كان احتقارها لنفسها فاظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين او
اوقام ليلة او ليلتين تظهر عليه شيء من الاحوال فليحظ باستحقاق
الكرامات والكاشفات واجابة الدعوات وانه من يترك بلقائه دينتم

صالح دعايه ويتمسح بانوابه ويقبل لئرى اعتابه تعجب من جهله بنفسه وغفل عن
حرمه واغتر بامهال الله عليه يشفي للعبد ما يستفيد بالله ان يكون عند نفسه
عظيما وهو عند الله حقيرا وسقط لاتحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى
هذا ابوبكر واتيم الحد علي من اتيم عليه قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق علي مسطح ابن اثاثة لقرابته منه كما قال ابن اسحاق وفقره اي
لاجلها والله لا انفق عليه مسطح شيا ابدا الذي قال لعايشة ما قال فانزل
الله ولا ياتل لا يحلف اولو العضل منكم والدين ابوبكر والسعة في المال
ان يؤتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لمرموق
محذوف وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم
فرضهم في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم علي عفوكم
وصفحكم واحسانكم الي من اسا اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه
تعالي قال ابوبكر بلا قرا عليه النبي صلي الله عليه وسلم هذه الاية بلي والله
انا احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الي مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه قيل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يسال بصيغة الافك ولابي ذر يسال بصيغة المضارع
زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ما
ذا علمت علي عايشة او رايته منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله
احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول
بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت تسا

تسامیني من ازواج رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالهملة
من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند
النبي صلي الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد انها مثل منزلتي التي هي عنده
فعصمها الله اي حفظها الله بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت
بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد اليم الساكنة نون فعلوة
نهاتانيك تحارب اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة
عايشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحمنة
ممن حد واثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات هذا باب
قوله تعالي ولولا فضل الله عليكم لولا هذه للامتناع الشي لوجود غيره
اي لولا فضل الله عليكم ايها الخايضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا
بانواع النعيم التي من جملتها قبول توبتكم زانا بتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم قال
ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب
الدنيا من قبل فقال والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه حلد
وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية
وقال مجاهد تلقونه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه تلقونه بعضكم علي بعض
وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه
بحديث الافك حتي شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا نادي الا طار فيه شعر اي شاعة
وكبره من العظائم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدي التاءين كتترا وتحو

تتيعقرونه في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تخوضون وهذا ذكره
استطرادا على عادته مناسبة لقوله تعالى فيما افتضم فيه اذ كل منهما من الافاضة
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي
الكوفي عن ابي وائل بالهمز شقيق ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء
بنت عامر ابن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة
بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها
كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية بعني بتا التانيث بدل الالف وردّه
الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن
يلزم على تقديره حذف الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما يجب
القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي فانما
يلزم منه حذف الجار وجعل المجرور منصوبا على سبيل الاتساع وهو موجود
في كلامهم ومطابقة لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض
الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان
لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك بضع
سنين فالظاهر انه مرسل واجيب بما في المقدمة بان الواقع في البخاري
هو الصواب لان راوي وفاة البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث
مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما هو
سمع من ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم ذهر اباب بالتنوين في

قوله

قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك
ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا بتلقونه تلقيا وتقولون
بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم قال قلت ما معنى قوله
بافواهكم والقول لا يكون بالفم اجيب بان الشيء المعلوم يكون في القلب
فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على الالسنة من غير ان يحصل
في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط
لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال بعد علم الاية وسقطت باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام ابن يوسف
بالجر على عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابو مليكة عبد الله
ابو عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول
اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل
اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذه الاية وسقط
لفظ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابن المثنى المعتمر الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد ابن ابي حسين بضم عين عمرو وكسر
عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا التوفلي المكي قال حدثني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي

ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مقلوبة من كرب الموت
قالت اخشى ان يشغل علي لان الثنا يورث العجب قيل هو ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن
اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان
مولاها كما عند احمد في روايته قال ايذنوا له فقال ابن عباس لما يعدان
اذن له في الدخول ودخل كيف تجدنيك اي كيف تجدني نفسك قالت على
والمعقول ضمير ان لواحد من خصايص افعال القلوب قالت عايشة اجدني
بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى وسقط الجلالة في اليونينية
وال ملك وغيرها وثبت في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم
الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا
قال ابن عباس انت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحب نسايه بكرا غيرك ونزل عذرك من السما وفي رواية
وكون التي المذكورة وانزل الله براتك من فوق سبع سموات جاء به الروح في الامين
فليس في الارض مسجدا الا وهو يتلى فيه انا الليل واطراف النهار ودخل عليها
ابن الزبير عبد الله خلاله بعد ان خرج ابن عباس فتحدثا فما ترك من الدخول والخروج
دها باوايا باوافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له عايشة دخل
ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا
وهذا عملي طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال
حدثنا ابن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح

الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عوف بالنون عبد الله عن القسم محمد بن
ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عايشة نحوه
اي ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه شيا منسيا ومطابقته على طريق
اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال
حدثنا ابن عوف بالنون عبد الله عن القسم محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن
عباس رضي الله عنه استاذن على عايشة نحوه اي ذكر نحو الحديث المذكور
ولم يذكر فيه فيه شيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك
من السما قوله يعظكم الله ولابي ذر بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن
عباس يحرم الله عليكم وقال يجاهدينكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان
تعودوا ان تفعلوا من اجله او في ان تعودوا وتعودوا على حذف ايدا ما دمتم
احيا يكلفني الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال جا حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التقاذف من الخطا
الى الغيبة قال مسروق قلت لعايشة اتاذنين لهذا وهو من تولى كبر
الافك قالت اولين وقاصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب
بصره نقال حسان حصان ورزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها را

مهملة مخففة اي غفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون
اي ما تتهم برية بالهمزة مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة من لحوم الغوافل الغفيلات اي لا تفطن
اذا كانت تغابى لكانت الحلم وهو استعارة فيها تلميح بقوله بني المغاب ايجب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا رهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت اي عايشة
لكن انت لست كذلك اسارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا
باب بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر
عايشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالافراد للابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن
ابي صبيح بمهملتين مصغرين هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عايشة
فسب بين يجمة من احدثتي الاولى مشددة اي اشد نقم لا وقال لها اتشتمه
تمتنع من الرجل زارها صاحبة وقار ما تزن برية ما تتهم به وتصبح غرثى جايعة
من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولا بي ذر من ما يدل لحوم قالت عايشة تخاطب
حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين
مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا
مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد
الله ابن ابي كما في مستخرج ابي نعيم وهو من تولى كبره قال في الفتح
فهذا اخف اشكالا واعيد عذاب الدنيا من العمى قالت وكان يرد عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه في الغازي
قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان الله يويد
حسانا بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان الذين
يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت
في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله ما في الضماير
يعلم وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ
في اخفائها لكمال المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف
بعباده رحيم بهم تاب على حسان وطهرهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين
امنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر
قال مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر ولا يائتل اي
يفتعل من الالية التي هي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
يعني مسطحا ولا تحذفوا في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة له
لايمانكم ان تبروا وتتقوا بعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس * فقلت يمين الله
ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا على ملاحاض في امر عايشة الا تحبون
ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا

عشرت يغفر لكم واذا اصحت يصفح لكم وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الخ
قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الي حرفه والله غفور رحيم وقال
ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال
اخبرني بالافراد ابي عن رجال من الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنهما انها قالت
لما ذكرت شاني بضم الذال المعجمة ايضا اي الافك في الحال اي ما علمته وجواب لما قوله
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتي بكسر القاف وتشديد التحتية حال كونه
خطيبا فتشهد محمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي ايها
الناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة وصل وحذفت همزته حتي تتوجه فراري و
وقد تعد المرة والاصيلي ما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي
وكررهم بالسؤال ثابت التاييني ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر فوقع اصحابي المعي
والبواء اي ذكرها والتخفيف بمعناه لكن قال النووي التخفيف اشهر وقال القاضي
عياض وقال ابنوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره
بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي مضبوط من فوق ونحت وعليه بخطي
علامة الاصيلي ومعناه اصح لامرأة وبخلوا وعندي انه تصحيف لا وجه له هنا
والله ما علمت علي اهلي من سوء وابنوهم اتهموهم بالتخفيف عن والله ما
علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا بعثني
عن الحرب والقتال ولا كنت في سفر الا كان معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
الاوسي النوفلي بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة
خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح

في النقل

في النقل عن موسى بن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون
الجمع والصحيح لاهل الافك وسقط لابي ذر لفظ وقال رجل من بني الخزرج هو
سعيد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء
وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن
الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر علي قتله
اما بالتخفيف والله لو كانوا اي قالوا الافك من الاوس ما احببت ان تضرب
اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب الفاعل وزاد في الرواية
السابقة فتثاور الحيان حتي كاد ان يكون بين الاوس والخزرج
شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتي هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت
بذلك فلما كان مساء اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع
وهي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم نعشرت اي في مرطها وقالت تعس
بكسر العين وتفتح مسطح يعني ابنها قالت عايشة فقلت اي لها اي ام
تسبين ابنك بحمزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا
وسكنت ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها
تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك
ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه
الا فيك اي لاجلك فقلت اي شاني قالت فبقرت بالباء والوحدة والقاف
والراء المفتوحات اخره فوقية لبي الحديث وسقطت الواو لابي ذر حتي تم
والله قالت عايشة فرجعت الي بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا

وذا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني
من ايهم وكانت قد تقضيت حاجتها كما سبق ودعكت بضم الواو والثانية وبسكون
الكاف اي صرت محرمة نقلت بالفاء ولابي ذر قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لما دخل علي ارسلني ابي ببيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم
فدخلت الدار بكسر اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها
زينب في السفل من البيت وابو بكر فوق البيت بفتح فقالت امي ما جاء بك يا بنية
فاخبرتها خبري وذكرت لها الحديث وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك
بي بسببي واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت
يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية بتخفيف الخاء المعجمة وفتح الفاء مشددة وضاد
معجمة مكسورة تين للحموي والكشميهني تخفي بفاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة
تخفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها متقارب عليك الشان فائنة
والله لقلما كانت امراة حسنا صفة امراة من روايتي بن ماهان خطية
عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها
ما يشينها واذا هو تعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي
قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون
الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو
فوق البيت يقرا القرآن فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها
بضم ذال ذكر وكسر كافها فاخذت عباءة ولابي ذر فقالت اقسمت عليك يا بنية ولابي
ذر ذكر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيتي فسال عني خادمتي ببيتي في الرواية
التي قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو
يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك عن عايشة فقالت
لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فضاربها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير
ثم غمزها وسلها فقالت والله ما علمت على عايشة سوا حتى استغطوا لها به
من قولهم استغط الرجل اذا ابى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل
الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاز ابي خطابها باسقط
من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية وبه عايدة على ما تقدم من
انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال
ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الي الخير اذا علمه فالمعنى ذكروا لها
الحديث وشرحوه فقالت اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها
الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالتاء في في نفي كقوله ولا يجيب فيهم
غيرا ما سيوضحهم البيت وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر
وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى
عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا كما قاله ابن الحاجب
او بمعنى في اي قيل فيه اي في حياتي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي

تقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثي قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها
يريد ما جامعها اي حرام او كالا حضورا قالت عايشة فتقتل صفوان كما
قتل الله في غزوة ارمينية تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق
قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى العصر ثم الجمعة ثم دخل علي وقد اكتنفني ابوي فمن يميني
وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة انه كنت فارقت
سوءا بالقاف والفاء اي كبيته اي ظلمة نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس
انما انت بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي قال الله يقبل عن عباده قالت
وقد جاءت امراة من الانصار لم يسمع في جالسة بالباب فقلت
الا تستحي يكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة حقيقة
من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا اي علي حسب فهما لا يليق بجلالة
حرمك توعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت
الي ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه
قال فما اقول فالتفت الي امي فقلت اجيبه فقالت اقول ماذا قال
ابو مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب
تصديرها فيجعل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيبا ان تشهدت فحمدت
الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت
لكم اني لم افعل او ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول
من برائتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد وقعتم به واشربته

بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المستتر يرجع الا ابي الافك قلوبكم رفع باشربت
وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن
قد بات اقرت به علي نفسها واني والله ما اجدلي ولكم مثلا والتمست بكسر
السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا اشكوي به الي الخلق والله المستعان
على ما تصفون اي علي احتمال تصفونه وانزل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي وان لاتبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل
الله براءتك وفي رواية فليح يا عايشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم
ببراءتي اقوي ما كنت غضبا من غضبي قيل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي
قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولكن احمد
الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك ما انكرتموه ولا غيرتموه وفي
رواية الاسود عن عايشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت
يدي منه فتغير وجه ابي بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم
لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها
وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك اولا لانه يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل
ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله فنهمت
من امرها بانقراد الله بالحمد فقالت ذلك ومن اضافته اليه من الالفاظ

المذكورة كان مما باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول ما زينب بنت
جحش ام المومنين نفعصها الله اي خفظها بدينها فلم تقل الا خيرا اي في الاخيرا
ولما افتتها جملة وهلكت فيمن هلك اي خدت فيمن خدلخوضها في حديث
الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه
اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان والمنافق عبد الله بن ابي هو الذي
كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويزيد فيه ويجمعه وهو الذي
تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر فحلف ابو بكر ان لا ينفع
مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل
ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الاية يعني ابا بكر والسعة ابو يوسف والفاء
القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له
لمسطح بما كان ينفعه قيل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها
منه ابدا وسقط لفظ لابي ذر لطيفة ذكرانه لما كان للشيخ اسماعيل ابنا المقربي
اليمني مولى عتوان الشرف مقبره ولم يجر على عليه نفقة كل يوم فقطعها
لشيء بلغه عنه فكتب الى زوجته لم تقطعين عادة بيرولا تجعل عقاب
المرئ في رزقه وانمع عن الذنب فان الذي مرجوه يعفو الله في خلقه وان
بدا من صاحب زلة فاشتره بالاعطاء واستقه فان قدر الذنين من مسطح
يحط قدر النجم في افقه وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقه

فكتب

كتب اليه ابوه قد يمنع المضطر من ميتة اذا عصي بالسير في طرقه لانه يقوى على توبة
توجب ايضا الاتي رزقه لو لم يتب مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني
يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وهي القلنسوة يجمع على اخمرة والجيب ما في
طرفي القميص بيد وامنه بعض الجسد وقال احمد شبيب بفتح المعجمة وكسر
الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن كال المنذر قال
حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله
تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن رددن جوابا لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي
ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بهما اي بالازر المشقوقة وكذا
في الجاهلية سيدل خمرهن من خلفهن فتنكشف خمرهن وتلابد من
جيوبهن فاريد ان يضربن على الجيوب بستر بها ما فتن وخمرهن وصفة
ذلك ان تضع الخمار على راسها وترقيه من الجانب الايمن على العاتق الايسر هو
بالتقديم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي
عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف
قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية الكية ان عائشة رضي الله
عنها كانت تقول لما انزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن
ازرهن وللكشميهني رواية بن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ الخمار فشقه فاختمرت به

نسا الانصار ازدهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
الحوائي فاخترت بها واستشكل ذكرنا المهاجرات فيما الاولي ونسا الانصار في رواية
الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار في رواية الحاكم وغيره كاجيب باحتمال
بادرن الي ذلك عند نزول الاية والله سبحانه وتعالي اعلم سورة الفرقان مكيه وايها سبع
وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمع منافعه فوايده والله الموفق
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وقال ولابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله في قوله هنيئا مريئا
هو ما يشفي به الريح وتدريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة
وقال الخليل والزجاج هو مثل النبات له اصل في الكوة يقرا اي مع ضوء الشمس
فلا تمس بالايدي ولا يرى في الظل وشبه اصفته شبه علمهم المحيط بذرة حقارة
وعدم نفعه بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه بخي بهذه الصفة
لتفيد ذلك وقال الزمخشري او بمعول ذلك لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة
الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخيبة
وسقط لابي ذر الاصيلي لفظ به من قوله فشفي به الريح مد الظل قوله تعالى الم
تر الي ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو طلوع
الفجر الي طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة
تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو فيهيج البصر ولذلك
وصف به الجنة فقال وظل ممدود دائم والظل عبارة عن عدم الضوء حامت
شانه ان يفي وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية

بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة تبقى فيها
ظل ممدود مع انه فيما ورد في سايراوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تقصير
الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع
الشمس واعترضا ايضا عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل المرجو د
في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بان الحمل علي المجاز والرؤية هنا بصرية او
قلبية واختاره الزجاج والمعني الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلي
الله عليه وسلم فهو عام فيما المعني لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين
مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله تعالي ولوشا لجعله ساكنا قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم دائما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والعشي ما نسخ الشمس وهو بعد
الزوال ويسمي بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الي الشرقي عليه
دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا الي طلوع الشمس دليل هو
الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولا النور بما عرف الظلمة والاشياء تعرف
باضدادها خلفة في قوله تعالي وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته عمل بالليل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه
بالليل وجاء رجل الي عمر بن الخطاب فقال له نمت صلاة الليلة فقال ادرك
ما فاتك من ليلتك في نهارك قال الله تعالي جعل الليل والنهار خلفة او يخلف
احدهما الاخر فيما فيأتي اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا ذاك
وخلفة مفعول ثان لجعل او حال قال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور

في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة ولابي ذر
والاصيلي في الامور قال المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرهم
المؤمن اذا نظر وللاصيلي في الامور قال المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرهم
قوله وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة
ومن ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا الا والمراد قرة اعين لهم في الدين
لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما تحب
وقال الفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال
ابن عباس يتاب وصله ابن المنذر معسرا شهورا في قوله وهو اهنالك ثبورا اي
يقولون ويلا وثبورا مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا نيقولون واثبورا اي
تقول لهم احينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي
هلاكا كثيرا مدارك تدعوا حسرة فادعوا الويلة كثيرة فانا عذابكم انواع كثيرة كل
نوع منها ثبور السدي او لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الاية لا ينقطع فهو دائما كل وقت ثبور وقال
غيره عن ابن عباس في قوله تعالى وانا عتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
السعير مذكر لفظا اذ من حيث ان فعيل يطلق على المذكر والمؤنث والصعود
والاضطرار معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسماء
جهنم تملى عليه في قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه
اي تقرا عليه من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام واصلت بلام بدل التحتية
والعلة ان هذا القرآن ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها

الراس في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الراس اي المعدن جمعه بسكون الميم
ولابي ذر وجميعه بكسرها ثم تحتية رساس بكسر الراس قاله ابو عبيدة وقيل
اصحاب الراس البير التي لم تطو وثمود اصحاب الابار وقيل الرس ثمود بالمشرق
وكانت قريبا اصحاب الراس على شاطئ النهر بعث الله اليهم نبيا من اولاد يهودا
ابن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكي الى الله منهم فحفر لهم بئرا وارسله
فيها وكان الواحد يومهم يسمعون انين بعضهم وهو يقول سيدي نزين ضيق
مكاني وشدة كربي وثقلت حياتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة
شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت متوقدة واظلهم سحابة سودا
فتمايت ايدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما بيا ولابي ذر ما يعبا قال
ابو عبيدة يعبا ما عبات به شيا لا يعتد به وللاصيلي اي لم يعتد به لوجوده
وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى
ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم
يفارقه غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وقترا اي
طغوا وعتوهم عليهم رؤية الله حتى يؤمنوا به وقال ابن عيينة سفيان في قوله
تعالى بسورة الحامة فيما ذكره الوليد استطرادا على عادته في ذلك عاتية من قوله
بريح صرصر عاتية عتت عن امر الله الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا
وزن وفيا بسنحة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذا التفاسير
تقديم وتاخير في بعض النسخ باب قوله عز وجل الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا

محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك
شر مكانا ومصيرا من اهل الجنة الجاهلية واضل سبيلا واخطا طريقا وصف السبيل
بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اوليك الى اخره وقال بعد
الى جهنم الاية ربه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن
محمد البغدادي ابو محمد الرذب قال حدثنا شيبان ابو عبد الرحمن النحوي عن
قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا انه
قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذفت منه
الاداة والحاكم سأل عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس
الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر ايا بالنصب ولابي ذر بالرفع
على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره
ان المراد يمشيه على وجهه حقيقة لذلك استغربوه حتى سألوا قال قتادة
ابن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قال تصديقا
لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا
اظهارا للهوانة وخساسة بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه نبي لتوقي عن
الوذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على
وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشكوى وسكون لنا عودة ان
شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله
باب قوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر لا يعبدون غيره

ولا

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في
قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان
تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا
ملتبس بالحق فان قلت ما حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح
هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما يثبت
بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض
والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس وهو يفعل
ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه يعني ما ذكر فلذلك وجب ليلقى اثاما العقوبة
قال جزي الله بن عمرو حيث اسي عقوقا والعقوق له اثاما اي عقوبة
وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاسم على جزايه او الاثام اسم من اسماء
جهنم وواد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله
الذي حرم الله الى قوله ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الاية وسقط للاصيلي ولا
يزنون الى اخر قوله العقوبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر
وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو بن
شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني
بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون
الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فاسقط سفيان من هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود

في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود
سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا للراوي اي الذنب
عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر النون اي مثلا وهو خلقك
بوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الخالق
لم تكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق قبل
البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا مع الجدان او ايثارا
لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يحل التقييد بخشية الاطعام مسبح
لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك ثم قلت ثم اي قال ان
تزاني ولغير ابي ذر ان تزاني بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام اي
زوجته لانها تحل له بعقد فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل بها
وانما كان ذلك لانه زنا قاطبا لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وكمال
في التقبيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله
نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان زناه بهامع المشاركة معه له وارطوا عية كبيرا
كان زناه بغيرها ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود نزلت هذه
الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون
وهذا الحديث مضى في البقرة ومضى انا بعون الله تعالى في التوحيد والاديب
والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج

عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة
بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن بهار تابعي صغير مكي
وهو الرجل اليزني المقرئ راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث
انه سال سعيد بن جبير لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور
عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر
والاصيلي لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية
ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح
بان المعنى فقرات عليه اية الذين يقتلون النفس فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وحيث لم يلزم كونه على التلاوة لانهم يحكمها بما يلي اشارتها
فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن بزة قرانها يعني الاية على ابن عباس
فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها اية مدينة والذي في
اليونينية مدنية بتحتيتين بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم الذي في سورة النساء اذ ليس فيها استثناء التائب وقال لو
نزلت الغلظة بعد الغلظة بعدة بيبرق وعن ابن مردوية من طريق خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة
اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب
محمول بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة ابو الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير

الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل توبته منه فرحلت بالراء والحاء المهملتين الي ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعداد فدخلت على ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في آخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قدم سبق في سورة النساء وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن المنصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي ذر قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى عالما الاية فقال لا توبة له فقتله فاكمل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف له لابي ذر رباب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان رجع ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدل بلقى بدل اشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فايدل من الشرط كما

ايدل

ايدل هنا من الجزاء بالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه جواب بالاتم ويخلد عطف عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة ابن عبد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزي بفتح الهمزة وسكون المرحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سبيل بضم السين بنيا للمفعول لابن عباس وقع نايب عن الفاعل وللاصيلي سالت ابن عباس فعله ماضيا كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر والنسفي وقال انه مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزي عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاية بنحو سياقه فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت قال ولابي ذر فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وقتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق فاتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا الاية قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هكذا بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم

عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا
يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف والاولى عندي ان يكون استثناء
منقطعا اي لكن من تاب وامن وعمل كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين
فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان
من فعل كذا فانه يحل بما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له
في الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل
وهو المفيد بحرف الجر وحذف للعلم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور
بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال
السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ع
ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبايح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمن
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم
التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية
بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما يذكرها يندم ويستجمع ويستغفر ويسترجع
ويستغفر فينقلب الذنب طاعة يوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها تصيره
بل ينقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا
الى الجنة فيعرض عليه كبار ذنوبه ويسئلونه عن صغارها قال فيقال
له عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو

ذلك

من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا ارانها
ها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة قال التاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة
مع التوبة وكان الله غفورا حيث محط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود
في النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط
قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزي
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة منصورة ان اسال ابن عباس رضي الله
عنهما عن ثنتين الاولى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الاية بالنسا فسالته عن حكمها
فقال ما نسخها شيء ومن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن جرير عن منصور سالت ابن عباس نحوه قال لما نزلت التي في الفرقان
قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله
الها اخر وعددنا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وليك
واما التي في النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم
تذكرة لمجاهد نحوه قال الاندم قال في الفتح وحاصل ما في الروايات عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان تارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان

عموم التي في الفرقان خص منها اية سورة المومن القتل تعمدا وكثير من السلف يطلقون
النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال
بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له
وحمله الجمهور على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسيتي في السماء
مباحث ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون حزاما الكلام
لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكه والمعنى فسوف يكون
تكذيبهم منتضيا لهلاكهم عذابكم وجزاكم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس جوعا
ولزاما خبر واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابي الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس قد
العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وتعني الدخان المشار اليه في قوله
تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش
البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما
قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن عباس وابي بن كعب ومحمد
ابن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن
فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما نظرا تهي
وعلى تفسير البطشة بيوم بدر فيكون المدود في الحقيقة اربعة ويحتاج

الي

الي بيان الخامس واذ حصل بقول الحسن وبيان الخامس في الجملة لكن تفسيره
بيوم القيمة فيه شيء لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيمة مستقبل
لما مر من نفي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما تنظر وتدبر باب بالتنوين
عند ما ضبا قاله في المصابيح وهذا الحديث مر سبيق في الاستسقاء والله تعالى
الموفق للصواب واليه المرجع والماب سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء
الى اخرها وهي مايتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم سقط
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعبثون
بمبني من قوله انتبون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك وقاتل
هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع يعبثون فيه بما يمر في الطريق
الي هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غامهم
فنهوا عنه وقيل وسبوا الى العبث هضيم في قوله في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم تنفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول
وهذا قاله مجاهد وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل
هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا للطافته سحرين في قوله انما انت من
المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد
اخرى من الخلوكين بيكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها
غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرانا نافع وابن كثير
وابن عامر ولابي ذر والايكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل
وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جميع الايكة وهو

جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو قال العيني الصواب ان الليكة والايكة والايك
جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة بوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة
اظلال العذاب اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام
حتى غلت انهارهم وظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
مرون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا نسخ والله اعلم كالطود
اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد الشرذمة
في تفسيره تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معروف لتقول
مضمر اي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك
ويجوز ان يكون تفسيرا لارسل وجميع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال
على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جعل القليل نجعل كل حزب منهم قليلا واقتار
جمع السلاحة الذي هو جمع سلح قبيل القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين
الفا بالاضافة الى جنوده فلانه روي انه خرج وكانا تقدمته سبعمائة الف
في الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال تقاتل مع
المصلين في الجماعة اي تراك حين تقوم وحدك للصلاة وتراك مع الجماعة وقال
مجاهد ترى تقلب تحركك في المصلين قاله كان بيصر من امامه وعن ابن
ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرج في هذه الامة
قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم كما قال عمن قبلكم
قال الواحدي كذا وقع في التراث لعل فانها للتعليل لا هذه فانها للتشبيه
ويؤيده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك

باضع نفسك لكونهم لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل الربع في قوله اتبنون بكل
ربع هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وبعد الفاء الف فعين مهملة اي
المرتفع من الارض قال ذو الرمة طراق الخوافي شرف فوق ربعة يذري لبيلة في
لابيه يزق قرق رجعه اي الربع ربعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة
وارباع هو واحد الربعة بكسر وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده
وفي نسخة واحد ها ربعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون
والاول بالفتح وشيخه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارباع فمفرد ربعة
بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سعيد بن مسجد
فيه الماء قال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو المخصوص فارهين بالها قال ابو عبيدة
اي مرحين ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء الاول وبالهاء وجه فارهين بمعناه
اي بمعنى فارهين من قولهم بنوه زيد نهوفاره ويقال فارهين اي حاذقين
وفارهين حال من الناحتين تعثوا في قوله ولا تعثوا مشتق من عاث لا يعثرا
بمثلث اللام ناقص وعاث بمثلثة العين اجوف وثبت الواو في رعاث لابي ذر
الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بفتح الخاء وسكون اللام جبل
بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة
يس جيلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة
مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله
قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسر
ابا كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسر

مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليله بلام مفتوحة الاولى وهي النيطة وقد سبق تفسيرها
بالسحر هنا بابه بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون
اي العباد او الظالمون قال ثلث لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان
كالمانع عن قوله ولا تخزني ويوم القيامة متعلق بتخزني ايضا فقد قال تعالى انا الخزي اليوم والسوء على الكافرين
وكأنه يصيب الكفار فتعالى ان يخزاه المعصوم اجيب يا حسنات الابرار
سيئات المقربين فكذا درجات جزيي المقربين وجزيي كل واحد بما يليق به وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروزي فيما وصله البخاري
عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن سعيد بكسر العين فيهما
المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام راي بصيغة الماضي ولابي ذر اباه ازر وقيل اسمه تارخ فتقبل عما عمان
له كاسرائيل ويشعوب وقيل تارخ وازر لقبه الشيخ او المعوج يوم القيامة
حال كونه عليه الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة
هي القترة وهذا ان تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة
يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر والغبار قال اسماعيلي وعلى
هذا فقوله في عبس عبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة
بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبياء يوم القيمة وعلى وجه
آزر قترة وغبرة فيقول ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ازر اليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني ولابي ذر ان لا تخزيني
يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول اني
حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا ابذخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم يمسخ الله ضبعا فياخذ بانفه
فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند الطبراني والحاكم فيحول في صورة
قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك
تبرا منه قال لست ابي وكان تبرره منه في الدنيا حيث مات مشركا انقطع الاستغفار
له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل يبرا منه يوم القيمة لما
ايس منه حتى مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته ويجمع بينهما بانه تبرا منه
في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه فلما
مسخ ايس منه تبرا منه تبرا بديا ئيلا لحكمة في مسخه ليغفر لابراهيم منه
وليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه
وسلم هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين
اي الاقربين منهم فالاقرب فالاهتمام بشانهم اهم ولانه الحجة اذا قامت
عليهم ولا نكاد نراعة للابعدين في الاشاعة وانفض جناحك اي الن جانبك

مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط ومن للتبيين والموصول المراد بهم الذين لم
يؤمنوا بعد بل شارفوا الايمان يومئذ اكالمولفة مجازا باعتبار ما يؤل فكان منا اتبعك
بشارة بما يأتي مرادا من حقيقة ومن امن مجازا بنين بقوله من المؤمنين واما المراد بهم المشارفون
اي تواضع لهولاء استمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا امنا وهم
من صدق واتبع وهم نفر قليل بالنسبة من صدق فقط فقيل بالمؤمنين واريد
بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قال بني فتح النبي
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين
فواو الاول فكاف فضم الميم وتشديد الراء فالثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف
الخاص على العام صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل
ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى
اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
فجاء ابو لهب وقريش فقال ابو النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي
اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي جماعة خيل بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم
تصدقوني بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما
اضيف الي ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك
تقرير هم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب قالوا نعم فصدقتكم ما جربنا

عليك

عليك الاصر قال عليه السلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب
على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري
فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا
ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه تنبيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة
لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم
يولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى اباية في الاسلام وكالة الجاهلية
من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انا ابا هريرة رضي
الله عنه قال لما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل ينادي
فقال يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش وكلمة نحوها اشتروا
بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا
ادفع قال تعالى هل تغنون عنا من عذاب الله من شيء او لا ينفكم يا بني عبد
مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنك من الله شيئا ترقين من الغرب من اللهم الى اللمة كما ترقين من قريش
الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سقط التصلية لابي ذر سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله

شيا ويجوز في عبد المطلب ونبذة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي
تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه
هذه المتابعة والله تعالي الموفق للصواب سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع
وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل الخب ولغير ابي ذر والخبا بزيادة واو ومراده
قوله تعالي الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات يقال حبات الشي
اخباه خبا اي سترته ثم اطلق علي الشي المخبوء وخزه هذا خلق الله وقيل
الخب في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل علي كمال
القدرة وسمي المخبوء المقدر لتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله
فلما تبينهم مجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بمقارعتها الصرح في قوله قيل
لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل فيه من ساج
البنا وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن
وكذا ضبطه الضياطي في نسخته الحذ بضم الفوقية وكسر المعجمة متبنيا
للمفعول من القوارير وهو الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال
الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي
خالصا وجاءته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما خالصا
وجاءته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري في قوله تعالي ولها عرش سرير حسن الصنعة بضم
الحا وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت

الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على
كل بيت باب مغلق فقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله
في السما ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا وعند ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين
سلمين وللاربعة وللاصيلي وابوي ذر والوقت في مسلمي اي طايعين قاله ابن عباس فيما
وصله الطبري روف في قوله عسي ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب
فضمن ردف معنى ردف معنى فعل وتعدي باللام وهو اقترب اوازف لكم وبعض
الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام
مزيدة للمفعول تاكيدا كزيادة في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد
اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر وابة في قوله تعالي وترى
الجبال تحسبها جامدة اي تمر مر السحاب قاله ابن عباس اوزعني في قوله تعالي رب
اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال الجاجرمي فيما وصله الطبري في قوله
نكروا اي غيروا لها عرشها اي حال تنكره اذا راته روي انه جعل اسفله
اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا
قال مجاهد بقول سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير فيما قبلها عايد علي بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا لها قد
اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام علي معرفة علي ذلك قولهم
وارتيبنا نحن العلم بالله وبقدرته علي ما يشا مثل هذه الراة مثل علمه وعرضهم من
ذلك شكر الله تعالي فيما اخصهم مزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد
وهو من تتمة كلام فالضمير فيما قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها الصيام

والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور المعجزة اومن قبل هذه وذلكمارات
من امر الهدهد وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير
وهو الزجاج الشفاف البحر اياه وللاصبهاني اياها وكان قد الفى في ذلك الماكل
شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره
وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير
وجعل تحتها تماثيل من الجان والضفادع فكان الرائي يظنها والله تعالى
اعلم بالصواب القصص مكية وقيل الا قوله الذين
اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابن ذكوان في سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على صورة كل شيء هالك
الا وجهه اذ يطلق على الباري تعالى شيء ديما على مذهب من يمنع الا
ما اريد به وجه الله فيكون الاستثناء متصلا او للعهد لكن هو تعالى لم يهلك
فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا بشا
ولا يجوز ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل
خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار فهم لا يتساءلون انك اي يا محمد ولابي ذر
عن الهروي بالواو قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته
وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله
يهدي من يشاء ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى هداية
التوفيق وشرح الصدور وهو نور يقذف في القلب فينجي به ويه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه
المسيب بن حزن ولابيه صحبة عاش ابي خلافة عثمان انه قال لما حضر
اباطالب الوفاة اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن عمام
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب
ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده
الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضورة وفاة ابي طالب كما
شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كما قرره اسلم وتعقبه القيني بان حضور
عبد الله ابن امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لاني الصحيح ولا
في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض
فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال الجازما ان المسيب لم يحضرها
ولم يذكر مستندا لانه كان كافرا والكافر لا يمنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد
على الجزم وبويده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة
ما ادركها كحديث عائشة هذا قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل
صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي يمشي على اصله
الاصطلاح الحديثي واما الرفع بالصدر فلا يخرج عنه لكنه لا يجري هنا على
فنقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة

بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج بها عند الله بضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف
وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من
الحماجة تفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري
قال ابو عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا تقل كلمة تجب لي الشفاعة
بها يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية لابي طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه
اذا اراده فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة التوحيد
عليه علي ابي طالب ويعيدها بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب بتلك
المقالة وهي قوله اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيرده انه قال البرماوي
كالزركشي صوابه ويعيد انه لتلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق
عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ علي الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان
يكون ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا علي ابي طالب وانما هو
عايد علي الكلام بتلك المقالة وتكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا ومنصوبا المحل علي
الحال من ضمير النصب العايد علي الكلام بتلك المقالة وتكون تلك المقالة ظرفا
مستقرا ومنصوبا المحل علي الحال من ضمير النصب العايد علي الكلام واليا للمفاجئة
اي يعيد انا الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وانا بينا علي جواز اعمال
الضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بصري وقيم
كما لا يخفى واضح رد ذلك بان يجعل ضمير الغيبة عايدا علي التكلم المفهوم من السياق

واليا

واليا متعلقة بنفس الضمير الضمير العايد عليه اي ويعيد انا التكلم بتلك المقالة حتى
قال ابو طالب اخر نصب علي الظرفية ما كلمهم علي ملة عبد المطلب
وفي الجهاد هو علي ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا علي ملة عبد
المطلب تغيرها الراوي لنكتة او يحكي كلامه استحياء للتلفظ وابي امتنع
ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي لما بقي وقوع ذلك
من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما انه عنك بضم الهمزة مبنيا
للمفعول يعني ما نزل الله ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي انا يستغفروا
للمشركين زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربي الاية خبر يعني النهي واستشكل
هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وعند ذلك
صلي الله عليه وسلم اني فيرامك ما استاذنت ربي ان استغفر لها نزلت
هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن
عباس وفيه دلالة علي تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل
عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان تقدم وتكون لنزولها
سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امراضه ويويد تاخير النزول
ما في سورة براءة من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله
في الفتح قال ويرشد اليه ذكر قوله وانزل الله تعالي في ابي طالب تقال
لرسول الله صلي الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشا فتبين اشعار بان الاية الاولي نزلت في ابي طالب وغيره

والثانية نزلت فيه وحده وتقدم الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولى
القوة من قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون رجلا اقوياء
ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال
فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال ناء به
الحمل حتى اثقله وامله اي لتثقل المفاتيح العصبة والباقي بالعصبة للتقدمة
كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شيء
الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالمتحيرة صغرا من الفرح او الغم لما دخلها من الحزن
والحيرة حتى سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين
وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه تتبجح بها والرضى بها والذهول عن ذمها
فاذا العلم بانها مع ما فيها من اللذة غارة لا محالة يوجب الترح والحزن قول النبي
اشد الغم عندي في سروره تيقن عنه صاحبه انتقالا
قصيه في قوله حكاية عما قال موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص
الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك ونقص الرؤيا اذا اخبر بها عن
جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت ام موسى مستخفية
كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو وابن العلاء اي

عن

عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليكاي اشتقت وقوله عن جنابة
واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم
وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها
شاذة والمعنى واحد نبطش بالنون وكسر الطاء ويبطش بضم الطاء
لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع
في بعض نسخ البخاري بل هو المراد في اليونينية وبالنون فيهما في فرعها
والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون في قوله يا موسى ان الملا
يأتمرون بك ليقتلوك اي ليتشاورون بسببك قال في الاساس وانما سمي التشاور
ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن
عباس اولى القوة الى هنا العدوان في قوله فلا عدوان علي معناه والعدا
بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع
كاصله والملك والقديم بالتشديد واحد في معنى التجاوز وعن الحسن انس
بالمد في قوله وسار بأهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة
التي تلي الطور نارا وكانوا في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم
منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الحطب اي في رأس نار ليس
فيها لهب قال ابن قتيبة بات حواطب ليلي يلتمسن لها • جزل الجزاء خوار ولا زغب
الجزل الحطب اليابس والخوار الذي يتقصف والزغب الذي فيه لهب وقد روي ما يقتضي وجود اللهب
فيه قال الشاعر والقين على قبس من النار جذوه • شديد عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا الاول في

راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في المثل في قوله بشهاب قبس
هو ما يصطلى به وذكره تتميما للفايدة والحيات جمع حية بشير الى قوله فالقاها يعني
فالقاها بعيني فالعي مرسي عصاه فاذا هي حية وانما الجان كما في قوله هنا
كانها جان والاول ثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين
ولم يذكره المولف وقد قيل انما مرسي عليه الصلاة والسلام لما القي العصا انقلبت
حية صغيرا بلغظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذا كرسماها حيا ناتارة تنظر
الى الملتقط وتعبا تارة باعتبار المنتهي وحية اطرد بالاسم الشامل للحالتين
وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخلادة الجان ولذا كرقال كانها جان ردا الى
قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم لما يعان به فهو فعل
بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه
قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة او الصفة لردا او الحال من ها
ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للام
يعني انا ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني زعموا
وليس الغرض بتصديقهما وبانا ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق
موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وحجه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال
غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنقويك مزيدا سلطانا
يعني مهلدوا بين معجزتين فلا يصلون اليكما بسوء وهذا من باب
الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد التقوي بالعضد
مستندة بعضد شديد وسنشد لا بي ذر والاصيلي من قوله اشد الي هنا بخروجي

اي

اي يهلكون ومراده قوله ويرم القيمة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال
غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لانه لا يتبع عنه لكانها تطرده
وصلنا لهم القول اي بينا واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا
فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة
في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من
مضى بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى
اي يجلب اليه ثمرات كل شي بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت
وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الارض من وفور العيش
حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها رسولا في قوله
تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى
مكة لانها الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى
ومكة وما حولها تغليب لام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن
في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالالف
وضم التاء وفي بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بترك الف من الثلاثي وضم التا
وفي بعضها بفتحها اي اخفيته واظهرته بالحرفين معا وفي نسخة صحيحة اخفيته
بدون هذا اظهرته بدون واو قال ابو فارس اخفيته سترته واخفيته اظهرته
وقال ابو عبيدة النشد اذا اخفيته واظهرته من الاضداد ويكان الله هي مثل
الم تران الله وحق تكون ويك انا كلمة مستقلة بسيطة وعند الخليل انها مبنية
اما تري اني صغر وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع

عليه ويضيق عليه اي بمقتضي مشيئة لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص
وسقط لابي ذر والاصيلي وبكان الله الى اخرهذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرائضه اوتلاوته وتبليغه وزاد
الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت الي معاد وتنكيره للتعظيم
كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك
ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم فتحها وكان
ذكر المعاد له شان عظيم لاسيما به عليه السلام وقهره لاهلها واظهاره
عن الاسلام وسقط الباب وتاليه لغيره ولابي ذر دبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي بمكة قال اخبرنا علي بفتح الفوقية واللام بينهما عين ساكنة ابن عبيد
الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفا وكسر الرا الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الي معاد الي مكة
ولغير الاصيلي قال الي مكة وعن الحسن الي يوم القيمة وقيل الي الجنة وعند ابن ابي
حاتم عن الضحاك لما خرج النبي يعني في الهجرة بلغ الجحفة اشتاق الي مكة
فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد الي مكة قال الحافظ
ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وانما كان بجوع الرسول
مكيا والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب العنكبوت
مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين

من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضلالتهم يحسبون انهم على هدى
وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة
بالف بين اللامين وعند ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين وفي نسخة
في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي بمكنتهم من النظر والاستبصار
ولكنهم لم ينتفعوا وقال غيره عنكبوت مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان
الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي الدار الحياة
الحقيقة الدائمة الباقية لانتفاع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة
والحي بفتح الحاء الفرع وغيره مما رقعت وقال في المصابيح بكسر طا مصدر
حي مثل عي في ضد عقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحي واحد
وثبت لهما في الفرع كاصله ليعلمن اي علم الله ذلك الازلي القديم فصيغة المعنى
في ليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله
عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتميز من الملازمة
قاله الكرماني اثقالهم اثقالهم اي اوزارهم اوزارهم بسبب اضلالهم كقوله
عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ومن عمل بها من غير ان ينقص
من وزره شيء اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار
من اضلوهم اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارهم الم غلبت الروم
وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله سبحان الله وهي
ستون اية او اربع وخمسون ولابي ذر وسورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي من اعطى ينتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر من عطيته فلا

اجر له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا يربو عند الله من اعطى ينتغي افضل منه
اي ما اعطي فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقال ابن عباس الربا ربا ان فربا لا يخلو وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها
ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي يجبرون في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون
بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويرطبونها في القبور وفي الجنة
الودق في قوله وترى الودق هو المطر قال مجاهد وايضا فيما وصله الفريابي
قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم المسوق بقوله حلل وعلا ضرب
لكم مثلا من انفسكم تنزل في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وقيل تعالى
والمعنى احد مثلا وانتزله من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال
هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما اليكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب
الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون ايها السادة
مماليكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء
وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع
الوجوه فكيف ان تشركوا مع الله غيره يصدرون اصله يتصدرون ادغمت
التاء بعد قلبها صادا في الصاد وبعضهم يخرجون اي فريق في الجنة وفريق في السعير

فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره عن ابن عباس
ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم
في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من
بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة
تمام الضعف والتنكير مع التكرير في الاول اللاحق ليس غير السابق وقال مجاهد
السواي في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواي الاساءة جزاء السيئين وصله
الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري
وللاربعة وبه عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينما
نحن عند رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف
وسكون النون تقال بحي وحان بتخفيف المعجمة يوم القيمة يأخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية
فغرغرنا بكسر الراي وسكون العين المهملة من الغرغرة فاتيت ابن مسعود عبد
الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وقال متكيا فغضب من ذلك فجلس فقال
يا ايها الناس من علم فليقل بما يعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان من
ان يقول لما لا يعلم ما اعلم لان تمييز العلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد
ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر والله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي يدلها
لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسيلكم

عليه من اجر وما لا من المكاسب والقول فيما لا يعلم تسم من التكليف وفيه تعريض
بالرجل القايل يجي دخان الي اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال
وان قريشا ابطوا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلي
صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق
عليه السلام التي اخبر عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
رستط اللهم لابي ذر فاصابتهم سنة بفتح السين تحط وهم بمكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان
من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن
حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جيت تامرنا ولا بوبي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب صلة الرحم وانا قومك ذوي رحمك
قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم
فانكشفت انوا قصدا عليه السلام فارتقب اي انتظر يوم تاتي السما
بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الي قوله عايدون اي الي الكفر والعذاب
قال ابن مسعود انكشف عنهم بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب
الاخرة اذا جا وللاصيلي تنكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد
المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعا النبي صلي الله عليه وسلم كشفا قليلا
او زمانا قليلا ثم عادوا الي الكفر عقب الكشف فذلك قوله تعالي يوم نبطش
البطشة الكبري يوم بدر ظرف يريد المقول فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود
وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية

العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحارث عن علي بن ابي
طالب قال لم يمض ايه الدخان بعد ما ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى
ينفذ واخرج ايضا عن عبيد الله بن ابي مليكة قال غدوت علي ابن عباس
ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا اطلع الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال
الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الي ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن
ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح
والحسان فيه دلالة ظاهرة علي ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله
تعالي فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح وعلي ما فسر به
ابن مسعود انما هو حيال ما راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله
يغشي الناس اي يعمهم ولهذا قالوا هذا عذاب اليم اي موجع لا يحضر مشركي مكة لما قيل يغشي الناس
وما قوله انا كاشفوا العذاب قليلا اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الي
الدنيا لعدتم الي ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالي ولو رحمناهم ورد
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولو رد والعاد والما نهوا عنه
وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث
حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج
يا جوج وما جوج وخروج عيسي والدجال وثلاثة خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن

تحشر ثبيت معهم حيث باتوا وترتحل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما
هو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الي سيغلبون
اي الروم سيغلبون وهذا علم من اعلام نبوة محمد صلي الله عليه وسلم لما فيه من
الاخبار بالغيب والروم قد مضي اي غلبهم لفارس ثانية وقع يوم الحديبية
وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين
اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت
الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب ما يدا الاستفتح المشركون بالمسلمين
عند القحط من كتاب الاستسقاء باتم مباحثه في سورة الدخان ان شاء
الله تعالي بعونه وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالي لا تبديل
لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي مما اخرجه عنه الطبري
بخبر يعني النبي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين ساقه
شاهد التفسير الاول للخلق في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من مولود الا يولد علي الفطرة قيل يعني النهد الذي اخذه عليهم بقوله
الست بربكم قالوا بلي وكل مولود في العالم علي ذلك الاقرار وهي الحقيقة

الذي

الذي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره لكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان
الشرعي المامور المامور به وقال ابن المبارك يعني الحديث ان كل مولود يولد علي
فطرة اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر
في عاقبته الي ما فطر عليها وعامل في الدنيا بما يعمل المشاكل لما في امارات الشقاوة
ان يولد بين يهودين او نصرانيين او مجوسيين فيجاله ذلك الشقاوة علي معتقد
بينهما وقيل المعني ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة علي الحيلة السليمة والطبع المتهيي
لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر علي لزومها لكن يطرا علي بعضهم الاديان
الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله
وفتح ثالثه علي صيغة البني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعا بفتح الهمزة وسكون
الهملة ممدود اي مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما
يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد علي الفطرة ثم يتغير بعد وتقل في
المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معني قوله فابواه الخ انه ملحق بهما
في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الي غير ذلك
ولولا الولد علي فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا
او نصرانيا اذ لا قدرة لهما علي ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا الله فليتامل ثم
يقول اي ابو هريرة مستشهدا للذكر فطرة الله نصب علي الاغراء
التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق
الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعني النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه
وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلي عليه من كتاب الجنائز

والله تعالى اعلم بالصواب **لقمان مكية** قيل الاية الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة الاية وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا بيان في شرعيتهما بمكة
وايتاء اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا
وما ذكر من حكمته انه امر بانه يذبح شاة وباتي باطيب مضغتين منها فاتى
باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان ياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا
سئله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا **لا تشرك بالله**
اي مع الله **ان الشرك لظلم عظيم** بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من
الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النقص المكرسة الشريفة في عباده الخبيث
في موضع العبادة في غير مرضاها وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي
قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية الاتية بالانعام **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي بشرك
فلم يمتنعوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ايينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه **بظلم** فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع بفتح
العين من غير واو في قوله لقمان لابنه **ان الشرك لظلم عظيم** فالمراد من
عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي عمومه مخصوص
بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا المشرك كما مر في باب

ظلم

ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله
لابنه في رواية ابي ذر **باب** قوله جل وعلا **ان الله عنده علم الساعة**
علم وقت قيامها وبه قال **حدثني** بالافراد لابي ذر **حدثنا اسحاق** بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه **عنجرير** هو ابن عبد الحميد **عن ابي حيان** بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد الكوفي **عن ابي زرعة** هرم بن عمرو بن جرير البجلي **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **كان يوما بارزا**
للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي
ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل **يمشي** تقال **يا رسول الله ما الايمان** اي باشعلقانة
قال عليه السلام **الايمان ان تؤمن بالله** اي تصدق بوجوده وبصفاته الـ
الواجبة **وملائكته** ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بان كلامه
تعالى وانما اشتملت عليه حق لا ريب فيه **ورسله** بانهم صادقون فيما اخبروا
به عن الله وتعابه **بروبثه** تعالى **في الاخرة** وترمن اي ان تصدق ايضا **بالبعث الاخر**
بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد ترمن لانه ايمان باسبوجد وما سبق
ايمان بالموجود فهما نوعان **قال** جبريل **يا رسول الله ما الاسلام قال** عليه
السلام **الاسلام ان تعبد الله** اي تطيعه **ولا تشرك به شيا وتقيم**
الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة
بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة بالمكتوبة
وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق
في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة

الفرضية او من العجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس بن الحسن التميمي وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا تفعل زاد في حديث الباب شيبه قال اي جبريل
يا رسول الله ما الاحسان المكرر في القرآن المرتب عليه الاجر وقال
الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان
والاسلام معا من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله اي عبادة تكلف الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه
فلا تفعل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وعلى انتزل من مقام المكاشفة
الى تمام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي تيامها ورسميت
الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
المسؤول عنها اعلم من السائل بالفاء يعني لست انا اعلم منك يا جبريل
بعلم وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علامات انها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت المرأة وفي رواية ابي ذر الامة ربتها بتاء التانيث
على معنى النسمة ليشمل الذكر كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون
الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فحذف من اشراطها
لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من
الامارات لان قوة دليل على بلوغ امره غايته وذلك مذكر بالتراجع والانحطاط المنذر
بان القيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى
استيلاء هم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس يتغلبون

تمزة تملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفي بالتنبيه من الاشتراط مع التعبير
بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب
وحذف متعلق الجار سابغ شايع ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم
في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في علم الخمس لانها
لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم وما شاكلها وارشاد
للامة وتحذير لهم عن ادعاء من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار والمجرور ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والحمل المعين له في علم ويعلم ما في
الارحام اذكرام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل ليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن
امارات الساعة من جنس قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه
اذا ظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة
ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد
التقوى ثم انصرف اي جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من
اصحابه ردوا علي بشدد الياء اي الرجل فما خذوا ليردوا باخذ ضمير الفعول
للعلم به فلم يروا شيئا لاعيانا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جا
ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا
لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال
يحيى وللاربعة الوقت حدثني بالافراد ابن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر

قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمدا
يزيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مفاتيح بالنون مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح -
الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده
علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وماتي في الاستسقاء
والوعد والانعام تفسير السجدة ولابي ذر سورة السجدة هذه
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ضعيف
ضعيف نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي في ضللنا في قوله
وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز
هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني شيئا وقيل اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع مكانها التقطوع عنها الماء والنبات
يهدا اي يتبين بالنون فيهما ولابوي ذر يهد بياء بدل النون المشاة التحتية فيهما ومراده -
تفسيرا ولم يهدلهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي ما تقر به عيونهم وماتي
ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي
اخفاه الله لملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله

ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
تبارك وتعالى ولابي ذر عن رجل يدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي -
الصالحين ما لا عين رات قال في ثم السكاكة ما هنا اما موصولة او موصوفة
وعين رفعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والعين مادات العيون كلها
ولا عين واحدة منها ولا سمعت من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وعلى
التفرض الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان
انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي
الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب وخطورا ولا
خطور نفي الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء
الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا تلت كقوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر ثم لما كانت قلب او اعي السمع وحص البشر هنا اشعر ذا التقريبين
السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعدلهم ويتمنون لسانه ببالهم بخلاف
الملائكة قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي
طريق حصوله وقد ذكره المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق

وحدثنا سفيان هو موصوله كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر وحدثنا علي قال حدثنا يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قبيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهادك قال فاي شيء لرلا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القسم بن سلام في فضائل القرآن له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرأ ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لانه المصدر اسم جنس والاجناس ما بعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا انواعا فجاز جمعها كقوله هناك اخرين وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم ابن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين

اردت غرسة كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو وان سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله ابن مالك وكذا رواية في اصل اليونيني المذكور وبحضرتي نيظر في قوله الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله ه والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما رجحه فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح تقول كيف زعماها دع واترك قول ابن مالك يضعف السيوطي تذر الجوارم صاحبها اتاء بله الاكف كانها لم تخلق قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ويعني بله الاكف على رواية له النصب مع الالف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى رواية الجر ها كترك الاكف منفصلة وعلى الرفع تكيف الاكف التي يوصل بها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الخرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله

من حكي ابو زيد ان فلانا لا تطيق الغمز من بله اذا ياتي بالصخرة ايا كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع ما في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلي عايد على الذخر اي كيف وصايا ان اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم تذهل منه عقول البشر لادراكه والاحاطة به بعد كمال وهذا احسن يقال في هذا المحل هاه واما الجر فوجه بانه بدل بعض من كل والكسرة التي على الهاء اعرابية قال في الفتح وهو ايضا يكون بله بمعنى غير وضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخر بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله اهـ وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها واراد الخطابي فانه سهل بسيط في جنب ما ادخر لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزا منصوب لانه اي اخفي للجزاء فانه افعاله لعلوشانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله اي جزاهم وقول الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القايلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له وفا بعهده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالكسب كالسبب للموعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في التفرس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة في مجاز التشبيه وعند ابي

در

در تقديم حدثني اسحاق بن نصر الي اخر يعملون على قوله قال ابن معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده والله تعالى اعلم بالصواب **الاحزاب** مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كهما وقال مجاهد فيما وصله من طريق ابن ابي نجيح منه في قوله **صياصيهم** حصي **تصورهم** تدحصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصه وبه لقرن الثور ولشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصاصي في النسيج الممدد **البني اولي بالومنين** في الامور كلها من التسليم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم اهـ وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا ينهى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **ابراهيم بن المنذر** القرشي الحزامي قال **حدثنا محمد بن فليح** بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا قال **حدثنا ابي فليح** بن سليمان الخزاعي الاسلمي **عن هلال** ابن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة **عن عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **ما من مومن الا وانا اولى الناس به** اي احقهم به في كل شيء من امور

الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقروا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى
بالمومنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على
الحاضرين المومنين ان يبذلوا نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند
نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك مالا اي او حقا من الحقوق
بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسبب
يدلي للميت بلا واسطة او يتوسط بعض الذكور وعصبته بغيره وهو كل ذات
نصف مما ذكر يعصبها او عصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام مع بنت او
بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد اوضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعون
لا شيء لهم ولا غيرهم فليأتني بكسر من رب الدين او فيه او الضايع من العيال اكفله وانا
بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا باب
بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط
عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت
وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن
عقبة الامام في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى

الله

الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم هو اقسط
عند الله فاسترد نسبهم الى آبائهم في الحقيقة وشرع ما كان في ابتداء الاسلام من جواز
ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث سلف في الفضائل والترمذي في التفسير والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين
من قضى نحبه بعين حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون
احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا بينا من التبديل
بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا تولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي
عهده والمعنى ومنهم من قضى نذره وفاء بعهده بصبر على الجهاد وقاتل حتى
قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان افطارها
في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سيلوا الفتنة لاتوها
اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سيلوا
الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن حميد بضم المثلثة وتخفيف الميم بن
عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم
النون اي نظن هذه نزلت في انس ابن النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من الذين رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه وكان قبل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
خارجة ابن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت
الصحف التي كان عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت
بفتح القاف والفاء اية من سورة الاحزاب كنت اسمع ولا يوي الرقت وذرعن
المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها
مع احد الا مع خزيمة ابي ابن خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال دون بقية نبوتها كانت بطريق الاحاد
والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال اشهد لقد سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية
وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال
هذا باب بالتنوين بذكر فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا السعة والتنعيم وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا
وطلبن منه زيادة في النفقة واذيته بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق
السنة من غير ضرار وفي قوله تعالين امتعكن واسرحكن اسعاد بانها
لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب
الشرط وما بينهما الشرط وجوابه تعرض ولا يضر دخوله العاطف على جملة به

الاعتراض

الاعتراض والجواب قوله تعالين امتعكن جواب جواب لهذا الامر وسقط لابي
ذر واسرحكن الي اخره وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين
المهملة بينهما ابن التيمي ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ
ابن حجر وهو غلط اي ومن قلده ان معمرا راشد فتسب هذا الي تخريج عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قالت كانت المراة تخرج تمشي بين الرجال
تذكر تبرج الجاهلية اه وتعقبه العيني فقال لم يقل غلطا ابن راشد وانما
قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم
يوجد في تفسيره وعبد الرزاق تاليف اخر غير تفسيره وحيث اطلق معمر يحتمل
احد المعنيين اه واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي
فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتاليف عبد الرزاق ليس فيها
شيء يشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا اه
وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر
والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تبيهي اي مثل تبرج الجاهلية
الاولى ما بين ادم ونوح الزنا الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت
المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على
الرجال وما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين
عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر

الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي سنتها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها
سنتهم والعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما اخل لهم وقال الكلبي
وتعالى اراد داود وحي جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف بان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها
حين امر الله بانسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره ان يجبر ازواجه بين الدنيا
والاخرة اربع الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني
وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين يلزم
بالاطلاق انهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان لا تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في
في الثاني وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة
وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض
عليك فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه علي ابو بكر ابو بكر ام رومان
وهو يرد علي من قال ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة قال التخيير
كان في سنة تسع قالوا فامرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها

صفر الحسن علي اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة
ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا ليامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك
الى تمام الاجرين وهو قوله قال الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان
هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه
البلاغ للرسالة لقوله تعالى بل وامام التخيير فقلت له عليه السلام فمتى اي هذا
ولابي ذر عن المستملي فمتى اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبراني ولا تخبري ابويك ام رومان
فضحك واي امر معرب يستفهم بها نحو بماي حديث بعده يرمنون وايكم هذه زادته
هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه
النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب قوله تعالى
وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقرونه الدنيا
وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القرآن والسنة لعلو شرفهن
ولابوي ذر والوقت من ايات الله والحكمة السنة قال في الانوار وهو
تذكير بالنعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي
وما شاهدن من بركة الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة

حقا على الائمة الايثار فيما كلفن وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الزهري عن
ابن صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن زيد عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من
قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيب بنت ابي سفيان وسودة
بنت زمعة وام سلمة بنت مخزوم ابن امية وصفية بنت حيي بنت اخطب الخيبرية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت
الحارث المصطلقية بدأني ايتهما بدأ بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه
صلى الله عليه وسلم بفضلها كما قاله النووي او لانها كانت في التخيير لانها طلبت
منه قربا فامره الله بالتخيير رواه ابو داود من طريق الحسن عما عما يتم لكن
الحسن لم يسمع من عائشة وهو مرسل فقال ايتها اكرك امرا فلا عليك ان لا
تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبراني والطحاوي وتشاوري رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثني لان الصغير مظنة لنقص الراي فاذا
استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابويّ لم
يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله جل ثناؤه
قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فقلت اي ابوي اسبب التخيير سوالمن رضي
الله عنهن ثم عليه السلام الدنيا وزينتها تعلم ابهما ابتغى يوما تعلمن

تريد

تريد ما تريد النساء الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما وعمرة حلة يمانية مخططا
وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا قال التقاعس الاعمائشة والتي
قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة
عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام
احمد رضي الله عنه من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى
صلى الله عليه وسلم جالس ثم لم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى
الله عليه جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله
عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله او رايت ابنة زيد امراة عمر
سالتني النفقة فقمت وجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا
ناجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام
عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده
فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساءه والله لا نسالك رسول الله
بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل عز وجل التخيير فبدا بعائشة رواه مسلم
منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه
الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى اجرا عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن
عباس عن عمر قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة

وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبته الله فلما مضت
تسع وعشرون دخل علي عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت انك لا تدخل
علينا وانا اصبحنا تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون وكان ذلك تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية
التخيير بدئت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال
فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين
ام قالت عائشة فقلت في الامرين من هذا الذي ذكرته استأمر ابوي
فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع
صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعدا خيرهن تابعه اي تابع الليث
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي
والراي الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال فيه بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال في
عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان محمد بن حميد
العمري بفتح المهملتين بينهما عين ساكنة فيما وصله الزهلي في الزهريات
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين
عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنها فحدث به
تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب

عن

عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولم اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة
رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى
في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله
عز وجل محاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وزيد
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد بنت جحش وهي
وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت لما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من
ازواجه فكان يستحي ان يامره بطلاقها رعنده من طريق علي بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي قال لعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما
اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك الله اخبر تك
انني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي ابن زيد
ابو جعفر ضعيف وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو
عطف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاءك ذا وخشية الناس والله
احق ان تخشاه وحذف ما كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا علي بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد
اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال ثنا ثابت البناني عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ما هذه الا نزلت في شان زينب ابنة

جحش ولابي ذر زينب بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر علي
هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه بائم من هذا وكان عرضه علي الناس كتاب
التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة
يشكو فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت
عايشة لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية قال فكانت
زينب تفخر علي ازواج النبي صلي الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله
من فوق سبع سموات رعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس
نزلت في شان زينب بنت زيد بن حارثة وذكر بن جرير واين ابي حاتم هنا اثارا لا يبني
ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الي سواء السبيل ثم ذكر به باب
قوله عز وجل ترجي توخر من تشاء منهن من الواهبات وتوي تضم اليك
من تشاء منهن وان ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت ردت فهن اثم فيه
الخيار ان شيت ممدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر
الشعبي كانه شاء شاء وهبن انفسهن لرسول الله صلي الله عليه وسلم فدخل ببعض
وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمعروف انه لم يدخل باحد من الواهبات
كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالي والمراد بالارجاء الايواء القسم
وعدمه لازواجه اي ان شيت تقسم لمن شئت وتقدم من شيت وتوخر
من شيت وتجامع من شيت وتترك من شيت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلي الله عليه وسلم بالنسبة الي امته كنسبة
السيد المطاع الي عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء الشافعية وغيرهم

لم يكن

لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد
نزلت الاية معقبة اية التخيير تفويض الله تعالي امرهن اليه يفعل فيهن ما يشا
من قسم وتفضيل فلم يعض في النفقة وغيرها فرضي بذلك واختارنه علي هذا
الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلي الله عليه وسلم اختيارا منه لاعلي
سبيل الوجوب وسوي بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان
الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في
الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات
واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي تؤخر وقوله ارجه في الاعراف
واخرانه اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
وبه قال حدثنا زكريا بن يحيي ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم الخبر
علي الصفة وهو جايز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار علي اللاتي
وهبن انفسهن لرسول الله صلي الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من
الغيرة وهي الحمية والانفة وعيبا لاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن
هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بغين مهملة وتشديد التحتية وابو
ابتهب المرأة نفسها فظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن قوله
بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في

النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس
عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت
نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة منهن وهبت نفسها وان كان بناء حالة لانه راجع
الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي الامر حبيبك مرادك بلا تاخير
اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الامر حبيبك مرادك بلا تاخير
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي النساء والتفسير وبه قال
حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا حماد هو ابن سليمان الاصبهاني
البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا بعد ما نزلت
يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت
هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة مستفهمة ما
كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذلك الا شيء ان
الي فانني لا اريد يا رسول الله اني اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه
السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري بينما اخرجه ابن ابي حاتم باسنده
الى ان رجي احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد
بفتح العين والموحدة المشددة فيما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن

مردويه

مردويه في تفسيره فقال سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين
بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط بالسبب وقال
الخفاجي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا
على ان المصدر المؤول لا يقع موضع الظرف ولا يجوز ابيكان يصيح الديك وانما
ذلك في المصدر الصريح نحو اتيك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لكم لانه
بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه اناه نصب على الحال عند
الزمخشري اي العامل فيه يؤذن وعند غيره فعند اي ادخلوا غير ناظرين
ادراكه اوقت نضجه والعين لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا اكلتم فاستوزعوا
تفرضتم للدخول قال هذا ما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على
تحريم التطفيل وقد ضعف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه
من اخبارهم ما يطول ايراده واما حمزة والكسائي اناه لانه مصدر ان يطعام
اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا انتفر قوا ارجعوا
من منزله ولا تمكثوا والاية امر تعديم اي لا تدخلوا الى طعام الا ان يؤذن لكم اولا
والنهي اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام
فلو اذن لاحد انه يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز
لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه في شخصوصهم هم وبالنظر الهم

يجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضي كما يشعر به قوله الا ان يؤذن
لكم حيث لم يبن الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث بنصب عطفا
على عاملين لا تدخلوها غير ناظرين او غير ناظرين وغير مستانسين واللام
في الحديث للعلة اي لاجل ان يحدث يعفكم بعضا والنبي ولا طالبين الانس
للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار
والاستيناس كان يؤذي النبي لتضيق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه
يستحي منكم اي من اخراجكم فهو من تعدية الفعل بدليل قوله والله لا يستحي من
الحق اي من اخراجكم حتى فينبغي ان لا تتركه حياء ولهذا انهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل
اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا على اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن
متاعا ماعية فاسألوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر لكم اي الذي ستركم
من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين رزونة القلب فاذا لم تر العين
لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة اظهر وهذه اية
الحجاب وهي ما وافق تنزيلها قول عمر كما سيأتي ان شاء الله تعالى وما كان لكم
وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تعملوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته روى حديث عمر
عن ابن عباس ما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اذا هي عائشة قال قد ذكر
واذا كر وكذا قال تقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بعد عامة الذي عزم

على ذلك طلحة يا عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك انذلكم
ايذاء ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر وقوله غير ناظرين
اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام الى قوله انذلكم كان عند الله عظيما يقال
اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وليوغه ويقال يأني بفتح الهمزة والنون اناه
بسكون الهمزة وفتح النون من غير همز اخره هاء تانيث مقصور ولابي عساكر
انا بهمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو ذر وان لعل الساعة تكون قريبا الى اس
ان يقول قريبة بالتاء واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفة المونث
قلت قريبة بالتاء فاذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي استعمل زمانا ومكانا
اي عبيبة مجاز الظرف وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة
ولم ترد الصفة نزعت الهاء للمونث فقلت قريبا وكذا لعظيما
اي بقطع الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين
والجمع المذكر والانثى بغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر
ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبرها على حذف موصوف اي شيأ قريبا
وقيل التقدير قيام الساعة فذوعيت الساعة فيا تانيث تكون وعمل المضاف
المحذوف فيا تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظروف وهو هنا ظرف فيوضع
الخبر وسقط لابوي ذر والاصيلي قوله لعل الساعة الخ وصوب لان ساعة فيغير
محله لتقديمه على الاحاديث المعونة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى
اخرها وبه قال حدثنا اسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان
ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر
والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر قلت لو امرت امهات المومنين بالحجاب
فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في
القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله واتفقت رويتي في ثلاث وقد تحصل
من جملة الاجابة لعمر في الموافقات خمسة عشر شيء لفظيات واربع معنويات
واثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم قال يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاورهم صلى
الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هم لايمة الكفر فاعز بهم فهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتنتهن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدله الله ازواجا خيرا منكن ورغم
في خطبة وليبدله ربه الله فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه
السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتهن فان الله عز وجل
وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية
واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن
ابي وشمه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه
ولما نزل ان يستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن
على السبعين فاحذف الاستغفار لهم فقال يا عمر يا رسول الله والله لاغفر
الله لهم ابدا استغفرت لهم ام تستغفر لهم خرجه في الغصايل ولما نزل قوله

تعالى

تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاه خلقا اخر قال عمر
تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال الا تمام
الاية خرجها السجاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عايشة هيئ
قال اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن
ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى ذكره صاحب
الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فرد ي ابن السمان في الموافقة
ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم
في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له
من الملايكة كنيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو لنا من الملايكة
وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهدكم اني
ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكايل فنزلت على ٢٧ ما
عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا
على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزلت يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه عليه السلام فلم يرضها بيانا
فقال اللهم بين لنا بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فتلاها عليه عليه السلام فلم يرضها بيانا شافيا فقال اللهم
بين في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها
عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي

انها نزلت في عمر وعاذ رنفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل
فراى عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو اما امرنا
وبنانا في هذا الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
الاية رواه الخرج وصاحب الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف
بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا فما رئت فوقنا فنزل لما نزل قوله
تعالى فقال اللهم حرم الدخول علينا فما رئت فوقنا فنزل لما نزل قوله
ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين وقليل من الاخرين وقليل من الاخرين
بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله ء
وقليل من الاخرين انا يا رسول الله وصدقناه ومن يجوا منا قليل فانزل الله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله
فيما قلت واما موافقته بما في التورات نعت طارق يا شهاب حبر رجل يهودي اتى
عمر بن الخطاب اما بيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحابه النبي صلى الله
عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جايس
ليل السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير
المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت فرجع الخلعي وابن السمان
في الموافقة وروى ابو كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل للملك الارض
من ملك السما فقال عمر لامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها

لتابعتها

لتابعتها في لتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله ا ه ملخصا من مناقب عمر
من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم اية الصيام في حل لكم ليلة الصيام الرفث
لكم ولا يوصف حتى يحكموا فيما شجر بينهم اذ القتال يقتل وتسخ الرسم لاية قد
تركت في الرجم وفي الاوان وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح
الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة
قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول
حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق
ابن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غيرها كما
والا بي دخلت باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
كما طال الجلوس فلم يتزموا عليه الصلاة والسلام كما هيتهيا القيام
ليفطنوا لمراده ليقدموا القيام فلم يتزموا وكان عليه السلام يستحيي
ان يقول لهم قوموا فلما قام قام من قام وقعد ثلثة فلم يبرحوا يتحدثون
في البيت وخرج عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل
فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم فاخو ايوب السختياني عن ابي تلاة بكسر التاء عبد الله الجرمي

انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية
الحجاب فخص اية بدلا من ساقتها لما اعدت زينب زينب بنت جحش
رضي الله عنها ووزنت اليه رسول الله ولابن ذر الى النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لابن ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا فلما رجع ظن انهم قد ذهبوا فجاء حتى
الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابن ذر
الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول
وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن
انس رضي الله عنه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ولابن ذر بنت جحش بجمع ولحم
فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي
صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم وللاكل منه فيجيء قوم
فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى
ما اجد احدا ادعوه فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه
بالنباء ضمير النعت ولابن ذر والوقت ادعو بحذف ضمير المفعول قال عليه السلام

ولابن

ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي
ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالواو المجرورة
كما لابيه فقالت عائشة وعليك السلام وقال سقط لابي ذر السلام
ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقري
بالنون المفتوحة والقاف والراء المشددة تقصد ان غيرها ان تتبع حجر نسائه
كلهن بالجر تأكيد نسائه يقرل لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر يقلن
له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ارجع النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي
صلى الله عليه وسلم شديد الحي ولذلم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل
بالسلام على امهات المؤمنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة
فتفطنوا لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته عبد العزيز اي الفرع كما صله
او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من الشاي انه القوم خرجوا
فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب
بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء عتبة العتبة
التي يوطأ عليها داخلة وفي نسخة داخلة بها الضمير للباب واخرى
خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجة بضم الباب بالرفع ارخى ستر
بيني وبينه وانزل اية الحجاب بعد قيام القوم حدثنا اسحاق بن

نصر المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي
الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس
خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم يتحدثون بعد ان اكلوا في حجرها
الموضين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة
الزفاق فيسلم عليهن ويدعولهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي ذر
فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعولهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى
رجلين جرى بينهما الحديث في السابق قاذا الثلاثة واجاب البرساوي كالكرماني
بان نفهوم لا اعتبار له والحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح كان
احد الثلاثة قطن بمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته
فلما راى الرجلان لنبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما
مراده وثبا مسرعين قال انس حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه
وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الاثانية
تقبله قاول بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر وابراهيم بن ابي مريم
شيخ المولف وذكر ابراهيم غلط فاحش حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع
عن انس فنتفته غير مونزة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
زكريا ابن يحيى ابن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن

اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها بضم الصاد المهملة مبنيا للمفعول وكانت امراة صبيحة لا تخفى على من
يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة -
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر ام بحذف الالف والله ما
تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات
المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفات
بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وانه بالنون ولابي ذر وانه ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده
باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم
قد حلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي
عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ثم رجع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق
بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي الشان
قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن رفعا للمشقة
ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حين لا يبدو من
جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما
وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي
فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضو

في باب خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب ثلث لعله وقع مرتين لا وقوع
الحجاب وقال قوله الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني ثلث بل المراد بالحجاب الاول
غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك
بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني
بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع له الاذن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح.
وليس المراد نزول الحجاب مرتين على ما في واما قوله ايضا تقدم في كتاب
الطهارة في كتاب هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري
هذه عن عروة بعين رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب
انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبيلة
من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب نساء النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ان تبدوا او تخفوه اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا
من ترويج امهات المؤمنين على المسلم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما
لا يخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب
قال الاباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن وراء حجاب فانزل الله تعالى
لا جناح الآية عليهن في ان لا يحتجبن من اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابنا
اخوانهن ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاماء قال سعيد بن المسيب فيما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به

الا اما

الاماء فقط واما الغلام فيذكر انهم والحال انهما بمنزلة الوالدين وله لكن سمي العم ابا في قوله
واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن
جرير عنهما لانهما ينعتانهما لابنائهما وكره ان تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين
الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هو لا
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد عندا ختلاط بعضكم ببعض
فيخالفكم شيء مما يليكم بشهادة الله تعالى وانه شهيد على كل شيء فراعين الترتيب
وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله
كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وقال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن
علي بتشديد اليا اي طلب الاذن لي الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون
الفا وبعد اللام المفتوحة حا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري بعد ما نزل الحجاب
اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالدخول في البيوتية لفظ بعد
فقلت حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا
القعيس لم يدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله ستط لفظ له لابي ذر ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول
علي فابيت وان اذن بالدخول ابوه لي حتى استاذنك فقال
النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني

بالرفع بثبوت النون كقراءة ابن تيم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال الناصبة
حملا على ما اختاره الاكثر كما في المصدرية كما لا يبصرون ولم يجعلوها المخففة من
الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس بفعل علم
ويقين وكمال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة
كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولا بي ذر والاصيلي ان تاذين بحذف النون للنصب
عملا بالنصب على المفعولية المعرفية او بالرفع او هو عمك قلت يا رسول
الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فقال عليه السلام ايذني له فانه عمك ترتبت يمينك كلمة تقولها العرب ولا
يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اداء
قلت هذا او ترتبت يمينك ان لم تفعلي قال عروة ابن الزبير بالسند المذكور
فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة
ما يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما يحرم من بحذفها من غير ناصب
وهو لغة فصيحة لكسر قد اجتمع في هذا الحديث الاسراء وقال في فتح
الباري ومطابقة الاية للترجمة من قوله لاحتياج عملهن في ايابهن
لاذ لك من جملة الايذاء وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله في
الحديث الاخر لم يرضعني الا هو وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث
مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري ربما يرى بايراد هذا الحديث الى الرد على
كره للمراة ان تضع خمارها عندهما ادخالا لما ذكرته عن عكرمة والشعبي
فيما سبق هناك وبما بعد اسرد ذكرها ترجم به البخاري رحمه الله وهذا

الحديث

الحديث قد سبق في الشهادات باب ——— قوله ولابي ذر باب بالتنوين
اي قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن
الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين
لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه نجا
وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لان
لدلالة الاخر عليه وان كان بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو بعبيا وعمرو
ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار
اي انه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد
يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه
في الملا الاعلى اي اعتنوا ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانه اولى بذلك
وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وكد
السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر ودنا
واجيب بانها موكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملائكته ولا
كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما رفع تقديمها عليه لفظا
وللتقديم مزيدة في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به
لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المومنون
بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد كما مر به الرفق
لصحتهما منهم وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للابهام
اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث ثم انف رجل

رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند
الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس
مرة لحديث ابي هريرة مرغم عامجلس قوما مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي
نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة
واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة او في العقود اخر
الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين
عنه وهي الاخيرة واسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عامدا بطلت صلاته او سهوا
رجوت ان تجزيه واختاره من المالكية ابن العربي منهم ايضا والزم القرافي
بوجوبها كما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد
وفيه رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابن جعفر الطبري والطحاوي وابن
المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا في كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الي اخره وقال
بعد علي النبي الاية وقد قال النزع النوري من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا
يفرد احدهما عن الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما
قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد
الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي
بكر وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة ثمان وتسعين في شوال
وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة
الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي

الله

الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغيره واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن
الحسن ما رواه ابن ابي حاتم انا بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكان
الذي كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي
سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن ابي
رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما
صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي
عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره ولتعريفك
في قوله تعالى والرجفة في المدينة تغريبك بهم اي لتسلطنك عليهم يا لقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي
قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح المهملة
آخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عيينة عن ابن ابي عبد الرحمن عن
كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة
ابو عجرة كما اخرجه ابن مردويه ورفع السؤال عن ذلك ايضا بشير ابن سعد
والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك
فقد عرفناه بما علمتناه ان نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي

من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب عن ابن عجرة قال لما
نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا الاية قلنا يا رسول الله
قد علمنا فكيف الصلاة زاد ابو نعيم عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك
كما علمتنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفتها تادية بلفظ لائق به
عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث
ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول
الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا فيصلاتنا وبه
استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقالوا ولم يعقل قال لان الامر
يقع للكل وان السايل البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من
الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته والسحق لذلك مجيد من المجد بمعنى
ساجد من الماجد والشرف حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن
عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة فموحدتين الاولى مشددة بينهما
الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هذا التسليم يوذن التكليم اي عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وسقط كما صليت على
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم ذكر ابراهيم
واسقط ال ابراهيم قال ابو نعيم وصله عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده

المذكور

المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف
لم يذكر في ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي بن محمد بن مصعب بن الزبير بن
العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والداوردي وعبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو بن
الهاد وقال كلما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم
فقال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت
للافضل بطريق وبهذا يحصل الانفصال على الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب
الحاق الكامل بالاكمل بل من باب الحاق التهيج ونحوه قاله في الفتح وبيان مزيد
بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم باسقاط لفظ
على في ال الاولى في الموضعين واثبات ابراهيم واله كاني باركت قيل اصل ال اهل
قلبت الهاء همزة ثم سهلت وبهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله
اول سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه
لا يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد
يطلق ال فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه
انه اذا قيل فعل ال فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر اسما فلانا وهو كالفقير والمسكين
والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بها سعادني ازاده

احدهما كالذي اولي الحمامل ان يحمل على انه صلى صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ال ابراهيم
بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم ووقع
في حديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وتقدم عنها بن القيم تذنيم اكثر الاحاديث بل كلها
مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ
ابراهيم وال ابراهيم سوا ما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني
الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه بهم وهو سند ضعيف واخرجه بن
ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قال في الفتح قال وباي ان
شاء الله تعالى في كتاب الدعا مزيد لذلك بعون الله وقوته **ولا تكونوا** لاذي
زر باب بالتنوين اي في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى بني اسرائيل موسى وبه قال **حدثنا**
اسحاق بن ابراهيم بن راهوية قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **روح بن عبادة**
بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري ومحمد هو ابن سيرين **وحلاس** بكسر المهملة وتخفيف اللام وبعد
الالف مهملة بن عمر البصري الثلاثة **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا موسى عليه
السلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد

الثانية اي كثير الحياء ذكر في احاديث الانبياء ستير الاي من جلده شيء استحيا منه
فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا بعيب في
جلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان
الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر
حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون
وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من ان
ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى **تحذروا** اهل المدينة ان يؤذوا رسول
الله كما اذى بنو اسرائيل موسى **يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى**
فبرأه الله فاظهر الله براءة **مما قالوا وكان عند الله وجيها** اي كريما ذا جاه
وما عند ربه او بعيني الذي وسبق في احاديث الانبيا ان خلاسا والحسن
لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث
الانبياء **سبا مكية** وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وابيا خمس وخمسون
ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
كلفظ سورة **يعالى معاجزين** بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو
اي مسابقين كي يفوتونا قرأنا قاله ابو عبيدة **بمعجزين** في قوله في العنكبوت
وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن
الزبير نحوه **معاجزين** بالالف اي مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط له
معاجزين بالالف واسقاط النون مشددا التحتية **مسابقي** كذا لابوي ذر والوقت

وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله تعالى في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتونا انهم لا يعجزونا اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله وللابي ذر قوله يعجزني بالتصريح هي قراءة ابي عمرو وابن كثير بخلاف بينهن وعنبي معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني من مفعال من لفظ العشر كالرباع والثالث لها من الفاظ العدد فلا يقال سداس ولا مخامس الاكل بضم الكاف في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه وفي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يعني الاكل الثمرة قال ابن عبيدة الاكل الجناة بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف وكسر العين باعد بين اسفارنا ويعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كلاهما تعلل طلب رسم الاية انهم لما بطروا نعمة الله ان صاروا مثلا ينقل يضرب به الايادي سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يغرب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنيته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء اديهم فامرت به فسد ولابي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وعن الحموي السد بتشديد بنجوة برزك عظيم والسيل ما احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله

في السد

في السد بفتح سين السد فيهما فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعا عن الجنتين بضم الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة بينهما نون ساكنة وسكون التحتية وفي نسخة بسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء اجاب بان المراد من الارتفاع الانتفاع والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما تقديرا وارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الما فيهما لطفيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الما الا احمر من السد والمستملي من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه بمان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما رصله الفريابي وقال عمرو ابن سرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه في اليونينية بضم الميم والعامة على ضبط على السين ولا تقط على الهاء وفي الاصل المسناة بضم الميم وسكون السين وتقط الهاء وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع وكان في الصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة فتحه بها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليها

ارض اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فغار بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري
ماؤه في البركة فكانوا يقتتلون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الماء
حتى يغرق الامر السنة المقبلة فكانت تقتسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعده مدة
فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغاض
وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرجيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء
وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله تعالى
ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طويلا تسحب في الارض ذكر
الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور
يقال في العقوبة بجازي اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافا سيئة كذا نقل اعظكم
بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي
واحدا واثنين قال الازدهام يشوس الخاطر والعرد في تفسير قوله مثنى
التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التفاوض مراجعة الحديث من الاخرة
الى الدنيا قال ثعلبي اي يرجع الي منا ولبس الي ثنا وبينهما سبيل وبين ما
يشتهون اي من ماله وولده وزهرة في الدنيا وايمانا وبحياة به كما فعل باشياعهم
اي باشكالهم من كفرهم الامم الخالية فلم يقبل منهم الايمان حين نزل بهم وقال ابن عباس
مر تقدم في احاديث الانبيا كالجواب بغير تحتية كالجوبة من الارض بفتح الجيم
وسكون الواو اي الوضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية
كضاربة وضوارب فتبينه مرجحة فهو مخالف للجوبة من حيث انه عينه واوفلم
يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها

الماء اي يجمع كان يقعد على الجفنة الواحد الفدجل يأكلون الخمط هو الاراك اي
الشجر الذي يستاك بقضبانه والاثل اي الطرفا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
العرم اي السد بن العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقدم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم
الكلام من انهم توقفوا وانتظروا الاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع
عن قلوبهم الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة وتقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملايكة عند سماع الوحي
قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملايكة كجبريل قال ربنا
القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته ربه قال
حدثنا علي هو ابن عبيدة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس بن سمعان عند
الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال
كونها خضعانا بضم الخا المعجمة اي خاضعين طايعين وهذا لتمام رفيع في العظمة
لقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس
فيفرعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملايكة
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الذي قال نعال قاله القول الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها اي القالة فسترق السمع وسترق السمع بالافراد
فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع في المرضعين ولجابي في المصابيح بانه

يمكن جعله للجمع لتظاهر ال على الجماعة معنى فيسمعها نفر يسترق مبتدأ خبره قوله
هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابن
ذر وصفه بها الضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بجامعه ملة ذر امشددة ثم
فاويد اي يدق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها في الفرع يلقيها بجزمة
فوق الياء وفي غيره بنصبه على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن
منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي المسترق
قبل ان يلقيها اي القالة الى صاحبه وربما القاها قبل اي المسترق اليه كما
اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها منها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون الجيم فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق
بفتح العين والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السما وسقط التاء من سمعت
لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة
الحجر وباقي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا
باب بالتنوين قوله تعالى انا هو الانذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة
وبه قال حدثنا علي بن عبد المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن
عمرو بفتح العين وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال
تعال يا صاحباه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها قال

ابو

ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر
ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل
يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل اما المقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرصون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاوزت
الصباح فتأهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابن ذر فقالوا مالك
قال ولابن ذر فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبركم ان العدو يصبحكم او
يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابن ذر تصدقوني بنونين قالوا
بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال
ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا
ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشرا ٭ الملائكة ٭ مكية وايها
خمس واربعون ولابي ذر في سورة الملائكة وليس بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي العظمي
هو لغاية النواة وهو في مثل القلة كقوله ٭
وابوك يخصف نعله متوركا ٭ ما يملك المسكين من تطهيره وقيل هو التمر
وقيل ما بين التمر والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد مثقلة بالتخفيف
اي مثقلة بالتشديد وما يتزع نفس مثقلة بالذنوب تنعا اي حملها
فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره عن مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والحرور بالنهار مع الشمس
عند سورة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور والحرور بالليل والسموم تفتح

المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رواية وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله
الفراء ذكره في الكشاف الحرور السموم الا انه بالنهار والحرور فيه وفي الليل
قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من يأخذ
عنهم وسقط لابي ذر من قوله منقلة الى آخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب
سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف على
ذي لون او عطف على بيض او على جدد ولم يقل بيد الغرابيب سود مختلف
الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب هي البالغ في السواد فصار لونا
واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر اشد بياض السواد الناصع فيه
فهو تابع للاسود كقان رناصع ويقف ومنهم قال بعضهم انه على التقديم
والتأخير بقال اسود غرابيب واليصريون يخرجون هذا وأمثاله على ان
الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول هذا اسود غرابيب اي شديد
السواد واذا قلت غرابيب سود جعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد
الاكوان لا تتعدد وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طالب ولابي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد
وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل من سلف من الامم فهم محجوبون
سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طائركم معكم
مصائبكم يسلكون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم فعززنا كذا ثبت في الفرع واصله هنا وسيأتي قريبا
ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق للصواب سورة يس

مكية وايها ثلاث وثمانون اية وقال مجاهد ما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا
بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا بهما
بثالث يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل
اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي
عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم او يتلهف عليهم المتلهفون
او متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وان يكون من قول الله تعالى على
سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى
من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي يا هؤلاء تحسروا حسرة لا يستوعبهم في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر احدهما ضوء الآخر ولا يبغي لها ذلك اي ان يسرع احدهما الآخر لان لكل
منهما مدارا لا يعدوه ولا يقصر دونه لا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال
سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حثيثين
فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا انزاح بينهما يسخران يتطالبان
وبينهما حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما
من الآخر قال في الباب نسلخ استعارة بديعة تشبه انكشاف ظلمة الليل
بكشف الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما المستقر الى ابعد مغربه
فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيمة في الجريان في الدنيا غير منقطع
من مثلهم في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفن

البر وهذا قول مجاهد وقال ابن السفن وهو اشبه بقوله وانا نشاء نغرقهم للان
الغرق في الماء فلا صريخ في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير
الف بعد الغاء وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وبها رواية غير ابن ذر
فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون
اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة
يوم القيمة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل
في اقامة الحجة عليهم ويذكر يضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد
القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم
وعنه نحيا وصله الطبري انما كم اي حظكم من الخير والشر مرتدنا اي نخرج
مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا
يبعثون منها لما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا اه وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع
عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة رأ
وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصناه في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكاناتهم واحد في العين ومراده
قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والعين لو شئنا جعلناهم قردة
وخنازير فيما نرى لهم ارجاعة وهم قعود في منازلهم لا ارتحال لهم وسقط
من قوله الا تدرك القمر الى آخر قوله واحد هذا يا بـ بالتنوين في قوله

تعالى

تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر
بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم تكور
ونتهي هذا العالم الى نهايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض
من ذلك الجانب وهو انما كانت وهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها
وليس بكره كما زعمه كثير من اهل الهيئة بل هو فيه ذات قوائم تحمله الملائكة والمراد
غاية ارتفاعها في كبد السماء ان حركتها اذ ذاك ترجع فيها ابطأ بحيث يظن
ان لها هناك وقفة والثاني اشبه بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة الى
جري الشمس على هذا التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر والاربعة
لابي ذر ساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام
اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجدين من المكلفين
او شبهها بالساجدين عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس
الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش
فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل
صارت ابعد ما يكون من العرش ثم تسجد وتنقاد في الطلوع اين الشرق

على علوها فيوذن لها فتذكر قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم ربه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر قال عليه السلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار
تحت العرش بحيث لا يحيط به ويحتمل ان يكون المعنى انها علم ما سالت عنه من
مستقرها تحت العرش فيكتنه به كتبت فيه بادية امر العالم ونهايتها وهو
اللوح المحفوظ اخرجه المولف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم
عما ابن نعيم شيخ المولف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش
فتسجد بها وزادتم تستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستشفع فلا وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فتذكر
قوله والشمس تجري لمستقر لها والصافات مكية وايها احدى او اثنتان
لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى وثامنون ولابي ذر سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
في قوله تعالى بسورة سبا ويقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب
من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون
هو ساحر هو كاهن وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب
بالصفات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي

يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده دحورا علة للطرد اي
للدحور ونصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم وقيل شديد لازب
في قوله انا خلقناهم من طين لازب لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول التابعة
ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة لازم بالميم فمعنى لازم يلزم به الداي
يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الباقي اللازب بدل من الميم وهذا
كله ساقط في رواية ابي ذر عنا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق
فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر
عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان القول لهم وهم
الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات
والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل
تاتوننا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لانا المتعاقدين بالحلف
يمسح كل منهما يمين الاخر فالتعدية على الاول تانوننا قويا وعلى الثاني تخسيون
كما يفيده الكفار بقوله الشيطان وفي نسخة للشيطان بالجمع وقد كانوا
يلقنونهم انهم على الحق عقوله اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث
صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح
الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا
حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من نزين اي
الشيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة
وسقط لابي ذر وما قوله عز وجل الى هنا يزعمون في قوله فهم على اثارهم يهرعون

كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم مزعجون على الاسراع
على الرغم تكاتهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله
تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب
الخطا دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا
وامهاتهم سروات الجنة بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن
عباس هي حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزنة الجنة قال
الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة
بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون
المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكرناه
قول مجاهد الملائكة الى اخره بعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن
جرير الطبري بسنده العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله تعالى هو
وابليس اخوان ذكره بيانا كثيرة وزاد الامام فالله هو الخالق الكريم وابليس هو الاخ الشرير
ونسبه لقول الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي سيحضرون ايها القابلون هذا
القول المحسابه بضم الشناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة وسقط من قوله
يرمون الى قوله للحساب لابي ذر وقال قتادة ابن عباس فيما وصله بن
جرير في قوله لمحضرون الصافون الملائكة والملائكة محذوف اي الصافون
احيحتنا واقدامنا ويحتمل ان المراد المقول اي نحن من اهل هذا الفعل

فعلي

فعلي يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف
الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط
الجحيم اي سوا الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين ولابوذر بفتحها
لشوبا اي يخلط طعامهم وشرابهم بالحميم الماء الحار الشديد فاذا
شربوه قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد
وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال السماخ
ولو اني اشاء كنت نفسي اي بيضا بهنكة شموع والشموع اللبوء والبهكنة
المتلية وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب بصفرة
وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة
بيضاء في برح صفراء عيطاء كانها فضة قد مسها ذهب وتركنا عليه في الاخرين
اي بذكر خير وثناء حسن فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط
لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره ويقال يستحرون ومراده قوله
تعالى واذا رأوا اية يستحرون قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل
يستدعي بعضهم من السحرية وسقط ويقال لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون
بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخرنا بعلها
فقال الله اكبر وتلى الاية الاسباب هي السما قاله ابن عباس فيما قاله
وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السما لابي ذر عند الكشميهني هذا
باب بالتنوين قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب

غير ابي ذر وله قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن جميل بفتح الجيم الثقفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق ابن
سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا
تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر عن يونس
وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس اي لاحد ان يفضل
نفسه عليه اذ ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا يكارضه تحدثه بنعمة
الله عليه حيث قال انا سيد ولد آدم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني
قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر بن لؤي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من
يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة ان توهم حط مرتبة
يونس كما قرره تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها
انكلفهم فيما على حد سواء كما مر بسط هذا الحديث مرات سورة ص مكية
وايها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر وحده قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو

المشددة ابن هوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سألت مجاهدا
عن السجدة في ص قال سيل ابن عباس عنها فقال اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر
ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتداء به وكان ابن عباس يسجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو
الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان ابيه يحيى او محمد
ابن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي بفتح الطاء
وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة ص
ولابي ذر عن سجدة في ص قال سألت ابن عباس من اين سجدت
اي من اي دليل فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه
وسلم ان يقتدي بهم زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث الشيخين
سجدها صوما داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتن عند
تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيما يجاب اي عجيب وذلك اما التفرد بالالوهية
خلافا لما عليه اباؤهم مطلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم
القط في قوله تعالى وقالوا ربنا قطنا هو الصحيفة مطلقا من القرطاس
من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة الحسنات كما سعيد بن جبير
يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تعدوا ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة

الحساب بالمرة اخره بدل الفوقيه واسقاط النون وكسر الميم اي عجل لنا كتابنا في الدنيا
قبل يوم الحساب قالوا على سبيل الاستهزاء انتهى الله وعن عبد بن حميد من طريق عطاء قابيل
ذلك هو النضر بن الحرث وفيه تفسير اخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد نجاه وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه فرعون اي معاذيق بضم الميم وبعد العين الف
فذال ساكنة فتحتية مكسورة فقاف اي ذا الكفر من كفره لخلل وجده فيه يذل كفرعون
به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي
ملة قريش التي كانت عليها اباؤهم او دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي
لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جيت به او محذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا
بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان والاصح من اهل الكتب انه يحدث توحيد
الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم الا اختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق
هو الكذب المتعلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق
السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو
سبب وهذا امر تعجيز وتعجيز اي ان دعواه عندهم خرافة اولهم ملك
السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما
فليبلوا نواتها بالوحي الى من يختارون وهذا غاية التهكم بهم جند ولابن ذر قوله
جند ما هنالك مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا
وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة
اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الاعلام فتح الدين كون ذلك فتح
مكة قال لانه المعنى انهم جند سيصيرون مهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه

هذه

هذه الكلمات الاربع وهذا اعارض ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
وعد الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجأنا ويلها ببدر وهذا اشارة الى
بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر قوله كريش الابن ذر اوتيدا الاحزاب
اي القرون الماضية قال مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا
واولادا فما دفع ذلك عنهم من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع ولابن ذر اي رجوع
وهو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى
ضرعها ويريد بقوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي
ذر فواق رجوع بحرهما قراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد
وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اخذنا
سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطناهم من الاحاطة وقال
الدبياطي في حواشيه احطاهم رحذف مع ذلك القول الذي هنا تفسيره وهو
ما زاغت عنهم الابصار اهـ وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد احطناهم
امرهم في النار لا يعلم مكانهم وقاله ابن عطية المعنى ليسوا عنا امهم عنا لكن
ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ما كانوا خيارا فنار نحن لا نعلم فكانا بصارنا
تميل عنهم في الدنيا فلا تعدهم شيأ اتراب في قوله وعندهم قاصرات الطرف اترابا
اقرانا على سن واحد فيما قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل هن
نواعم لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي
الايدي جمع يد وهي اما القوة وبها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول

بالبيد اوالمراد النعمة وقرا الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصير في امر
الله قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي
ربي عن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب
اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن ابن ابزى
التيمي قال كانت الخيل التي اشغلت سليمان عليه السلام عن صلاة العصر
عشرين الف فرس فعقرها طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر
هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفار اي الوثاق وهو سقط هذا لابي
ذر قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد
ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال ملكا لا يكون لغيره من بعده لتكون
معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما شئت لمن شئت اوبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح
بفتح الراء بعد العين والساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولاهم
عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد من الجن بيان
له تفلت علي البارحة نصب على الظرف اي تعرض لي فلقني اي بغتة سرعة
فيادني ليقطع صلاتي اوكلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في

اواخر

اواخر الصلاة عرضت لي تشد علي ليقطع بفعله علي الصلاة فامكنني منه واردت
بالواو ان اربطه بكسر اوله الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم بالرفع تاكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي نبي الله
سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي بلفظ التنزيل
رب اغفر لي وهب قال روح الذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم
العفريت حال كونه خاسيا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في
باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدا الخلق باب قوله تعالى
وما انا من المتكلفين فلا ازيد على امرت به ولا انتقص منه وبه قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى بتصغير مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر اي على القرآن او تبليغ
الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف
وسا حدثكم عن الدخان المذكور في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكور في قوله تعالى ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط فجعت بالجاء والصاد المهملتين
اذهبت وانتت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى جعل

الرجل يري بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشي الناس يحيط بهم صفة للدخان
هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا غلاب قال قد عوا اي
قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان بالقول اي قائلين هذا
غلاب قال قد عوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان
ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويومنون بما دعوا
من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل
في وجوب الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام
اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انا كاشفوا العذاب قليلا يدعا النبي
صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا وما ذرنا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال
ابن مسعود افيكشف بهذه الاستئهام وضم الياء سببا للمفعول العذاب
يوم القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف سببا للمفعول اي
العذاب عنهم ولابي ذر فنكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فنكشف الله عنهم
ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم القيمة وقعة بدر قال
الله تعالى ولابي ذر وقال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى
يوم بدر وقيل وطرق دل عليه انا منتقمون لا المقتولون فانه لا يخزه عنه كذا
قال البيضاوي كالزمخشري وقيل يدل يوم ياتي او ياظرف ذكر وهذا الحديث
سبق في سورة الروم الزمر مكية الا اية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية وايها خمس او اثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر فمن يتقي بوجهه اي يجر على
وجهه في النار في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما
في الفتح يجر بالحاء المهملة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء تمس
النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي
ولابي ذر غير عوج اي ليس بموجدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق
ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر
سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل
اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا يدل
صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي
متنازعون كل يدعي انه عنده نهم بتجاذبونه حوائجهم وهو تحيرني امره
كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد يتوقع عذابه
دايم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص
وسيده يعينه على مهماته هذا مثل الاصنام بعبدها المشرك الاله الباطل والاله
الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك بمني ترسيا بالذين
من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا
او لنامرنها فلتخبلنك ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر
من قوله مثل الي هنا خولناه من قوله تعالى اذا خولناه نعمة اي

اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي جا بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن
بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجي يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا
الذي اعطيتني يريد القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة
عما منصور وقيل الذي جا هو الرسول والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال
في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله والذي جا بالصدق
لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك
هم المتقون بجمع او الذي صنفة لموصوف محذوف يعني الجمع اي والفريق او لفوج
ولذا قال اولئك متاكسون الرجل انشكس بكسر الكاف العسر الذي لا يرضى به
بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر
وهو رجل شكس اي عسر ومشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما
صالحا كذا ثبته هنا في الفرع واصله وقد سبق اشمازت في قوله واذا ذكر
الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون قاله مجاهد فيما وصله الطبري نفرت وقال ابو زيد
الاشميزاز الرعد اشمأز فلان وزعر وزنة افعلل كاقشعر قال الزمخشري
ولقد تقابل الاستبشار والاشميزاز اذ كل واحد منهما غاية في بابه لان
الاستبشار ان تمتلي قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه
وينهلل والاشميزاز ان تمتلي غيظا او غما حتى يظهر الانقباض في ادیم وجهه
بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم بما نالوا بايمانهم الحسنة وقرا
الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت

انواعها

انواعها جمعت حافين في قوله وترى الملايكة حافين من حول العرش اي اطافوا
به حال كونهم مطيفين دايرين بحفافيه بكسر الحا المهملة في الفرع كاصله
وكذا في العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وقافين مفترقين
محققتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحا بجوانبه قال الليث
حف القوم يسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه يدل
لحافيه وسقط بجوانبه لابي متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين قل
يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي علي انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكباير وغيرها الصادرة عن الموحدين
انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين
تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالموحدين كما هو
عرف القرآن وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم وندائهم واضافتهم
اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة
الرحمة لاجل اسمايه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة
من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذي
اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها
فتتغرمن التوبة اريد بها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يغفر ما عدا بعض
الكباير مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين

بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بغفرانه عن الكبائر بالتوبة بل يجوز وهو الصحيح
بوجهين الاول ان العفو لا يندب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تعول
المعتزلة بذلك الاستحقاق فيما غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا
ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها وهو يغفرها كما ذهبنا اليه الثاني
الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد به
بالتوبة لان الكفر يغفر بها فيلزم تناقض ما نفي عنه الغفران وما اثبت له
وذلك ما لا يليق بكلام فضلا عن كلام الله تعالى وكقوله ان الله يغفر الذنوب
جميعا عام لكل ذلك لا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب
الى آخره لابن ذر ولغيره يا لغيوريه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا ابو
ابن موسى الغزال الزرياب الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن هرمز بن مسلم
كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه ان
ناسا من اهل الشرك ممن قد قتل وممن قد زنى وممن قد اشرك اتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن وفي نسخة به يدل اليه لو تخبرنا ان
لما عملنا من الكبائر كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال ابن الانباري

نفي عنه امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة
باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بتا التانيث قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان
مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا
الى آخرها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا
الكرم والجود تسلطوا على ربه ويدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي
ابن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فنزل على
للمسلمين عامة وقال ابن عباس فدعا الله سبحانه الى توبة من قال انا ربكم
الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا
فقد حد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب باب قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به
غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة بفتح العين ولابي الوقت السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح المهملة من الاحبار عالم من علما

اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعال يا محمد انا نجد اي في التورية ان الله يجعل السموات على اصبع وفي
رواية سدد وعند يحيى عن سفيان عند منصور في التوحيد ان الله يمسك يوم
يجعل والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق
وفي بعض الشروح والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء
على اصبع فيقول انا الملك المتفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك
التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءة عليه السلام هذه
الاية تدل على صحة قول الحبر كضحكه قال النووي في التوحيد قال يحيى
ابن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الحبر
وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قاله
الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله
السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر
الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر لحنصره او لائم تابع حتى
تلع الابهام وهذا من شدة الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود شبهة

وينزعون فيما انزل عليهم الغاظ تدخل في التشبيه ليس القول بها من مذهب
المسلمين وبهذا قال الخطابي انه روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله بن
مسعود من طريق عبيدة فلم تذكر واقوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبانه
وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك لتعجب
تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول
الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى
الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره الى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب
ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم في احاديث ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة
الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرايته وضع كفه بين كتفي
فوجدت بردا انامله بين ثديي فهذه روايات متظاهرة على صحة ذكر الاصابع
وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والانتقاد
لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر كيف يسمع
صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه ممن يضحك ولم ينكره الله
الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر ضحك ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه
واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله واختلفنا ايضا في ذلك هل نتاول المشكل ام نفوض معناه
المراد لله تعالى على ظاهره مع اتفاقهم على انا جهلنا بتفصيله لا يقدح في

اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف
وهو اعلم اكبب احوج الى مزيد علم فقادره الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة
وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب
لانه لم يفهم الا ما يفهم علم البيان من غير تصور امساك والاصبع والانامل وما شاكل ذلك
ولكن فهم وقوع اول واخره على الزيدة والخلاصة التي هي الدالة على القدرة الباهرة
وان الافعال العظام التي تتحير فيها الافكار ولا تكتنفها الاوهام هينة عليه هو
الى الا يتوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجمالا بعبارة هي مثل هذه الطريقة من التخييل
والتمرين بالبيان اروق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع وقد اعترض على تعاطي
المتشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فانه كثيرة وعليه
تخييلا قدرت فيها الاقدام وما الذي انزلوه الا من قلة عنايتهم بالبحث والتفتيش
حتى يعلموا ان في اعداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم
ان العلوم كلها تفتقر اليه وعيال اليه وانه لا يجهل عقدها المزيدة ولا يفك قيودها
المكبلة الا هو وكم اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسلم
الخسف بالتاويلات الغثة والوجوه الداحضة وليس من تاول ليس من هذا العلم في غير ولا
نقير قيد شبر قال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون
لنا عودة الى الامام بشيء من بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه
وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في
والنسائي في التفسير باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوضة بالضم

وهي

وهي المقدار المقبول بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات
مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما
اختلج في الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب
من انها صفات زايدة على صفات الذات قول ضعيف وحسب ما يختلج في النفوس
قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع ما وصف به
المجسمون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده لامه
به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر التميمي المصري عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض
الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السماء بيمينه يطلق الطي
على الادراج كطي القرطاس يطلق الطي على الادراج كما قال تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب عبر عن اقتدار الله تعالى هذه المظنة والمقلة
وركبها من البين واحراجها من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة
التي يقوى عليها الافعال العظام التي تتعاظم دونها القوى والقدر وتتحير
فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة
ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضان طي السموات وقبضها
الي اليمين وطي الارض الي السماء بشيمالة تخييلا للمابين المتبوضتين من التقاوت
والتفاصل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد بالجميع لان المراد بها
الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيمة
ليدل علي انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في
الاعدام عند خراب الدنيا **باب قوله تعالي ونفخ في الصور** النفخة الاولي
وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد علي ابن عطية حيث ادعي ان الصور
هنا يتعين ان يكون القران ولا يجوز ان يكون صورة **فصعق من في السموات**
ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه **الا من شاء الله** متصل والمستثني
قيل جبريل وميكائيل فانهما يموتان بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان
والحور والزبانية وقال الحسن البصري تعالي فالاستثناء منقطع وفيه نظر
من حيث قوله سبحانه في السموات ومن في الارض فانه لا يتخيل **ثم نفخ فيه**
اخري اخري هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف
اي نفخة اخري او القائم مقامه الجار **فاذا هم قيام** قائمون من قبورهم حال
كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت
لقوله تعالي وخر موسي صعقا وهو لم يمت قلنا النفخة تورث الفزع -
الشديد وح فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل
في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلي هذا
فنفخ الصور مرتين تفطر وتهلك الصعقة الموح فالمراد بالفزع كيدودة الموت

في

في الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل
ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخري الي اخره وبه
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **الحسن** غير منسوب وقد جزم ابو حاتم
سهل بن السروي الحافظ فيما نقله الطابادي بانه الحسن بن شجاع البلخي
الحافظ قال **حدثنا اسماعيل بن خليل** الكوفي وهو من شايخ المولف قال
اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة **عن زكريا بن**
ابي زايدة بن ميمون الهمداني الاعمي الكوفي **عن عامر** بن ابي زايدة بن
ميمون هو ابن شراحيل الشعبي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن**
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال **اني اول** ولابي ذر من اول **من يرفع**
راسه بعد النفخة الاخرة بمد الهمزة **فاذا انا بموسى** عليه السلام
متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك اي انه لم يمت عند النفخة الاولي او انه
اكتفي الاولي بصعقة الطور **ام** اي **بعد النفخة** الثانية قبلي وتعلق -
بالعرش كذا قدره الكرماني وقال الداودي بما حكاه السقاقسي قوله
اكذلك الي اخره وهم لان موسي مقبور ويبعث بعد النفخة فكيف يكون
ذلك قبلها انتهي واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص
فاذا الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق منهم فاكون اول من يفيق فاذا
موسي باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي
او كان ممن استثني الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من
سمع صوتا اوراي شيا ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة

بعد النفخة الثانية واما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون
اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع
الخلق احياهم واموانهم وهو الفزع كما وقع في النمل يفزع من في السموات ومن
في الارض ثم يعقب ذلك الفزع الموت زيادة في عمام فيه وللاحياء موتا تم ينفخ
الثانية للبعث فيبعثون اجمعون فمن كان قبورا انشقت عنه الارض فخرج
من قبره ومن ليس بمقبور ولا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبره في
الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة
اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق
يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا
واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء الله اي الامر سبق له الموت
قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث
ان موسى من استثنى الله لانا الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة
الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة
فزع بعد الفزع حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش
وهذا انما هو عند نفخة البعث اه ويرده قوله صرنا كما تقدم ان الناس
يصعقون فاصعق معهم الى اخره قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين حدثنا ولابي ذر قال قال
ابي حفص ابن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت

ابا

ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين
ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث
اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم حدثهم
يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت
عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت بموحدة
اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الا اربعين الفاصلة بين النفختين
ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي
هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ما ذا قال هكذا سمعت وعند
من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن
المبارك عن الحسن بين النفختين اربعون سنة وفي جامع ابن وهب اربعون
جمعت وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا
عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم
بالميم ايضا وهو عظيم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصص
بين الالتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابن سعيد الخدري
مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم ايضا من طريق ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق
ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض
ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على الزبي

حيث قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذئب ايضا يبلي وقوله يبلي كل شي
من الانسان عام يختص منه الانبياء الارض لانها كل اجسادهم وقد الحق بنا عبيد
البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب والله تعالى اعلم سورة المؤمن مكية
وايها خمس او ثمانون وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة
المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها
بحار اوائل السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور فكما يقال في الم
وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على
اكثر من ثلاثين قولا قيل هو علم مستور وسر محجوب استأثر الله بعلمه وقال
الصديق لكل كتاب سر وسره في القرآن اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال
مجاهد عن ابن عباس ن الم اي انا الله اشارة الى الالف واللام الى لطفه والميم الى
ملكه ويقال الى بعضها يدل على اسم الذات وبعضها الى اسماء الصفات ويقال
في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الرا انا الله ولابي ذر في حم
قال حم ويقال هو اسم من اسماء القرآن او اسم للسورة كغيرها من الفواتح وغيرها
واختاره كثير من المحققين لقول شريح بن ابي اوفى بالثاء المثلثة ابن في الفرع
كغيره وتبعها بالفتح لرواية القابسي وكلاهما خطأ والصواب باسقاطها
تبعا لتصغير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان على محمد بن ابي طلحة
عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فجعل

والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى
تنتهي تحت العرش عند ربها زاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تستأذن
فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من حيث خرجت
قوله والشمس تجري لمستقر لها فاتما فرجه لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له
بالرمح فتلقى حم فتقتله فقال سريح يذكرني حاميم والرمح شاجر بالشين المعجمة
والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح متشابك يختلط فهلا حرف تخضيض
تلا قراحاميم قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو
انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب اه وبذلك قرأ عيسى بن عمر وهي
تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرأ حاميم ومنعت من الصرف
للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن
قابيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وانما بنيا لتخفيفها كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن
ابي طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى حمعسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك داعيا له عن قتله الطول في قوله تعالى الذي
يطول شديد العقاب وفي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله
الانعام الذي تطول مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين قال ابو عبيدة صاغرين وقال السدي صاغرين ذليلين الى
النجاة في قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة هي الايمان النجي من النار
ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له
استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعى ربوبية ولا

يد عوالي عباده وفي الاخرة بنيران عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون بتطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف فطن العلا بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا تذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر بتذكير بضم اوله وتشديد يا كان مصححا عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال انتقاض الاعتراض الا عتراض انها الرواية واعترض العيني ابن حجر للتشديد وصحح التخفيف اي يخون الناس النار نصب على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه مستفهما لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر تعالى وانا اقول انما قنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول انا السرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تخبون انت تسرور بالجنة بفتح الخاء المعجمة والجيم بينهما نون مضمومة اي تسرون والمعجمة بينها للمفعول على ساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا بالجنة لمن اطاعه ونذيرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار من ولابي ذر عن المستملي من عصاه وبه قال حدثنا علي ابو عبيد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة

الى

الى تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعهم المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة بكسر الفا اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم سا يد ربوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح اللام وكسر الكاف ولوي ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اولان يقول وقد جاءكم البينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مومن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر خير امن مومن ال فرعون لان ذلك اقتصر انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فانتصر باللسان واليد ونصر بالقول والفعل محمد وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة **سورة السجدة مكية** وايها خمس وثلثون او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة مكية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المولف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو داود والاصيلي اوكرها ايا عطيا بكسر الطا قالتا اتينا طايعين

اي اعطيا استشكل هذا التفسير لان اتينا وانينا بالقصر من المجي فكيف يفسر بالاعطا
وانما يفسر به نحو قولك اتيت زيدا بمد همزة القطع وهمزة انينا وصل واجيب بان
ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرأوا انينا فالتا اينيا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما
انه من المرتاه الرازي والزمخشري فوزن اتينا فاعلنا كفاتلنا وانينا فاعلنا كفلسنا
والثاني انه من الانيا بمعنى الاعطا فوزن اينا فعلنا كاكرمنا وزن انينا افعلنا كاكرمنا
فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطانا الطاعة
من انفسكما من اجلكما فالتا اتينا الطاعة من انفسكما من اجلنا فالتا اتينا الطاعة
في حال طايعين جمع المذكرين العقلا على غيرهم انه لما عاملهما معاملة العقلا
في الاخبار عنهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة
او مجاز اوان كانت مجازا فهل تمثيل او تخييل وقال المهال بكسر الميم وسكون
الهاء بن عمر الاسدي مولاهم الكوفي ولقبه بن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد
وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار
بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه
بمكة ويباحثه اني اجد في القراٰن اشيا تختلف علي فما بين ظواهرها
من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القراٰن قال ليس
بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال وقال اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فانه بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تناقضا فيما اثباتا وقال تعالى ولا
يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولا بي ذر والله ربنا ولابي ذر والله ربنا

ماكنا

ماكنا مشركين فعدكتمانهم في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله
حديثا وقال ام السما بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السما قبل الارض
في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة ايكم لتكفرون بالذي خلق السما قبل
خلق الارض في هذه الاية ثم قال السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع
ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما
وكان غفورا رحيما وقال الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه
كان موصوفا بهذه الصفات ثم عصى اي تغير عن ذلك فقال ابن ابن عباس مجيبا
ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ولا انساب بينهم
عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من قرط واستيلا الدهشة بحيث
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا انسب اليوم ولا كله انفع الرجل
على الرافع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة
الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون لاشتغال فلا تناقض والحاصل ان
للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن المسايل
وفي مواطن يفيقون فيسالون واما قوله تعالى ماكنا مشركين وقوله تعالى
ولا يكتمون الله حديثا زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر قالوا الله يغفر
لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نجحد بضم الخا المعجمة بنيا للمفعول
ولابي ذر بفتحات بنيا للفاعل على افواههم تنطق بها ايديهم تعذيبا لذلك
اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراو وللاصيلي عرفوا بفتحها

والجمع انه لا يكلم حدثنا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يوادتزين
لغزوا الاية الى ولا يكلمون الله حدثنا والحاصل انهم يكلمون بالتهم تنطق ايديهم
وجوارحهم وخلق الارض في تقدير يومين اي في تريد صورة ثم خلق السماء ثم
استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في
يومين ودحوها والاصيلي وابن عساكر ودحيها بالتاء التحتية بدل
الواو ولابوي ذر ودحاها اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق
الجبال والجماد بكسر الجيم الابل والانعام بفتح الهمزة جمع انعم بفتحتين ما ارتفع
من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما
بينهما في يومين فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فجعلت الارض
وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل
ان خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا رحيما
وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته بذلك وهي التسمية سفت
والاصيلي بذلك وامثاله اي كقوله ما قال من المغفرة والرحمة اي لم يزل
كذلك لا يقطع بان لسلم يرد ان يرحم شيئا اي يغفره الا اصاب به
الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القرآن قال كلا
من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء
انه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا اسد
التعليق وصله المولف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو
عبد الله اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح

العين

العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية بن زريق الكوفي نزيل مصر وليس
له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول
مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة
مصغر الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قيل
وانما عنى البخاري بسياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه
وان صارت صورته صورة الموصول وهذا اثبته لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
في نسخة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
لهم اجر غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد
رزقها من المطر تعليق قال اقوات للارض للسكان اي تقدير لكل ارض حظها
من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خص حدود كل قوت بقطر من اقطارها وقيل
ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل
سماء امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة واليم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم
وعن ابن عباس فيما رواه عنه عن عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة ومما
فيها من البحار وجبال الارض وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في
اللباب ولله في كل سماء بيت اي بحيالي وتطوف به الملائكة كل واحد منهما يقابل
الكعبة بيت لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسرها
وهي قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في
ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الهمزة والسين المعجمة بعد الالف
بتحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة اي من الشوم وهو الشر

وخمسات نعت للايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات
وقيل الايام الخمسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قرم الاني يوم
الاربعا وقيضنا لهم قرنا اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة
وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس الثاني تعلق به وقال
الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين يستولون عليهم
عليهم استيلا الغيض على البيض وهو التشريح في اصلوهم وفيه دليل على انه
تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال قتادة
اذا اتى مواسم حجهم وقال وكيع في الجراح البشري تكون فيها ملائكة مواطن عند
الموت وفي القبر وعند البعث اعثرنا في قوله فاذا انزلنا عليها اهتزت اي
بالنبات وربت اي ارتفعت واتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى وربت
اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطا المهملة
وضم اللام ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم على اللام ان محفوف بهذا اي
مستحق لي بعملي وعلمي وما علم الابلة ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه كان
عادته الفضائل فكلام ظاهر الفساد وان كان مرصوفا بثنتي عشرة
الفضائل وهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب
القسم لسبعة الشرط وجواب الشرط محذوف قال ابو البقا ليقولن جواب
الشرط والقسم محذوف قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يخطه في الشعر ويروى البيت

من

من يفعل الخير فالرحمن يشكره والشر بالشر عند الله مثلان ولابي ذر والاصيلي وقال غيره
اي غير مجاهد سوا للسايلين اي قدرها سوا وسوا بالنصب على المصدر
اي استوت الاربعة اسوا وقال السدي وقتادة المعنى سوا لمن سال عن الاسود اشتهم
عن خليقة وقرعهم واراد العبرة فيه فانه يجده فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم
اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقها كقوله تعالى في سورة
البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر كقوله تعالى في سورة الانسان
هديناه السبيل واما الهدى الذي هو الارشاد البغية بمنزلة اي بمعنى اصدناهم
بالصاد في الفرع كغيره ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال
السهيلي فيما نقله عن الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب
الى تفسير ارشدناهم من اسعدناه بالسين لانه كان بالسين كان والسعادة ضد
الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير
فاذا قلت اصدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصدد
في قوله ايكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض
اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري تصد هذه تركيبها في نسخة بالصاد
الثقاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر اه قال الشيخ بدر الدين الدماميني
لا ادري ما الذي ابعد هذا عن التفسير مع قرب ظهوره فان البداية الى
السبيل والارشاد الى الطريق اسعاده لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في
الطريق نفض الى السعادة ومجانبة لها مردي الى ضلاله وهلاله واما
قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره نقية كلمات لا داعي لها ومعاني النسخ

صحيح بدونه اهـ من ذلك ولابي ذر من ذلك اي من الهداية التي بمعنى الالة الموصلة
الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام به
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وحزه ما هو كبير في القرآن سوزعون
في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح
الكاف بعد الضم اي توقف سوائقهم حتى تصل اليه توالهم وهو معنى قول
السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا كما مر في قوله تعالى اليه يرد علم
الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو فتح الكاف جمع كم بضم الكاف وهم العناقيد
وتشديد الراء وعن ابن عباس الطلع قبل ان ينشق هي اكمها بضم الكاف
وقال الراغب اكم ما يغطى اليد من القميص وما يغطى الثمرة وجمعه اكمام
وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة
والاخلاق في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف ويجوز ان
يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للطيب
اذا خرج ايضا كفور وكفري قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير الشافعي ورواكل
شيء كافوره ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب ما يحيصون في قوله
تعالى وظنوا مالهم من محيص يعدلون حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد
وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم لا يقتوا الا مهرب لهم من النار مرية بكسر
الميم في قوله الا انهم في مرية بمن لغاريهم مرية بضمها في قراءة الحسن لغتان
كخفية وخفية ومعناهما واحد اي امتراء اي شك من البعث والقيامة وقال
مجاهد ما وصله عبد بن حميد علوا ما شيء تعناه الوعيد وللاصيلي هي

وعيد

وعيد وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم
الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق
القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي قوله
وما كنتم ولابي ذر وما بالتنوين وما كنتم تستترون تستخفون عذاركما بالعجاج
خفية ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون
البعث والقيامة ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
من الاعمال ان تخفوها قاله ذلك احتراتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن
ينبغي ان يتحقق انه لا يخلو حاله الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره
للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الى اخره وقال الاية وبه قال حدثنا محمد بفتح
الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الحارثي بالحاء المعجمة والثاء المثلثة
والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو الحرث البصري
عن روح بن القسم بفتح الراء مصغرا ابي الحرث البصري عن روح بن القسم
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور
هو ابن المعتمر عن منصور هو جبر عن مجاهد هو جبر عن ابن عمر بعينين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه كان في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي
وقال وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية

حتى

ابن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي **وختن لهما** بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من المرأة كالأب والأخ وهم الاختان **من ثقيف** وفي نسخة من ثقيف بالخفض نعتا وهو يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمر حكاه الجوزي وقيل الاخنس بن شريف حكاه ابن بشكوال **او رجلان من ثقيف** وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين **وختن لهما من قريش** قيل **بيت** الشك من ابن سعد الراوي والراوي عن ابن مسعود فقال لا ادري من قريش بيت نسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريف والاخر لم يسم **فقال بعضهم لبعض** بضم المثناة الفوقية **ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم** ولابي ذر **تقال** بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال **يا لعله يسمع بعضه** اي لما جهرنا به **وقال بعضهم لبعض كان يسمع لعله يسمع كله** وبيان اللائمة كما قال الكرماني ان شبهة جميع السمع عدم اليه واحدة فالتخصيص تحكم **فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا بصاركم الآية** وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والترمذي في التفسير وكذا النسائي **هذا باب** بالتنوين **قوله** تعالى **وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم** انه لا يعلم كثيرا مما تعملون **ارداكم اهلككم وطرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين** لسقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى آخره وبه قال **حدثنا الحميدي حدثنا منصور** هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابي معمر** عبد الله بن سخبرة **عن عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال **اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان**

وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم **كثيرة** شحم بطونهم **قليلة** بالتنوين **فقه قلوبهم** لغفة والثاني كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان يكون الشحم مبتدأ والكثير الثاني من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون الثانية للمبالغة كقولك رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة قل ما تكون مع البطنة **فقال احدهم اترون** بضم التاء **ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا** قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه ولحق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية **فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية** الى آخرها قال الحميدي عبد الله ابن الزبير وكان سفيان ابن عيينة **يحدثنا بهذا الحديث يقول حدثنا منصور** هو ابن المعتمر **او ابن ابي نجيح** بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير **احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذكر مرة او غير واحدة** وللاصيلي غير مرة واحدة **قوله** تعالى **فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين الآية** سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لعرج يتطرق لم يجد وذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر وبه قال **عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان قال **حدثنا سفيان** الثوري قال

حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن مسلم عبد
الله ابن سخبرة عن عبد الله هو ابن الحكم مسعود بنحوه اي بنحو الحديث السابق
ولابي ذر والاصيلي كرره باسقاط حرف الجر • حم عسق • مكية
الا آ وضموا انه ليذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر والله تعالى اعلم
الموفق لبسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشا
عقيما في قوله اي لا تلد ولابي ذر الي لا تلد روحا منا امرنا قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل يعد نسل اي يخلقكم
في الرحم وقال العتبي اي في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة
بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا محجة بيننا وبينكم وقال في اللباب وهذه
الاية نسختها اية القتال وقال في الانوار لا محجة بيننا وبينكم لا محاجة بمعنى لا
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للمخالف مبدأ سوء لعناد
وليس في الاية دليل على متاركة الكفار او اساحي تكون منسوخة باية القتال
ظرف ولابي ذر من ظرف خفي اي وليل بالمعجمة كما ينظر المصور الي
السيف قال قلت الله تعالى قال في صفة الحجة الكفار انهم يحيرون عميا
وقال هنا ينظرون منا ظرف خفي اجيب بانه لعلهم يكررون في الابتداء كذلك
ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن ركودا على ظهره
اي يصرن يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر بسكون الريح وقول

صاحب

صاحب المصابيح كانه سقط منه لا يعني بل يتحركن وبهذا فسر ركد بسكون
يندفع بما سبق سرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا
وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر باب قوله تعالى الا المودة
في القربى اي الا مودوني لقرابتي منكم او ترددوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع
وقيل الاستثناء اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسئلكم اجرا قط ولكن
اسالكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة
فيما بينكم وفي حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار قال قلت القربى متمكنة لانتزاع
انه لا يجوز طلب على تبليغ الوحي اجيب انه من باب قوله •
ولا عيب فيهم غير انسيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني انا لا نطلب منكم
الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة اولى بين المسلمين امر واجب
وانما كان كذلك لهم لانهم حق اشرف الخلق اولي نقوله الا المودة في القربى تقديره
والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال
محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
من اليمنة الهلالي الكوفي انه عباس بن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن
قوله تعالى الا المودة في القربى ان محمدا صلى الله عليه وسلم نحمل الاية
على امر الخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم نحمل الاية وهو عام
لجميع المكلفين قال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون

اللام اي اسرعت في تغييرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا كان لهم فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية
على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص
بقريش وبويده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس ايضا عند ابي حاتم قال لما
نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين امرنا بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير
اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا من شيخ شيعي محترق وهو حسين الاشقر
ولا يقبل خبره في الحمل والاية مكية ولم تكن اذ ذاك لفاطمة ولا ولد ها بالكلية
فانها تزوج بعلي الا بعد بدر سنة اثنتين من الهجرة وتفسير الاية
بما فسرناه خبر الاية وترجمان القرآن ابن عباس احق واولى ولا تنكر الرحمة
باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذهم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف
بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين
للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي واله وازواجه
وذريته رضي الله عنهم اجمعين امين حم الزخرف مكية الا قوله
واسئل من ارسلنا وايا تسع وثمانون ولا بي ذر سورة الزخرف وله ولابن
عساكر والله الموفق ذر الن ليسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغيرها وقاله مجاهد في قوله لغيرهما وقاله مجاهد في قوله على امة
من قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند
عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين

وقيله يا رب تقديره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا
وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة وقال الزركشي فيتعين حمل
كلام علي انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه
السخاوي عن انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك لو كانت القراءة
وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون
قيله او انه مصدر اي قال قيله او ياضمار فعل اي انه اعلم قيل يا رسول صلى الله
عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الها وصلها
بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى واحد
جاز العطف على هذه الاوجه وقال ولابي ذر وابن عساكر ابن عباس بنيا وصله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة
المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت
لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي لبيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون
القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما
على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي
درج وسرر فضة جمع سرير وهذا قوله من فضة يسهل العارج والسرر
وعن الحسن نحو رواه الطبري من طريق عمرو عنه قال الكفار ايميلون الى الدنيا
وقد مالت الدنيا بكثرها عليها وما فعل كيف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان
يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لجمعهم الدنيا فيجتمعوا

عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي
سخرين من اقرن الشيء اذا طاقه وقيل الاية ليس عندنا من القوة والطاقة
ان نقرن هذه الداهية والعلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته
وحكمته اسقوها اي اسخطوا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل
اغضبوا لان الافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات نيوول باراده
العقاب يغيث بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة
عنه اي يغني لكن قال ابو عبيدة من قرا بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن
فتحها فمعناه عينه وقال في الانوار ومن يغش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض
عنه بفرط الشغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يغش بالفتح اي يعم
يقال عمي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج اه
وقوله نقيض المقيض في الاتصاف وفي الاية نكتتان احدهما ان النكرة في سياق الشرط
تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل
كلامه على العموم والبدل لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة
له من وجهين لانه ذكر الشيطان ولم يرد الا الكل لانا كل انسان له شيطان
تكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم
ليصدونهم عن السبيل ولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد
تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين الذين ابداهما
نظرا ما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل فرد من
العاشين عن ذكر الله شيطان واحد ولا كل شيطان وذلك واضح واما

الثاني تعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه
وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين
فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد ما
وصله الفريابي في قوله انتضر عنكم الذكر اي نكذبون بالقرآن ثم لا نعاقبكم
عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لانا مركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي
سنة الاولين قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي وما كنا
له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير
في له ينشأ في الحلية اي الجواري الذي ينشأ لهن في الزينة اي النساء يعلمون
وللاصيلي وابي ذر يقولون يجعلونهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك
ولا ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال
قتادة يعنون الملائكة والعني دائما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه
منا بعبادتها يقول الله تعالى وللاصيلي يقول الله بالوحدة ولابي ذر وابن
عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون
نزلت الاوثان منزلة من يعقل ونفي عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم
وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم على ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا
وسقط وللاصيلي انهم على ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا
فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقرنين اي يمشون معا
قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي قوم فرعون
سلفا في قوله تعالى فجعلناهم لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا

اي حمزة لم يصدون بكسر الصاد اي يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضمها
الصاد تقبل هما جميعا واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو
الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون مجهودون وقيل المكمودون
اول العابدين اي اول الموحدين قال مجاهد ايضا انني ولابي ذر والاصيلي وقال
غيره اي غير مجاهد انني برآء مما تعبدون العرب تقوله تخفف منك البراء منك
والخلاء منك والواحد والاثنين والجمع من الذكر والمونث يقال فيه برآء بلفظ واحد
لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بريء بريان ولابي ذر ولو قيل بري
لقيل في الاثنين بريان وفي الجمع بريون واهل نجد يقولون انا بري وهي برية
ونحن برا وقرا عبد الله يعني ابن مسعود اننى بريء بالياء وصله الفضل ابن
شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله ويبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون
يكن لك بيت من ذهب ملائكة في قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة ومما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره
مكان ابن ادم ومن قوله منكم بمعنى بدلا اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم
يا رجال ملائكة في الارض يخلفون كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى ودون
ذكر قوله ونادوا ولابي ذر بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
ليمتنا فنستريح قال مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون
معذبون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون
لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حجاج بن منهال الملائي الكوفي

ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن طاوس هو ابن ابي رباح عن صفوان بن
يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية انه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
ونادوا يا مالك ليقض علينا وقرا يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قالوا ونادوا
يا مالك بعد ما رصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحتاب ممتدة
فتختلف بهم الاحوال فيسكنون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون
اوقاتا لشدة تباينهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار وبدء الخلق وقال قتادة
في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم
والوعظة والموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر وقال غيره اي غير قتادة
في قوله تعالى مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي بطيقين
يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق
التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن
الشارب من اي شاء من العروة فيمتنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله والمراد
اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الي
اخره لغير ابي ذر وابن عساكر وقال قتادة في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول الموحدين وفسره
هنا بقوله اي ما كان يريدان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله

فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاسببية زمن
يمكن ان تكون ثانية قال الله وهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون
ما هو آت وهذا محال ورد عليه بانه كان ذلك على الدوام كقوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد
وقيل ان شرطية حذفت فاؤها وفعلت فيه ما تقدم قيل ان صح ذلك فانا اول ما يعبده
لكنه لم يصح الثقة بالدليل القاطع وذلك انه على العبادة بكينونة الولد وهي محال
في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها وهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي
معنى نفيهما المستكفين وهذا التفسير قوله على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في
الكشاف فانا اول الآنفين المستكفين وهذا التفسير قوله اول العابدين لانه
مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتد ومنه ناقة عبدة وهما اي عابد وعبد لغتان
يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدياطي والفرع وغيرهما
وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد وهو
والقرآن لا يجيء على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخرج من قال ان العابدين
بمعنى الآنفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الآنفة
حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرأ عبد الله
يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب
السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول
العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي اجحد شيئا من عبد بكسر الموحدة
يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا

بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد
عليه بما ذكره محمد بن عزيز الشنجاني صاحب غريب القرآن من ان معنى العابدين
الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من
قولهم العرب ان كان هذا الامر فقط بمعنى ما كان وقال السدي معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبيده يذل ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله
وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق تقريبا في رواية غير
ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي
لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة بمقتضية لترك الاعراض وقرأ نافع
وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وانما تدخل
على غير المحقق او المحقق المبهم من الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط
الذي يصدر عن المدين بصحة الامر والمتحقق ثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت عملك فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلام ان تفريطك
في ايصال حقي فعل من يشك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى
على المجازاة والمعنى انضربه عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انا لكم نتركم
من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين شرط مشركي زمانه ذروا الله
لو اراد هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة هلكوا قاله
قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدة رحمته فكرره
عليهم ردا عليهم الى ما زاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله
فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين

اي عقوبة الاولين كما قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزا في قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا بكسر العين وفي المالك عدلا بفتح العين
وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركا
زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل
معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا
الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا
للرد على المبطلين والله تعالى الموفق بمنه وكرمه سورة الدخان مكية
الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة
حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي
طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئة يوم ضربه وزاد ابو ذر وقال رهوا
ساكنا يقال جاء الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة

والخيل تمرح رهوا في اعنتها ۞ كالطير يجوبن السبوب ذي البرد ۞

وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا تريد على ما تركه روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع
منه فلق فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فيقتل له اتركه
انهم جند مغرقون على البناء ولابي ذر على علم على العالمين على من يبين ظهرانيه
اي اخترناهم على بني اسرائيل على موسى على عالم زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه
فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم
بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا فيها الطرف والعين

جمع

جمع عيناء العظيمة العينين من النساء واسعتهما وليس المراد عقد التزويج ولابي
ذر هنا فاعتلوه ادفعوه ويقال ان ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولوا هو
ساحر وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وزعما وسبق
ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كالمهل الزيت اي كردية او عكر القطران
او ما اذيب من الذهب والفضة او من البطبتات كالحديد وقال غيره اي
غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع هم ملوك اليمن
كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا
كانوا يتبعونه ويضعون تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل
يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد
الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين في قوله فارتقب
يوم تاتي السماء دخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله فارتقب يوم تاتي السماء دخان مبين قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي
فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة وللاصيلي انتظر باسقاط
الفاء وبه قال حدثنا سعيد ابن والراي محمد بن يمون السكري عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه قال مضي خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف

الخا المذكور في قوله هذا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت
الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وهو الهلكة
والاسير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا
واللزام يكون يوم القيمة وتحقق وقوعه مما ضيا وهذا الحديث سبق
في الزكاة هذا باب بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي
يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول
حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي
المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان
هذا التعطف والجوع والجهد الذي اصاب قريشا حتى رأى بينهم وبين السما كالدخان
من شدة الجوع اذ قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه
وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين
تحط كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فيه
فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شا الله
تعالى والبيتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها
كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهوا يظلم عام القحط
لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل هذا

فارتقب

فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
قال اي ابن مسعود تابع بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله وانا هو ابو سفيان كما عند المولف
لكن في المعرفة لابي منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله عليه
وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك
واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان ينسب به
القايل بقوله يا رسول الله لجلالة ابي سفيان فانه وان كان جا يطلب مستشفعا
لكنه لم يكن اسلم فقيل له يا رسول الله استق الله لمضر انها قد هلكت
من القحط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من
مياه الحجاز وكانت الدعا بالقحط على قريش وهم سكان مكة فضري القحط
الى من حولهم قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة
انك امرت انا استشفع لمضر ما هم عليه من معصية والاشراك به انك
لجري اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى
عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم
عايدون اي الى الكفر غب الكشف وكانوا عدوا بالايمان ان كشف العذاب
عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعدها الف والذي في اليونينية
اصابتهم بفوقية بعد الموحدة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من
الشرك حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم ه

باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي عذاب القحط
والجهد وعذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب الاخرة حين لا
يدعون اليها في القيمة او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح
الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم
ووعده ان كشف عنهم فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرة لم يصح لانه
لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى ابو موسى البلخي قال
بفتح الراء وكسر الكاف بن الجراح عن الاعمش هو ابن الاجدع انه قال
رحلت على عبد الله بن ابي مسعود رضي الله عنه فقال ان
العلم ان تقول لا ادري الله اعلم تقدم في سورة الروم هذا من وجه اخر
عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث فقال يجيء دخان
يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن كهيئة الزكام
فعرضنا فاتينا ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسيلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والتقول فيما لا يعلم قسم من
التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته
وتماديهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني
عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف فاخذتهم سنة

سنة

سنة حتى اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما
بينه وبين السما كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع
قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب
الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم العذاب عادوا الى الكفر
فدعا عليه السلام فانتقم الله منهم يوم بدر ذلك قوله تعالى يوم ولابي
ذر والوقت وابن عساكر الا صيلي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين الى قوله جل وعز انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص
هذا باب بالتنوين اي في قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر
والاتعاظ وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ابو خزيمة الواشحي قال حدثنا حبان بن هلال بالحا المهملة والباء
الموحدة الباهلي البصري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم في صبيح
من صروق هو ابن الاجدع انه قال رحلت على عبد الله هو ابن الاجدع اخو عبيد
ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي
اختصره قوله مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فاتينا ابن مسعود
فكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام
كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاصابتهم سنة حصت بالحا والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت

كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر بعيني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة وكان
يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع
زاد في الروم فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه السلام فارتقب يوم تأتي السما بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى اذا بلغ انا كاشفوا
قليلا انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف عنهم
العذاب بهذه الاستفهام رد عليه اي فكيف لهم بالمفعول يوم البطشة قال اي عبد الله
والبطشة الكبرى يوم بدر يريد بتفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ثم تولوا اي اعرضوا عنه
وقالوا معلم هذا القرآن بعض الناس وقال آخرون انه مجنون والجن
يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط باب لغير ابي ذر ولابي
حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا والاصيلي حدثنا شعبة عن
محمد هو ابن جعفر الملقب بندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن
عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السياق قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قلم
يسلموا فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم

بسبع من السنين كسبع يوسف فاخذتهم السنة حتى
مضت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وقالوا بالواو بدل الفا احدهم الناس اما يقول احدهما بالتثنية
لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول اقل الجمع اثنان حتى
اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج كهيئة الدخان استشكل بما سبق انه كان
يرى بينه وبين الناس مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان
بعضه كان من الارض ومنتهاه ما بين السما والارض وباحتمال وجود الامرين
بان يخرج من الارض كالهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها
مثلا عدم المطر ويرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع
فاتاه عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير
ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا
لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا
قال الزركشي كذا وقع يعودون بحذف النون الرفع وصوابه يعودون بالنصب
قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصيح
نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما ساحران
تتظاهران فحذف التاء الثانية الظاء وحذفت
النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وللاصيلي يعودون بإثبات النون على الاصل في حديث منصور هو
ابن المعتمر ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السما بدخان مبين الى عائدون

قال مسروق انكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف
بالنون بشيء للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث معهما واحدهما كما مر العمش
يعني انشقاقه وقال الاخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر نبطش
الى آخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع ابن الجراح
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي
وقعن اللزام وهو الاشر والبطشة يوم بدر والروم غلبتهم والبطشة الكبرى
يوم بدر والقمر انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط
لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد يأخذ
الموسى كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث ابي سريحة
بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بضم الهمزة الغفاري يرفعه لا تقوم
الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر
سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية
في قوله تعالى وترى كل امة جاثية اي صفر قرين بالمزاي على الركب
من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد حميد في قوله تعالى نستنسخ اي
نكتب اي نامر الملائكة اي تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد نقابل

نتسلكم

نتسلكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نتركهم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل
ولقاء هذا اليوم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا الا
وما يفنينا الا الدهر الاء مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد
في الفرع وما لهم بذلك من علم الذي قالوه من علم علموه الا يظنون اذ لا دليل لهم
عليه وبه قال وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي
يخاطبني من القول بما يتاذى به كما يجوز في حقه التاذي والله تعالى
منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع
في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب
الدهر بفتح الدال اصابه مكروه بوساطة الدهر وينالهم وانا الدهر بالرفع
في الفرع كالاصول المعتمدة وضبطه الاكثرين والمحققين اي انا خالق
الدهر بيدي الذي ينسب اليّ الدهر اقلب الليل والنهار ردي
بنصب الدهر من كونه انا الدهر اقلب الليل والنهار فالدهر والرفع
كما مر وجه قال في فتح المشكاة لانه لا طايل تحته على تقدير النصب
لان تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك
لان الكلام شرع في بيان التكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة

الحصر فيما قبل كانه قيل انا اقلب الليل والنهار ولا ما تنسبونه اليه قبل الدهر
الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الداهر المصرف المدبر
المقدم لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور
عاد سبه الي لانه فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا للوقائع الامور قاله
الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من شركي
العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المتقدمين
ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الي ما كانا عليه وكابروا العقول
وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم
الدهر من الاسماء الحسني اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير والله اعلم
الاحقاف مكية واياتها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الطبري في تفيضون
من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن
والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم واثره بفتحتين
من غير الف وعربيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثره بضم فسكون
ففتح وعمريت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالف بعد المثلثة
وهي قراءة العامة مصدر علي فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى ايتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثره واثرة
واثارة برفع اثارة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا وقال ابن

عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يدعاني الرسل اي لست باول الرسل ولا ابي
ذر ما كنت شيئا اول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري بانبي رسول الله وقال
غيره اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه
الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا
صحة ما يعبدونه من دون الله ان صح ما تزعمون بتشديد الدال اي زعمكم ذلك
لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم
برؤية العين التي هي الابصار انما هو او معناه اتعلمون ابلغكم ان ما تزعمون
بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعول ارايتم محذوف تقديره
فقد ظلمتم ولهذا اتي بفعل الشرط ماضيا وسقطا من قوله وقال غيره الي هنا
لابي هذا باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما
اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعداني ان اخرج من تبر حيا قد
خلت القرون من قبلي فلم يعبث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالان
الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقرا
له ويلك امن وصدق بالبعث ويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث
حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسطروا
لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الي اخره وقال بعد قوله
انا اخرج وقد خلت القرون الي اخره وقال بعد قوله انا اخرج الي اساطير
الاولين وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل البتوكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية

عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف وسناه قبل مصغر الفرزانة قال كان
مروان بن الحكم الاموي امير على الحجاز استعمله معاوية ابن ابي سفيان عليه
وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف
يزيد بعين ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد
ابن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال ان الله اراني
امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيا لم يبينه ولا بي يعلى وابا ابي
حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية اذا يا كبر والله ما جعلها في احد من ولده
ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولا بن المنذر اجيتم بها
هرقلية تبايعون لابنائكم تقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل
بيت اختم عايشة فلجيا بها فلم يقدروا عليه اي استنعوا ان يخرجوه من
بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل مروان على المنبر حتى دخل واتى باب
عايشة فجعل يكلمها ويكلمه وسقط عليه من اليوطيئة وثبت في الفرع وغيره
فقال مروان ان هذا بعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله
فينا الا ابي بكر شيا من القران الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل
الافك وعند الاسماعيلي فقالت كذب والله ما انزلت فيه وفي رواية له
والله ما انزلت الا في فلان ابن فلان وفي رواية لو شيت ان اسميه لسميته
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه

فالصحيح

فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله
ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وفي
عايشة اصح اسناد اما روي غيره وادين بالتبرؤ باب قوله تعالى فلما
راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما والضمير عايد الى
السحاب كما انه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا
واضافته غير محضة ثم ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا عارض ممطرنا
صفة لعارض ايضا اي يانينا بالمطر وقد كانوا يحملون حنا حتى الى المطر قال
الله تعالى او هو عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيئه ريح اي ريح فيها عذاب
اليم نايد حواحي كانت الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل فيهم
اثني عشر ذراعا وقيل ستون ذراعا وقيل ماية ولهم تصور محكمة البناء
بالصخور فحملت الريح والشجر ورفعتها كما تاجراده وهدمت القصور
وصطفت لها الاطرلوث الاسد انهم فصرعتهم والقت عليهم الصخر وسنت
عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم اسر الله الريح فكشفت
عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في صخر البحر ولم يصل اي هود عليه السلام
ومن امن به من تلك الريح الا سيم وكان عليه السلام قد جمع المومنين الى
سجر عند عين ماعه واداربهم خطا خطه في الارض وسقط لغير اي ذر
باب قوله ولما قالوا هذا عارض ممطرنا الى وقال بعد قوله او دسيتهم الاية قال
ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب

الذي يجري في ناحية السماء وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السماء وبه قال حدثنا
احمد ابن عيسى كذا في رواية ابي ذر يعني عيسى وهو الهمداني التستري المصري
الاصل وسقط ابن عيسى هو الهمداني لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن
صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابن علي بن السكن حيث
قال هو احمد بن الرحمن بن اخي بن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح
او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن عباس اخي ابن
وهب شيأ ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن
صالح او احمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو وهو ابن
الحارث ان ابا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار ضد اليمين
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها حكت
حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاجم لهات وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اعلا
الحنك انما كان يتبسم ثالث وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف بضم العين
وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح ينبلج
الجبين واذا حزن اربد الوجه تغيرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه
بالكراهية لانه غمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس
اذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر اذا رأيته عرفت في وجهك
الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح قد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا

قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر الباب ان الذين
عدوا بالريح الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن
ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد
فان كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلا وعلى تقدير
تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قوم ان قوم بالاحقاف اي من الرمال وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم اه ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى
فانه يشعر بانه ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن
حسان البكري قال خرجت اشكوا العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا بعجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله
اما لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال
فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ
بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما اوفد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن
استفظه قلت انا عادا احتطموا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فرمجاوية
ابن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر ويغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان
فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجيء لمريض
فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات
سود فنودي منها اختر فاومأ الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذ ها رمادا
رمدا لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير
بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخيرا

لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وابو
داود في الادب **الذين كفروا** مدينة وقيل بمكة وايا ما سبع او ثمان وثلاثون
اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق **بسم الله الرحمن الرحيم**
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال **اوزارها**
في قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها اي **اثامها** او اثقالها
وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع لامة الحرب او فرقة اوزارها والمراد الحرب
بالكلية **حتى لا يبقى الا مسلم** او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم
ومعاصيهم وهو غاية للضرب او للشد او للمن والفداء وللمجموع جميعا ان
هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بنزول او سوكتهم وقيل
بنزول عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى الله لبان كما يقول
حتى تضع لامة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة وصف ويتركوا الحرب وهي باقية
كعقود القتال **خضرمتي** ما انفصلت ولكني **تركتها** في هذه الايام **عرفها**
في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي **بينها** لهم وعرفهم منازلها بحيث
يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم
من العرف وهو طيب الرائحة وقال **مجاهد** مما وصله الطبري **سوى الذين**
امنوا اي وليم وسقط هذا لابي ذر **عزم الامر** قاله مجاهد ايضا وصله الفريابي
جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي
كقوله قد جرت الحرب فجد وا وعلى حذف مضاف اي عزم اهل الامر وللعين
اذا جد ولزم فرض القتال فحالفوا بين الثوار تخلفوا **فلا تهنوا** اي **لا تضعفوا**

بعد

بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال **وقال ابن عباس** فيما وصله
ابن ابي حاتم **اضغانهم** في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله احقادهم
اضغانهم اي **حسدهم** بالحاء المهملة وقيل ببغضهم وعداوتهم **اسن** في قوله فيها انهار
من ماء غير اسن اي **متغير** طعمه وسقط هذا لابي ذر وهذا **باب** بالتنوين
اي في قوله تعالى **وتقطعوا ارحامكم** بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويجوز
بفتح الفاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح اللام واليم بينهما خاء معجمة ساكنة
الكوفي قال **حدثنا سليمان** ابن بلال قال **حدثني** بالافراد **معاوية** ابن ابي مزرد
بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعدها دال مهملة
اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة **عن عمه سعيد بن يسار**
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه **قال**
خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه او اتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه
مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان **قامت الرحم**
حقيقة بان تجسمت **فاخذت بحقوي الرحمن** بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية
بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكسط فوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن
بالتثنية والحقو الازار والخصر ومشد الازار قال البيضاوي وبما كان من عادة المستجير
ان ياخذ بزيل المستجار به او بطرف رداءه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة
في الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب انه يحرسه ويذب عنه ما يوذيه
كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فلذا لا صق به لا يتمكن عدا ستغيث لكذا للدرع

وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور
متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الانتقار الى
الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بذيل المستجار ويعوذ
اياه ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حالة المشبه به ما
واستعمل من حال المشبه به ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلا بل قرائن
الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان متحير ممن تحميه ويحرسه
وينبه عنه ما يؤذيه ثم اسند عمل سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه
به من القيام لتكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ
الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو
الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح خذن للاكثر يقول
اخذت قال وفي رواية ابي السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابو
زيد اراه يقول الناهذا الموقف كله وقال هو ابن دأب لكن مع تنزيه الله تعالى
ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها او على ضرب المثل
والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو
المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة بعد من الاخذ
بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر
وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف بها السكت
والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة وقد استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة
قول ابي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا اهلها صحيح كصحيح الجميح فقلت

من تعالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ فان كان المراد الزجر
فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه
يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العايذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا قيام
المستجير بل من القطيعة وفي حديث ابن عبد الله بن عمر وعند احمد انها
تكلم بلسان طلق زلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله
الا ترضين الى اخره زاد الاسماعيلي بك قال ابو هريرة رضي الله عنه
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس وتامرتم
عليهم او اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا بالمعصية والبغي
وتقاطعتم احكامه وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو
اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي
نزيل المدينة عن بكاوية قال حدثني عمي ابو وهب بضم الحاء المهملة
وبعد موحدة بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة عن ابي
ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثني بالافراد
بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معاوية بن ابي المزرد بالمد
وكسر الدال في اليونينية بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤا آل يٰسٓ وآل حٰمٓ ومراد المولف بايراد هذه الطريق
وسابقتها الاعلام بان الذي رفعه سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث
قال قال ابو هريرة اقرؤا آل يٰسٓ وآل حٰمٓ رفعه حاتم ابن اسمعيل وابن
المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله لاخلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة
وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها
بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث
ابي بكرة ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما
يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث
ثوبان ما رفع عما من مرة النسأ في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه
اسن اي ينتقير وسبق ☜ سورة الفتح مدنية ☜ نزلت منصرف النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايامها تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون
مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله يا رسول الله ان لساني راتق ما فتقت اذا ابور
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل
وحول في العقل وبازل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال

مجاهد

مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله سماهم في وجوههم هي السخنة بفتح
السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وتحت السين المهملة
كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي والاصيلي وقال القاضي عياض انه
الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة
وحكم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وكذا ثعلب الكسائي والفراء هي لين
البشرة والنعومة ولابن ذرعن المستملي والكشميهني السجدة في الوجه لكن
في القيام هنا مع قوله من اثر السجود كذلك لا يخفى وعن ابن عباس في رواية
عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء بن رباح
استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين
بالنهار اذا قاموا بالليل متهجدين في ترجع الى الله بكليتها لا يدان يظهر في وجهه
نور يبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم
كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز
المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من
باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في ازرقي او حبشي
قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لا يحه وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى
مرضى وما بهم بمرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن
جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد
ابن حميد قال ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني
من هو اشد تلبدا من فرسه وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة

الزرع ومحبة في قلوب الناس فما كمن في الناس ظهر على صفحات الوجه وفي
حديث حبذب بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما حراحد سريرة
الا البسه الله ردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر **شطاه** في قوله كزرع اخرج
شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالخنطة
تنشطا دبها او بالشعير او لا يختص خلاف مشهور قال
اخرج الشطا على وجه الثرى ومن الاشجار انبات الثمر فاستغلظ
اي **غلظ** بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر تغلظ اي قوي **سوقه**
من قوله فاستوى على سوقه **الساق حاملة الشجرة** والجار متعلق باستوى
ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها **ويقال دايرة السوء**
كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول
الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني
كالفساد في الاجساد فيما سا مزاجه ساطئه كما يقال سا مزاجه ساظم
كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء كلما سا فقد فسد وكلما فسد تقدسا غير
ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر وقال سا ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط
ودايرة السوء العذاب بعين حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون وظلم السين
ابو عمرو وابن كثير وفتح الفتح الذم **يعزروه** اي **ينصروه** وقرا ابن كثير وابو
عمرو بالغيبة في ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجاعا الى المرسلين
والمرسلات والباقون بالخطاب اسناده الى المخاطبين والظاهران

الضمائر عايدة على الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول للضحاك
شطاه هو **شطا السنبل** ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة
بيت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبتات **الحبة** الواحدة **عشر امثال**
السنابل اوثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف **وسبعا** قال تعالى في مثل
حبة انبتت سبع سنابل **فيقوى بعضه ببعض** وذلك قوله تعالى
فازره اي **قوله واعانه ولو كانت لم تقم على ساق** وهو اي ما ذكر مثل ضربه
الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده على كفار مكة وحزبه يدعوهم
الى الله اول ما خرج من بينه وحده حين اجتمع الكفار على اذاه **عزروه**
عزر رجل كما قرئ **الحبة بمايبت** بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم يكسر منهما
وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب
محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر **هذا باب** بالتنوين اي في قول
تعالى **انا فتحنا لك فتحا مبينا** الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل
فتح مكة والتعبير عنه بالماضي فتحققه قال في الكشاف وفيه لكمال العناية
والدلالة على ان شانه التعبير بالماضي اه قال الطيبي لان هذا الاسلوب
انما يركب في امر يعظم شانه ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من
له قهر وسلطان ولذا تراى اكثر احوال القيامة وارد ة على هذا المنهج لانا
فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وارسول

صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وذكر المجاهد فتح
خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف وسقط
باب لفظ ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة
ثمانين وهو ابن بضع عشرة ومائة سنة زاد البزار من طريق يحيى بن خالد بن يمنة
عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير
في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
الا رسال الا
وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله
اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثنا هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري
الى اخره يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواة البزار بذلك
كلام وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن
الخطاب سقطا ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله عمر فلم
يجبه عليه السلام ثم سأله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خفي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر دعا عليه بفقد بسبب
ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والمراد
بعم كل احد فان الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام
عمر بتاء تانيث بزاي مفتوحة فخفية وتشديد فراء ساكنة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الحت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت الناس وخشيت
ان ينزل في القرآن بشد بديا في ولابي ذر فكرات باسقاط الالف الشريف فما
نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما
تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لي يصرخ بي فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت الشمس لما فيها من البشارة بالفتح وغيرهما
واللام فيها لهي للتاكيد ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث
اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع
فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال الزهري
فيما ذكره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في
ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال حدثنا معاوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة البصري

انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح ترجع فيها
اي ردد صوته بالقراءة بالترجيع راد الواحدي من طريق اخرى كيف ترجيعه فاذا
أأأأ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المدين موضعه كما قاله الطيبي وزاد
ذلك تابعي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية
هو ابن قرة بالسند السابق لولا اني احب ان اكون لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك
ما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر تتعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة
للمغفرة ولكن للاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة
وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة
ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين وانماض العاجل والاجل
ويجوز ان يكون فتحا من حيث انه جهاد للعدو وسببا للمغفرة والثواب انتهى
قال السمين وهذا تعريف الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام
داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي
ان يقول كيف جعل فتح مكة لكي يجعل معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل علة
وقال ابن عطية اي انا الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها
لام الصيرورة وهو كلام ما بين الظاهر ويتم نعمته عليك بإعلاء الدين
واخلاء الارض لغير معاندك ويهديك صراطا مستقيما بما يشرعه لك

من

من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى اخره
وقال بعد ليغفر لك ذنبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي اخبرنا ابن
عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة
وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي
صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى ورمت قدماه بتشديد الراء
من طول القيام فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
اكون عبدا شكورا اي غفران الله اياي بسبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه
وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني
بالافراد حسن بن عبد العزيز الجاوي قال حدثنا عبد الله بن يحيى
المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة
ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي بضم
عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق
قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا
للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا
شكورا تخصيص العبد بالشكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب
من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما

عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحا المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي
حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظا المعجمة اي ليس بسيي
الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ياتي في قوله واغلظ
عليهم اذا الشئ محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ
ولا غليظ ولا سخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق
ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين على ضعفها الخليل ولا يدفع
السيئة بالسيئة كما قال تعالى له ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح
سالم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقصمه الله
حتى يقيم به الملة العوجا ملة الكفر بتحقيق الشرك وبتشديد التوحيد اعينا
عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن
استماع الحق وقلوبا اغلفا جمع اغلف نعطي ونمشي عليه هذا الحديث
سبق في اوائل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو
الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة
والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال حدثنا

عن عطا

الزحمة بضم المثلثة وانكر الداودي لغطة لحمة وقال المحفوظ بدنا اي كبرة فكان
الداودي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما
راى بدن ظنه اي كثر لحمه وانما هو بدن بتشديد ثنا اسناه وهذا خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وما كان
قليلا ولدخوله في السن اصلي جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في
رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المولف في اخر ابواب التقصير نحو من
ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عايشة من طريق
عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قايم واذا قرا قاعدا ركع
وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن
جمعا بين الحديثين هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا على امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب
ونذيرا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وهو
قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن سلمة وكذا
عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون
عبد الله بن رجا او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن
السكن حافظان فالمصير الى ما رواه اولى وسلمة هو التنيسي حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة وبنار الماجشون عن هلال بن ابن هلال
ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني

حميد الله ابن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن
يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد
ابن حضير يقرأ في سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعنده ايضا في باب
نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد ابن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل
سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحوه من نحوه لثابت بن قيس بن
شماس لكن في سورة البقرة وفرسه مربوط ولابي ذر بربطة في الدار فجعل
الفرس ينفر بنون وفا مكسورة وراء مهملة فخرج الرجل ليري ما ينفر فرسه
فنظر فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال تلك اي التي تنفر منها الفرس السكينة قيل هي
ريح لها هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وقال
الراغب ملك يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه
طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة تنزلت بالقرآن اي بسببه ولاجله قال النووي
واظهر وهذه الامثال للعباد من باب التأييد الالهي لمزيد المؤمن فيزداد يقينا
ويطمأن قلبه بالايمان اذكر وشبه بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك
تحت الشجرة متعلق ببايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان
عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا

يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال
ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث
البراء المولف في المغازي اربع عشرة مائة وعند ايهم من طريق زهير عند المولف
الفا واربعمائة واكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن ابن عبد الله بن ابي اوفى
كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم
والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة
جبر الكسر ومن قال الف واربع مائة الغاه واما قول ابن ابي اوفى الف وثلثمائة
فيحتمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة
من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
هو المديني ولابي ذر عن السمرقندي عن ابن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة ساكنة
مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين الخفيفتين بينهما الف ابن سوار
بفتح المهملة وتشديد الواو والمدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون
الهاء وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن معقل بضم
الميم وفتح القاف المعجمة والفا المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة
والنون المكسورة منن ولغير ابي ذر ابي من شهد الشجرة نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفا
وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق

انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني في البول
في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي
فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجه
مرفوعا نهى ان يبول في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب
وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد ورد الموقف الحديث الموقوف لبيان
التصريح لسماع ثابت صهيبا من ابن مغفل والمرفوع الاول لقول ابن معين
شهد الشجرة لمطابقة الترجمة به قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن الوليد بن عبد الحميد البصري ولد بسر بن ارطاة وقول البيني كالكرماني
البصري بالوحدة والعجمة وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب
الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي الغازي من طريق اخرى
عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق
السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري
بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة
وفتح اللام بن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة
وبعد التحتية الف فهاء نون فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب
ابن ابي ثابت واسم قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وايل بالمهمز

شقيق بن سلمة اسأله لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية احمد ابا وائل في مسجد اهله
اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد
المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية
فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون بضم الياء وفتح العين
وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى
بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما
اسحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه
الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فأتي به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال
علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءت الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء بيوفهم
على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الاغشي اليهم بسيوفنا
فقال سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي وانا
نرى ذلك لانا كثير انهم انكروا التحكيم ورأوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة احق
اريد بها باطل فلعدد ابيتنا يريد ابيت انفسنا يوم الحديبية بعني الصلح
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى بنون التكلم مع
غيره قالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق
وهم يريدون المشركون على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال عليه السلام بلى قال عمر فنعيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء لابي ذر
نعطي بالنون بدل المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز بين ديننا ونرجع
ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام يا ابن الخطاب ابو رسول الله ولن يضيعني

ابدا فرجع بمجرد حال كونه مسقيطا واذلالا لاجل المشركين كما مر من قوته في نصره الدين
فلم يصبر حتى جا ابو بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على
الباطل قال يا بن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت النصيلة
لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بما حنيف
بما ذكره انهم اراد وا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويحاربوا فدعوا اليه من الصلح
ليتقدروا بذلك ويطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم • الحجرات مدنية
وايا تها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله حميد بن حميد قوله تعالى لا تقدموا
بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تتقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء حتى يقضي الله على لسانه ما شا وقال الزركشي الظاهر ان هذا
التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التا والدال وكذا فيده البيضاوي وهي قراءة
يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاين وقال في المصابيح
متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متات على القراءة
المشهورة ايضا قال قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال
الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام
يشمل الكل وضع مطلق يدخل فيه كل اقتضات وتقدم واستبداد بالامر واقدام
على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب
اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه لا تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما

وصله

وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعي الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا
عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا بالالقاب وسقط لغيره بئس الاسم
قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي بئس ما اجوركم الفسوق اي تنقصكم وهذا
الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا ولابي
ذر لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية اذا كلمتموه لانه يدل على قلة
الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركة الرافع
فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد نهي الصحابة
عن ذلك لانهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير
الناس بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون
اي ومنه الشاعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاكفار
وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان
الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه
في عمره تراه دائما غاية الندامة خائفة غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل
خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وبه قال
حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة
وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون المعجمة قال حدثنا
نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه
قال كاد الخيران بفتح الهمزة وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير

ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف ثبوت الرفع في الفرع واصله نصب
بان ولابي ذر يهلكان بثبوت الرفع مع ثبوت ان وقال وقد اخرجه احمد عن
وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وشبهها ابن التين لرواية ابي ذر
ابا بكر بنصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر
وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم عليه بني تميم سنة تسع رسالوا النبي صلى الله عليه وسلم اي يومر عليهم
احدا فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب الثاني
بالاقرع واسمه قراس ابن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف
فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي واشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر
قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب الثاني انه القعقاع بن معبد بن زرارة
فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد هزة
مكسورة اي ليس قصدك الا مخالفتي قوله ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع
كاصله وشرحها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الا خلافي بلفظ
حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي
قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ولابي
ذر قال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الادب
الا عتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث

يحدثه

يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن
ابيه يريد جده لامه اسماء يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور
وسياق هذا الحديث صورته الارسال لكن اخرجه ابن حبان عن عبد الله ابن الزبير
وباقي في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال
حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن
عوف عبد الله بن عون بن ارطبان قال انبأني بالافراد موسى بن انس
قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد تعذر في شيء
حزنيا لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال يا رسول الله انا اعلم لك
لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم ولكن قال ابن
كثير الصحيح ان حادثة نزول هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه
كان قد مات قبل ذلك بدهر لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل سنة خمس وهذه
الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توافدت سنة تسع من الهجرة قال في الفتح
ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت يجر رفع الصوت والذي نزل
في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند
وعند جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي اتى الرجل ثابت
ابن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف فقال

له ما شانك اي حالك فقال حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي
صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من
الحاضر الى الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول
بين يدي الرسول على وانا فاتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
انه قال كذا وكذا الذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بن انس بالاسناد
السابق الى ثابت فرجع اي الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة الاخيرة بعد
البشارة بشارة عظيمة من الرسول فقاله عليه السلام للرجل اذهب اليه
الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية
احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان
يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط وليس كفنه وقاتلهم
حتى قتل وهذا الايمان مما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان ظهور العدد لا
اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره احد اعلام النبوة وتفرد به
من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه عليها الصلاة و
السلام وكن تسعا وتهن من وراية اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من وراياها او
بانهم تفرقوا على الحجرات تطلبيه له فاسند فعل البعض الى الكل اكثرهم
لا يعقلون ان الفعل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا حجاج هو ابن
محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله

ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى
الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام
امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال امر عليهم ولاية ذرعن
المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي بلفظ الجارة او قال الاخلافي بكسر الهمزة
وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماديا متجادلا
ومتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية ورد في الطبراني من
طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى ورد في من
طريق سعيد عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الاية باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
قال في الكشاف انهم صبروا فيه وضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت
صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه ان ان وما بعدها بعد لو في موضع
فاعل ومذهب البرد انها في موضع فاعل ومذهب الزمخشري ومذهب سيبويه
انها في محل رفع بالابتداء ولا يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم
من الفعل لكان خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول
المرجين للغنا والثواب ولم يذكر المولف حدثنا هنا ولعل بياضا لم فلم يظفر
بشيء على شرطه والله اعلم سورة ق وهي خمس واربعون اية وزاد

ابوزرعة بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير
كائن اي يبعد ان تبعث بعد الموت فروج اي شقوق باد حلقها ملسا متلاصقة
الطبقات واحدها فرج بسكون الراء وريدي حلقه قال مجاهد فيما رواه الفريابي
الحبل حبل العاتق والوريد عرق العنق ولفريابي ذر وريدي حلقه الحبل حبل
العاتق وزاد ابوزرعة واقبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد
الجامع اي حبل العرق الوريد اولان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية
او يريد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد
وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل
الارض من عظامهم لا يغيب عن علمي تعالى تبصرة اي بصيرة قال مجاهد
فيما رواه الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا لشانهم او بفعل
من لفظه اي يبصرهم تبصيرة اي خلق السماء تبصرة الحصيد هو الحنطة وصله
الفريابي ايضا وسائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حسن الوصف
للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف
الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال والسرو
الطول يقال بسق نخلك على اصحابك اي طوال عليهم في الفضل نضيدا اي
انا عيا علينا اي بخبرنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة وهكذا يقال لكل من عجز
عن شيء عيي به وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث
وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية
مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا

بمبي

بمبي طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش او الغي السمع
اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغائه لاستماعه حين اتاكم وانشاخلقكم ردفوا
بقية تفسير قوله فنقبوا وتاخيره لعله من بعض النساخ رقيب عتيد قال مجاهد
فيما وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
يكتب كلما تكلم به من خير وشر حتى انينته في مرضه وقال
الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك سايق وشهيد الملكان ولابي ذر
الكتبي بالنصب بفعلين احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السايق هو الذي
يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر اما
البر فسايقه الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد اي حاضر يا تعلب
ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر بن لغوب هو النصب
ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت
اليهود من انه تعالى بدا بخلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح
يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نضيد فيما قوله تعالى لها
طلع نضيد الكفري بضم الكاف والفاء تشديد الراء صورة الطلع ما
دام في الكمام جمع كم بالكسر سمي به منضود بعضه على بعض فاذا
خرج من الكمام جمع كم بالكسر سمي به منضود بعضه على بعض فاذا
خرج من الكمام ليس بنضيد وهذا عجيب فان الاشجار الطوال

الطول تمار عابارزة بعضها على بعض لكل واحدة تكون على اصل واحد في ادبار
النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح هذه الثلاثة كابن عامر
والكسائي وابن عمر وجمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع بالاعتبار تعددها
السجود وبكسر الثلاثة في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخرق فان
الفتح لابن به لانه يراد به الجمع كدبر السجود اي اعقابه كامر وبكسرات جميعا
فكسر موضع ق نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور او ينصبلا اي يفتحان
فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا بمعنى عقاب
النجوم وانارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو الوقت
الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يحتمل ان تكون الى النداء تكون
قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء
الاستماع نداء يوم الخروج واسمع عنه باب قوله وتقول اي جهنم
حقيقة هل من مزيد سوال تقدير بمعنى الاستفادة وهو رواية عن
ابن عباس فيكون السوال وهو قوله هل امتلات قيل دخول جميع اهلها
وهو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي
وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يليق به معنى الحديث
التالي وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول
لخزنة جهنم وتقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة
وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه احرقه او اتيها من السعة به

بحيث

بحيث يدخلها من يدخلها وفيه مزيد وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبيد الله بن الاسود بن اخت عبيد الرحمن بن مهدي الحافظ
البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لاسية
للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر بن عمارة قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه يلقى في النار اهلها وتقول ستفعلهم هل من مزيد فيأتي
الاسع غير ما امتلات به او هل من من مزيد فانزاد حتى يضع وفي رواية سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي يذل لها
فتزلفي من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الاشياء بالاعضاء لا تريد اعيانها
كقولها للخادم سقطت في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير
للمخلوق بعلوم فتقول قط قط بكسر القاف وسكونها فيهما كذا لابي الفرع به
ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي فذا كتثنية وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا
ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الراء واسمه سعيد بن
يحيى بكسر العين بن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال محمد بن موسى رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابة بسكون الواو من
الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري
وقليلا ما كان يرفعه فيقال اي يقول الله لجهنم هل امتلات استفهام

تحقيق لرعده بمليها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع
الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح
الهاء بتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بالسان
المقال او الحال تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان
لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي
لا يوصل اليه او الذي لا يلتفت لضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي
لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم
بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم
وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى وللابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي
وللابي ذر عن الكشميهني انت رحمتي وسماها الان بها تظهر رحمة تعالى
كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا ترحمه الله من صفاته التي لم تزل
بها موصوفا وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منهما بالها بالرفع صاحله وفي نسخة حكما ملوها فاما
النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في مسلم حتى يضع الله رجله وانكر
ابو ذر الرجل لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف

من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بما وازلت بالجماعة بن جراد
اي يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص وقاله محيي السنة
القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف
والتشبيه فالايمان بها فرض والاشتغال عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك
فيها طريق التسليم والخائض فيها زايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس
كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها المكسور
وسكونه كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويندي بضم اوله وفتح
ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يشاء الله لها خلقا
ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعلم سواد للمعتزلة ان يقولوا ان
نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظالما وهو ممتنع
والجواب انا وان تكلمنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في
ملكه غيره لكنه تعالى ينبغي ذلك لكرمه ولطفه مبالغة في نفي الظلم انبا
الكرم واما الجنة فان الله تعالى عز وجل ينشيء لها خلقا لم تعمل خيرا حتى
تمتلئ فالثواب ليس مرتبا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا
يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشيء الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له قال يزاد
في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم الله فضل الجنة وسبح ولغير
ابي ذر فسبح بالفاء والواقع للتنزيل الاول بحمد ربك اي انزهه واحمده
حيث رفقك تسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به او نزل الله بحمدك اي ملتبسا
او تعريا بحمد ربك دعاء والامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد

الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التقريب والذكر قبل طلوع الشمس طلوع
الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر
والعصر ومن الليل والعشاء والتهجد به قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن خالد البجلي الكوفي عن
قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون السين فقال انكم سترون ربكم عن
رجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم
الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته تعب او ظلم
فيراه بعضكم دون بعض بان يزيحه عن الرؤية ويحتائر بها بل تشركون في
رؤيته وهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي وان استطعتم ان لا تغلبوا
بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة الفائتة للاستقامة
كالنوم المانع عن ولغير الحموي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها المحافظة الصلاة كانه قال صلوا
في هذين الوقتين ثم قرأ عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين به
معروفة او فيها ارتفاع الاعمال على ما يشعر به سياق الحديث من النظر
الى وجه الله تعالى للمحافظ عليها والحديث قدم في باب فضل صلاة
العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس واسم عبد

الرحمن

الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الراء وسكون الراء وبالقاف مهموز ابن عمر
اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة
المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر المذكور قال قال ابن عباس
امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلاة
كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود والنوافل بعد المكتوبات
وقيل الوتر بعد العشاء سورة والذاريات مكية وليا ستون ولابي ذر
سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله كثير من النسخ وهو وان كان
سياقه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب
التعظيم والتبجيل وهما اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال
الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء
وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذر التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط
لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين
الاولاد وقال غيره عن علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح به
بالكهف سماه تعريفة ذكره شاهد الساعة وفي انفسكم نسق على فيها لان
معناه خبر عن ايات ايضا والتقدير في الارض وفي انفسكم افلا تبصرون
قال الفراء تاكل وتشرب من مدخل واحد الفم ويخرج من مخرجين البول
والبيوغاخ اي فرج قاله الفراء ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيعة

فان من ادب المضيف ان يخفي اسره وان يباده بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفيه ويفدره **فصكتا** اي **لطمت اصابعها فضربت** به **جبهتها** فعل التعجب وهو عادة النساء اذا انكرت شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي **والرميم** نبات الارض اذا يبس **ودبس** بكسر الدال من الدرس وهو طي الشي بالاقدام والقوايم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك من شي عليه من انفسهم ومعنى الاية ما تترك من شي اتت عليه من انفسهم وابوالهم وانعامهم الا جعلته كالهالك البالي **لموسعون** اي لذو سعة خلقنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما لي وسعي كذا اي ما في طاقتي وقدرتي **وكذلك** قوله تعالى **على الموسع قدره** يعني القوي قاله الفراء ايضا **زوجين** نوعين وصنفين مختلفين **الذكر والانثى** من جميع الحيوانات **وكذا اختلاف الالوان** كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ولو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم **حلو وحامض** فيما بينهما من الضدية كما ذكر والانثى **زوجان** كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل **ففروا الى الله** اي من الله اليه وقال ابن الوقت معناه اليه بريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد **الا ليعبدون** وقال ابن ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي **لخلقتهم**

اهل

اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس **الا ليوحدون** فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجودهم لا بعبده كقولك هذا العلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيائهم الا ليعصوني **وقال بعضهم** ذاهبا الى حمل الاية على العموم **خلقتهم ليفعلوا** التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليأمرهم بذلك **يفعل بعض** بتوفيقه له **ويترك بعض** بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له والمعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكرهم الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله به الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم **وليس فيه حجة لاهل القدر** المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال معلله بالاغراض لا يلزم من وقوع التعليل في هذه الاية على ان افعاله معلله بالاغراض لا يلزم من وقوع التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه واما اللام فقد ثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه القارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا الحجة لهم فيما على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب **والذنوب** في قوله فان

الذي ظلم اذنوبا لغة الدلو العظيم وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ذنوبا سجلا وهذا يرجح بعد تاليه عند غير ابي ذر
وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال
سجلا من العذاب قبل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب
والذنوب والسجل كل ملاء من الدلو صرفا بالرفع لابي ذر صبيحة والغيرة
بجرها وهو موافق للتلاوة العقم هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح
شيأ كذا في الفرع كاصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر
ولا تلقح شيأ وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق
والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو استوائها وحسنها
وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي الزينة بزينة الكواكب قال الحسن
حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق
المحسوسة التي هي سير الكواكب او المعقولة التي سلكها النظار ويتوصل
بها الى المعارف في عمرة ولابي ذر عنهم والاول هو اللائق للتلاوة هنا
في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال
غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطؤا والهمزة التي اخذتها المرلف
للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المذكور عليه تعالوا
اي اتصاوا الاولون والآخرون بهذا القول المتضمن لساحر ومجنون والبغي
كيف اتفقوا على قول واحد وكانهم تواطؤا عليه وقال غيره اي غير ابن عباس
مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا

وهي

وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع
كاصله والدسكر والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون
الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه
نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقرابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال
الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان والله تعالى الموفق

سورة والطور مكية وايها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لغير ابي ذر صورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري
فيه خلق أفعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القرآن او ما كتبه الله
في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول
قتادة هذه لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل
بالسريانية وهو طور سنين جبل بمدين سمع فيها موسى كلام ربه جل
رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من
المتعارف فيما بين الناس واستفت الرفوع هو سما وسقط هذا لابي
ذر والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر وار والمسجور اي المحمي بمنزلة
التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس مرقد
اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال والاول
هو المعروف ويرفعه كسابقه وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر
البحار حتى تذهب ماءها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيمة

وقال مجاهد فيما سبق في الحجرات التنام نقصنا وسقط هذا لابي ذر وقال غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفأ وانشد الاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها ... مور السحابة لا ريث ولا عجل احلامهم هي
هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو
البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري الطور اي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية
وغيرها علامة ابي ذر مع كتابة الى علي قوله البر وعلى قوله اللطيف لا كسفا
بسكون السين اي قطعا بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره
هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه
اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وليتها
ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدرة جمع سدرة
المنون هو الموت فعول من منه اذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس ريب شاعر
اي يتعاطون هم وجلساؤهم يتجاذبون ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب
ملاعبة وفيه نزع ريب قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا
مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن
الزبير عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين
انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي
اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي
من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي

يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور
وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال حدثني محمد بن
جبير بن المطعم النوفلي عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شيء خلقهم فوحدوا ولا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذكر باطل
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون
وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اولا
يوقنون بالوحدانية لله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك
ام هم المسيطرون المسلطون على الاشياء يديرونها كيف شاءوا كاد قلبي ان
يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وبديعه وترع خبركاد تقرر وثبات في غير الضرورة
قال ابن مالك وقد حفي ذلك على النحويين والصحيح جوازه الا ان وقوعه
غير مقرون بان اكثر واشهر منه وقوعها بها اه ولابي ذر قال كاد قلبي يطير
زاد قال واسقط ان قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري
يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور لم ولابي ذر ولم اسمعه
اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان
جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء
الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من

جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وايا احدي او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفربابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم بكونه ذو قوة بقوله شديد القوي نكيف تيسره ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة يدل من شديد القوي لا وصفه والمراد بقوله بالاولي قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقد انعلمية على الحيثية فاستوي اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا وهو بفتح الواو وكسرها وفيه مضافان محذوفان اي فكان ذا مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالي مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر غيتري قاله مجاهد فيما وصله الفربابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تشتكفونها عزي وهي فعلي بضم الفاء من الغير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلي بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة علي تصحيح الياء كبيض والاقلوبت الضمة انقلب الياء واوا وفي نسخة حدثنا واكدي اي قطع عطاءه قال ما عطي قليلا ثم اكدي عطاءه اي ما بذل المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكبية وهي الصخرة الصلبة فترك الحافر ربه الشعري قال مجاهد فيما وصله الفربابي هو اي الشعري نرزم الجوزي بكسر الميم الاولي وهي العير وقال السفاقسي وهو الهنعة عبدها ايركيشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفي اي وفي ما فرض عليه وقال عملها امر به

وبلغ رسالات ربه الي خلقه وقيل قام به بذبح ابنه ازفة الازفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي كما بينه تعريفا وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هو البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الفنا كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل انهاتم قال عكرمة الحمرية تمرة يابسة السمدي اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالي افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهي المجادلة وس قرا افتمرونه بفتح الراء وسكون الميم من غير الف وضم حمزة والكسائي ويضمه بخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير مع ما بعده اذا جحده وقال افتغلبونه في المراء ما رئيه اي قرينته مالك ولابي ذر وقال ماراع البصري بصر محمد صلي الله عليه وسلم عداه تلك الليلة وما طغي اي ولا زاغ ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز وهذا يدل ابتداء بانا صحيحا مستقيما او ما عدل من رؤية العجائب التي اري وفيما وما جاوزها فتمارونه اي سورة النجم اي كذبوا ويحتمل ودفع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوي في قوله تعالي فانجم اذا هوي اي تمايل او انتثر يوم القيمة وانقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفربابي في قوله تعالي اغني وابقي اي اعطي فارضي وقال مجاهد اتبع ارضي بما اعطي وقنع قاله الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضي وبه قال حدثنا يحيي هو ابن موسي الختي هو بالخاء المعجمة

يغنون باللهو

والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة
وهمزة مفتوحة فهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم الكوفي ثقة
التجلي عن عامر عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي
الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فهاء ساكنة قال في الفتح
والاصل يا امي والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت
هاء السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا
فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري نزعا مما قلت هيبة
من الله واستعظاما لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية
مطلقا لقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب
فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثكما محمد صلى
الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله
الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل
وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله ارايت ربك فقال لا انما رايت
جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس فيما في الترمذي
عن عكرمة عنه قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار
قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية
احاطة الابصار لا مجرد الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط به الاوهام واصل

المعرفة حاصلة ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا
بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم ونفي الرؤية مقيد بهذه الحالة
دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب
ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي يعمل ومن حدثك انه صلى
الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولا في ذرانه وذكتم فقد كذب ثم قرات
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه السلام ولا في
ذر عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته
له بستمائة جناح مرتين مرة بالارض وفي الافق الاعلى ومرة في السما عند سدرة
المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد بقطعاته وسلم في الايمان
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله
لا حد له قال الشيرجي في معانيح الجي اخبر الله بقوله فكان قوسين او ادنى
انه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه
الحد الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقط ما بعده
لغظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان
ابو اسحاق فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد
الراي ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او

أوحى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله بن مسعود أن محمدا صلى
الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب بن مسعود هو مذهب عائشة باب بالتنوين أي
قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى الكبرى من آياته أو
الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير
أبي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
بعدها صاد مهملة بن عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن
مسروق الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله مالك النخعي الكوفي ولد في حياة صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد رأى من آيات
ربه الكبرى قال رأى عليه السلام رفرفا قد سد الأفق وعند النسائي
والحاكم عن ابن مسعود قال البصر بي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء
والأرض قال البيهقي قال الرفرف جبريل عليه السلام على صورته على
رفرف والرفرف البساط عن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله ثم
تدلى على التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه كما قاربني جبريل وانقطعت
عني الأصوات وسمعت كلام فعلى هذا الرفرف هو الذي يجلس عليه كالبساط

وبخوه واصل الرفرف ثوب كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله
في الستر هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى
اللات صنم لثقيف بالطائف أو لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان
كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا سلم بن إبراهيم الفراهيدي بالفاء وسقط
لأبي ذر بن إبراهيم قال حدثنا الأشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وبعد الهاء المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا
أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى اللات والعزى
كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة تسكين
التاء أما على قراءة من شدد التاء فلا يلائمها واجيب باحتمال أصله التشديد وخفف بكثرة الاستعمال وكان
الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل إن اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم
وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا
ذلك الحجر الذي كان عنده إجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن أبي
حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن
فعبدوه وسقط لغير أبي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال أخبرنا هشام أبو يوسف الصنعاني قال أخبرنا بعين ساكنة بين
فتحتين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح الحا
وكسر اللام بمينه واللات والعزى كيمين المشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله
الا الله البرء من الشرك فانه قد رضا بها تجلفه بذلك الكفار حيث اشركها بالله
في التعظيم اذ الحالف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة
بالله تعالى فلا يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما جاد انهو
كما مر من قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن
الهوى الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللعن ومن قال
تعالي بفتح اللام اقامرك بالجزم وجواب الامر فليتصدق اي بشيء كما في مسلم
ليكفر عنه ما كتسبه من الم دعا به صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق
وترك القمار ينكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو داود والترمذي
في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى
تاكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة
الوصفية المقدار كقوله وقالت اخراهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان
الاولوية والتقدم عندهم اللات والعزى اهتماما لصاحب الدر وفيه
نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم قال
حاشى فللتنزيه خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى
بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير

بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حق الروية فان رايتموها علمتم انها
لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشركا واثبات التوحيد وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول قلت لعائشة
رضي الله عنها وانا حديث السن ارايت قول الله
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما فقالت انما كان من اهل لم
بمناة المرجدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناه بجر وربالفتحة لانه لا ينصرف
وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار صفيان عبرتا
او صفة لها والعني لحرم باسم مناة القرم الطاغية التي بالمشلل بضم
الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة بالمشلل لا يطو
بين الصفا والمروة تعظيما لصنهم مناة حيث لم يكن في السعي وكان فيه
صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا لما الصفا والمروة من
شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معهما
قال سفيان بن عيينة مناة كايت بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا
من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن
خالد الفهمي يا لغا المصري ما سيرها للشام مما وصله الزهلي والطحاوي
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله

عنهما نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري
اسم قبيلة قبل ان يسلموا اهلوك يعبدون لمناة مثلثة اي مثل حديث بن عيينة وقال معمر
بن تمتمي بينهما ساكنة ابن راشد ما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة
انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة رضاة صنم كان بين مكة
والمدينة حيث لم يبنهما نحوه اي نحو الحديث السابق هذا وكان لخذاعة وهذيل
وسمي بذلك وسمي بذلك لان دم الذبائح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا فانزل
الله كذا الا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم ينهما نحوه اي نحو
الحديث السابق هذا باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا
اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المقعدي البصري قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المقعدي ايوب السختياني عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون
والمشركون لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم واما من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده ابن
مسعود من الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه قال
ذلك ظاهر ظاهر بدا القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
لاما المسلمين حميتهم الذين خافوهم من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب
سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن ابن بشر
عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

والنجم

والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في
امنيته اي تلاوته الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة
لكن كثرة الطرق تدل على انها لها اصلا وان لها طريقين مرسلين رجالها على
شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج بالمرسل لاعتضاد
بعضها ببعض وح يتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا
نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه
من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها وبزيده تفسير بن عباس
ثم يبطل والما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان قبل السجود هم لا صحة له
عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة
وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس
بعد المسلمين الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد
الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الها ولابي ذر ابراهيم فيما وصله
الاسماعيلي عن ايوب السختيانين ولم يذكر ابن عليه بضم العين وفتح اللام
والتحتية المشددة اسماعيل في تحديثه عن ايوب بن عباس بل ارسله
ولا يقدح ذلك في ذلك الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين
مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد الجهضمي البصري
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري

بضم الزاي وفتح المرحرة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرايل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال
ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اول سورة
انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد بعد قراءته ما قرأها رسجد
معه من خلفه ان رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة
في ابواب السجود فرفعه الي وجهه فقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا
بيدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد انه سعد بن العاص وقيل سعيد بن العاص
ابن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب
ابن ابي وداعة وانه ابا ان يسجد وان كان قبل ان يسلم فلما ادبر عنه ابن مسعود
السجود فيها ابدا فتميم بن مسعود محمول على ما اطلع عليه ٭
سورة اقتربت الساعة مكية ٭ وايها خمس وخمسون ان عد زيادة ٭
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر
وقال لابي ذر قال مجاهد ما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف
يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار
وهو يدل على انهم له اراقبله ايات اخر بي متراداة وقيل مطرد قال في الانوار
ومعجزات متتابعة حتى كادوا ان لا يكذبوا مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال
بدل من تا الافتعال واصله من تجر قلبت التاء دالا ثم تا الافتعال تقلب
والا بعد الزاي لان الزاي حرف مهموس والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور

والتا

والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب منها وهو الدال وازدجر قال
مجاهد فاستطير جعلونا نكيرة ما قولهم اي ازدجرية الجن وذهبت بليه
او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر
قال مجاهد اصلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها
السفن وقيل صدرها لمن كان كفر مبنيا للمفعول من اكفرات النعمة له لنوح
جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من
التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنع بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا بهم
ما انجا نوحا واغراق قومه ثوابا لمن كذبه وجحد امره وهو نوح عليه السلام
منتصر بعني قوم صالح يحضرون الما يوم نوبة الابل فيشربون ويحضرون
اللبن يوم وردها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر
مهطعين السلان بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الذال
عليه مهطعين والسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة وقيل
الاول ضرب من العدو والسراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع مد
الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره عن ابن جبير تتعاطى اي
تعاطاها بالغ بعد الغين تعاطاها فالغ بيده تعثرها قال السفاقسي
لا اعلم لقوله تعاطاها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عنه على لام
لان العطو التناول فيكون المعنى تتناولها بيده واما عموط فلا اعلمه في كلام
العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عموط في كلام
العرب نظر وذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطني الفاقة

شرط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه
المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفافني علم ذلك فانه كثير النظر في اللغة
النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل قال قلت لكن هذا العين غير مناسب
لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر
انه سهو هنا انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعيطا فناداوا صاحبهم فدا له
المغيب وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الناقة فعقرها والناقة المحتظر
في قوله تعالى كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار
بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة منكسر من الشجر
محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق لرماد محترق ازدجر قال الفراء
افتعل من زجرت صارت تا الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا واعاده هنا
ليبنى كفروا عليه وهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعائه
وغرق قومه جزاء لما صنع بقوم نوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو هذا انه
مستقر قال الفراء حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال
الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والرا المخففة المرح بفتح الميم والرا والنجبر
بالجيم والموحدة المكررة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله تعالى وانشق
القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة السلف الا من يلتفت الى قوله
حيث قال انه سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موضع المستقبل بتحقق
وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم

يعرضوا

يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه لغير
المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لانه كلا
منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
بسكون العين بينهما فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا قطعتين لما سالته
كفار قريش ان يريهم اية فرقة بكسر الفا قطعتين لما سالته كفار قريش ان يريهم
اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه
ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة
على معجزات الحديث وقد سبق في علامات النبوة في باب سوال المشركين ان
يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبير عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق
القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفا
فقال عليه السلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى

القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة
مدارها على ابن مسعود وابي عباس وانس فاما حديث ابن مسعود فعنده
التصريح بحضوره ذلك حيث قال وكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا
اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان
الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد
لكن روى ذلك جماعة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى تجري
السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له
ناصبة تفتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء لمن كان
كفر اي نعمنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي من الله على امته
ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح او ركبها اوائل
هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى
الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة
وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله
ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم انا حملنا
ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج على ابن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة
فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت
التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة
اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود انه عليه السلام
قرأها مدكر بعين بالمهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد
ييسرنا القرآن للذكر فهل مدكر اي سهلنا لفظه وميسرنا معناه لمن اراده -
ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا
الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ييسرنا اي هونا قراءته وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر
لفظ ييسرنا وقال غيره هيأناه هيأوه اذا الجمه ليركبه تال ::
نعمت اليها بالجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن متزبل الاسدي البصري
عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن ابي اسحاق السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل من متذكر
بهذا القرآن الذي ييسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى
اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط
على الارض وقيل شبههم واياها باعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت
اجسادهم وتذكير منقعر لحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل

تحاورية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير
مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير
ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
سأل الاسود بن يزيد فهل من مدكر زاد ابو داود عن الكشميهني والا
بعين مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها
ولابي ذر يقرؤها بالواو بعد الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني
والاصيلي مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها
بالف صورة الهمز فهل من مدكر والا مهملة هذا باب بالتنوين اي
في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة قراءة الجمهور اسم فاعل
قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما
سقط من ذلك وماسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها قيل هو
مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر
يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على
لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من
مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحتظر الآية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابو عثمان
الازدي الروزني عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الآية سقط لفظ الآية

لابي ذر

لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف
لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم
من طمس الاعين على العذاب الذي اهلكوا به كذلك حسن التكرير زاد
ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح
هو ابن السني او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن
الفتح محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم امثالكم
ونظرائكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك
حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن
موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع
الرواسي بضم الراء وفتح الهمزة مهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي صلى الله عليه
وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتكرير فهل من مدكر بالسورة بعد القصص
المذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب
بالتنوين قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن

هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط
لغير ابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الاية وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
ابو حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف
وسقط لابي ذر ابن عبيد الله نسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في
غير الفرع هنا لفظ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى
الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة
جملة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيننا صفير يوم غزوة بدر
اللهم انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك ووعدك يا حر بالنصر
اللهم ان تشأ هلاك الرمثي فالمفعول محذوف اي قوله لا تعبد بالجزم بعد
اليوم فيه حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده
عليه السلام فقال حسبك يكفيكما قلته يا رسول الله الححت بجاء مهملة
بالغت واطلت على ربك في الدعاء وهو نبيء يقوم في الدرع فخرج عليه
السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث
مر في الجهاد في باب ما قيل في الدرع النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قوله
تعالى بل الساعة موعدهم يوم القيمة موعدهم موعد عذابهم والساعة ابلغ
عذابها اذهى اعظم بلية وامر اشد مرارة مما عذاب الدنيا يعني من المزارة

لابن

لابن الورديه قال ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء
والكاف معناه الغبير بمعجمة فراء قال ابن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
قال لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على
محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وابن الجارية حدثية السن العبن بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وابه قال حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن
منصور الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن
ابي مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ
له لابي ذر اشدك ابي اطلبك عهدك اي بخوله تعد سيئة كلمتنا هذا الرسلين
اللهم المنصورون ووعدك في داري تعدكم الا هذا حدي الطايفتين انها لكم الشهباء
ثبت هلاك الرمثي لم تعبد بعد اليوم يا الله خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده
عليه السلام وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على
ربك في السؤال وهو عليه السلام ينبت في الدرع يقوم بجم الياء بنيا للمفعول
وقد يهزم بالنون المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع
نصب ايضا بفعل به وابو ذر وحده في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة
نصب ايضا ويولون الدبر الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
ما لحكم يوم بدر وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب يأتيك الاعراب

من تفاضيل القرآن والله الموفق • سورة الرحمن مكية • او مدنية او بعضها
وآياتها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى
اي يدوران في مثل تطحن الرحا والحسبان قد يكون مصدرا حسبته احسبه بالضم
حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب ـ
كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحسبان لا يفادران ذلك وقال غيره
اي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى آخره لغير ابي ذر واقيموا الوزن
بريد لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم رأى ابن عباس
رجلا يزن فدارج فقال اقم لسانك قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط •
والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف هو بعد الزرع اذا قطع منه
شيء قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف
الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو
كل شيء مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم لوكل بقلة ـ
طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها اي تجيء طيبة اي يشم ولابي ذر
والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه اي من الزرع وقال بعضهم والعصف
يريد الماكول من الحب وسقطت واو العطف لابي ذر والريحان النضيج
فعيل بمعنى المفعول الذي لم يؤكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره ورق
الحنطة وقال الضحاك حمار وصله ابن المنذر العطف التبن رزقا للدواب وقال
ابو مالك الغفاري قال ابو ذرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه مخرواة بمعجمتين

وهو

كوفي تابعي العصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطا
المهملة الفلاحون هيوراً بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة را
بدقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العطف ورق الحنطة والريحان
الرزق والريحان بوزن تعلان من ذوات الواو وهو كل شيء له روح والمارج في
قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر واللاخضر الذي
يعلو النار اذا وقدت وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد في النار تريد الالوان
الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان ابو الجن ابليس
وسقط واو المارج لابي ذر وقال يعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف
ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف الصيف ومشرق الشمس
والقمر ومغاربهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين
يتناول ما بينهما كقولك في وصف مالك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له
ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق ورب المغارب لا يبغيان في قوله مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله
والبحران قال ابن عباس بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل
عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب
والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد
فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام
ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت ولابي ذر بمنشآت بالفرقية

المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقد احمزة وابو بكر بكسر السين اسم فاعل اي تسبي السير
اجمالا وادبارا او اللاتي ينشئن الامواج او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز
والباقون بفتح السين اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها كالنخار
فيما وصله الفريابي كالنخار اي كما يصنع النخار بضم الباء وفتح النون مبنيا للمفعول
وذلك انه اخذ تراب الارض فجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس
فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه
الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي يعلو النار الذي معه دخان
وقيل اللهب الاحمر وقيل الممدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد هذا ثابت
لابن ذر وقال مجاهد ايضا نحاس النحاس هو الصفر يعذب به ثم يصب
على رؤسهم يعذبون به ولابن ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان
الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد الاعشى
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا وسقط قوله النحاس
لغير ابن ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل منكم بفتح الياء وضم الهاء
بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوف ومقام مصدر مضاف لفاعله
اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها
او المقام بمعنى القيام فالاضافة بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله
للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى حان مقامه بين يدي ربه للحساب
فترك المعصية قيل مقام الله فمقام مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية
وال ملكه والناصرية هنا ما سبق لابن ذر وهو قوله الشواظ لهب

من النار ونحاس منهما قال مجاهد سوداوان تنا النار والاهام لغة السواد وشرة
الحضرة وقال ابن عباس خضروان صلصال اي طين خلط برمل فصلصل
كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب بقوة ويقال
منتن بضم الميم وكسر النون يريدون به صل اللحم بصل بالكسر صلولا انتن يقال
صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر بريدان صلصال
مضاف كصرصر مثل كبكبة يعني كبكبة ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي
هذا النوع وهو با مكررة فاوه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين
واللام للكلمة قال الفراء وغيره وغلط لان اثقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل
وزنه فعلل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل
الثاني ياء حيث فالكلمة رباعية وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يتحل
العين بسقوط الثالث كحرلم وكبكب فانكم تقولون فيهما وكب فلو لم تصح العين
بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الى اخره سقط لابي
ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل هو الاسام ابو حنيفة
وجماعة كالغراء ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان الشيء لا يعطف على غيره
لان العطف على غيره يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة
فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخلة فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة فهو من ذكر
الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر

تشديد اليا اي تاكيد التعظيم بها كما عيه النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة
ونخل ورمان قوله تعالى الم تران الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ثم قال وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله في عز
وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص
على العام واعترض بانه ذكر في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة
في سياق الامتنان فتعم اوليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل
كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني حيث اعتبر الشمول
جا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني
قال العلامة البدر الدماميني حيث اعتبر الشمول جا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه
في الاصول ولعل المراد بكل ما كان الاول صادقا على الثاني سواكان هنا استغراق ام لم يكن
ثم هنا فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهو ان الشيخ ابي حيان نقل قولين في المعطوفات
اذا اجتمعت كلها معطوفة على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله فان
قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخيل من باب عطف الخاص على العام بل
من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الغائبة تنتج له المنازعة في قول الله ان
قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان هذا من عطف
الخاص على العام وليس كذلك فانا ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ
الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من
بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منهم وقال غيره غير مجاهد او غير البعض
العشر بابي حنيفة رحمه الله منهم افنان اي اغصان تشعب من فرع الشجرة

الثابغة بكل حمامة تدعو هديلا، منجمة على فنن تقني. وتخصيصها بالذكر لانها
تورق وتثمر وتمد الظل وجني الجنتين دان اي ما يجتني من ثمر سهل هاقريب
تمدنوا الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره
الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فبأي الاي
نعمة جمع الاولى وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله بن ابي حاتم ربكما تكذبان
يعني الجن والانس كما دل عليه الجمع قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان
وذكر - اي فبأي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير كما روى الحاكم
عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة
فبأي الاربكما الا قالوا ولا بأي شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالاء
القدرة وقال محمد بن الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة
صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسم الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه بعد من
افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليهم به
ثم حساب الشمس والقمر وسجود الاشياء من نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان
والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سنفرغ لكم فبأي الاربكما اي بأي قدرة
ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته
وملكه شريكا بملكه ويقدر به تعالى الله وقال النقيبي ان الله تعالى عدد
في هذه السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وصفها وكل نعمة بهذه
الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهم على النعم ويقررهم بها وقال

الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي
ذر وقال ابو الدرداء عمير بن مالك رضي الله عنه ابن حيان في صحيحه وابن ماجه
في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف ويرفع قوما
ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن
عمر اخرجه البزار وقيل يخرج عساكر عسكرا بن الاصلاب الى الارحام واخرين الارض
الى القبور ويقبض ويبسط ويشقي سقيا ويسعد سعيدا ويبتلي معافا ويعافي
مبتلي ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد ات القلم جف بما هو كائن الى
يوم القيمة فالجواب ان ذلك شؤن يبديها وقال ابن عباس في قوله تعالى
يدرك الهجا حذر من قدر الله الانام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن
الزبيدي وقيل للحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان ضاحتان اي
فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء قال ابن مسعود وابن عباس ايضا ينضح على
اوليا الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال
سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا
لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وذو الشان ساقط لابي ذر وقال غيره غير
ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في
قوله من مارج من صاف من دخان بيان للمارج يقال الاخير عينه اذ خلاص
تشديد اللام اي تتركهم يعدوا بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم
بعضا بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال
مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج

من قوله في امر مريج اي ملبس وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران
ولابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى وسقط
لابي ذر من سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى
لا يشغله شي عن شي وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب
يقال لاتفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك
على غرتك غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين
قال ولا يلزم ان تكون الجنتان افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم
المراد بالدون ههنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب اوهما دونهما بعزتهما
من غير تفصيل وبه قال حدثنا عبيد الله بن ابي الاسود لجده واسم ابيه
محمد البصري الحافظ قال حدثنا العزيز بن عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو
عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون
عن ابن بكير بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
بتثنية ان فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول وتعلق من فضة
بمحذوف اي انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان مبتدا
وقوله من ذهب خبره لقوله انيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من
ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث عند ابن ابي حاتم

باب ان شاء الله في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبر على وجهه في جنة عدن طرق للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء
عبارة عن صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات والحديث يأتي ان شاء
الله تعالى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام جمع خيمة من درجوف وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وقال ابن
عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصرن طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن
على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بد لا قال
الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان
سحابة من العرش مطرت فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل
واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا ولبس لها باب حتى اذا
حل ولي الله بالخيمة انصدعت على باب ليعلم ولي الله ابصار المخلوقين
من الملائكة والخدم ولم يأخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الخوادم والادميات
فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل
الادميات افضل بسبعين الضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابن ذر حدثني عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن
ابن بكر بفتح الجيم عن ابن بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في

الجنة

الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها
ستون ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل
للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صواب المؤمن
بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة الجمع بالجمع
وجنتان من فضة انيتهما بتقدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما وما بين
القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم والرداء الكبر على وجهه ذاته في جنة
عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قاله قال كما بين في جنة
عدن ولا دلالة فيه على ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة
عدن عدمها في ذلك لوقت عدنها مطلقا او رؤية الكبر غير مانع الواقعة مكية
وآياتها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت
في قوله اذا رجت رجا اي زلزلت زلزالا رجي يرجى رجا اذا حركه وزلزله
اي تضطرب تركا من الله حتى تهدم ما عليها من بناء جبل رتا في قوله
بست تفتت اي لتت كالسويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت
من قولهم بس الغنم اذا ساقها الخضود هو الموقر حملا بفتح القاف
والحاء لا يبين ساقه من كثرة ثمره بعيد تنشئ انشاءه ويقال
ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر
قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموقر واحد
طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن قوله ثمر حلو من العسل

وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في
قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا المحببات الى ازواجهن بفتح الواحدة -
المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد عليه
السلام وقليل من الاخرين هذه امة محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم
بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام انا مع بقية الامم
الامم لجواز ان يكون سابقوا الامم اكثر من سابقي هذه الامة وكما بعد هذه اكثر
من كما بقيهم يحموم اي دخان اسود لابي ذر يحموم دخان اسود يرتفع يحموم
وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصرونه اي يديمون على الحنث اي الذنب
العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل الظماء التي
لا تروى من داء يعتريها قال ذو الرمة فاصبحت كالهيما لا الماء يبرد
صداها ولا يقضي عليها هيامها وسقط هذا لابي ذر لغرموا اي لملزمون
غرامة ما انفقنا ولابي ذر للموموث روح في قوله فاما ان كان من المقربين فروح
اي جنة ورخا وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر
وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه
وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار وتشاكم
بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر تشيكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد
في الاصول اي في اي خلق شئنا وقال الحسن يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
باقوام قبلكم او يبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل المؤمن ويقبح الكافر وقال
غيره عبر مجاهد تفكهون اي تعجبون ما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء

وقيل

وقيل تندمون وحقيقته تكفرون النكاحة عن التعلم من الحزن وهو من باب تخرج
وتاثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف
واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر
الراء واهل المدينة العفجة بكسر المعجمة وكسر الفاء وهذا كله ساقط لابي ذر
وقراءة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد
في قوله تعالى خافضة اي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر يقوم بالواو
بدل اللام ورافعة باخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق
عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله من وضنت
الشيء اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو خزامها لتراكب
طاقاته وقيل مرضونة اي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت
والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق لا اذان له ولا عروة وقوله بمالواب
متعلق ببيطون واباريق ذات الاذان والعري وهو جمع ابريق وهو من الفضة
الخمر يسمى بذلك لبريق لونه من صفايه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط
من قوله من صورة الى هنا لابي ذر ونمارق موضوعة اي بعضها فوق بعض
وفي الترمذي عن سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما
بينهما خمس مائة عام مترفين اي متمتعين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمعين
بميم مفتوحة بعد التاء المثناة الفوقية ثم عين مهملة ساكنة ثم ياء موحدة من التمتع وفي
فرع اخر متمتعين بميمين بعدهما ثوقبة شديدة مفتوحة من الاتساع وفي اشتم
متمعين بميم بعوقبة قبل النون وبعد العين ميم من التمعم مدفنين اي

اي محاسبين ومنه انا لمدينون اي لمحاسبون اي لمجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر
ما تمنون هي النطفة والمعنى ما تصورنه من المني ولابي ذر من النطف اعني
في ارحام النسا اي انتم تصورون منه الانسان نحن المصورون المقدرون اي
للمائرين والقي بكسر القاف الفقرا اي التي لا شيء فيها وسقط للموقتين الخ
لابي ذر مواقع النجوم اي مجاريها والقرآن كريم ومواقع النجوم
يعني سقوط النجوم اذا استطر بكسر قاف مستطر اي مغاربها النجوم السماوية
اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة
والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والفرد واحد فيما
يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على
الصحيح وبالافراد قراه حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قال ابن عباس وغيره
وقيل تهاونون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا
به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لكاي مسلم بتشديد اللام ولابي
ذر وسلم بتاخير الميم وكسر السين وسكون اللام لكاي انك من اصحاب اليمين
والغيب تركت انه من قوله انك وهو معناها وان التفت لكن لرجل انت
مصدق بفتح الدال المشددة مسامر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر
عن قليل فتحذف لفظة ان واثبات الذي قلت له ذلك قد قال ان لفظ السلام
سامرت للمخاطبة قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ
السلام كالدعاء للمخاطب من اصحاب اليمين لكن لك تسقيا من الرجال
بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام هو من الدعا

وان

وان تصبت لا يكون وعاولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون من اوراية
اوقدت وتقال اورى الزناد اذا قدحته فاستخرج ناره لغوا اي باطلا ولا
تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن حاتم وسقط قوله تورون
اي هنا لابي ذر رباب وظل ممدود دايم باق لا يزول لا تستحه
الشمس وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة هي طوبى ببيرا
لراكب في ظلها في نعيمها او نا حيتها اية علم لا يقطعها واقروا ان شيم ظل
ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل خلقه
الله تعالى قاله الربيع بن انس ظل العرش والله تعالى اعلم الحديد مدنية
او مكية وايا تها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة ليسم الله
الرحمن الرحيم سقطت لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد
الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى وصله
الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد
ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا
ومن صنعة الادا لحديد انتهاوليعلم في قوله ساواكم النار هي مولاكم اي هي اولى
بكم من كل قول على كفركم وارتيابكم ليلا يعلم اهل الكتاب فلا فاصلة تقال
الظاهر على كل شي علما والباطن كل شي علما ومن سخطة على كل شي

بالثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده
بكثرة وجوده ودلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة مدنية
او العشر الاول مكي والباقي مدني واياها ثنتان وعشرون اية وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر يحادون
اي يشاقون الله وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة يحادون الله وقال
مجاهد في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الباء وبعدها ياء مضمومة
ولابي ذر اخزاهم الله اي اسقاط الياء من الخزي وهذه ساقطة لابي
ذر ولابي الوقت وابن عساكر احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب وقاله
ابو عبيدة والله اعلم الحشر مدنية واياها اربع وعشرون لابي ذر سورة
الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لغير ابي ذر الجلاء هو الاخراج من
ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتادة فيما وصله ابن ابي
حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال سعيد بن سليمان
الضبي الخفيف سمعه منه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا
ايضا اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة
لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
حتى ظنوا وصراده ومنهم الذين تؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات

ومنهم

ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا لم تبق ولابي ذر عن
الكشميهني لم تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس
سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في عزوة بدر قال قلت
سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد الحسن
بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري اللحاف قال حدثنا يحيى بن حماد
البكاي البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها
بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في الفتح وانما الراد به هنا اخراج بني النضير
من حول النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان
الحشر بالشام فليقرا اية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم يحشر الخلائق يوم القيمة
الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم يحشر
الخلائق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة
باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة
او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما ليس هو لون
وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج
يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر اللينة وما شرطية تبعيضية

نصب بتقطعتم ومن لينة بيان له وبإذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف
تقديره فقطعها بإذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا
بحصونهم فقطعها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو بعد التحتية الساكنة وبالموضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا
يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله اي خبركم في ذلك
ولم يخبرهم بالاذن في القطع الفاسق اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر
فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم
هذا باب بالتنوين اي في قوله ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري
لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك
ابن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله
من غير ركاب فما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما ادعاه
عليه بمعنى صيره له او اورده عليه فانه كان حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق
الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وشرع لهم بريات

يكون

للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم ما يسرع السلمون السير وربما
يقاتلوا عليه الا معا يخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء لبسار عليها انما خرجوا اليهم
من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من
حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت
اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته
ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
والبيامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء المساكين وهم ذوو
الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما قرر
كان يقسمه عليه السلام من اذ لكل منهم خمس الخمس وله عليه السلام الباقي
وهو اربعة اخماس وخمس الخمس وهي احدى وعشرون سهما يفعل فيها ما سيأتي
وينفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشريفا للامة ولا يعارضه
حديث انه كان لا يدخر شيأ لغد لانه كان يمثل النفقة ولا يدخر لنفسه بخصوصها
ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الالات
الحديد والكراع بضم الكاف عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله
واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا
كسد ثغور وقضاة وعلما والاخماس الاربعة المرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله
له الآية وهي وان لم تكن فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على

المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الغنى او امر تخذوه لانه
حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع
واشمة فاعلة وهو ان يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم
ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع متوشمة التي يفعل بها ذلك
وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب
ازالته ان امكن بلا علاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو
او منفعة او شين فاحش ظاهر فلا يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان
الوشم شعبيا او امكنه ازالته ولم يضر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان
متمكنا من ازالته ولعن المتنصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما نون ثقيلة وبالصاد مهملة جمع متنصمة الطالبة ازالة شعر وجهها
بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المرأة او شاربها فلا يستحب
والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنايا بالمبرد
واظهار للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن
اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب
في السن فلا يحرم لانتفاء اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها به

بالاخير

المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع
الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال ام يعقوب
قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عباس كما في
الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت له انه بلغني انك
لعنت كيت وكيت تعني الموشمات الخ فقال ابن
مسعود لها ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
هو في كتاب الله عطف على من لعن اي مالي لا العن من هو في كتاب
الله ملعون لانه فيه وجوب الانتهاء لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا
فتفاعل ذلك ظلم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد قرأت ما بين اللوحين وفي الصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت
فيه ما تقول من اللعن قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه والبنات
اليائي قراءة لغة والافصح حذفها من خطاب الوحي الماضي لكنها تولدت
من اشباع كسرة التاء واللام في لئن شرطية للقسم والثانية لجوابه الذي سد
مسد جواب الشرط اما قرأت بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأت قال انه مسعود فانه صلى الله
عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الآية وان كانت سبب نزول الما ئدة
التي تلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه
ولذا استنبط ابن مسعود تحريمها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث تماما تام يعقوب لابن

مسعود فاني اري اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يشكوه ولمسلم نحالت
اني اري شيأ من هذا على امراتك قال ابن مسعود لما فاذهبي الى اهلي فانظري
فذهبت فتطرت اليها فلم تر لها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابي مسعود
كانت تعمله شيأ فمادت اليه راجزته فقالت لو كانت اي زينب كذلك
تعمل الذي يطنتيه ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما
صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها الى ما وطيتها وكلاهما كناية
عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد
الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان
الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عباس بعين مهملة قال فموحدة
مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان
الذي تصل به شعر ادمي فهو حرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه
لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او نحوها
فما لا يوكل محرم لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه او لا فلا تفعل
اي عبد الرحمن بن عباس سمعته من ام يعمر قال لها ام يحقر به عن عبد
الله بن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفرقة

وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر
يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر
عن حصين بفتح الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال ابن
الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا
قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا
ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين
تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف
الايمان عليه والايمان لا يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز
في الايمان فجعل لاختلاطهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه
وبح فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او هي
المدينة لانها دار الهجرة وكان ظهور الايمان بها لان نصب على المفعول
معه اي مع الايمان معناه من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يعني
ان يقبلوا من محسنهم ويتجاوزوا عن مسيئهم ما ورد الحدود وحقوق العباد ه
باب بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط
باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي
ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به الفالحون الفائزون بالخلود تلاه

الغر الغلاح ولابي ذر والغلاح البقا قال لبيد محل بلاد اكلها حل قبيلتنا
وترجوا قلاحا بعد عاد وحميره حي على الفلاح اي عجل اي اقبل سرعا وقال
ابو التين لم يقل احد من اهل اللغة انا قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن ابن
البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة
اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الغين
وفتح العجمة مصغرا وغزوان بنون مفتوحة فزاي ساكنة فعجمتين قال قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالجيم بالعجمة والجيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا
في رواية البطري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اصابني الشدة والجوع فارسل عليه السلام الى نسائه الى نسائه امهات
المومنين يطلب منهن ما يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والصاد
المهملة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيها هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع
ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة ورده
الخطيب هكذا هو في حديث سهل المشهور لاصحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس
هو بالمتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه
فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام

قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته
قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين نومهم حتى لا ياكلوا وتولي البرمة
كاكلة ما في وهذا التدريب فاضلا عن صبرهم والانشغلة الاطفال واجبة
والضيافة سنة بينه نظرا لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت
الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على
عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضر وتعالي بفتح اللام وسكون
الياء واطفي السراج بهمزة قطع وتطوي بطونا الليلة اي نجمعها لان
الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوضحك بالشكين الراوي اي رضي
وقيل من خلقه وقلاه ابو طلحة وام سليم ارغدها على الحالين فانزل
الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث
ذكره في باب قوله الله تعالى ويوثرون على انفسهم من مناقب
الانصار والله تعالى اعلم ٭ المتحنة ٭ قال السهيلي بكسر الحاء
المخبرة اضيف اليها الفعل مجازا سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها
عن عيوب المنافقين ومن قال المتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي
نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط اسلمت عبد الله
ابن عمرو وهي مدنية وفيها اثنتا عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق

فما اصابهم على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا عذاب من عندك
بضم الكواف جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بقوارة سنامهم كن كوافر
بمكة لمنطع اسلامكم انكاح هذا بان بالتنوين اي في قوله عز وجل لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله
عدوي وعدوكم مفعولا لاتخذوا والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد
فما فوقه واضاف العدو لنفسه تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه
لغير ابن ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة بن الزبير قال عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن
ابنا محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان
بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة فيها هودج اسمها سارة بالمهملة
والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين
والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجاري بنا خيلنا حتى اتينا
الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب
الذي معك فقطع بفوقية مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب

فقلنا

فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين ثيابك
بثبوت التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل
حذفها لالتقاء النون التعليلية اذا اجتمعت مع ايا الساكنة حذفت ايا للساكنين
والتقاؤها ساكنة لتخرجن فاخرجته بنا عمقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها
المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير
الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة
المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
الى ناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين
من مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب
يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالجلف
والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون
بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب
فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يدا منه عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلته
ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب
الحمري والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال
عليه السلام انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال لهم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عنه الاتي بالرافع بالتدفي

تحقيقه قال القرطبي والمعنى انهم كما حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وبما هلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وهي التوبة هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر تحقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر واوليا قال اي سفيان ابن عيينة لا ادري هو الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار سوقا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة اني هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه ما غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الرواية وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءك المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المؤمنين يردونه كما قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد اذا جاءك المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المؤمنين يردونه كما قال اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب عن ابراهيم بن سعد بسكون العين

ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط بن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن الزهري انه قال اخبرني محمد بن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب به كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن يقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر الى النساء بالله ما خرجت الا حبا في الاسلام وحب الله ورسوله وما جاهد ولا خرج بكرا من رجل منا ولا فارا من زوج وعند البزار ان الذي كان يلقنهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن كان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بما هن ما خرجن من بغض زوج او لما ذكر لانه زيادة بيان لقوله

اخرجت الارغبة للاسلام فاذا اقالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة
باليدين ولا والله ما مست يده يد امراة في البيعة ما يبايعهن الا بقوله
للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك
الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابي خزيمة وحبان والبزار في قصة البيعة
ثم بدا له ما خارج البيت ومد يده ما يد امراة من داخل البيت ومد كذا يديه ثم قال اللهم
اشهد قال ففيه اشعار بانهن كن يبايعنه بايديهن واجيب بامكان
اليه لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع البيعة وكذا قوله في الباب
الذي قبله فبسطت امراة يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان
يكون الراد بقبض اليد التاخر عن القبول ثم تحتمل انهن كن يا خذن بيده
الكريمة مع وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي
انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق
تابعه اي تابع ابا اخي ابا شهاب يونس عن ابي بكر بدا الايلي فيما وصله المولف
في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم
محمد بن مسلم بن شهاب ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي
فيما تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق
ابن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري
عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن مجمع بينها هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المومنات يوم الفتح يبايعنك

سقط

سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو عمرو عبد الله بن عمرو الغفاري البصري حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا
السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية
عن ام عطية نسبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا
عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه كرا كهفاه
وجبلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها على البيعة فقالت اسعدتني
فلانة اي كانت معي في نياحة على ميت لي فاسلني قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسم فلانة اريد اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي
اي المجازاة بالاسعاد ورجعت اليه عليه السلام فبايعها وللنسائي قال
اذهبي فاسعديها قال فذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعته وعند مسلم
ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من
ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ال فلان وحمله النووي
على التخصيص لام عطية في ال فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغير
ولا منها في غير ال فلان كما في صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما
شاء واورد حديث ابن عباس عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت هند
بنت حكيم يا رسول الله كان ابي راضيا ما اتانا في الجاهلية واما فلانة اسعدتني
وذكرت اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد الانصارية

البصرية عند الترمذي كنيته جدة الحارث قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان
استعدوني على عمي ولا يدلي مما قضاهن قال بئي قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم
لم اخ بعد ذلك وعند ابن احمد والطبري من طريق شعب بن نوح قال
اردت عجوزا لها كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فاخذ علينا ولا تنخف فقالت عجوز يا بني ان ناسا كانوا اسعدوا على
مصايب اصابتناوا بهم فاصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي
فكافيهم قالت فانطلقت فكافيتهم ثم انها اتت نبي بيته وح فلا خصوصية
لام عطية والظاهر ان النياحة كانت ساحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرمت
بيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت بيعته النساء وقع
التحريم من ورد ح الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي
يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام حدثنا عبيد الله بن محمد السندي قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير
ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل
بالمرأة او نعم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا
للرجال ايضا نعم قد يفهم من العقبة على ذلك لان مفهوم العقب لا اعتبار به

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الزهري يحدث مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي
حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس
عايذ الله بالعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعون
ولابي ذر تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا وحذف
الفعل ليدل على العموم وقراءة النسا يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية وسقطت واو وقال لابي ذر
وأكثر سفيان لفظ بن عيينة قال الاية بدون لفظ الساد لابي ذر عن الكشميهني قال
في الاية والاول اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله
فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد
احمد بن ابي شيبة في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في
الاخرة كما دل عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيئا من
ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله فهو
مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له
منها تابعها من تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ورصله مسلم عن عبدين حميد عن عبد الرزاق
عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث تتلو علينا اية النسا الا ان
يشركن بالله شيئا وهذه البيعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه

في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
هارون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب
المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف اي جرير بن عبد الملك يا عبد العزيز
ابن الحسن بن مسلم ابن جريج بالتحتية وتشديد الثانية وبعد الفاء قاف المكي
اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
شهدت الصلوة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة
ثم يخطب فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة
فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام الكثرة
ثم اقبل يشقهم حتى اذا اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اي بولد ملتقط ينسبه الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها
ثم قال حين فرغ انت على ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور
من الاية وقالت ولا يزنين فقالت يا ليت يزدن الواو امرأة واحدة منهن لم
يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن الراوي ما هي
وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدق وبسط هلال ثوبه
فجعلن يلقين الفتخ بفتحات اخره معجمة الخواتم العظام او حلق من
فضة لا فص فيها والخواتم الصغار فيرمين بلال ليتصدق به عليهن فيمي

يستحق

يستحق والله تعالى الموفق للصواب سورة الصف مدنية او مكية
وايها اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله ما انصاري الى الله اي من يتبعني
الى الله بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني بتحتية
باسقاط وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي
ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير مجاهد ولابن
ابي ذر وباب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من
الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى الوجهين فمنعه
من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف
نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا انكر
بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة
عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه السلام من صرفه

صلى الاله ومن يحف عرشه ... والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد بجمع جلايل المحمودة
وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد تطلع
متعلقة للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا

مظلمة بالكفر فاتي صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمانا
بنوني ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي
وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا اما
لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله ٭

سورة الجمعة ٭ مدنية وايها احدى عشرة اية ثبت لفظ سورة لابي ذر
وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين قوله تعالى واخرين منهم قال
في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما
يلحقوا بهم صفة الاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب
في علمهم اي ويعلم اخرين لما يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة
لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر ابن الخطاب فيما
رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابوي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور
باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة
عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه
سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من

هم

هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا فراجعه يا رسول الله فلم يراجعه
عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على سلمان ثم قال
لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لنال رجال او رجل من هؤلاء الفرس يعني
سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية
اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم وزوجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون
الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين
وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني
ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا له رجال من هؤلاء قال
ابن كثير يعني هذا الحديث دليل على عموم بعثه صلى الله عليه وسلم الى جميع
الناس لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس وكذا كتب كتبه الى فارس والروم
وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن
سهل بن سعد الساعدي مرفوعا الى فينا اصلاب اصلاب اصلاب رجال
وسنام امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم الاية هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر ولهذا
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر

اخبرنا حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان
ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي
سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية
ابن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس
بالمسلمة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله
تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون
اللهو لانها هم في السبب او المراد واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فحذف واحدا
لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد
تعدرة عند بعضهم * سورة المنافقين * سقط لغير ابي ذر وهي مدنية
وايها احدى عشرة قوله اذا لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في
قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الى
لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الا ثم قيل
الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت ثم لا تقبل منهم وقوله
والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله
والله يشهد لتعايده ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط

بينها

بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من
التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر
ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع وهو وارد هذا الاستدلال بباب المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ايمانهم الواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا باعتبار مطابقته للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان والجملة الاسمية وباب المعنى لكاذبون في قولهم انك لرسول
الله لكن في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في الخبر الصادق وح لا يكون الكذب
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع اهـ وبه قال حدثنا ابو عبد الله بن رجا الفدائي
بضم الفين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت
في غزاة هو غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انما غزوة بني
المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة
تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى الفتح القول بانها غزوة تبوك
بقوله في رواية وهي الاثبة ان شاء الله تعالى في سفره اصاب الناس
فيه شمت عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس النفاق لا تنفقوا على

من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته
يقول ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت رسول الله
فاخبرته بقول عبد الله فارسل الى عبد الله يسأله عن ذلك فحلف ما قال
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله
قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

حلفهم الكاذب جنة يجنون يستترون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن
يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال
كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله
الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بضم اللام
صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثانية في ابن يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله
ابن ابي ايضا لئن رجعنا وسقط لفظ ابي لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل الي عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك
فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله
فجلست في بيتي فقال عمي ما اردت الى ان مقتك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذبك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
وقرأ الحسن ليخرجن بالتشديد ونصب الاعز على المفعول والاول على الحال اي
ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاول معرفة
وهم مهاجروها والجمهور جعلوا الاشارة على حد ارسلها العراك وادخلوا
الاول فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
علي ثم قال ان الله قد صدقك ما قلته باب قوله عز وجل ذلك

حلفهم

اي سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على
قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون ناصحة وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عيينة بضم العين قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال سمعت زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال فما قال عبد الله بن ابي
لاناس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
وكان الانصار يدا سونهم لمالك والمدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة
اي الى اخر قوله الحكيم في الاية اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد
انكار عبد الله ذلك واخبرته على لسان عمي فلامني الانصار على ذلك
وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني
النبي ابي وطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي در
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله قد صدقك
ونزل قوله تعالى هم الذين لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى
ابن زكريا ابن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن
مهران عن عمير بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن عن
زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم و
باب قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم
كما يلي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة
مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال

من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة
مسندة الى الحايط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل
صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني
للحسبان وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم
فلا تامنهم على سرك لانهم عيون لاعدايك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله
اي اهلكهم اني يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري
قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو
السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق اصاب
الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة
تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله كذا قراه عبد الله وهو مخالف لرسم
المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن
عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو وقال زيد
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله ابن ابي
فساله عن ذلك فاجتهد يمينه في اليمينة فاجتهد يمينه بسكون
الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا اي بعني الانصار

كتب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الميم ورسول نصب
على المفعولية توقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل له
تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر
لهم مما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها امراضا واستكبارا عن استغفار الرسول
عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا
اجمل شيء كما قال الحافظ بن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه
ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه
الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر وباب التنوين واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عند هذه النجاة من الاعمال لان
تعالوا نطلب رسول الله يجر ورياني اي تعالوا الي رسول الله ويستغفر بالنصب
فاعلا فاعل التاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اهمل
الاول لقيل تعالوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لكم ثم يضمر ثم يستغفر
فاعل قاله في الدر لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا
للاجانيا القران من يستقبله تحويلوه ولابي ذر بالتكثير وهذا جواب اذا
واذا رأيتهم يصدون بعرضون عن الاستغفار يصدون حال لانا الرؤية
بصرية وهم مستكبرون حال ايضا وان يصدون مضارعا ليدل على
التجدد والاستمرار وسقط لرايتهم الي لابي ذر وقاله بعد قوله رؤوسهم الي
قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف كما مر من لويت معقل اللبن

فاللام

والام وسقط ذكر الواحد لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال كنت مع عمي فيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس وهو اخو ارقم بن زيد
او اراد عمه زوج امه بن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعمرو من
باب المسلمين كانوا تبوك اعزاز المنافقون اذا لاوباك ابن ابي لم يشهدها انما كانت
في بحوالك كما مر والاشارة للمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول
يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وليس
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه السلام ابن ابي واصحابه
لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي ذر والوقت فدعاني عليه
السلام فحدثته بما قاله ابن ابي وكذبني النبي وفي نسخة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصابني غم شديد لم يصبني مثله قط فجلست في
بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر قد ارسل
بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم تقرأها وقال ان الله قد
صدقك يقيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة البخاري
يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي ائتوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استغفرن لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا

باب بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة

استغفرت مفترجة ما غير ممدودة في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها

للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي

القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ما لم تستغفر لهم الى آخره وقال بعد قوله لهم

استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد

الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة رضي الله عنهما قال كنا في غزاة

قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش يدل في

غزاة فكسع بكاف ثم سين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو

جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجيرا

لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار هو سنان

ابن وبرة الجهني حليف لابي سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار

بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة

ايضا وفي تفسير بن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة

الانصاري فسمع ذاك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لغلان

ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار

فقال عليه السلام دعوها اي اتركوها دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم

وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله

ابن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة

يريد شركتنا هم فيما نحن فيه فاراد الاستبداد به علينا وعند اسحاق فقال

عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما طلعنا وجلابيب

قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده

من قومه قال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم

اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى

الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني

اضرب بالجزم عنق هذا المنافق بن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم

دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وادخله بهم اعتبارا

بظاهر امره ويحدث رفع على الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد

ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش ليقتلنه فقال ولا ولكن

اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله

عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل وبلغ عبد الله

ابن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك

راسه فقال بل نترفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين

حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما

الحقه الله اليهم من سعة الفتح وغيرهم وهو يرد ان القصة لم تكن بتبوك

لان المهاجرين كثروا يومئذ واحدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم
واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان بن
عيينة تحفظناه في الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد
الفاء مفتوحة عن عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ظوز عنه الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على
شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رشقه بشيء يسوه قوله هم الذين ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله من نفر المهاجرين حتى ينفضوا ويتفرقوا
هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم
فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذكر بلفظهم
فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة لا يعلمون
اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ
من نفي الفقه فانما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله وتتفرقوا
الخ لابي ذر قال ابن عيينة قوله ينفضوا الآية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الله الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد اسماعيل بن
ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني
بالافراد ايضا عبيد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول حرثيت بكسر الراي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح

الحا

الحاء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل
المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل
من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يريد بالبصرة فبلغه ذلك فحزن
على من اصيب من الانصار قال انس فكتبت الى زيد بن ارقم والحالة
انه بلغه شدة حزني على من اصيب من اكتاف الانصار بكراءة سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
ولابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابته
عندسلم من غير شك قال انس بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر ابن انس فانه روى حديث الباب عن
زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه هذا الذي اوفى الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل
اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت
كانها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة عن التهمة فيما ادى به الى الناس وفي مرسل
الحسن صلى الله عليه وسلم اخذ بالله تعالى ذني الله باذنك يا غلام وكان
عليه السلام لما حلف له ابي ابي قال لابي ارقم لعله اخطا سمعك ولكشميهني
باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين

ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم
له ومذل اعدائه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وغيره بابه
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه ابو الحديث عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق فكسع بالعين والسين
المهملتين رجل من المهاجرين سيمي جهجاه الغفاري رجلا من الانصار
سيمي سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار
الغيلوف وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا لهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة
قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله
عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة
فقام عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال عمر فقال له ابنه عبد الله
ابن عبد الله بن ابي اوفي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول انك انت
الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم
وهي ثابتة في اليونينية بفعل اصحابه قال قلت الصحابي لا يدان يكون مسلما

والاسلام

والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين تكيف ادخله
في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين
وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة ارفع اعظم المفسدتين جائز
سورة التغابن مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة او ثنتا عشرة لابي ذر زيادة
والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
علقمة ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله
تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة
رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة
فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم انما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه سورة الطلاق
مدنية وايها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي التغابن هو غبن اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار
لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجارة كذا قرره القاضي كالكشاف
لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء
بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية وكذا قال الكشاف وفيه
تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف
واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل
الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا يدخلون
النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت

ف

الخطو والمراد المغبون من عين في اهله ومنازله في المحبة فظهر بوعيد
عين كل كافر بترك الايمان وعين كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم
اي لم تعلموا الحيض ام لم تحيض فالذي قعدت عن المحيض اي يئسن
منه لكبر هن واللائي لم يحضن بقكذا قاله فيما وصله مجاهد فيما وصله الفريابي
ولابن المنذر عنه اللائي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى
عنها زوجها اما هي فعدتها ما في يتربصن باقصى الاجلين اربعة اشهر وعشرا
وسقط قوله الثقفي الخ لغير الحموي وبال امرها اي جزا امرها قاله
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن ابي بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري نزيلهم قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم انه اباه عبد الله بن
ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته آمنة بنت غفار
بتبين معجمة فالكاف كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان
تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع معبد العبدي رد للكشميهني
طلق امراة له وهي حايض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان طلقتها وهي حايض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها اي
عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب
فيهما عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها

طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله ولابي ذر كما امر الله عز
وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والعين
فيه تضر المطلقة بطول مدة التربص لانها من الحيض لا تحسب من العدة
ومثله التفاوت ولا داعي فيما بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد
يطلق الحايل دون الحامل وعند الندب قد لا يمكنه التدارك فيتضرر وهو والد له
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن
في الطلاق هذا باب ـــــ بالتنوين اي في قوله تعالى واولات
الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
اي يتضمن حملهن ومن يتق في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الخ
الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري
سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جا
رجل قال ابن مجرلم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي
الله عنه والوا للحال جالس عنده فقال افتني بفتح الهمزة في امراة
ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا
فقال ابن عباس اخر الاجلين عدتها وابي ذر اخر بالنصب اي تتربص
اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا او ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص

حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك في الطلاق قال
ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريبا نصب
عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسيلها عن ذلك فقالت قتل زوج
سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة سعد بن خولة تشهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت
بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها
بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة يوزن جعفر
وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير
ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان
ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله وعند ابن عبد البر
ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ورفع
في الوطا فخطبها رجلان احدهما شاب والاخر كهل فخطب الى الشاب فقال
الكهل لم تحلي وافاد محمد بن رضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب
الذي خطبها هو ابو السنابل فاثرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن الحرث وسيأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى

في العدد

العدد في باب اولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال المؤلف فيما يأتي بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان
محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف فيما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا
حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه
قال كنت في خلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى
الانصاري المدني ثم الكوفي وكانا اصحابه يعظمونه فذكروا
اي اصحابه اخر الاجلين اي اقصاهما للمتوفى عنها زوجها في العدة فحدث
بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة يا مسعود
قال الحافظ ابو حجر وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد
سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمرني بعض اصحابه بتشديد الميم اخره زاي معجمة
ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال وسناه عض له شفته غمزا وقال عياض
للعابسي تضمرني بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم تضمزني بنون وتحتية
ساكنة بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون وتحتية ساكنة بعد
الشديد وللباقين فضمن الميم مخففة وهذا كله غير مفهوم المعنى واثبتها
رواية ابي الهيثم بالزاي ولكن مع التشديد اليم وزيادة نون بعدها يا ايا سكني
تيا ضمز سكت وضمز غيره ولا في السكن فضمض فان صحت فمعناه
من تغميض عينيه على السكون قال محمد هو ابن سيرين فتغطنت له بكسر
الطاء وتفتح اي لانكاره انا وفا لحربي اكذبت على عبد الله بن عتبة
وهو قاضي الكوفة فاستحيا مما صدر من الانكار على الا اني الانكار على وقال

ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل
ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني
الكوفي التابعي فسالته عن ذلك فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة
مثل ما حدث به عبد بن عتبة عنهما ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي يستخرج
ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه
هل سمعت من عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله
ابن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا
زادت مدة على مدة الاشهر ولا يجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل
من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله فنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة
النساء القصرى سورة الطلاق بعد البقرة واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يعمل
الحامل وغيرها وان سورة الطلاق سابقة للطلقة والتوفى عنها زوجها
لكن في حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد
بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع
والى نحو ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة
وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها اخرجت
منها بعض فتنة ولها والله تعالى اعلم سورة التحريم مدنية وايها
ثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت

البسملة

البسملة لغير ابي ذر يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل ومارية القبطية
قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريم العسل وقال الخطابي الاكثر على ان
الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري
باحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والصبا في عشرة النسا
وابن مردويه والنسائي ولفظه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال
من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لما تحرم او مستانف
فهو جواب للسؤال وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتح الغيب اردفه
بقوله غفور رحيم خيرا له ولولا الاذن به لما اقدم بعمولة ذلك الخطاب
على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى
والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمنزلته الاترى كيف صدر
الخطاب لذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتربيا لبعيدها التنبيه اي تنبيه
لجلالة شانك فلا تتبع مرضات ازواجك فيما ايح لك ورسقط لابي ذر تبتغي
الخ وقال بعد احل الله لك الاية كله قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
الفا والضاد المعجمة الزهري قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم
الثقفي البصري عن سعيد بن جبير رضي الله عنهما قال في الحرام

اذا قال هذا علي حرام او انت حرام يكفر بكسر الكاف كفارة يمين وعند الشافعي
ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكني
عنه بالحرام او نواهما معا او سرنا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يلتفت جميعا
لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها
او نحوها كوطيها او فرجها او اسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الايمان
وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال اذا قال لاهنه ذلك
ذلك لانها لا تحرم عليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
مصغرين الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة
جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فوطيت بهمزة ساكنة
في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطان
بالهمزة وقال في المصابيح لا همزة الا انها ابدلت هنا يا غير قياس
ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة ايضا نصبي عليه
في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابن عساكر
والاصيلي على انبئنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل

له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بضم الميم والمعجمة وبعد الالف فاجمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا
والمغفور صمغ حلوله رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين
مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق
من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له اي احد هن
ريح مغافير قال عليه السلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة
ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش
فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد
اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمير السابقة انه
كان عند زينب وعند الوئف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل حفصة
بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت
لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه
قولي انت يا صفية ذاك وعند ابي داود من طريق ابن ابي مليكة عن ابن
عباس ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة وهما اللتان
تظاهرتا على فوق ساقي في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة

العسل فيجعل علي التعدد او رواية بن عمير واثبت لموافقة ابن عباس لها علي ان
التظاهر بين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن
في الظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة انه كان النبي صلي الله
عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة وسائر نساءه في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل
ولما غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد بحث
لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالي في الطلاق بعون الله وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق
وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق
والتفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل تبتغي مرضات
ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم اي شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها
بالكفارة وقد كفر عليه السلام كما تقدم باعتاق رقبة في تحريم مارية
وقال الحسن لم يكفر لانه يغفر له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم اي بما
يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله والله مولاكم الي آخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي
ابن عمير الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان
ابن بلال المدني عن يحيي بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين
بضم العين والحاء مصغرين مولي زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه عن آية فما استطيع ان اسأله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة
له حتي خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض
الطريق وهو من الظهران عدل عن الطريق السلوكة للحاجة منتهيا
الي الشجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت لرحي فرغ من
حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا
اي تعاونتا علي النبي صلي الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما
حتي حرم الله علي نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت
والله ان كنت لاريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة
لك فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه فان كان لي علم
فيه اخبرتك به ثم قال عمر والله ان كنا في
الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن المشهورة قال الكرماني
فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون
العدد نافيا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد فيه
حتي انزل فيهن ما انزل نحو قوله تعالي وعاشروهن بالمعروف وقسم
لهن ما قسم نحو وعلي المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم انا
في امر اتامره اتمكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت
مالك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو بدل ميم الف من الحمي
والتملي وما تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب
ما تعالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراد في الكلام

وان ابنتك يريد حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يوم
غضبان غير منصرف فقام عمر فاخذ رداه مكانه ثم انزل حتى دخل على
حفصة ابنته وبدأ بها المنزل لها منه فقال لها يا بنية انك لترجعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل يوم غضبان وفي رواية عبيد الله بن
عبد الله ابن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت
اي حفصة اتغاضب احدكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى
الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنراده في الكلام فقلت
تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه
وسلم يا بنية الا يغرنك هذه التي اعجبها بالرفع على انها عليه حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل اشتمال
من الفاعل وهو هذه والتي نعت وقع في رواية سليمان بن بلال عند
مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو
العطف محمل بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف للبرئة
في رواية مسلم على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم
بالنصب على نزع الخافض وقال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله
والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب
على انه مفعول ولا نزاع في جوازه والعلي لا تغتري بكون عائشة تفعل
ما تهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحبها ومحبة النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري بما انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني

عنده

عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في
رواية اخرى انه ليس لك مثل خطوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال
عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها
لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم ابيه فكلمتها في ذلك فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس غالبا
حتى تبتغي ان تتخلل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه فاخذتني فنتني ام سلمة بكلامها والله احتاكسرتني به عن
بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب
من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله بن شكوال وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر واذا غاب
اتيته بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان
بفتح الغين وتشديد المعجمة غير منصرف وهو جبلة ابن الايهم رواه
الطبراني عن ابن عباس والحرث بن شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا
ليغزونا فقد امتلت صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري
يدق الباب وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال
افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت
جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك امر بالنسبة الي عمر لكان حفصة
بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة
الرجل بنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق

لمخالفة العادة بالاعتزال نطق الطلاق فقلت لم ترثم انك حفصة ولابي
ذر رغم انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام
وهو التراب وعائشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي
بكسر الواحدة فاخرج من منزلي حيث جيئ فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي
المظالم والنكاح بجمعة على بناء يرقى بفتح الياء بصعها بناء للمفعول
اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على رأس الدرجة هو رباح تاعله
فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب
يستاذن فاذن له فدخل الغلام واستاذنه عليه السلام فاذن لي فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت
حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم
حشوها ليف وان عند رجليه قرظا بقاف ولاظا معجمة مقتوحات
ورق السلم الذي يدبغ به مصبورا اي مسكورا بالباء الموحدة
الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة
بفتح الهمزة والهاء بضمهما جمع اهاب جلد دبغ او لم يدبغ او قيل ما لم يدبغ فراى
اثر الحصير في جنبه عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقال يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا وتعيمها

وانت

وانت رسول الله المستحق بذلك فقال عليه السلام اما ترضى ان يكون
لهم الدنيا الفانية كزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على
ان امتهما ومن يتبعهما او كان مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي
خبر الواحد والتباس وسلم في الطلاق ليسم الله الرحمن الرحيم باب
بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول
به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما
نبات به فلما اخبرت به حفصة عائشة ظنا منها ان الاحرج في ذلك
واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب
واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير وثبت لابي ذر الى قوله حديثا وقال بعده
الى الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبرا يتعدى الى اثنين الى الاول
بالدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله
فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات
به غيرها وقوله فلما ها به ذكرها وقوله من انبأك هذا ذكرها وحذف الجار
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى آخر حديثا فيه اي في الباب عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق
عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر عن الخطاب عن اية فلكنت
سنة لا استطيع ان اسالة هيبة له فجئت معه فلما وجدنا فقلت له يا امير
المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا فاوتنا على رسول الله صلى
عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فلما انعمت كلامي حتى قال
هما عايشة وحفصة الحديث المسوق قبل بتمامه واختصره هنا قوله
ان تتوبا ولاب ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب
لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي تقدر حوبكما
ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الحواب من مخالفة الرسول يجب
ما يجب وكراهة ما يكرهه يقال صغوة بالواو واصغيت بالياء اي ملت
فالاول للاثني والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله لتصغى اليه افيده ان
الذنب لا يرتفعون بالاخرة لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره
تتأكد واجب عليكما لانتفاء الله عليكم واطلق قلوبه على قلبين
لان استعمال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك
والاحسن الجمع ثم الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه فاصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه
الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رفيس
الكلام وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر مفرد لانه كتب بالحاء وبالواو
واو الجمع وجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة
وكتب بالواو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت للساكنين كيدعم.

الداعي

الداعي والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون
وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبر ظهير له لدخوله
في عموم الكلام والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند
قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبره
فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعارنة مرتين مرة
بالتنصيص ومرة في الضمير وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل ثانية ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام
بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول لانه في الدرر سقط لابن ذر من قوله
صغوت الى قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اوصوا انفسكم بالامر وعكوف الواو
بالهمزة وسكون الواو بعدها ضد ذلك وغيره من الاوصاء واهليكم بتقوى الله
وادبوهم وغير ابن ذر اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين
بتصغير هما يقول وبين الزرع الذي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اردت ولابن ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال اردت ولابن ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا فاوتنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابن ذر ما بعد تظاهرتا فكنت

سنة فلم اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت سنة حاجا فلما كنا بظهران
بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة غير منصرف حتى رجعنا ذهب
عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال اوركبني بالوصو بفتح الواو اي بالماء فاوركته
اي بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي للوضوء فاتيت موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان
اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس
يا امتت كلامي حتى قال عمرها عائشة وحفصة وساق بقية الحديث
واختصره هنا للعلم به مما سابقته قوله ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها
وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى ربي وعسى من الله واجب ولم يقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات منقادات بالاسلام مومنات مخلصات
قانتات طايعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول
عليه السلام سائحات صايمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم
بانت وابكارا اي عذاري وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب
على الاختصاص والثيب وزنها فعيل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد
زوال بكارتها عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلها سيود وميوت فاعل
الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن
العاطف في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين

الثيبات

الثيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن
في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل اليان
هذه الواو واو الثمانية وتبعه ياستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة
في القرآن وهي ستقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذا قيل فتحت في اية النار
لانها ابوابها سبعة وثامنهم كلهم وفتحت في اية الجنة اذا بوابها ثمانية وقوله
والناهون عن المنكر قاله الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو
وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح
اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لانها اذا الصفات خيرا منكن لا مسلمات
قال احياب باب مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسمة لما
قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدهما معهن
وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال دعا الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ان يزوجه بالثيب اسية امراة فرعون وبالابكار مريم بنت
عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان اسية قبل مريم او لان ازواجه عليه
السلام كلهن ثيب الا عايشة قيل وانما لهن خديجة فالتقديم من جهة
قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث
ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائك

فاقرئهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله
زوجني بنت عمران وامسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وردي بحزه باسناد
ضعيف ما تحدث ابو امامة عند ابي يعلي وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى اخره
وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا عمر بن حفص بفتح العين فيهما الواسطي
نزيل البصرة قال حدثنا هشيم ابن بشير بصفريين عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي
صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن عسى
رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله عليه
وسلم قال في الكشاف قال قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن عملي
وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين واجاب بانه عليه السلام اذا طلقهن
لبيعصينه له وايذائهن اياه لم يبق من عمله على تلك الصفة وكان غيرهن من
الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل
على انه يطلق حفصة لتعليق طلاق الكل لا يناني تطليق واحدة وهذا
الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة سورة
تبارك الذي بيده الملك مكية وايانها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك
وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته
التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت

بالالف والتخفيف والتفوت بالتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي واحد في
العين كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل
لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية شاكلها في قوله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته حوايلها قال في فتوح الغيب قوله شاكلها استعارة تمثيلية او تحقيقية
لان المقصد الاصلي اما تأتيتها او جعلها قابلة الذلول البهائم شيح وسبخة للشيء
بتحريك قال الراغب المنكب مجمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض المنكب
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب
زاد ابن ذر واحد هل تذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل الشديد
ما لا عمر لي اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه
وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه
رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله
ويقبضن الى هنا لابي ذر ونقور في قوله تعالى فاذا نقور قال مجاهد هو
الكفور فيما وصله عبد بن حميد سورة ن والقلم مكية وايها
ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت السورة والبسملة لغير
ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس
اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة

ثم خلق الله النون ورفع بخار الماء فتقت منه السما وبسطت الارض على ظهر النون
فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان
على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور
له اربعون الف قرن وعلى منتهى الارضين السبع وما بينهن وما بينهن فالله اعلم
والقلم هو خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوايده وجواب القسم الجملة
النفية وقال ابن عباس ينحافتون من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون اي يغتمزون
بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم السرار والكلام الخفي
وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد بالجر لابي ذر بالرفع في قوله تعالى
وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم من التصميم وقيل الحرد الغضب والحنق
وقيل المنع سا حاردت الابل والسنة كل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال
من فاعل غدوا على حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لضالون اي اضللنا مكان جنتنا فنهتنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه
وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن الاحظ لنا ولا
نصيب وقال غيره ابن عباس كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم
كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع
من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو
من الاضداد وقال بعضهم الصريم الليل والنهار لانصرافه هذا عن ذاك وذاك عن
هذا وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم
ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير ابن كالشا

الذي

الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شي او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار
ابيضاضها من فرط الياس هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم من زغنت الشاة
وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالملحق بما ليس منه
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو
ابن عقيل العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ بن
حجر وكانه الزهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ البخاري روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي
ذر ابن موسى عن اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك
زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد ابن المغيرة وقيل الاسود بن
عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه
يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان
للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زايدة وهذا الحديث اخرجه
الشافعي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف
بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة
في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعيد بن ابي خالد بفتح الميم وسكون

المهملة وفتح الوحدة الكوبي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت
حارثة ابن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كاصله
اليونيني اي متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال النووي انه
رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسرها ستضعفه الناس ويحتقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على
الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره ولو دعاه لاجابه
الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش
الاثم او الغليظ العنيف او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر
بفتح الجيم والواو والشدة اخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل
الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل النار هذا القسم
الاظر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها
بمنه وكرمه بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر
يوم القيامة للحساب والجزاء كما للفتح الحرب عن ساق اذا استد الامر
فيها وهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وربما قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن خالد
ابن يزيد بن الزياد السكسكي الجمي الاسكندري عن سعيد بن هلال

الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف عن ساقه في
حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه
ابو يعلى بسند فيه ضعيف وعن قتادة نحوه رواه عبد الرزاق عن شرة امر
وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من
طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي
هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عما شبه المخلوقين
فيسجد له تعالى كل مومن ومومنة متقدمين لا على سبيل التكليف ويبقى
ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا يا يراه الناس وسمعة ليموتوا
فيذهب ليسجد ولابي ذر فيسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء
المهملة والموحدة الاولى اي للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقاره
واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود وباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية وايها
احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة البسملة لغير ابي ذر
عيشة راضية يرضى فيها الرضي ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير
الحاقة القاضية ولابي ذر والقاضية المرتقة الاولى التي منها تم احيا ولابي
ذر لم احيا بعدها قال الفراء ورواية ابي ذر وجه اذ مراده انها تكون القاطعة
لحياة فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفراء احد في سياق

النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
طغى اي كثر الماء على فوق الجبال وغيرها من الطوفان خمسة عشر ذراعا
وبقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم وبقال
طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فحبت بلا ضبط
فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام
سورة سال سائل مكية وهي اربع واربعون والفصيلة
والفصيلة اصغر اباه القريب الذي تفصل عنه اليم ينتمي من انتمى
قاله الفراء وفي نسخة ولابي ذر وقوله من انتمى للشوى اي اليدان
والرجلان والاطراف وجلدة الراس فيقال لها شواة وقيل الشوا
جلد الاشاه وما كان غير مقتل فهو شوى وقيل الشوى قال الفرا
والعزين الجماعات ولابي ذر الحمزة عزين وله ايضا العزون حلق بكسر
بكسر الحا المهملة وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات واحدها
ولابي ذر واحدتها عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقول استهزاء بالمسلمين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم والله تعالى اعلم سورة انا ارسلنا
مكية وايها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا
وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
خلقا والنصب على الحال اي تنقلين من حال الى حال او مختلفين من بين

سبي وحسن وصالح وطالح ويقال غدا اطوره اي قدره اي تجاوزه
والكبار بتشديد الموحدة اشدا اي ابلغ في العين من الكبار بتخفيفها وكذلك
جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجمل المخفف لانها بمعنى المشددة اشد مبالغة
من المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا بهمزتا بالتخفيف فيهما
وبسقط وكبارا بهمز لابي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم
اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة ديارا
مشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفا وسكون
التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء
ولو كان فعالا لتشديد العين لكان دوارا كما قرا عمر ابن الخطاب الحي
القيام وهي من قمت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال
كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط
من الناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها ولابي ذر بعضه بعضا وقارا اي عظمة قاله
ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا باب
بالتنوين اي قوله ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم وادد ونافع
وفتحها غيره ويغوث ويعوق الطرعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون
للعلمية والعجمة والعلمية والوزن ان كان عربيين وثبت الباء تاليه لابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن

جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف على مجرور
بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الآية
قال اوثان كانت لقوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني
انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فتنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا من رواية
عطا ابن ابي رباح لان الخراساني ليس بشرطه ولعل ان يقول هذا ليس
بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند
ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب
اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد من
ان الجواب ما ذكرته صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي بمانت في قوم نوح
يعبدونها في العرب بعد فيعبدونها وكانت عرفت في الطوفان فلما نضب
الماء عنها اخرجها ابليس فنبشها في الارض اما ود كانت لكلب هو ابن وبرة من
قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابي ذر دومة بضمها
والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق واما
سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن
الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالمقابل الكاف
لمراد بضم الميم وتخفيف الراء ابن قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين
المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة تا مصغرا بطن من مراد
بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر

عن

عن الكشميهني بالحرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم واما يعوق فكانت
لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر
الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة لآل ذي الكلاع بفتح الكاف
آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء
رجال ولابي ذر ونسر اسماء رجال اي نسر واخواته اسماء رجال صالحين من
قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا بكسر الصاد المهملة اي مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها
انصابا جمع نصب ما نصب للعرض وسموها باسمائهم ففعلوا ذلك
فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها ونسخ بفتح
والنون المهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل اي تغير العلم بها وزالت المعرفة
بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا
للمفعول عبدت بعد ذلك والله تعالى اعلم بالصواب سورة قل اوحي الي
مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى قوله قال ابن عباس بينما
وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام
اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا اسماعيل السبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ

بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف نجمة بالصرف وعدمه موسم
معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في وادي مكة والطايف يقيمون
به سوق الكلمة يتباهون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام الي الطايف
ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استكمل نزوله بني طايفة من اصحابه لانه لما
خرج الي الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة راجيا بان الله
اذا لما رجع لاقاه بعض اصحابه في انحا الطريق وقد جعل بين الشياطين
وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تقاصرت
عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تقاير زمان القصتين
وان مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه السلام الي الطايف بسنتين
ولا ينكر عليه قوله انهم رأوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه
السلام يصلي قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين
الي قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت
علينا الشهب قال ابليس ما كان بينكم بعدان حدثوه بالذي وقع ولا يؤيد
فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين الله ظاهر قاله السدي فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي
حدث بينهم وبين خبر السما قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا
نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنخلة بفتح النون وكسر الخا المعجمة وهو عليه السلام عامد

الي

الي سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القران منه عليه السلام صمموا له بتشديد الميم اي تكلفوا اسماعه فقالوا
هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الي قومهم فقالوا
يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه
يهدي الي الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم
بربنا احدا وانزل الله عز وجل علي نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن ما بين السلامة الي العشر قال ابن عباس
واما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا الي اخره
وزاد الترمذي قال ابن عباس وقوله الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته
يسجدون بسجوده قالت العجب من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك
وظاهره انه عليه السلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما انتفى حضورهم
وهو يقرأ فسمعوه فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث يستغني باب
الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة والله تعالى اعلم سورة المزمل
مكية وايها تسع عشرة او عشرون ولا بين وزيادة والمدثر وقاما جاء فيها
وصله الفريابي وبتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها بكسر النون
تغطرى بتثقيله وحي اليوبينة بتثقيلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما
وصله عبد بن حميد والتذكير علي تاويل الشغف والضمير لذلك اليوم

وقال ابن عباس فيما وصله الطبري ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السائل
بعد اجتماعه وهيلا اي شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري والله تعالى
اعلم بالصواب سورة المدثر • مكية وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عسير اي شديد عن زرارة ابن اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح
فقرأ هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية فاذا نقر في الناقور قال فذلك
يومئذ يوم عسير غير يسير ثم خرميتا -
قسورة ولابي ذر بالرفع اي زكرا الناس بكسر الراء آخره زاي جمعهم واصواتهم
وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة فيما
وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة وعند السعدي وقسور
وزاد في اليونينية بضمتين ولابي ذر عسير شديد قسورة زكرا الناس واصواتهم
وكل شديد قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور الاسد لركزة الصوت
مستنفرة اي نافرة مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك اليمامي بضم الياء وبالنون الخفيفة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت

بحرا بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل
الذي بيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي
فلم ار شيا ونظرت خلفي شيا فرفعت راسي فرايت شيا وفي باب كيف كان
بدا الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين
السما والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني
وصبوا علي ما باردا فدثروني وصبوا علي ما باردا قال فنزلت
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث انا اول ما نزل يا ايها
المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح
الصريح السابق اول هذا الجامع انه اقرا قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة
النار فلم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وهو بفتح الحا المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن كثير عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ورث بحرا مثل حديث
عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج رواية عثمان المذكور
التي احال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عمرو بن
كتاب الاسماعيلي قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر ابنا علي بن المبارك
قاله في فتح الباري وربك فكبر صفة باكبر بدلا لابي ذر يا في قوله وربك فكبر

وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال حدثنا الصمد بن
ابد عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو
ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اي القراٰن انزل اول فقال
يا ايها المدثر فقلت انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا
باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري
اي القراٰن انزل اول فقال يا ايها المدثر انبيت انه اقرا باسم ربك الذي
خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في حرا بالصرف فلما قضيت
جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي -
فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو
يعني الملك جالس على عرشي ولابي ذر على كرسي يعني العرش بين السما
والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل
الله بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر
ان الذي ابا يحيى بن ابي كثير عروة بن الزبير الذي انبا ابا سلمة عائشة
فان الحديث مشهور من عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده بالاولية
المدثر الاولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او تقيده بالانذار لا اولية مطلقة
هذا باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة
او قصرها خلافا لمجاهد فيما يهم فيلا نزما اصابتها النجاسة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير

المصري

المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا قال -
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد وفي
اليونينية قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن
عبد الله بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في كل حال التحديث عن
احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه نبينا بكسر الميم انا امشي
جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك
الذي جاءني بحرا هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض
فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله في غيرها همزة مكسورة فمثلثة
ساكنة فوقية فترعنت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجئثت بمثلثتين -
مفتوحة فوقية من غير همز قال الكرماني بنه الجث وهو القطع فرجعت اي خوفا
فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني عطوفي فانزل الله تعالى
ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض
الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز
هي الاوثان وانث الضمير في تره وهي باعتبار الخبر جمع وفسر
بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني باب بالتنوين اي في قوله
والرجز فاهجر اي دم على هجره يقال بالرجز بالزاي والرجس بالسين
العذاب هو قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا

عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم
انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل قاعد
على كرسي بين السما والارض فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي
غيرها بضمها وكسر المثلثة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفقت منه
حتى هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجئت الى اهلي فقلت
ثقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير اي
ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف
بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار الدوام والله تعالى اعلم

سورة القيامة مكية اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قيل انها نزلت في جبريل وجبه
لتعجل به مخافة ان يتفلت منك وقال ابن عباس نيا وصله الطبري
سدى معناه هملا بفتحتين اي مهملا لا يكلف بالشرايع ولا يجازى بفتح
اهانه قال ابن عباس نيا وصله الطبري من طريق العوفي يقول
الانسان سوف اتوبه سوف اعمل عملا صالحا قيل يوم القيمة حتى تاتيه

الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يلذب بالحساب وينجر
اماما اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر هه قال ابن عباس اي لا حصن
اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزره من الموت يدركه والكبره وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
موسى بن عائشة الكوفي الهمداني قال سفيان وكان اي ابن ابي عائشة
ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان ابن عيينة كيفية التحريك في رواية سعيد بن
منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظ اي القرآن
مما نزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على مجلة مخافة تفلته
هذا باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه فهو مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرآنك اياه مصدر بمعنى القراءة وسقط
لابي ذر ان علينا الى اخره ولغير باب لغيره وبه قال حدثنا عبيد الله بن
موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرايل بن يونس
ابن اسحاق السبيعي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال
سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير سالت
لموسى وقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله
عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه
جذفها فقيل له اي على لسانه جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان ينفلت

منه اي القران والذي في اليونينية ينفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية
ان علينا جمعه وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي ان نجمعه في صدرك اي ضمنا ان
نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وتكفلنا جمعه وقرانه ان نقراه
بلسانك فاذا قرانناه يقول انزل عليه من جبريل فاتبع قرانه قراته ثم ان
علينا بيانه اي تبيينه على لسانك وسره غير ابي عباس بيانا ما اشكل
من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قرانناه فاتبع قرانه
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم قرانناه
اي بيناه فاتبع اي اعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير
ثم ان علينا بيانه بيان حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف
وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى ابن ابي عائشة الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به لسانه
وشفتيه بالتثنية وسقط في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة
في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابي عائشة في
الباب السابق قريبا واتصر سفيان على السامع والجميع مرادا لان
لان التحريكين غالبا والمراد تحريكهم المشتمل على الشفتين

و

والسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه قاله
في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء وكان
يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق
يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريك شفتيه
يتلقاه وله ويحرك به شفتيه خشية ان ينساه اوله قبل ان يفرغ من اخره
فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم
بيوم القيمة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة فيما رواه الطبري
ان نجمعه كان يشفه وقرانه اي تقراه انت فاذا قرانناه عليك بلسان
جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت
ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك قال اي ابن عباس فكان
عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه
النبي صلى الله عليه وسلم واوعده الله زاد ابو ذر عن رجل على الوجه
الذي اشاء اليه اولى لك فاولى توعد بتكذيب الكلمة اسم فعل والام
للتبيين اي وليك ما تكره على ابي جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو
اولى بك من غيره وثبت اولى لابي ذر والله تعالى اعلم بالصواب
سورة هل اتى على الانسان مكية وهي احدى وثلاثون اية بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر تعالى وفي بعض النسخ
وقال يحيى ابن زياد الفراء معناه على الانسان وهل تكون بمعنى قد اي قد

وتكون خبرا يخبر بها عن امر مقدر فتكون على بابها للاستفهام التقريري ولذا فسر
بقد واصله اهل كقوله سايل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
وهذا الذي في الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف اتاني على التقدير
والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن
فيه شيا مذكورا اي كان شيا شيا غير مذكور وهي للاستفهام التقريري
لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه بعدان لم يكن وكونه بعد عدمه
كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان لم يكن
قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا
لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من
الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان الانسان شيا لم يكن
مذكورا بل كان شيا غير مذكور بالاضافة وذلك حين خلقه من طين
الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون
سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي الاخلاط وهي
ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم فايهما علا على الاخر كان الشبه له ثم ينتقل
بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما
يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا عند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد
والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل اراد الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا

من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى
هذا يكون التقدير من نطفة ذات اشباح واشباح نعت للنطفة ووقع الجمع صفة
لمفرد لانه في معنى الجمع لانه اراد بها مجموع ماء المراة والرجل وكل منهما مختلفة الاجزاء
في الرقة والقوام والخواص ولذلك قال يصير كل جزء منه مخصوصا يقال اخلط
شيا بشيء مشيج بفتح الميم كشوكة خليط وسقط لفظة لغير ابي ذر ومشوج
مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا
واغلالا وهي قراة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده
منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون
مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها
وان بعد الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فاما جمع شابة
المؤنث فانصرف ولم يجره بعضهم بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة
ها اي لم يجر التنوين كذا في الفرع وسقطت في غيره وفي اليونينية بالراء
بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد
ان بعض القراء جرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهذا صحيح
كذا يقولون للاسم المصروف مجرى وقال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي
بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء وجه ايضا بالا
يخفى وفي البرماوي لم يجره بعضهم بجيم مكسورة فراء من الجواز وعند الاصيلي
ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه وقال في الكشاف فاعلم ايها الصاحب
هذه القراءة من ضرورة رواية الشعر ومن لحنه على صرف ما لا ينصرف

قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القرات المستضيفة غير موقوفة
على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جمع ما لا ينصرف
الا فعل والقرات تشتمل على اللغات المختلفة ﴿ مستطير ﴾ قال الزمخشري والشر البلا
والذة والتطاير هو الشديد الكريه ويقال يوم تمطير شديد ويوم تماطر بضم
الفاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة ثم راء قال الشاعر فغدوا اذا الحرب نار عجاجها ويح
بها اليوم الشديد تماصر والتمطرير اصله كما قال الزجاج من اتمطرت الناقة اذا
رفعت ذنبها وجمعت تمطر بها وزنت بانفها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بضم
الفاف والعين ويضمها والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا
واطولها وقال معمر سبكون العين بين بين مفتوحتين اخره راء هو ابو عبيدة ابن
المثنى كذا في الفتح وليس هو ناشد اسرهم اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة
وسكون اللام وفي التفسير احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شديد دمة من
قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر غبيط بعين مضمومة مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للمسايشد على الهودج وفي
نسخة ماسور القبيط شبي تركبه النسايبه الحفة فهو ماسور مربوط وسقط
لابي ذر على المشكل من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايتهم عن الحموي والكشميهني
وزاد في غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للمستغفي
وقال الحسن ابن البصري النضرة في الوجه اي حسنا فيه واصاه والسرور
في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاراىك هي السرر وقال مقاتل

السرر

اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرايل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها اي والرسلان
بمنى فخرجت حية تبع على الذكر والانثى ودخلت الهالة واحدنا جنس
كبيطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركنا ولا يقتلها فسبقتنا
فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحا المهملة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما
وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث
ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي
عن اسرايل بن يونس عن قبضور يعني بن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن
اسرايل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل الحديث
السابق ايضا فالحاصل انه زاد لاسرايل شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع
يحيى ابن ادم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي
عن اسرايل بن يونس عن حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو معاوية محمد
ابن حازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة
فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس لهذا
الجامع هذا سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش

عن

عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال ولابي ذر قال يحيى بن حماد البناني البصري
شيخ البزار فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة
ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود بن غير رواية طريق الاعمش ومنصور به
قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا جبير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينا بفتح
الموحدة وتخفيف النون وبعد الالف همزة مكسورة وبعد الالف نون نحن نسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا
قوله اذ نزلت عليه والمرسلات نتلقيناها من فيه وان قاه اي فمه لرطبه
بعد لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها او خرجت حية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها اي تسابقنا
اينا يدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود
فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان قوله انها ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها
قصر قاف القصر البناني عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عبد الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة
فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع
مصلحة مصححا عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة

بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بالجر وفتح
القاف والصاد المهملة والتنوين مصحح عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر
الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة
بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للمشتا اي لاجل الشتاء
والاستحمان به فنصيبه القصر بفتحتين وكابن عباس فوهم قراءته بما ذكره
وسقط لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كانه ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى كانه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عباس التحفي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر
بفتحتين قال كنا نرفع بكسر الميم الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع ولابي
ذر عن الكشميهني او نحو ذلك فنرفعه للشتا للاستحمام به فنصيبه القصر
القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة
وفي الكشاف وهي اعناق الابل واعناق النخيل نحو شجرة وشجر كانه
جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي حبال السفن تجمع
بعضها الى بعض لتغرى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا آخر
تتمة الحديث كما قاله في الفتح هذا باب بالتنوين اي في قوله هذا
يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير

ابي

ابي ذر ابن غياث حدثنا ابي حفص حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عما عبد الله بن مسعود بينما
بالميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه
والمرسلات فانه ليتلوها واني لتلقاها من فيه واذ فاه لرطب بها اذ
وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثبت بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرنا
لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم
شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المولف حفظتم اي الحديث ولابي ذر
عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في
غار بمنى والله تعالى اعلم بالصواب ٧٧ سورة عم يتساءلون مكية
وايها اربعون قال ولابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا
يرجون حسابا اي لا يخافون له لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا
اي لا يكلمونه خوفا منه الا باذن له في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني
والحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل لا اله الا
الله وقال غيره غير ابن عباس غساقا اي غسقت عينه غسقا ظلمت وقال
ابن عباس الغساق الزمهرير يحرق ببرده وقيل هو مدبد اهل النار وبئت من
قوله صوابا الى هنا لابي ذر وبئيس الجرح يبيل منه ما اصفر كان الغساق
والغسيق واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيا ساطعا وهجت النهار اذا

اصات عطاحسابا اي جزاكافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احبني
اجيد كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطا حسانا اي كثيرا يقال
وبفتح الجيم هذا يليه بالتنوين اي فاصله يوم ينفخ في الصور فتاتون
من فيوجكم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا معاوية محمد بن حازم الضرير
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نخمة
الاماتة ونخمة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر من طريق عمر رضي الله
عنه عن حفص ابن عياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب
ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار عما
لا اعلم قال اصحابه اربعين شهرا قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت من
تعيين ذلك وعن ابي مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون
سنة قال ثم ينزل الله من السماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل ليس
من الناس عبر الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على
الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون
الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين بين الاليتين ومنه
يركب الخلق يوم القيمة وهذا الحديث سبق بالرمز والله اعلم

٧٩ سورة والنازعات ٧٩ مكية وايها خمس او ست واربعون وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت

حية وبيده البيضاء من اية التسع تيال الناخرة والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة
والكسائي وبحذفها الباقون سواء في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع
بفتح الطاء وكسر الميم والياخل والبخل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة
والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال الصيني وفي تعليله
بالطامع الى اخره نظر لما ذكر من ان الناخر اسم فاعل الى اخره والتفاوت بينهما
في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب
وسقط ويقال لابي ذر عن الكشميهني والناخل والنخيل بالنون والخاء المهملة
فيهما بدل ما بعدهما وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم
البوق الذي تمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال
ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة التي من قوله ايما المردودون في الحافرة
كذا ابي الفرع كاصله امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان موت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه اي جاءها فحفرها اي اثر فيها اثر
بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه ايئا لمردودون ونحن
في الحافرة وقال غير ابن عباس اياان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها
ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة
وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك
ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وتنا على التعيين
وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بسكون الميم وسكون القاف حدثنا
الفضيل بن سليمان بضم الميم الفاء والسين مصغرين النمير بالتصغير

البصري قال حدثنا ابو حازم بحاء مهملة فزاي معجمة سلمة قال حدثنا سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام
وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول
اي ارسلت والساعة بضم المثناة تحتانيتين الاصبعين والساعة نصب مفعول
معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي
رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير بينهم اصبعيه الوسطى والتي
تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض
وقد حملوا بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا
الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستدلوا باخبار لا تصح وذكر ما اخرجه
ابو داود وفي تاخير مدة الامة نصف يوم ونحوه بخماية فيوخذ من ذلك
ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول
قال وقد ظهر عدم صحة ذلك بوقوع خلافه وبحياده هذا المقدار فلو كان كذلك
لكان لم يقع خلاف قلت والصواب الاعراض عن ذلك وتاني ان شاء الله
تعالى بعونه ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تعلم على كل
شيء بكسر الطاء المستقيل عند ابي ذر والله تعالى اعلم الموفق للصواب

سورة عبس

مكية واياها احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم وزاد
ابو ذر وتولى كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس

وقد

وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم
لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعند صنا ديد قريش يدعوهم الى
الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول
بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض
عنه فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا
بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا كابي ذر وهو الصواب
كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف عكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا
المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل في مدبرات امرا قال
الكرماني لان التدبير لمجرد جبول القراة فوصف الحامل بمعنى المحمول به فقيل
فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف
يقع عليها التطهير فجعل التطهير عن حملها ايضا بضم جيم جعل بمعنى
المجعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة
بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرة
اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله
وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله
فحادع السفار بين قومه ولا اشعر بعشر ان مشيت السفرة جمع سافر
وهو الكاتب وقيل كاتب وكتبة ولابي ذر بالوحدة بعد التحتية من الادب ليتناول
وقال غير سقط لابي ذر كما لسابق تصدى اي تتعرض له كما قال الحافظ
ابو ذر ليس هذا به صحيح وانما يقال تصدى اذا رفع راسه اليه كما تقدم تتغافل

وتشاغل عنه اه لانه لم يتفاعل عن الشرك وانما تفاعل عن مجاهده يسعى وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي لا يقتض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى الحد الغاية ما امر به
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يجد لاحد من تقصير ما وقال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة سفرة اي سفرة
بصيغة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه
في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او
الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وفي الكتب
العظام نلمس اي نتعامل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج
حدثنا قتادة بن قال سمعت زرارة بن ابي اوفى بفتح الواو والهمزة يحدث
عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن بفتح الميم والمثلثة صفته
وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه
مع السفرة جمع سافر كالكاتب وكتبه وهم الرسل لانهم يسفرون بين الناس برسالات
الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المرادان يكونوا رفيقا للملائكة
السفرة لانضمان بعضهم بجعل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمه وسالك مسلكهم
من كونهما بينهم يحفظونه ويؤدونه الى الموضع ويكشفونه لهم ما يلتبس عليهم ومثل
الذي اي وصفة الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف
حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله
اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول

اكثر وله اكان مع السفرة ولم يرجح له لكان يقول الاجر على قدر المشقة لكن
لا يسلم ان الحافظ الماهر حال من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير
ومشقة شديدة تغالبها والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولامتعه
للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره كونه فيما الاول ومثل
ما يحاول في الثاني كما مر والله تعالى اعلم سورة اذا الشمس كورت
مكية وايها تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر اذا الكدرت انتثرت من السما وسقطت على الارض وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله تعالى واذا البحار
سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر
فلا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال
مجاهد فيما وصله الطبري المسجور الممتلئ وسبق بسورة الطور وقال غيره
غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضي بضم الهمزة وكسر الضاد
بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قوله السدي فيما اخرجه
ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح التا وكسر النون في مجراها ترجع
وهراها بينا تزي النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تستتر بخفي تحت ضو الشمس كما تكنس الظبا بالجمع ولابي ذر كما
يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر
والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهره وعطارد تنفس اي
ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تنفس قولان احدهما انه ابتداء روح

ونسيم فجعل ذلك تهكما على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وجعل راحته فكانه استعارة لطيفة والظنين بالظاء قراه ابن كثير وابن عمرو والكسائي والظنين من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر ابن الخطاب فيما وصله عبد حميد التكوس زوجت يزوج بفتح الزاي وشدة الراء نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفاكهي من طريق عكرمة قال يقترن الرجل في الجنة بقرينة الصالح في الدنيا ويقترن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينة الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج الموصوف بالحور العين ويزوج الكافر بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل عليه ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السما انفطرت مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر ولا غيره وقال الربيع بن خيثم بضم الحا المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي يشبه قراءة بالتخفيف فانها القراءة المشهورة للربيع صاحب هذا الرد التفسير وقال الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي تعد لك بالتخفيف وقراءة ولابي ذر وقرا اهل الحجاز هو ابن عمرو البصري وابو عامر الشامي

بالشديد وارادة مستدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم تجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن حتف يعني في اي صورة شا اما حسن واما قبيح او طويل او قصير ولابي ذر او طويلا او قصيرا قاله الفراء والله تعالى اعلم • سورة ويل للمطففين • مكية او مدنية وايها ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران وسقط بل لغير ابي ذر اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون المهملة بعدها تاء فوقية حتى غمرتها والرانا القساوة على القلب كالصدي على الشي الصقيل من سيف ونحوه قال وهو ران من ذنب على قلب فاجر • فتاب من الذنب الذي ران فانجلى • واصل الدين الغلبة ومنه راشت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتة فاذا هو نزع واستغفر صقلة فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ترب اي حوري قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اي عينه او اخر شربه يجوح منه رايحة المسك التسنيم يعلوا شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى فينصب في اوانيهم على قدر ميلها فاذا امتلات امسك وهذا ثابت للسقي وحمله من قوله الرحيق الى اخره وقال غير مجاهد المقربون

هو الذي لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والطفف النقص ولا يكاد
المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله
لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبور هم لرب
العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبت لابي ذر وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرايبه ليس في موطايه
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة
وتدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يبلغ احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون
المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج
من بدنه شيء فشيء كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد ابن داود
حتى ان العرق ليلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت
ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما ولعابه دايه لما
كان لكل شخص اذنان تحلان العقب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة
الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى اه وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان كل احد
يقوم عرقه نعه وهي خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض
العتادة احدهم هم اخذا واحدا لا يتغاير تون فيه وهذا من القدرة التي تخرق
العادات والايمان بها من الواجبات وزاد غيره زيادة لذلك ان شاء الله تعالى فنحمله
في محله بعون الله وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ

سورة

ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراظهره تجعل يده من وراظهره فياخذ
بها كتابه وتقل بيناه الى يمناه او بعنقه وسوى اي جمع ما دخل عليه من دابته
وغيرها ظن ان لن يحور ان لن يرجع اليناولا يبعث والحور الرجوع هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شاء الله
تعالى في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن
علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود
الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي
الله عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر
وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الوزنا ايضا حدثنا ولابي ذر
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم عن ابن
ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة ابا هلال البصري
عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي
الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل
الحديث عن عايشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القسم بن محمد عنها

محمله الذي روى على انه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على
الوجهين وقال في الفتح وهو محمل احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن
له من عائشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند و
وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والصريح
انه في رواية بالواسطة ما ليس في رواية بغير واسطة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت
يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام ذاك
بكسر الكاف ذاك العرض يعرضون اي ان يعرض عليه اعماله فيعرف الطائع
والعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه
ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب
بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار
او ان نفس الذنوب عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ
عليه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله لترتكبون
فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح اليا ابن كثير
وحمزة والكسائي حطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ
باب وما بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن

النشر بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغر ابن بشير
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال
ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها
طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
يكون لكذا النظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لكم بجمل العاقبة فلا يحزنكم
تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع وقع في الاسراء والمعنى
على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر ورد لكم في موقف
القيمة او الشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان
حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام شاب ثم كهل ثم شيخ والله تعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب ﴿ سورة البروج ﴾ مكية وآيها اثنتان
وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة وقال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
رواه عبد ابن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال
غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك
اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما فكان في طريقه
اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد
اليه واذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال
اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم

اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ
من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل وكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع انما انت الا شفيني فقال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان انت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال من
قال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي فقال ذلك ربك غيري قال الله
ربي غيري قال الله ربي فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي
بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص
وتبرئ وتفعل كذا وكذا فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق راسه حتى وقع شقاه ثم جي
بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجاء مشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور

فتوسطوا

فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء مشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل
ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام ثم
ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله
رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع
السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل
له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس كلهم فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه
فيها او قيل له اقتحم فتقحموا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فقتلوا اي عذبوا كما قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب اي
المتودد الى اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط
في الفرع كاصله في رواية النسفي وحده والله تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب . سورة الطارق ثبتت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية
واياتها سبعة عشر هواي مطلق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا
يسمى ذلك بالنهار يسمى به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضيء

وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كما صلته وقال مجاهد فيما وصله
الغر يلابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ترجع بالتوقية بدل التحتية
وعلي هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي
الارض المتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل يقضي
وحد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ وهذا التفسير علي تشديد
لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وثبت قوله وقال ابن عباس
الي اخره للنسفي وحده وسقط من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلي
ثبت سورة الاعلي لابي ذر وهي مكية واياتها تسع عشرة ومعني سبح اسم ربك
اي نزه ربك الاعلي عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يتضح ما يجعل
الاسم والمسمي واحدا لانا احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال
قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم
بمعني التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد ذلك
والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر فهدي اي قدر للانسان والسعادة
وهدي الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا
عبدان بضم العين عبد الله بن عثمان قال اخبرنا بالافراد ابي عثمان بن جبلة
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس

العامري فجعلا يقرئانا القرآن اي ما انزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار بعني
ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكرتهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله بن سراقة وخنيس بن حذافة وواقد
ابن عبد الله وخولي ابنا ابي خولي واخاه هلال وعياس بن ابي ربيعة وخالد
وابا سلمة وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فصلي الباقي كانوا اتباعا لهم
ثم جا النبي صلي الله عليه وسلم مما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به
اي كفرحهم به ويضرب بترع الخافض حتي رايت الولايد جمع وليدة جمع وليدة
الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد
جا حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه انما ابتدا شرعيتها في السنة
الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الي اية الاحزاب وهذا غير متجه لانه ورد
في حديث الاسراء ذكر الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم والاسراء كان
بمكة فلا وجه للانكار قال البرماوي عليه السلام المدينة حتي قرأ سبح اسم
ربك الاعلي في سورة مثلها زاد في الهجرة من المفصل وثبت لفظ مثلها
لابي ذر هل اتاك حديث الغاشية مكية وايها ست وعشرون ولابي
ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية
ولغير ابي ذر البسملة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي
عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والنعلبي الرهبان
يعني انهم عملوا وتعبوا وتنصبوا في الدين علي غير دين الاسلام فلا يقبل منهم

ويقال عاملة ناصبة في النار تجر السلاسل وتحوضها في النار حوض الابل في
الوحل والصعود والهبوط في تلا لها وهدها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
حين اتيته بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وقيل في الحرف لو
رميت منها نقطة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان
شربها حميم ان بلغ اناه اي حان لا يسيغ فيها اي في الجنة لاغية اي شيئا
ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر وقال الضريع نبت له شوك يقال
له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز
الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اي بمسلط تتعلم
وتكبرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال وبغير مصيطر بالصاد
والسين وهذه تراة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت والله تعالى الرفيق للصواب
سورة والفجر مكية وايها ثنتا عشرة وعشرون وثبتت سورة لابي
ذر وقال مجاهد الوتر الله لا نفراده بالالوهية وحذف ما بعد مجاهد
لابي ذر ارم ذات العماد اي العماد اي القديمة يعني عاد الاولى وهما
ولابي ذر يعني القديمة وهي اليوم بئينة ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الرا
وفتح الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن فعل
بفتحتين فحذف والعماد رفع بتقدير اخبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد
وكانوا سيارة ينتجعون الغيث ذات العماد لطولهم ولختار الاولى ايام بني
ورد الثاني ابو كثير ناصاب وح الضمير يعود على القبيلة قال واما ذكره

جامعة

جماعة من المفسرين عن هذه الاية من ذكر مدينة بناها ارم ذات العماد مبنية بلبن
الذهب والفضة وان حصاها اللؤلؤ وجواهر وترابها ينادي المسك الى غير ذلك
من الاوصاف وانها تنتقل تارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما
من الارض من خرافات الاسرائيليين وليس كذلك واما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة فيما هذه القصة ايضا وذكر
عجائبها فقال فيها الفاظ منكرة ورواها عبد الله بن قلابة لا يعرف
وفيما اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر بها قناطير الذهب والفضة والجواهر
واللؤلؤ والاواني والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها يختالون على
اموال ضعفة العقول والسفهاء فيالكلها بها حجة على حقرها الاموال الجزيلة ويبلغ
في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك
لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي ولابي ذر الذين عذبوا به
وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب اكلا لمالهم
السحت مما سفعت الاكلا سفعه سفعا وجما الكثيرا اي يجبون جمع المال ويسقطون
جما لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى
فهو شفع السماء اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو وتكسر هو
الله تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كله تقول
الصرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد
اليه المصير وقال ابن عباس يجيء يوم القيامة وقيل يرصد اعمال بني ادم
لا يفوتهم شيء منها تحاضون بفتح التاء والحاء فالف وبها قرأ الكوفيون اي تحافظون

وتخصوص بغير الف تامرون باطعامه المساكين المطيبة الصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري بنجاة وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمأن اليها اسناد الاطمينان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته مما كنوا بصالح الخبر وفيه الطاكله ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمأنت اليه بتذكير الضمير اي الى الشخص ورضيت عند الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فادخلي بالفاء ولابي ذر وادخلي من قبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعل من عباده الصالحين بالتحقيق اي نقبرا الصخر وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة المطمئنة هي العارفة بالله لا تغير عن الله طرفة عين الصخر اصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يحوب الفلاة اي يقطعها وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة بمن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر الثاني قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما لمتة اجمع انيث على اخره قاله ابو عبيدة وسبق معناه لابي ذر والله تعالى اعلم لا اقسم مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على

الخصوص

الخصوص تستحله دون غيرك لحلالة شانك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص بخوانا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين القسم به وما عطف عليه ووالد وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان فولد من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال ابن الانباري ما على من لبعض التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع كبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر لبدا بكسر اللام اي كثيرا فاكلبد الشيء اذا اجتمع والتبد بعضه على بعض قال الزجاج التبدا الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما مما تقسم به العرب اما وتجديها ما تعلمت يريد وثدي الام لانهما كالنجدين للمبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع مترية ولابي ذر بضم التاء الملاصقة في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليلتمس ثم فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وهي سبب جوازها ثم قال فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعدها عين ورفع ميم اطعام منونا وقراءة ابن

كثير وابي عمرو الكسائي بنك بفتح فعلا ماضيا رفتبة بنصب اطم فعلا ماضيا اي منا
في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق
لوجه الله تعالى البتة فلا يدس التكليف وحمل للشقة على النفس والذي يوافق
النفس هو الانتحار والمراة فكانه تعالى ذكر هذا بازاء ما قاله اهلكت مالا لبدا
والمراد بيان الانفاق المفتد وان ذلك الانفاق مضر قاله صاحب الغرائب فيما حكاه
في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة
مكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وهذا ثابت للشقي وحده والله تعالى اعلم
سورة والشمس وضحاها مكية وايها خمس عشرة اية بسم الله الرحمن
الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها
اذا تلاها اي تبعها طالبا عند غروبها وطحاها اي دحاها وبسطها اي اغواها
واصله دسسها فكثر الامثال فابدل من ثانيهما حرف علة قالها اي عرفها
الشقاء والسعادة وهذا كله ثابت للنفس ساقط من الفرع كاصله وقال
مجاهد ايضا وصله الفريابي يطغوا اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي
عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون
الميم وفتحها وبالعين المهملة والمهملة تذنيبة اخت ام سلمة ام المومنين
رضي الله عنها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فذكر
ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه الصورة

وهي

وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو حيمر ثمود الذي
قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها اذ انبعث
انبعاثها اتبعث قام لها رجل عزيز شديد قوي عارم بين وارم صعلتيك
جبار صعب مضر خبيث متمع قوي ذو منعة في رهط قومه مثل ابي
زمعة عبد الله بن زمعة المذكور في عترته ومنعته في قومه وان كان امرا بمكة
وذكر عليه السلام في خطبته النساء اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر
ما يقع من ازواجهن فقال يعمل بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي ذر
فيجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه اي يجامعها في اخره وعظم
عليه السلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من القصة
وفي نسخة لم يضحكه احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احد
في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام اي عم مجاز لانه الاسود بن
المطلب بن اسد بن العوام بن خويلد بن اسد ترك العم منزلة الاخ فاطلق
عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد
كما له في فتح الباري والله اعلم. سورة والليل اذا يغشى مكية
وايها احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسبي

ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في
طاعته وقال مجاهد فيما رصله الغرباني تردى ابي مات وقيل تردى في حفرة
القبر وقيل في تعرجهنم وتلظى اي تتوهج وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم
عينها مصغرين فيهما رصله سعيد بن منصور تتلظى بتاءين على الاصل
هذا باب بالتنوين اي من قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال
ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ستط ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن
مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا زيد النخعي عن ابن
ابي الدرداء وهذا صريح في ارسال ابراهيم لم يحضر القصة
لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في
هذه الرواية تعليمهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني
ابن مسعود قال اي علقمة كلنا يقرأ قال ابو الدرداء فايكم يحفظ
ولابي ذر احفظ واشار وا ولابي ذر فاشاروا الى علقمة بن قيس قال ابو الدرداء
كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة
والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدون
على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة
قال لك لما يثبته من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنه

لم يسلم بشخه ولم يبلغه مصحف عثمان الجميع عليه المحذور منه كل مسوغ قوله
قوله فاما من اعطى واتقى في الشرح بالتنوين في قوله تعالى من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاولى وضمها في
الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي خال ابي عبد الرحمن السلمي عن
ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد جنازة
المدينة من الله علي بالدفن بها في خامة الاسلام في جنازة لم يسمع صاحبها
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة
ومقعده من النار موضع تقعده منهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها او المراد المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فانها
الثانية من الاستقرائية تقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد
من الجنة يجب ان يبقى ان المراد بعضهم او تقدر بلفظ او من طريق محمد
ابن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الذي بعده ابي اللاحق قالوا
يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابتنا الذي قدر الله علينا وعن
ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السائل عن ذلك سراقة بن جعشم
وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر وفيهما
على الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم
قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله العسرى وسقط

لابي ذر وصدق الى آخره وقال بعد قوله والتقي الاية هذا باب قوله وصدق
بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهو دليل على ان كلمة التوحيد والباب
وكالية ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق او ابو ذر نحوه هذا ما
باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى
اي للجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الفراييضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فنكت بمنكاة
فرتبة يضرب به في الارض مثل المتفكر في شيء منهم فقال ما منكم من احد
الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل
على الدوري وقيل يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا ونترك العمل
قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر زاد في روايته في الباب اللاحق لما خلق
له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الاية قال الخطابي في قوله لا تتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر

يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذ حجة لانفسهم فيتركوا العمل فاعلمهم
صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما
بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو السمة اللازمة
في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم وتظيره الرزق
المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في الترع المعالجة بالطب فانك
تجد الغيب فيها علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس
خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيها لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب
تلخيصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لاجله واسرتم به وكلوا امور الربوبية
الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق
وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
اي الاعمش بل يوافق حديثه فما انكر منه شيئا باب قوله عز وجل
فاما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وبالتحتية بعدها سين
مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة ختن ابن عبد الرحمن عن
ابن عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام
انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بقيع
الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا
وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر له ثم قرأ عليه السلام فاما من اعطى

وعدق بالحسني تيسره لليسري فنهيئه للخلة التي تؤدي اليسر
الى قوله تيسره للعسري للخلة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار
قال الطيبي واما وجه تانيث اليسري والعسري فان كانت المراد منهما
جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا ترجع التانيث الى
الخالة والفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى قوله وكذب
ولابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده
لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد بمقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد
وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة والراء عصي فنكس بفتح النون والكاف المشددة يعودها
سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم
من احد وما من نفس منفوسة مولدة الا كتب مكانها الذي تصير اليه
من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باسعيد
قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت سعيدة قال رجل يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
لسيصيرن الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن

كان

كان من اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقاء قال عليه السلام اما اهل
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون
لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه السلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها هذا
باب بالتنوين قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط
لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة بكسر
العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
بالبقيع فاخذ شيا فجعل ينكت به الارض في الرواية السابقة فجعل
ينكت بمخصرة في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد
كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة
قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب فيه الا ونذع العمل اي
نتركه اذ لا بد منه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه
السلام لا بل اعملوا فكل ميسر مهيا للمامور له اما من كان من اهل
السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسيسر بسين بعد
الغايدة الياء وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء
وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جواب عليه السلام عن الاتكال

وترك العمل وامرهم بالالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر الله قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل الجنة احد بعمله ثم قرأ عليه السلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الاية وقد ذكر ابن جرير
ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله ابن الزبير
قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن
فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك تعتق رجالا جلدا فقال
له ابوه يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال له اي ابه انما اريد ما عند الله
قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى وذكره غير
واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى نزلت فيه ايضا حيث ان
بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شكا انه داخل فيها وان الاية يعم
ولكنه تقدم الاية وسابقهم الى جميع الاوصاف الحميدة سورة والضحى
مكية وايها احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد بيا وصله الغريابي الفاسي ولابي ذر
اذا سجا مكتوب بالعبرانية الا سوي وقال لغيره غير مجاهد
معناه اظلم ولابي ذر سجي اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي وقال ابن
الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجي البحر يسجر سجرا اي
سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة اي
ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا
باب ما ودعك ما تركك منذ اختارك ربك وما قلي وما

ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة
للفواصل وثبت باب لابي ذر وقال حدثنا احمد بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي وشبيه لحديه واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم
الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي
قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها
ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه
قال اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين
او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت
امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة الحطب
زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة يا محمد ان لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك فلم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء تربه بتقريبه
بفتح الراء بعد يا وصله لا تقربوا الصلاة واما قربه بضمها فهو لازم تقول
قرب الشيء اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد عند
ليلتين او ثلاثا نصب وقع شبهة ارثلاث ولابي ذر او ثلاثة خفض
بمنذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار
كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلي وقدم الليل على النهار
في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف
قوله ما وللمستملي هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك
ربك وما قلي تقرأ ودعك بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة

وبالتحتية وهي قراءة وهشام كلاهما ابن وابن ابي حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد
اي ما تركك ربك وقال ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم ما تركك وما
ابغضك وبه قال محمد بن جعفر حدثنا غندر ولابن ذر وما استقاط محمد
ابن جعفر قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن
قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة والجيم
يقول قال امراة هي خديجة ام المومنين ترجو ان تسقيا يا رسول
الله ما ارى يا ذي بضم الهمزة ولابن ذر ما اراى بفتحها صاحبك جبريل
الا اعطاك اي جعلك بطيا في القراءة لان بطوه في الاقرا بطوني قراءته
او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل وبه قال الكرماني فنزلت
ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض
والله تعالى اعلم سورة الم نشرح مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن
ثبت لفظ لك والبسملة لابن ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
وزرك اي الكاهلية التي لما عليها من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض
انقض اثقل عيلمة فقال قلام كذا في الفرع وغيرها في الفتح لابي الهيثم
وفي نسخة انقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية
وبعد القاف نون به وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والتقيض
صوت الحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة
فيما رواه عنه ابن مردويه اي مع ذكر العسر يسرا اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة هي غير
الاولى فالعسر هنا الثاني واليسر واحد قال الفرا اذا ذكرت العرب نكرة ثم

اعادتها

اعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنين كقولك اذا لبست درهما فانفق درهما فان
الثاني غير الاول فان اعدتها معرفة فهي هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ذكره الزجاج بخوه وقال السهيلي الاصابي اذا كان العسر
معرفا واليسير منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني
رجل فقلت لرجل كذا وكذا ان الكاف الاولى معرفة والثاني نكرة نحو حضر
الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون الا احدى الحسنيين
اي كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب
عسر يسرين رواه سعيد بن منصور كذا ثبت لهم تعدد اليسر وعبد الرزاق من
حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا باسناد ضعيف وعن جابر عند ابن
مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الي ان العسر يسرا
ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال الحسن فيما وصله ابن
المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا
فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسالة
ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه واه ضعيف
فيما تولاه تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل
الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا
دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحناه وسقط لغير ابي ذر لك

سورة والتين مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وخصهما
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ود واكثير
النفع ود واكثير النفع لانه يلين الطبع ويجلو البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع
من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه يشم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق
الرشح واما الزيتون فتفاكهة وادام ود واوله دهن لطيف كثير المنافع وينبت
في الجبال التي ليست فيها رهبنية فلما كان فيها هذه المنافع الدالة على قدرة
خالقها لاجرم اقسم الله بها ومما ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين
مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل التين مسجد الكوفة والزيتون
مسجد ايليا يقال مما يكذبك اي فما الذي يكذبك يا ابن الناس يدا لتوبة
باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدانون باللام بدل الثون
والاول هو الصواب كما مر قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب
زاد الفراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استدلامية في محل رفع بالابتدا
والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة
الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في
صلاة العشا في احدى الركعتين في الركعة الاولى بالتين والزيتون

وفي

وفي صلاة كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل
من اهل اليمامة انه قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا
الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في
ليلة القدر قال في الفتح يمكن ان كانت في الصلاة التي عين البرا ابن عمارة
انها العشا ان يكون قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر لتقويم قال
مجاهد الخلق بفتح الخا وسكون اللام يعني انه خص الانسان بالنصاب
القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن
تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وكلا ابن ذر تقويم الخلق
سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية وايها تسع عشرة وقوله اقرا باسم
ربك اي اقرا القرا ان مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير ابوذر
وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطا وبالفا عن الحسن
البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اول القرآن الذي هو اوله
الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا
يكون علامة فاصلة بينهما غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا
بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تاديه اي
عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا
يسمى ناديا لم يكن فيه اهله الزبانية الملايكة وسموا بذلك لانهم يدفعون
اهل النار اليها شيئة ما فوق من الدفع وقال ابو عبيدة

الرجعي هو المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان
وسقط سمر لغير ابي ذر وح فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي
عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر قال
لناخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وفي رسم الصحف بالالف سفعت
بيده بفتح السين والفا وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا
هذا باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال
يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
وسقط ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني
وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مرداس بكسر
العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد
العزيز بن ابي رزمة بكسر الراي وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح
سليمان ولقبه سلمويه بفتح السين المهملة واللام وسكنها ابو زيد بن صالح
الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد بن
الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام
اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
قالت واللفظ لمسند الثاني كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرويا الصادقة في النوم
وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويويده

قولها

قولها الاتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب بدء الوحي
الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مجيبا مثل فلق الصبح
عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادي انوارها الرويا الى ان ظهرت اشعتها
وتم نورها ثم حبب اليه الخلا بالمد الاختلاء فيه فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فكان يلحق بفتح الحا المهملة بعد اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء
الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جعل
على بساط الذاهب الى منا فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة
اي من دونه في الرواية والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد
مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن اشبه للخلوة وزاد عبيد بن عمير
عند ابن اسحاق فيطعم من جاءه من المساكين وعنده ايضا انه كان
يعتكف في شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك
التعبد او الخلوة قبل ان يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي
ذر عن المحمويي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي الخلوة
او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول
وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اشهر
حتى فجيه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حرا
جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية والسبب انا وخبرها بقاري
اي بالحسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني

بفتح الجيم والنصب اي بلغ مني الغط بضم الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد
مبلغه ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا
ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ
ابن حجر لعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي بني الوحي
بسببه في ثلاث القول والعمل والنية او ان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد
والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد الثلاث التي
وقعت له عليه السلام وهي الحصر في الشعب وخروجه من الهجرة وما وقع يوم
احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة انتهى
خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله
في الكرم فيما اكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة العلم نعمة من الله
عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم
والخط والصناعات ما لم يعلم الايات جعل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي
علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات وكانها
الى آخرها نزلت في ابي جهل وهم اليها فرجع بها اي بالايات الخمس او بسبب
تلك الضغطة رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بادرة وهي اللحمة
التي بين الكتف والعنق ترتعد عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني

فؤاده

فؤاده تلبيه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين والمحرى
والمستملي من الترميل وهو التلفيق وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة
من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح اليم كما مر حتى ذهب عنه الروع
بفتح الراي الفزع قال لخديجة اي خديجة مالي لقد ولابي ذر عن الكشميهني
قد خشيت على نفسي انا لا اطيق حمل اعباء الوحي مما تقتضيه عند لقاء الملك فاخبرها
الخبر قالت خديجة له عليه السلام كلا اي لا تخف عليك ابشر فوالله لا يخزيك
الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن
عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله
انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكلا بفتح الكاف
وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر
السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله
من الثلاثي وتعين على نوايب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة
اخي ولابي ذر اخا ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهو خديجة بن خويلد
ابن اسد وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي
ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابة ذلك لتمكنه
في دين النصارى ومعرفته بكتبهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد
عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني ابن اخي صلى
الله عليه وسلم لانه الابن الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله

صلى الله عليه وسلم لاحد الاب الثالث من ورقة الذي يقوله له قال عليه السلام ورقة
يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
له ورقة هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بفتح الهمزة على موسى وفي رواية
الزبير ابن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني فيه
بدل الوحي يا ليتني بادغام النون في الياء فيهما في مادة البنوة او الدعوة جذعا بفتح
الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك ليتني
وهو في الرواية الاخرى ليتني اكون فيها اي من مكة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدا ومخرجي
هم خبره تقدم او قدم الخبر على المبتدا لان الاستفهام له الصدر ونحو او لم
ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت او لم الكذاب قال
ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر
الذال المعجمة في بدا الوحي الا عودي وان يدركني بان الشرطية يومك فاعل يدركني
اي يوم اقتدار بنوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا اقويا بليغا
صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان توفي
وفتر الوحي اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله وللمجرور صلى
الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا
غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل
لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك

فاذا

فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة
برواية معمر والقايل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون
بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردوية فيما تقدم
من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله
غدا بالغين المعجمة من الذهاب عذوة ابا العين المهملة من العدو وهو الذهاب
بسرعة وما اراد به عليه السلام انه نفسه من رؤس شواهق الجبال فحزنا على
ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخر عنه
تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا وخاف ان الفترة لامر اوبسبب منه فخشي ان يكون عقوبة
من ربه تفعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع من ذلك فيعترض به واما ما
روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جبريل
يجيء قال فجاني وانا نايم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشة الذي خطه له واقرا به
اقرا باسم ربك قال فاصرع عني وهيئت من نومي كما غاصورة في قلبي
ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا
ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب
عنه القاضي بانه لما كان قيل تجايه به جبريل وقيل اعلام الله بالنبوة
واظهاره واصطفايه بالرسالة نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن
راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقا جبريل تذكر نحو حديث الباب وفيه
فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد طمعت ان اطرح نفسي من

خالد هبلان علموه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن ما حمله من اعباء النبوة وخوفا
مما يحصل له من القيام بما من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل ابي اخيه من
عم بنا له في العاجل مما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا قال
محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اول الباب
فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على انه يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بفتح الموحدة وميم انا امشي
سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري والابي
ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو جبريل عليه
السلام جالس على كرسي بين السما والارض وجالس رفع خبر عن
الملك فغرقت بفتح الراء وسكون الغين اي خفت ثم فرجعت الى اهلي
بسبب الفرق فقلت لهم زملوني مرتين زملوني دثروه فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها
والرجز فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق
والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع
الوحي وانث ضمير الرجز بتاويله وهي اعتبارا بالجنس قوله جل وعز
ولابي ذر خلق الانسان من علق وبه قال حدثنا ابو بكر يحيى بن عبد الله بن

المصري

المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت
اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تاكيد
والا فالرويا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقاله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر
ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن
قاولي مواضع استئناله اول القرآن قوله اقرا ولابي ذر رباب بالتنوين اقرا وربك
الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد
فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال
محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن

شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عايشة رضي
الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين فذكر الحديث كما سبق بابـ قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه
من الكفر لنخرجن لنسفعن بالناصية ليخرجن بناصيته الى النار ناصية
كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسفعا
ناصية الجارة وثبت له لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو
اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال
قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة
فيحمل على سماعه ذلك منه صلى عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة
لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام لو فعله لاخذته الملايكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم
عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينجاهم منه الا وهو
اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه
لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنى
لاختطفته الملايكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله
عبد العزيز الدراوردي من شيخ المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني عن
شيوخ المولف عن عبد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد
الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او مدنية وايها خمس -

ولغير

ولغير ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه ليلة القدر المطلع بفتح اللام هو
الطلوع والمطلع بكسرها هو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه -
انزلناه ولابي ذر قال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار رجعه باضماره
من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظم بابهامه اسند انزاله
اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب
تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكن
البيت واولاده والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي
وثبت انا من قوله انا انزلناه ولابي ذر والله اعلم سورة لم يكن مكية او مدنية
وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين
اي زايلين اي عما هم عليه فيه اي الغاية الدين الملة المرتضاة علي كاويل الدين
بالملة والتاتا المبالغة كعلامة ربه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا
عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن
قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ورواه الحاكم من وجه اخر
عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه
لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية
ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتشريف بذلك او لانه اقراه
الصحابة فاذا قرا عليه السلام مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له

وقال الحافظ ابن كثير وإنما قرأ صلى الله عليه وسلم هذه السورة تبيينا له وزيادة
لإيمانه لأنه كان أنكر على ابن مسعود قراءة شيء من القرآن على خلاف ما أقراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه السلام وقال لكل منهما أصبت
قال أبي فأخذني الشك فضرب عليه السلام في صدري فقال فضضت عرقا وكأنما
أنظر إلى الله فرقا فأخبره عليه السلام أن جبريل أتاه فقال إن الله يأمرك أن تقرئ
أمتك القرآن على سبعة أحرف رواه أحمد والنسائي وأبو داود وسلم فلما نزلت
هذه السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة إبلاغ وائتمار لا قراءة تعلم
واستذكار قال أبي له عليه السلام وسماني لك قال عليه السلام نعم فبكى أبي فرحا
وسرورا وخشوعا أرجو فاز التقصير في شكر تلك النعمة وعدلني نعيم في
أسنى الصحابة حديث مرفوع لعظمان الله يسمع قراءه لم يكن الذين كفروا يقولون
البشر عبدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ بن
عماد الدين إنه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني حسان
ابن حسان أبو علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة
ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأبي إن الله أمرني أن أقرئ عليك القرآن مطلق بينا ولم يكن الذين
كفروا وغيرها قال أبي الله عز وجل سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني
فجعل أبي يبكي قال قتادة ابن دعامة فأنبئت ظاهره أنه من أنس
أنه عليه السلام قرأ عليه على أبي لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالإفراد أحمد بن أبي داود أبو جعفر

المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا أبو جعفر المنادي قيل وهم البخاري
في تسمية أحمد وأن اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وأبو داود كنيته
أبيه وأجيب بأن البخاري أعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا
روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن أبي
بفتح مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة
ابن دعامة عن أنس بن مالك وسقط ابن مالك لأبي ذر رضي الله عنه أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرئ
القرآن أي أعلمك بقرآني عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ وأقرئ
وقد يقال كان في قراءة أبي تقرير فأمر الله رسوله عليه السلام أن يقرئه على
التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال الله سماني لك
استفسره لأنه جوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيوخذ
منه الاستثبات في المحتملات قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين
قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء سقطت بالدموع
عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على أهل العلم وإن كان القارئ أفضل من
المقروء عليه تابعه قال العلامة حسين بن علي بن طلحة الدرجاني
النحوي في الباب السابع عشر من كتاب الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في
السورة التي تلقي علمها العلماء الناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الملائكة المقربين ليقرون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والأرض لا ينقرون
عن قراءتها كذا قاله الدمنة عليه والله تعالى أعلم إذا زلزلت الأرض زلزالها

مصدر مضاف لفاعله اي اصطربها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية
قوله فمن ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن يعمل مثقال
ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه اذا زلزلت
وهي مدنية او مكية وآيها تسع يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحي لها ووحي
اليها بغير لام في الاخريين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وما اوحت على
الى الموافقة الوصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحي اليه محذوف اي اوحي
الى الملائكة من اجل الارض والمعنى اي ان الامر بالكلام للارض تفعلها ان تخبر
عما عمل عليها قيل امر الله يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امر الله
تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الحجاج اوحى لها القرار فاستقرت
وهذا اسقاط للحجة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس
المدني قال حدثني ح وبالافراد لابي ذر حدثنا الامام الاعظم عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن التيمي بالولاء المدني بن فروخ ابي عبد الرحمن العدوي بالولاء
ابن اسلم العدوي بالولاء ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فيي سبيل الله تعالى فاطال لها في الجبل الذي ربطها به حتى شرح للمرج
في مرج موضع كلأ وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما
اكلت وشربت وشمت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي
حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج او الروضة
بغير الف قبلها لو انقطع له اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها قطعت

طيلها

طيلها الذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط
شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في
الارض بحوافرها عند شيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد
ان يسقي به كان ذلك اي شربها والارادة ان يسقيها حسنات له في الاخرة
فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل اي الذي ربطها اجر واما الذي هي له
ستر فرجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سؤالهم به
ثم لم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارها ولا
في ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني
فهي اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه
وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل التفاخر ورياء اي اظهار الطاعة والباطن
بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة زادني الجهاد لاهل الاسلام
في علي ذلكم الرجل وزر فصيل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل
ضمضمة بن تاجية ولابي ذر عن فصيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة
بالفاء والمعجمة الفريدة القليلة المثل النادرة في بابها الجامعة لكل الخير
والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
رواه الامام احمد عن ضمضمة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بثبت اللفظ باب
لابن ذرويه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السماك
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اول ونون فتح ثالثه علي فيها
شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فذ الرجل عن
اصحابه اذا انضم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال ابن عباس ليس بعدها ولا اكثر عمد خيرا ولا شرا في الدنيا الا
اراه الله اياه يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيآته فيغفر الله
سيآته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيآته قال في
فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن
يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يريهم اعمالهم اشتاتا ليروا اعمالهم
فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ويصدر
الناس مفيد بقوله اشتاتا تفيد انهم على طرائق شتى للتنزل في مقاديرهم
من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة وثم كانت الجنة ذات درجات
والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض
الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية

واما

وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفرائد الدين اصلا وفرعا والله اعلم

٠٠ والعاديات ٠٠

مكية او مدنية وايها احدى عشرة والعاديات
سبعة جمع عادية بسرعة والمراد الخيل ولابن ذر سورة والعاديات وله زيادة
والقارعة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكنود هو الكفور بنا كنبد
النعمة كنودا يقال فاثرت به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله
فاثرن عطف الفعل على الاسم لانا بالاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير
صلة لال والضمير فيه للصبح للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا
او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فلبثت شهرا الا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها
فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت
القوم جميعا وفي اسناده لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية
لاجل حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه ويقال للبخيل
شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة ٠٠

ارى الموت يغتام الكرام ويصطفي ٠ عقيلة مال الفاحش المتشدد ٠ وقوله
يغتام يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقال ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصل اي
ميز وكمل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر
والله تعالى اعلم بالصواب سورة القارعة مكية وايها عشر وسقطت

البسملة لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغا الجراد يركب بعضه بعضا لذلك
الناس يوم القيمة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث
لان الفراش اذا طار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة
الاخرى قال بطلا التشبيه على الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد
الى غير جهة الاخرى قال في الدر ولي تشبيه الناس بالفراش بيانات شتى
منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة
والضعف والذلة والحيرة من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة
والتطاير الى النار كالعهن اي كالصوف المنفوش قاله الفراء وقراءة عبد الله
ابن مسعود كالصوف يعني الجبال تنفرق اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير
كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة
الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط
لابي ذر كالعهن الى آخره سورة الهاكم ٠ مكية او مدنية وايها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر الهاكم التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن
طاعة الله تعالى والله اعلم سورة والعصر مكية وايها ثلاث
وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر هو اقسم به تعالى اي بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسملة لابي
ذر لابي ذر كالعصر الثاني وسقطت له وقال يحيى
سورة ويل لكل همزة مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس

الهماز باللميمة المتردد بين الاجنبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب
واللمزة الذي يعيبك في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة
الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها
الهمزة اللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكثر من رايهم ان درك الحطمة
الذي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام ٠ الم تر مكية وايها خمس
وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه
صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه السلام
في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر
اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير
مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد قال ابن عباس فيما وصله الفريابي
عنه ابابيل اي متتابعة يتبع بعضها بعضا نعت لطيرا لانه اسم جمع قال ابن عباس
كانت طيرا لها خراطيم كالسباع وكالكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل
لا واحد له كعباديد وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل بال وقاله
ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح
السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجارة وكل بكسر الكاف وبعدها
لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار
والعين ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون ما كتب الله في ذلك
الكتاب ليلاف قريش مكية وايها اربع ولابي ذر سورة ليلاف

وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ليلاف الفواذ لكا لارتحال
فلا يشق عليهم في الشتا الى اليمن ولا في الصيف الى الشام في كل عام مه
فيستمتعون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو
فخرهم وبم تعلق هذه اللام اوجه قيل بسابقتها لان الله تعالى ذكر اهل
مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول ليلاف
قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش ورحلة الشتاء واليها في صحى
اي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجب لنعمتي على قريش وقيل
تليعبدوا رابما دخلت انما لما في الكلام من معنى الشرط اي فاذا لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وآمنهم اي من كل عدو
فيحرسهم وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه
وسلم والله تعالى اعلم ٠ ارايت ٠ مكية او مدنية وايها سبع ولاين
در سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسير ليلاف قريش
على قريش وعند ابي ذر هذا تقدم على سورة ارايت وهو الصواب
ان شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال
هو من دعت يدعوت اي يدفعوت ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا
والماعون هو المعروف كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه
الفراء الماعون المال وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها
عارية المتاع كالمحلب والغربال والدلو والابرة والله تعالى اعلم بالصواب
٠ سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر

لفظ

لفظ سورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك
اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ابو معاوية
البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة ابن دعامة عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
السما قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفا جانباه قباب الدر مجوف
ولغير ابي ذر مجوفا قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي
الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر
واخرجه المولف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر
يوزن فوعل من الكثرة وهو وصف بمبالغة في المفرط الكثرة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكما ل قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
ابن عمه عامر بن عبد الله بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها انها
قال ابو عبيدة سالتها يعني عايشة عن قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله
عز وجل انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة اعطيه شيكم صلى
الله عليه وسلم زاد الشافعي بطنان الجنة شاطاه اي جانباه عليه
اي على الشاطي قال الهروي كاكر باني والضمير في عليه عايد الى
حيث الشاطي ولهذا لم يقل عليها قال ورويا بعضهم شاطياه بتحوف
بفتح الراء وشد الواو صفة له ووجهه الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا

الاول الذي هو شاطيا اعطيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر ورواه زكريا
ابن ابي زايدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص
سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطيا
درمجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه
ومطرق هو اسم طريق بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحاق
السبيعي وبه قال هشيم ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال
ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس
يقولون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد
جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تناقي بينهما لان النهر فرد من
افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي وباني
ان شاء الله تعالى سنريد بحث ذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى

واشتملت

واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سورة القرآن على محاسن بديعة واساليب
بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه
كاني امرانه وتاكيد الجملة باداة والاثنان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات
من ضمير التكلم الى الغايب في قوله لربك سورة قل يا ايها الكافرون مكية
وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين
اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا
تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن
الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمشاركة وتقرير كل من
الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها
بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع
كما قال نهر يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما لذلك قاله الفراء وقال غيره اي
غير الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف عزو
فتصويب الحافظ به جرا لابانة فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون
الان فيما بقي من عمري انا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم
الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا وما في هذه السورة يعم الذي قالوا كانا المراد بها الاصنام كما في الاولى
والثالثة تواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان يكون لغير العقلاء واذا اريد بها
الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل
العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي من

قال حدثنا

مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الآخرة
مصدرية اي لا اعبد عبادتكم البينة على الشك وتترك النظر ولا انتم تعبدون
مثل عبادتي البينة على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية
او الاولیان بمعنى الذي او مصدرية او الاولیان بمعنى الذي والاخرين بمصدرية
وهل التكرار لتاكيد ام لا ۞ سورة اذا جاء نصر الله مدنية وايها
ثلاث لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ
سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن ربيع بفتح الراء ابو سفيان البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان عن الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء
نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اغفر لي يعني
لنفسه واستقصارا للعمل او استغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة التزلل من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح
والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول بعد ان نزل سورة اذا جاء نصر
الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي يتاول القرآن يعمل بما امره به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه

في

في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاذكار والاحوال هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين
الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين ورغب افواجا على الحال
من ضمير يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن ابي
شيبة ابو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري رواية
وقال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس وقال هند بن دينار
الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عمر رضي الله عنهم سالهم اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله
تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن
والقصور قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين
فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر
العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به بحمد
ربك اي سبحانه بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع
عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي
اقترفه قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه ان نزل له
مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم

بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في
علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي
وعادتك ان تدخل الناس علينا عمن قد رأيت لنا في السابقة ولنا ابناء مثله
في السن فلم تدخلهم قال عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة
قرابته لرسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زكاة وزيادة معرفة وعند
عبد الرزاق انه لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
انه من قد علمتم فدعا بجذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن
الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح
فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رؤيت بضم الراء والموحدة انه دعاني يومئذ
الا ليريهم مثل بالرأي هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم
اليوم ما تعرفونه به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل يذكر قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم
امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدة
وفتح علينا وفي الباب السابق او الفتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم
يقل شيئا فقال عمر اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت له قال فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام
واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامات
اجلك وعند ابن سعد فهو اية اجلك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد

نزولها

نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن
عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر كيف لنا بقوم
على حي ما تروون سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية وايا خمس
وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت للسورة واسند الفعل في قوله تبت يدا ابي
لهب مجازا لان الافعال تتناول بها وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت
دعاء وتب اخبار اي وقد وقع ما دعي اليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه
من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة
كما قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه
ووجهه ان المرء انما يسعى لتصلح نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من
الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك نفسه
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره تبت
في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما زادوهم
غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين نصب لقوله عشيرتك
او قراءة شاذة قراها ابن عباس ثم صعد فجعل ينادي يا صباحاه
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح عم

يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاح للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح وكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو فقالوا يعني قريشا ان هذا اي قتيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيسايل اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت النون لاضافته اي يا المتكلم وادغمت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب نعسا له الهذا جمعتنا نيا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ساير الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقطت وتب لابي ذر وقد تب هكذا قراها الاعمش يوميذ وهي تؤيد بانها اخبار بوقوع ما اخبار بما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة قوله وتب ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار على الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وقدم لانه صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال ثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم واللام عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا فصعد الى الجبل الصفا فنادى

فنادي يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدام فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري نيالك اي الزمك الله نيالا وزاد في سورة الشعراء ساير اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى آخرها اي خسرت جملته وعادت العرب ان تعبر ببعض الشيء عن كله قوله سيصلى ولابي ذر بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد به قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه فقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد نيالك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى آخرها قيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جملته وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وما له الى نار ذات لهب وافقت حالة كنيته فكان جديرا ان يذكر بها وامرأته باب قوله تعالى وامرأته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تكتفيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي

حمالة الحطب تمشي بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب
تكنى بذلك لحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد
ليف المقل وذلك لبخل الذي كانت تحتطب فيه بينما هي ذات يوم حاملة
الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح انا ها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا يدخل من فمها
وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها نعلت من حديد
قتلا محكما وهذه الجملة حالية من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او
خبر مبتدا مقدر سورة قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي
مكية او مدنية وايا ما اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر يقال هو من قول ابي عبيدة في المجاز لا يثبون أحد
في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين وروي
قراة عن زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كفوا
عمرو والذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقوله
فالفينه غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين فحذف
لالتقا الساكنين فتى الله مفعول الاجرور بالاضافة وذاكر جر عطف على
مستعتب اي فكرة ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب
من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين اي واحد يريد
انا احد واحد بمعنى واصل وحد بفتحتين قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنس وحد فابدلت
الواو همزة وكثيرا ما يكون في الكسرة والمضمومة لوجوه ووساوة وقيل ليسا
مترادفين قال في شم المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول
ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد
احد كما يقال زيد واحد وكانه بني لنفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفي
يعم ونفي الواحد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان
ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة
الثالث ان الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد كالجزء الذي
يحلل الاحد ومن حيث المعنى ايضا من وجوه الاول ان احدا ابلغ من واحد كانه من الصفات التي بنيت لتعين الثبات ويشهد له
الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الواحدة تطلق ويراد بها عدم اخر
والتنظير لوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب
استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الزهري سيل احمد بما يجيء من الاحاد
انه جمع احد تعالى الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد
كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين
في صفاته تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار
الصفات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه قال حتى لا
يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر ابن فورك
الواحد في صفته تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته تعالى غير

ستيفض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في
عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله
يقال فلان يتوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد هذا هو والضمير في هو
فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فان جاء في سبب نزولها
عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت رواه الترمذي والطبري واما ول من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح
وصححه الوصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره
والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول
واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير
الشان لانه مرضع تعظيم والجملة بعده خبره تفسره ولم يثبت لفظ الاحد
في جامع الترمذي والدعوات البيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قال
شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم وليس له
ذلك وشتمني ابن ادم وليس له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله ان يعيدني كما بدانني وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد
الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد رواه البخاري

ذلك سبيل نكاح والناكح يستدعي ما عثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
وان الله الصمد تعلل بمعنى مفعول كالنقض والنقض لم الد ولم اولد لانه
لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل
مولود محدثا عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى
له من جنسه صاحبة فيتولد انتفت عنه الولدية ولان ذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا له متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واحد احد وهو اسم يكون عن خبر هاء عائية للفاصلة وقوله لم يكن لي
بعد قوله لم يلد لانتفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
السلوب الواجبة لله تعالى على تسميين احدهما سلب نقيصة كالسنة والنوم
والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشارك
في الكمال كسلب الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص
اذ الولد والوالد لا يكونان الا من جنسي وهما من الاغيار والاغيار نقص وانكانا
دليلان بالالتزام على ان الولد مثل الوالد فيصح ان سلب المشاركة في الكمال
قوله الله الصمد ولابن ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله
الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد قال ابو وايل بالهمز شقيق بن
سلمة ما وصله الغرياني هو السيد الذي انتهي سوده وقال ابن
عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمدا اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه
محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن البصري وقتادة هو الباقي بعد

خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم
يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد
الله بن بريدة بن بريدة لا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى
على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كما في
الفرع كاصله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك اما شتمه فزعم انه لن يعيدني كما بدأني وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي ان يقول
اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا
احد ولابي ذر من الحموي والمستملي ولم يكن لي على طريق الالتفات لم ألد
ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود
لانه الاهم لقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في
السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد
الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين
وسقط قوله لم يلد الى آخره لابي ذر كفوا بضمتين وكفؤا بفتح الكاف وبعد الفا
المكسورة همزة ممدودة ويوزن نعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفا ممدودا

واحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مبدأ فرع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد تنفي الشريك
والمثل والاحد تنفي الكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو احد
الذات واحد في الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا محتاج
اليه غيره بل كان محتاجا في تحوله وتحيزه الى ايجاد تركيبه فالصمد دليل
على الوحدانية والاحد يدل دليلا على ان وجوده استمراري غير قابل لوجود
الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود الانسان الذي
يتحصل بعد العدم ويبقى دائما امامي جنة عالية لا يفنى واما في هاوية
لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو
الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يتفيد الوجود من غيره فقوله تعالى
الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة
عنه واحتياج غيره ولم يولد الخ السورة سلبيا يوصف به غيره عنه
ولا يتفيد الوجود من غيره فقوله تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره
عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه
السورة مع قصرها على جميع المعاني الالهية والرد على الحد فيها جاء انها تعدل
ثلث القرآن كما يأتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن وهو
يحمل ذلك على الاجزاء على غيرها مذهب القوسار والمحسرون الى ان لقارئها
من الثواب ما لقارئ جملته وليس في الجواب اكثر من الله يهب ما يشاء لمن

والجواب المحكوم بجوابه يمكن ارادته فالقرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف
به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص
غير الاخلاص القسم الواحد فصارت بعدد ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص
لانها خلصت في صفاته خاصة وباقي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله
تدريبا بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفيا الى آخره لغير ابي ذر والله تعالى اعلم

سورة قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق
الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت
قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره وغاسق بالرفع وبالجر وهو الداخل
للتنزيل الليل اي اعظم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال وقب
من قرب وقلق الصبح الاول بالواو والثاني بالفاء بخروج الشمس وقيل المراد
المراد فانه يكشف فيخسف ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة عند
الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع
وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في فتح الشكاة لما سحر
النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالتعوذ بهما لانهما من الجوامع
في هذا الباب فتأمل فيه اه وفيما كيف خص وصف الاستعاذة به بربوبية الفلق
اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار وتنزل
الخيرات والبركات وخص الاستعاذة منه بما خلق فابتدا بالعام في قوله

من

من شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخص وهو غسق
اظلام الصبح عاد خول الظلام واعتكاره المعنى يغشاه ومن شر غاسق اذا
وقب لان اذا بمعنى الشرطية اكثر دورانا في التحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى
للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال انا سفيان
ابن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة آخره دال
مهملة احد القراء السبعة وعبدة هو ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي
المعمري آخره دال مهملة احد القراء السبعة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش
بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة
مصغرا وسقط ابن حبيش لابي ذر انه قال سألت ابي بن كعب عن
المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن جابر واحمد من طريق حماد بن
سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين
في مصحفه فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما
فقال ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابن يعلى عن علقمة
قال قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ورواه عبد الله ابن
الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب
الله وهذا شهرة من القراء انهما ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه

وح فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
من القرآن رده بن محجوجا سبقا بما كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل لا
يصح فيه نظر كما بينه عليه في الفتح ان فيه طعن في الروايات الصحيحة
بغير مستند وهو غير مقبول وح فالمصير الى التاويل وقد تاول القاضي ابو بكر
الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما
وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها وقيل انهما ليستا من
كتابه واجيب بانه امكان حمل لفظ كتابه الله على المصحف فينتفي عكس
التاويل المذكور كما في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك لما رآه اجماعا
فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر
الافاق والله تعالى اعلم * سورة قل اعوذ برب الناس * مكية او
مدنية وآياتها ست قال قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس
اجيب لشرفهم او لان المامور هو الناس وسقط لفظ سورة لغير ابن ذر
وثبت عن ابن عباس ولابي ذر وقال لنا ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم
الواو وكسر اللام خنس الشيطان اعترضه اسفاقسي بان المعروف
في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني الاولى تخنس كما تخنسه
قال سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فلعني ان الفعل كما يكون لازما

خنسه وطعنه باصبعه بني حاضرة فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله
بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى لانه اسناده الى
ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه
اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه
فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عمرو بن دينار قال سالت
عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه
مثل راس الحية واضع راسه على ثمر القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك
واذا ترك وحدث نفسه وسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم
او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عبيدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الاولى
الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود
عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر ان اخاك في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من
القرآن كما التصريح به في حديث قال ابي نعم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلساني جبريل ولابي ذر فقال لي فنحن
كما قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا ما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد

احد اليوم قرأتينه كفروني مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم الم تر ايات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وتدروي ذلك
من طرق تفيد التواتر بطول ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير
والله اعلم بالسرائر كتبه في يوم الثاني حادي عشر شعبان سنة عشرين وثمانمائة
احسن الله عنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة وبشر كمال هذا
المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم آمين بجاه عبده تعالى في ذلك
قانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم افضل صلاة واتم التسليم عليه وعلى آله وصحبه وذريته

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القرآن جمع

فضيلة واختلف هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الاشعري
والقاضي ابو بكر الباقلاني انه لا افضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر
بنقص المفضول وكلام الله حقيقته واحدة لا نقص فيه وقال قوم منهم
بالافضلية لظواهر الاحاديث كالحديث في اعظم سورة في القرآن
ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل الذات
اللفظ واما ما تضمنته اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من
الدلالة على وحدانية تعالى وصفاته ليس مرجوعا الى ثبت يا ابي

حديث

لب

لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الخويي
من قال ان قل هو الله احد بلغ من ثبت يدا ابي لهب دعاه عليه بالخسران
فهل غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد
عبارة تدل على الدعا بالخسران فهل توجد احسن من هذه وكذلك في قل هو الله
احد لا توجد عبارة تدل على التوحيد اتم من هذه فالعالم ان ينظر الى ثبت في
باب الدعا بالخسران وينظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول
احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده يعلم البيان ولعل
الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء واحد
ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته فليس لكلام
الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتاويل والتقييد وفهم السامعين
اشتمل على انواع المخاطبات ولولا ذلك لم تنزله في هذه المواقع لما وصلنا الى
فهم شيء منه وسقطت المسئلة لابي ذر ثبت له كتاب وسقط لغيره

باب كيفية نزول الوحي ولابي ذر نزول الوحي بلفظ الماضي وسقط
له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن
في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين وهو ايضا القرآن امين على
كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة بن عبد الرحمن
النحوي التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله

عنهم قال لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتول ينزل
عليه القرآن نزولا متتابعا بعد سورة وحي المقام وفترة سنتين ونصف او ثلاث
وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين وبمباحث ذلك سبقت
اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة -
واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث
وظاهره حديث الباب انه نزل كله بمكة زاد المدينة خاصة وهو كذلك نعم
نزل منه في غيرها حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة
او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة تمكي وما بعدها فمدني
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مهر وهو سليمان
التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي تعالى عنها فجعل
يتحدث معه فقام النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما
قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي
فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه اي دحية حتى
سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل او كما قال
قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي
قصة ويحتمل ان يكون في قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة
ففي دلايل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن

ابيه

عن ابيه عن عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما
دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهيه قلت بدحية
خليفة قالت ذاك جبريل امرني ان اصغي الى بني قريظة اه وتعقبه العيني بان
الرابية في حديث الباب ام سلمة وهنا عايشة وباختلاف الرواة واجاب
في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال انحاد القصة
فراه كل من عايشة وام سلمة كذا قال فليتامل وستعلم ان ذر حبر قال عثمان
قال ابو سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال
سمعته من اسامة بن زيد حب رسول صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات
ما بموصول ومفعول قال الاعطي الذي مثله اجتدا خبره امن بالد عليه اي لاجله
البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى
الغلبة اي يومنون به لكن مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن
انفسهم وكذا الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة
اي ليس نبي الا وقد اعطاه الله من المعجزات التي الذي صفته انه اذا
شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اقتضى ما ثبت
دعواه من خارق العادة حسب زمانه كقلب العصا ثعبانا الان الغلبة
في زمن موسى عليه السلام للسحر فاتاهم بما يراق السحر فاضطرهم الى

الى الايمان به وفي زمن عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلا من
الطب وهو احيا الموتى وفي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة
وكان بها فخارهم فجاء بينهم حتى علقوا القصايد السبع بباب الكعبة
وتحدى بالمعارضة فجاء بالقران من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغا
الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة
ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن
لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات
ولابي ذر ما من نبي الا وقد اوتي وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى
الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل
على الدعوة والحجة ويتبع بها يوم القيمة ولذا رتب عليه قوله فارجو
ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيمة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتحد
الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات ساير الرسل فانها انقرضت
بانقراضهم واما معجزة القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا
تضمحل وخرق للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تنقضي
تلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به عليه الصلاة
والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفضايل القران وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين
البغدادي الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح

الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
ابن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم
الوحي اي انزله متتابعا متواترا قبل وفاته اي تترى حتى توفاه اي الزمن
الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة
لانه في اول البعثة فترة فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الا طوال الا اليسير
القليل ثم كان اكثر من الاخير من الحياة النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد
فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر
في ترجمة سعيد مناع بن مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك
سؤال الزهري له هل تتابع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يموت قال له اكثر ما كان واجمه واسقطت التصلية لابن ذر ونبت قوله
الوحي من قوله تابع على رسوله الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه
اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضايل القران
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال
المهملة بن عبد الله بن ابي سفيان البجلي رضي الله عنه يقول
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم التهجد ليلة او ليلتين
فاتته امراة هي حمالة الحطب العوراء اخت ابي سفيان بن حرب
فقالت يا محمد ما ارى بضم الهمزة اري ولابي ذر بفتحها شيطانك

الا تتركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس
وخصه بالتعظيم لانه اسعد اوقاته التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله
لمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس
والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك
منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في المودع
لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ
لابي ذر وقال الي قوله وما قلى والحديث سبق تفسير سورة والله
الضحى هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش
اي بلغتهم معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص قرآنا
ولابي ذر وقول الله تعالى عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي
ابو بكر الباقلاني لم تكن دلالة فاطمة على نزول القرآن جميعه بلسان
قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة
العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو عبيدة اي
ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا واو لغير ابي ذر حدثنا شعيب هو
ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف
على تعدد ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر اخبرني انس بن مالك
قال قام عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدره له
النرضيين وسعيد بن العاص بن اخنحة الحميري الاموي وعبد الله

ابن

ابن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها
اي الايات او السور اي الصحف المحضرة من بيت حفصة ولابي ذر
عن الكشميهني ان ينسخوا ما في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف
اخر بي والاول هو الاوجه لانه كان في صحف لا مصاحف وقال لهم عثمان
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القرآن
فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم اي معظمه فتعلوا
ما امرهم به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش
في المناقب وبه قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة بن يحيى بن دينار
العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطاء
ابن ابي رباح وقال وفي نسخة ح وقال مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان
ابن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني اري رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله وفتح ثالثه علم الوحي
رفع مفعول نائب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام
وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس
ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل قال

في المقدمة حكي ابن فتحون في الذيل انه اسمه عطاء بن منبه وغلاه لتفسير العوفي
وفيه نظر وقال الاصح وهو اخو يعلي بن منبه وفي الشفا للقاضي عياض ما نصه
ان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلي ابن امية راوي الحديث كما اخرجه
الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلا يقال له يعلي بن امية
احرم وعليه جبة متضمخ بالغين والخاء المعجمتين متلطخ بطيب فقال
يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة كما في الحج في جبة بعد ما
تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاء
الوحي فاشار عمر الى يعلي ان ولاي ذراي فجاء يعلي فادخل راسه
فرءاه النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة
والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد
صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة
وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي
فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء
مبنيا للمفعول فجيء بسالني النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما
الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات
من جملة قوله عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل
فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على
التثليث وسيق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع
في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق والاحتراز

عن

عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان بن
يعلي ما خص ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا
عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلي عن ابيه فتوضح انه ساقه هنا
على لفظ رواية ابن جريج قبل رجحان دخول هذا الحديث هذا التنبيه على ان
الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة وبلسان واحد **باب**
جمع القرآن في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد
لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى
الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن
النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق
والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وذلك كان القرآن كله مكتوبا في عهده
صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بسكون
العين الزهري العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد السباق بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح
السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال ارسل الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي
الله عنه بتثقل اي عقب مقتل اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة
في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقد امره بعد وفاته عليه الصلاة

والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي
الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قتل سبعماية او اكثر فاذا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاه فقال ان القتل
قد استحر بالسين الساكنة والفوقية والحا المهملة والراء المشددة المفتوحات
اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القرآن وسمي منهم في رواية سفيان ابن
عيينة عن الزهري في فوايد الحريري عن قولي سالم مولى حذيفة وابي اخشى
ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر القتل اشتد بالقراء
بالمواطن اي في الاماكن الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من
القرآن بقتل حفظته والباقي فيذهب للتعقيب وابي اري ان تجمع تامر
بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر هذا والله خير رد لقوله ابي بكر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعار باء من البدع ما هو حسن وخير فلم يزل
عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له
صدر عمر ورايت في ذلك الذي راي عمر قال زيد قال ابو بكر لي
يا زيد انك رجل شاب عاقل لا نتهمك اشارة الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام
معرفته وغزارة علمه وسداده تحقيقه وتمكنه من هذا الشان وقد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه

بصيغتي الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما
امرني به ابو بكر من جمع القرآن قال ان قلت كيف عبر اولا بنقله لو كلفوني وانثر بي
قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار
انه الامر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى
يسر له ذلك تصديقا لقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر تكملة لهم كيف تفعلون
شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه
والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن اي اجمعه
من رقاع التمر ما عندي وعند عمر من العسب بضم العين والسين المهملتين
ثم المرحدة جريد النخل كما قرره البعض القاري عن الحوهري واللخاف بكسر اللام وفتح
الخا المعجمة وبعد الالف فا فحجارة الرقاق او هي الخزف بالخا والزاي المعجمتين
والفا وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا او الراد بصدري بي اي اكتبه من
المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه كان
فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القرآن فليو
سا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من
احد شيا حتى يشهد شاهدان او هذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه لكنه يحتمل
ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
انا ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين على شي

من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقاة مع انقطاعه والمراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب المراد انما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكما غرضهم ان لا يكتب
الا من غير ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مجرد اللفظ والمراد
بصدر الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياة صلى
الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت آخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة ابدا وس بن يزيد فيها حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف
اسمه وشهد بدرا وما بعدها الخ البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد غيره
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم
وجدانه اياها الان ان لا يكون تواتر عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم
وانما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بقيد واسطة ولعله اجتمع في هذه
الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه الا به
وان كانت الصحف التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن عند ابي بكر حتى
توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي
الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى ان
شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان
حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم

سكون الصحي بالمرحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان
عثمان يغازي اهل الشام اي يحاربهم في فتح ارمينية بكسر الهمزة وفتح
وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية اخرى مخففة
وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم قال
ابن الصلاح بضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وكثرة شجرها المثل
واذربيجان واما اهل الشام ان يجتمعوا مع ولاية ذكر عن الكشاهي في اهل
العراق في غزوها وفتحها واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء
وكسرة الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقد تكسر الجيم ياقوت
وفتح ثوم الذال وسكنوا الراء وحاذروا الهمزة مع ذلك وروي على المهلب وسكون
الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم باء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم والذ فزر
وهو اسم اجتمعت فيه خمس سوانح من الصرف العجمة والتعريف والتانيث
والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو
صقع جليل وملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج اساكنيها الى
حمل انا لا الا اليها جارية تحت اقدامهم اين تتوجه واهلها صباح الوجوه حمر
وسهم لغة يقال لها الازدية لا يفهمها غيرهم وهي اهلها اليوم وحسن معاملة الا ان
البجل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة منها
قديما لكن اكثر مدنها خراب وانتخت اولا في ايام عمر بن الخطاب كما ان فتنة المختار
ابن شجنة الثقفي واليا على الكوفة وسمه كتابه اليه بذلك فتنة ابي ايمان بولاية
اذربيجان فرد عليه الكتاب بكبار ندفسلم منها ابن بغا وندر بن جيش كيف تقاتل

المسلمين قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمان مائة الف درهم على ان لا
يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيتا ثم غزا عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على
اذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن
فرقد عن اذربيجان فتقاضوا فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين وكان
حذيفة من جملة من غزاهم فاقترع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال
حذيفة لعثمان يا امير المومنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا
في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية
عمارة بن عمير ان حذيفة قال يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك قال
غزوت ارمينية فاذا اهل الشام يقرون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل
العراق يقرون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم
بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال
قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف
الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال اراه ان يجمع الناس
على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل عثمان
الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف التي كانا ابو بكر امر زيدا
بجمعها نستنسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق

محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار فيهم ابي بن كعب وفي رواية
انصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليملل سعيد وليكتب زيد ورفع عند
ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املاهم ملك بن ابي عامر حيد ملك
ابن ابي عامر حيد ملك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك
وعبيد الله بن عباس فنسخوها في المصاحف ذكر بعدات قال
عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول
اموي والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلهم من بطون قريش اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن اي من عربيته فاكتبوها بلسان
قريش فانما نزل بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى
اذا استنسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة
فكانت عندها حتى ترقيت فاخذها مروان حتى كان امير المدينة من قبل
معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت هذا لان خشيت ان طال
بالناس زمان ان يرتاب في امرها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان
الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل اربعة
واسكن واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء انهم اربعة ارسل واحدا للكوفة
واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن
داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة
وحبس بالمدينة واحدا وامر بما سواه اي سوى الصحف الذي استكتبه
والتي نقلت منه رسوي الصحف التي كانت عند حفصة من القرآن

في كل صحيفة او مصحف اي يحرق بسكون الحا المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسدا لمادة
الاختلاف كما في ثم السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله
عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من عنده ايكونوا زادوا او نقصوا منه شيئا
باتفاق منهم من غير اتفاق يعتد مواسيا ولم يرتزه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب
المكتوب في اللوح المحفوظ بتوفيق جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند
نزول كل اية بموضعها وامره بكتبه وقال ابو عبد الرحمن السلمي كما قرأه ابي بكر
وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه
وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكما يزيد شهد العرضة الاخيرة
وكما يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان
كتابة المصحف قال الصغاني فكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن
بذهاب حملته اذا لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف
الاختلاف في وجوه قراءته حتى قرأ بلغاتهم حتى اري ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا
فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي
ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالواو والافراد ولابي
ذر وانا اخبرني بالفاء والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه
زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
اي حين اردنا من عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايمان
من اخر سورة براءة فلقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ

بها

بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة
ابن الفاكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية الذي وجد معه
اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية
باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بالافراد لغط كاتب
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق عبيد
قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته
قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع
القرآن بهمزة وصل وتشديد الفوقية وبكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي
القرآن اجمعه من العسب اللخاف وصدور الرجال كما في الباب وفي رواية
ابن عيينة عن ابن شهاب العسب او القضب والكرانيف وجريد النخل
وفي رواية شعيب بن الزفاع وعنده عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى وجدت
اخر سورة التوبة ايتين مكتوبتين مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مكتوبتين
مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخره
وسقط لابي ذر تبرئة عزيز الى اخره وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن
موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال لي النبي

صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بكتف والدواة بفتح
الدال بالافراد وكذا في ذر عن الحموي والدوري بضم الدال وكسر الواو وبخفية ساكنة
والكتف او الكتف والدواة ثم قال له لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون
وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح العين وسكون
الميم الاعمى فقال يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير
البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية في الحال قبل ان يجف القلم
لا يستوي القاعدون من المومنين في سبيل الله غير اولي الضرر
ولابي ذر لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولي
الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد
البخاري بهذا الحديث الاول قوله انه كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر كنت تكتب
بكسر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد
الا بالمدينة لانه انما اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي اطلق عليه الكاتب
وكان ربما غاب فكتب غيره وقد كتب الوحي ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي
بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي رباح سرح لكنه
ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح ومن كتب له صلى الله عليه وسلم من الجملة الخلفا
الاربعة والزبير بن العوام وخالدا وابانا ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة
ابن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل
ابن حسنة وعبد الله بن رواحة في اخرين هذا باب بالتنوين انزل القرآن على
سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء

اخره رباعية الى جده لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ
المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصريين وثقاتهم
قال حدثني بالافراد الليث بضم العين المهملة بن خالد ولابي الاصيلي عن عقيل عن ابن
شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابن عباس ولابي الاصيلي ان عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل القرآن على حرف
قال في الفتح وهذا مما يصرح ابن عباس بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم
وكان سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث
ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك
فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله التوسعة
ويزيدني ويسهل جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي
حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة
احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرئ على سبعة احرف فايما قرءوا
عليه فقد اصابوا وحديث ابي هذا في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بن نوفل الزهري وعبد الرحمن
ابن عبد بفتح العين من غير اضافة الى شيء القاري بتشديد التحتية نسبة

نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه ايبح بالمثلثة مصغر
حدثناه انها سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام
ابن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة بن حزام وهو اسدي على الصحيح والله
تعالى اعلم بالصواب يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذا هو غلط
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا
على حروف كثيرة ثم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرفت
اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي اخذ برأسه او برادئه في
الصلاة فتصبرت اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته ه
فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولى في الفرع واصله وقال عياض بالتخفيف
اعرف برداءه اي جمعتها عليه عند لبته ليلا ينفلت مني وهذا من عمر على
عادته في الشدة بالامر بالمعروف فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك
تقرأها بحذف الضمير قال هشام اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة
الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب
وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة
الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل
القرآن على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره برادئه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا

يقرا سورة الفرقان بيا الجر والاربعة سورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه
السلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر
فقرأت القراءة التي اقرأني بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ولم ينف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام
من سورة الفرقان فعلم جميع ما اختلف فيه من التواتر والشاذ من هذه السورة
وسنه الى ذلك ابن عبد البر ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام
وما قرأ به عمر ثم قال عليه السلام تطييبا لقلب عمر ليلا ينكر تصويب الشيئين
المختلفين ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس
وافلس اي لغات او قراءات تعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات
لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الجزء على الكلمة مجازا لكونه بعضها
فاقرءوا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسير في الاية غير المراد بها
في الحديث لان الذي في الاية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث باب تخفيف
القارئ من القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة
نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو
ابن العاص مع رجل في رجل في اية من القرآن رواه احمد وابن سعود مع رجل
في سورة من الام رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل

القرآن على ثلاثة احرف فقال عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الاتي في هذا الحديث
قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كالجدوة والرهب او اراد انزل
ابتدا على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر انها بحصوره في
السبعة وهل هي باقية الى الان يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها
والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبراني والطحاوي
وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي
ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات
وسعته بغلتهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل ان
يقرا على حرف ما في طريقته في اللغة الى ان انضبط وتدربت الالسن وتمكن
الناس من الاقتصار على هذه الطريقة الواحدة تعارض جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو
عليه الان فنسخ تلك القراءة المأذون فيها اما واجبة من الاقتصار على هذه القراءة
التي تلقاها الناس وشهد له ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل اني بعثت الى امة امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام
قال فمرهم ان يقرؤا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع
واذهب واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي بان كل احد يغير الكلمة
بما رادفها في لغته بل كل ذلك بتصورة على السماع من الرسول صلى الله عليه
وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرانيها النبي صلى الله عليه وسلم
وبهذا سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة

في زمن

في زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة فقال
ابن العربي لم يات في ذلك لفظ ولا اثر وقول ابي حيان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين
قولا قال القرطبي اذا كثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا
من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات
وهذا اضعف الوجوه تفنيد الطبري وغيره ان اختلاف القراءات انما هو حرف واحد
من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جار القرآن ببعضها امر ونهي
ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف
من طريق ابن مسعود رواه البيهقي بسند مرسل وهو فاسد وقيل سبع لغات
لسبع قبايل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد
وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سايا اللغات ومعانيها واحدة والى هذا
هذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه بن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي
ابو بكر وقال الازهري وابن جبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب وانكره
ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واجيب
انه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قبيلة فقط لكون قومه
بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وعجما
لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوايف العرب وهم يترجمونه لغير
العرب بالسنتهم وقال ابن الجوزي تتبعت القراءات فصححها وشاذها وضعيفها
ومنكرها فاذا انزجع الى سبعة اوجه من الاختلافات لا تخرج عن ذلك ورد ذلك اما
في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو ينجل ويجسب بوجهين او بتغيير

في المعنى نقط تتلقى ادم ضاربه كلمات واذكر بعد امة وامامي الحروف بتغيير المعنى
او الصورة نحو تبلوا وتتلوا وتجيك بيدنك وتجيبك بيدفك او عكس ذلك نحو بسطة
وبصطة وتغيرهما اسد منكم وسنهم وياتل وتيال وقاضوا الى ذكر الله وامامي
التقديم والتاخير نحو ويقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة
والنقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى وامثالهما نحو اختلاف الاظهار والادغام
وما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان
هذه الصفات فيما اظنه لا تخرجه عما ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون
من الاول انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات **باب**
تاليف القرآن اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال **حدثنا** ولابي
الوقت **حدثني ابراهيم بن موسى** الفراء الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام**
ابن يوسف ماهك بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية
قال بعض علمائنا قد رؤي الجن فتكلموا وسمع كلامهم فلم ير شخص ولا سمع
من رواية الشعبي **قال اتي عثمان** ام المؤمنين رضي الله عنها اذ
جاء رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض او
غيره **قالت** ويحك كلمة ترحم وما ابى اي شيء يضرك بعد سترك فيا اي كفن
كفنت **قال** يا ام المؤمنين اريني مصحفك **قالت** لم **قال** لعلي اولف
القرآن عليه فانه يقرا غير مولف **قال** في الفتح الظاهر فيما ان هذا العراقي
كان ممن ياخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان
الى الكوفة لم يرجع الى قراءته ولا على اعدام مصحفه فكان تاليف مصحفه

تغاير التاليف عثمان ولا ريب ان تاليف الصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره
على هذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب
السور **قالت** لعمايته **وما يضرك** بضم الصاد المعجمة والراء المشددة من
الضرر ولابوي ذر والوقت والاصيلي بصيرك بكسر الصاد بعدها تحتية ساكنة
اي بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها هاء مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اية بفوقية بدل الهاء منونة **قرات قبل** او قبل قراءة السورة الاخرى **انما نزل**
اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة **اقرا باسم ربك الذي**
خلق خلق الانسان من علق ادراك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى يخرج
الدنيائية او المدثر وذكرها صريح فيها في قوله وما ادراك ما سقر وفي ظان
سيالون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا حتى ما لم يعلم نقط او المراد بالاولية اي
بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا بتقدير من اي
من اول ما نزل **حتى اذا ثاب** بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع **الناس**
الى الاسلام واطمانت نفوسهم وعليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذكر لما طبعت عليه من
النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول
على ما ذكر **فيقرا نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وانا لجارية** صغيرة
العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر التي ليس فيها تكرير شيء من الاحكام **وما نزلت سورة البقرة والنساء** الا

المشتملتان على الاحكام من الحلال والحرام الا ما نسخه بعد الهجرة بالمدينة واراد
بذلك تاخر نزوله الاحكام وسنقطا لابي ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوع قال
واخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام وتشديدها
مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم عليه اي السورة ولابي ذر السور اي ايات
كل سورة وقد ذكر بعض الائمة ايات السور كابن شيطا والجعبري وفي مجموع
لطائف الاشارات لفنون القراءات ما يكفي ويشفي وبه قال حدثنا ادم بن
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة بن قيس اخا الاسود
ابن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في سقاط
سورة طه وسقاط سورة الانبيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاصيلي
الخمسة من القاف الاولى بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ النهاية في
الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الهمزة الواو المخففة والاولية
باعتبار نزولهن وهن بتلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة اي مما ترك قديما ومع ذلك فهن موخرات في ترتيب المصحف العثماني
وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج ابانا من الانبا ابو اسحاق عمرو السبيعي
انه سمع البراء رضي الله عنه زاد الاصيلي بن عازب قال تعلمت سورة سبح
اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم اي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف

فالتاليف

تاليفها يكون بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن وايل بن سلمة انه قال قال
عبد الله بن مسعود تعلمت وللاصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظائر
اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور
المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بين
اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني استاط لفظ كل وفي نسخة
اثنين كل ركعة باسقاط الجار فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه
ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور
فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف مصحف
ابن مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعم
يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا
الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن واخرهن الدخان وذكر الدخان
في المفصل تجوز لانها ليست منه ثم يصح على احد الاقوال في حد المفصل
وقد مر في باب الجمع بين السورتين في كل ركعة من كتاب الصلاة سرد
السور العشرين فيما اخرجه ابو داود في الحديث دليل على ان تاليف
مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب
النزول وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول اوله
اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى اخر المكي ثم المدني وهل ترتيب

المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي نذهب الى الاول الجمهور
ومنهم القاضي ابوبكر ابن ابي الطيب فيما اعتمده واتفق عليه راي من تولياه
وانه فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طايفة الى الثاني والخلاف لفظي لان
القايل بالاول يقول انه رد اليهم ذلك بعلمهم باسباب نزوله ومواضع كلماته
ولذلك قال الامام مالك وانما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي من
النبي صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل
وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة وال عمران والى هذا مال ابن عطية وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اشيا تطلعك على انه توقيفي صادر
عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها لموافقة اول السور
لآخر ما قبلها في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص وبهذا المناسبة جملة السور
لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت
الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
والنصرانية وسورة البقرة فصلت قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات
الخصوم وسورة النسا تضمنت احكام الاسباب التي بين الناس والمايدة
سورة العقود وبها تم الدين انتهى واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك
ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم
فقد كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي
في المدخل والدايلمي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا

باب

باب بالتنوين كان جبريل يعرض القرآن بفتح الياء وكسر الراء
على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اقراه اياه وقال مسروق
هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المرادفين علامات النبوة عن عايشة
ام المومنين عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر يعارضني
بالقرآن كل سنة اي مرة واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عارضني
هذا العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة اي ولا اظنه الا حضر اجلي هـ
والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلاهما كان تارة يقرا والاخر يسمع وقد
قال حدثني يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي
المولد قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابن اسحاق الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عتبة
ح عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
وفي سنخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اسخا
بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان
اثبته له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها ذلك في رمضان ليدل
من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو
احتراس تتميم ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل عليه
السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان
وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن الى رمضان

م

الذي توفي بعده وليس بمقيد برمضانات البحر وان كان صيام شهر رمضان
انما فرض بعد البحر اذ انه يكون يسمى به قبل فرض صومه تعم انه لم يعارض
في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع
وسقط الضمير من يلقاه لابن الوقت والاصيلي فكان يعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن اي بعضه او معظمه لان اول رمضان
من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى
الاخير فكانه نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة
عشرين ان توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم لمكث
لكم دينكم ما نزلت يوم عرفة بالاتفاق وما كان ما نزل في تلك الايام قليلا
اغتفر وا معارضته فاستفيد منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا راجع
فلو حلف ليقرأن القرآن فقرا بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فادارسه
جبريل كان عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة الى المطلقة
فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم العذاب ومنها المبشر بالخير نوعها
بالرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
المرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح
المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان
دائمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي
لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت
ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن اجيب بان المقصود

من التلاوة الحضور والتفهم والليل مظنة ذلك لخلو النهار فيه للشواغل
والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من
القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيتعاهد كل ليلة جزأه في جزء من الليل
وبقيته ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتهدأ هله ويحتمل انه كان يعيد
ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن وهذا الحديث كما سبق اول
الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال
حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل يعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن اي بعضه او سقط لغير الكشميهني لفظ القرآن اي بعضه او
معظمه كل عام مرة ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي
الى رمضان الذي توفي فيه فعرض عليه القرآن مرتين في العام الذي
قبض زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف
السبعة او يجزئ منها وعلى الثاني فهل بعض الحرف الذي جمع عليه عثمان
الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي
جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة
السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس وافق العرضة الاخيرة ونحوه
عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو وخرجه ابو عبيد
من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان

الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في سايرالسنة قال بلي ولكن جبريل كان يعارض
مع النبي صلي الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ
ما يشاء فكان السؤال عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره علي ما كتب في
المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان
في السنة الاولي من نزول القران لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان
مرتين ليتوفي عدد السنين والعرض وكان صلي الله عليه وسلم يعتكف كل
عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين من رمضان في العام الذي
قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف
مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا باب ذكر النفر الذين
اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم علي عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين
الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين ابن مرة الاسبيعي ورهم الكرماني عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص
عبد الله بن مسعود فقال اني ابن عمرو لا ازال احبه لاني سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول خذوا القران اي تعلموه من اربعة
من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت
وسالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولي
ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة بن جبل وابي بن كعب وفيه محبة

من

من يكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين
وهما المبدا بهما والاخران من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل قال خطبنا عبد الله
ابن مسعود نبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت
من في اي من فم رسول الله صلي الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة
وسكون المعجمة اما بين الثلاث الي التسع وسبعين سورة بالوحدة وسكون الجيم
السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القران عن اصحابه ولم
اقف علي تعيين السورة المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف
ان تغير وتكتب علي المصحف العثماني ورضاه ذلك وقال انا نترك ما اخذت
ما اخذت من في رسول الله صلي الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود
من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بضم المعجمة بصغر
ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اني من
اعلمهم بكتاب الله ورفع عند الشعبي من طريق عبيدة وابن ابي داود من
طريق ابي شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل ان اعلمهم بالسقاط من
وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفات الافضلية
المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة
المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وايل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر
الحاء المهملة وفتح اللام وقد تسكن في الفرع وضبط في الفتح بفتحها اسمع ما يقولون

في قول ابن مسعود ما سمعت رجلا ينشد بيتا الا اي عالما يعرف غير ذلك مما يخالف قول
ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان
الذين ذكرهما ذكر من غير الصحابة الذين شاهدوا شغبي بالكوفة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبيد الله العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة نقرا ابن
مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابي هو اسم
نعم قال انه تهيكا ابن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي
ذر فقال تقرأن كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت
ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب
بكتاب الله وتشرب الخمر فضرب الحد اي رفعه الى من له ولاية
فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان بسببه والمنقول عنه انه
كان يرى وجوب الحد بمجرد الرائحة وان الرجل اعترف بشربها بلا عذر
لكن رفع عنه الاسماعيلي اثر هذا الحديث المنقول عن علي انه انكر على ابن
مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها ان لم يقر او لم يشهد عليه ويحمل
ذلك بأني ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما
انكر الرجل كيفية الانتزال جهلا منه لان اصل التنزيل دال لا الكفر اذ الاجماع قائم
على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال

حدثنا

حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره وسقط
الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير
الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي
والمستملي فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه
بسكون الموحدة وضم اللام وفي اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام
مكسورة ولابي ذر والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا
ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بكسر بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة
وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي
عبيد من طريق ابن سيرين لبيت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا ابلغنيه
الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احرز عن سلمان
الصحابي كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة
بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن عمياث قال حدثنا همام
هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
البصري قال الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال
سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب
من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار ابو
زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسم عبيد احد

الاربعة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
ولا عجب له واستبعد ابن الاثير ان يكون هذا من جمع القران قال لان الحديث يرويه
انس بن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار
وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو وسي اهـ وليس في هذا ما ينفي جمعه عن
غير المذكورين فاما ابي تابع محض بن عمر في رواية هذا الحديث فالفضل بن موسى
السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة
وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم
الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز ابن اسد
البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني
بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو
محمد البصري بضم المثلثة بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
قاضيها كلاهما عن انس وللاصيلي عن انس ابن مالك قال مات النبي صلى
الله عليه وسلم يجمع القران على جميع وجوهه وقراءته ولم يجمعه كله -
تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه
بعد تلاوته وحالم ينسخ او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير
اربعة ابو الدرداء عمير بن مالك وقيل هو ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي
ومعاذ ابن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت البخاري وابو زيد سعد

ابن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس
لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لانا لتقدير انه لا يعلم ان
غيرهم جمعه والاكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم الا ان كان لنفي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه
لم يكمل له جمع القران في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في
العادة اهـ وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
في اول الحديث انا فتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اقرئ
عرش الرحمن سعد بن معاذ من عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة ابن
ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن
ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل
مراد انس بقوله لم يجمع القران غيرهم هو من الاوس بقرينة الفاخرة الذكر
لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا نشك ان الصديق رضي الله عنه
قرا القران وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى الله عليه وسلم
قال يوم الغوم اقدمهم لكتاب الله واكثرهم قرانا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه بلا سبب
فلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على ساير الصحابة وهو القراءة
فلا سبوع في حفظ القران بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا
بفناء داره فكان يقرا القران اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القران على
ترتيب النزول وقال ابن عمر نحو ما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القران

نقرات به كل ليلة كل ليلة الحديث وعد ابو عبيدة العزا من الصحابة المهاجرين
الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابي هريرة وعبد
الله بن السايب والعبادلة ومن النساء عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض
هولا انما اكمله بعده صلي الله عليه وسلم وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة
من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة
ابن الصامت وابي حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة
ابن مخلد ومن جمعه ايضا ابو موسي الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن
العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم علي ما لا يخفي ولا
يتمسك بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد انها قتل
القرا ببير معونة ويوم اليمامة لاسيما ما في هذه الاحاديث من الاضطراب
في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شي من المرفوع الي النبي صلي الله
عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخريين باختلافهما بالحصر
وعدمه مع ذكر ابن الدرداء بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح تبايتهما
بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابن الدرداء وهم والصواب
ابي بن كعب وكان الماوردي لما ادرج ذكر ابن الدرداء مخمرظا قال انس **ورثنا**
بكسر الراء مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة
انس كما في المناقب وهو يرد علي من سمي ابا زيد المذكور سعد بن عبيد
او سعيد وعند ابن ابي داود باسناد علي شرط البخاري الي ثمامة عن انس ان
ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن

البخات احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن داود حدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي
ابن النجار وقال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلي الله عليه
صلي الله عليه وسلم فذهبي علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ
ابن حجر وهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال **حدثنا** صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال **اخبرنا** يحيي بن سعيد القطان **عن** سفيان الثوري **عن** حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي **عن** سعيد ابن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام **عن**
ابن عباس انه **قال** عمر رضي الله عنهم **ابي** ابن كعب **اقرؤنا** لكتاب الله
ونحن لندع بفتح اللام والهاء الحالة المملة في اليونينية مصحح عليه وسكونها
في الفرع اي من قرائة ما نسخت تلاوته **وابي** اي والحال انا **لنبا** بترك **اخذه** اي
الذي يتركه عمر ما لحن **منه** اي في شي من **قول رسول الله صلي الله عليه وسلم انا**
نترك شيا يقوله لي غير النبي صلي الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره
واستدل عليه عمر بقوله **قال الله تعالي ما ننسخ من اية او ننسها** وبابي
ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز علي قراءة نافع وابن عامر
والكوفيين **نات بخير منها** او مثلها والنسخ يكون علي اقسام ما نسخ قرائة
وبقي حكمه كالنسخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما الحكم فقط عمر علي الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة كخمس رضعات يحرمن والمراد
هنا الاول والاخير علي ما لا يخفي والحديث مذكور في تفسير البقرة **باب**
فاتحة الكتاب ولابوي ذر والوقت باب **فضل فاتحة الكتاب** وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال حدثني بالافراد حبيب ان
عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحارث وهو رافع وتقل عن
الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحارث بن اوس بن المعلى وما عداه
باطل وبح فيكون من نسب الى جده وهو كثير من فعل النسائي فلا يقال انه خطا
انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
وابيلاه عليه الصلاة فلم اجبه بعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد
في سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي
فقال عليه الصلاة والسلام ولم يقل الله تعالى الم يقل الله تعالى استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى
والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل
تقطع الصلاة ام فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة و
السلام الا اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرد مضاعفة
في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من
المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله
انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين خبر بمعنى احمد وفي هي السورة التي اولها الحمد لله

رب

رب العالمين هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل ركعة او من التثنية
لاشتمالها عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن يقع على البعض
كما يقع على الكل ويدل عليه قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
سورة يوسف وتقدم الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال
حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم عن ابيه عبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعيد بن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في سفر لنا وعند الدارقطني في سرية ولم
يعينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضفناهم
فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فلدغ سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الحارية ولا سيد الحي وان نقرنا
غاب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غائب كخادم وخدم وللاصيلي
وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل
منكم راق كقاض يرقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع
من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى او الحمل على
التعدد بعيد جدا لاتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نأتيه بنون
فهمزة ساكنة فمثناة فوقية مضمومة وتكسر تنوين اي ما كنا نتهم برقية فرقاه فبرا
وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين
شاة جعلا على رقيته وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقى قلنا له استهيت اكنت

خمس رقية اركنت نرقي بفتح التاء وكسر القاف قال الامام فيه من الباب الكتاب
بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحذفوا لا تحذفوا بسكون الحاء المهملة شيأ من الثلاثة
شاة حتى تاتي او تسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي
قال فقدمنا المدينة فذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه
انها رقية اي الفاتحة اقسموا الجعل واضربوا الي بسهم اي بنصيب فعله تطييبا
لقلوبهم قال قلت ما وضع الرقية من الفاتحة اجيب بانها الفاتحة كلها
رقية لما اختصت به من كونها مبدا القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على
الثناء على الله تعالى والافراد بالعبادة والحمد والاخلاص له وسؤال الهداية
له والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بحقه والى بيان حال العباد وبيان
عاقبة المجاحدين الى غير ذلك من اسرار البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي
فيما نقله في الفتح وقال ابو سهم بفتح المهملة بينهما هاء مهملة ساكنة عبد
الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال هشام هو ابن
حسان قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بمدا ومراده بسياقه
التصريح بتحديث عن عنعنة عند في السابق فضل البقرة ولابي
ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن
عمرو البدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من قرا بالايتين قال في المصابيح قال قلت ما هذا البيان الذي في قوله بالايتين قال
ذهب بعضهم الى انهما زايدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك قاله السهيلي ولابي
الوقت قرا الايتين بحذف الباء قال المولف حدثنا ولابن ذر وحدثنا بالواو
وفي بعض النسخ وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما من الرسول بما
انزل اليه من ربه الى اخرها في ليلة كفتاه اجزاتا عنه من قيام الليل او عن قراءة
القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن
ابي مسعود من طريق عاصم عن ذر عن علقمة بن قراءة خاتمة البقرة اجزأت
عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا
وانزل منه اية بن ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان
ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير تاكروها وعلموها ابناكم فانهما
قرآن وصلاة ودعا وقال عثمان بن الهيثم من الجهم ابو عمر العبدي البصري
المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابن عثمان بن الهيثم ولم
يصرح فيه المولف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا
عوف بالفا ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول
الله بحفظ زكاة الفطر من

رمضان فاتاني ان نجعل يحثو بسكون الحاء المهملة ثم المثلثة يقال حثى يحثو
وحثا يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذتني اي الذي حثي فقلت له
لارفعنك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بنحو ما سبق في الوكالة من
كرله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال
قلت يا رسول الله شكي حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال
اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال دعني اني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت
فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك فقلت يا رسول
الله شكي حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود
فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهذا ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك
كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت الي فراشك للنوم
واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي لن يزال ولا يقربك من الجن احد
والمستملي لم يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك الشيطان
حتي تصبح وقال بالراو وسقط لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال بما قاله في اية الكرسي
وهو كذوب بتاء التانيث البليغ وذلك لانهم لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق
استدرك نفسه عنه المستمر ذاك شيطان من الشياطين باب

فضل

فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عمر بن خالد بفتح العين من فروخ الحراني البزري سكن
مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحاق بضم الهمزة الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة ابن ابي عمارة
قال عمر بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله تعالي عنه وللاصيلي زيادة بن عازب
انه قال كان رجل قيل هو اسيد بن حضير يقرا سورة الكهف لكن سياتي ان
عند الله تعالي في تفسير ابي انه الذي يقرا ده اسيد سورة البقرة والي جانبه حصان
بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل ومنه حصين الكتاب وكتب
كما في المصباح مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء
المهملة وآخره نون حبل وقيل ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته
اي احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين وتقرب منه وجعل
فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتي النبي
صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلي الله عليه وسلم تلك
اي التي غشيتك السكينة وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي
روح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك نزلت بالواو وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني تتنزل بتاءين
بلا تاء تانيث بعد اللام بالقرآن للترغيب مع القرآن او على القرآن

باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن

اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن
الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الاتصال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه
متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر يقول في هذا الحديث نعم ما يدل للاتصال
حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري ان تقتضاه انه يقول ان ذلك فساله عمر
عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله عليه
السلام عمر فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه بتكرير السؤال ثلاثا لظنه انه لم يسمعه
فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه
لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في الفرع وتثقل بعدها راء رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث
مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت
بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قراءة بتشديد
الياء فما خشيت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا
لم يسم يصرخ زاد الاصيلي في قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في
قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي فرد
عليه السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت
عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا
لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت
واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت بالفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح

مكة

مكة عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانه في تحققها بمنزلة الكائنة
وفي ذلك من الفخامة والدلالة على شان المخبر به ما لا يخفى باب فضل
قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر قبله اي في فضل قل هو الله
احد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا طرف من حديث اورده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي
اخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار
الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو
قتادة ابن النعمان لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد
البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرأ قل الله احد كلما حال كونه يرددها
فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي سمعه من الرجل له عليه السلام وكان الرجل الذي ذكر يتقالها
بتشديد اللام اي يعتد انها قليلة في العمل لما في التخليص وعند النسائي من
طريق اسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان الي جار يقوم بالليل
فما يقرأ الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد
وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم
منه ان يكون اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك لكن
قال ابو العباس القرطبي انما اشتملت على معاني من اسماء الله تعالى متنوعة
جمعها وصاف الكمال لم يوجد اني غيرها من السور وهو الاحد الصمد لانها يدلان
على احدية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد
يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف
الكمال لانه الذي انتهى سودده فكمل ان يرجع الطلب فيه واليه ولا يتم ذلك
على وجه التحقيق الا لمن حاز فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما
اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى
تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا اه وقال غيره اي تعدل
ثلث القران واحتج بحديث من قرأ القران فله بكل حرف عشر حسنات
واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسماعيل بن راهويه ليس القرآن من قرأه
ثلاث مرات كمن قرأ القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأه مائتي مرة ثم قال ابن
عبد البر على اني اقول السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم
اه وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القران فخرج
بقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القران واذا حملناه على ظاهره
فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث كان فيه نظر وعلى الثاني فتكرارها ثلاثا
لكن قرأ ختمة كاملة وزاد ابو عمر بسكون العين بن فتحيون عبد الله بن عمرو النمري

قاله

قاله الدمياطي وكان اثبت في كتابه سماعا كرانه اسماعيل بن ابراهيم النزلي بل لا يبعد
للمقدسي عن اسماعيل بن جعفر شيارزيد وصله النسائي عن اسماعيل النزلي
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن مالك
ابن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني
بالافراد اخي لابي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا
اتى رجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو
الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام
الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها
وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
سئل الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد
المعجمة والحاء المهملة المشددة بن مزاحم وقيل شرحبيل المشرقي بفتح
الميم وكسر الراء وفي الفرع كاصله المدرقطني وابن ماكولا وكذا عند ابي ذر وقيده
العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن مثعم بن
حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكانه يشير
الى قول ابن حاتم مشرق مرضع وهو بالقاف اتفاقا وابا نعيم تصحيف
كلاهما اعني ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

وسقط الحذري للاصيلي انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستجاوي
في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز
ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة ولا يوجد ذو روح يثلث بزيادة الواو
ولا بي ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا اينا نطيق ذلك يا رسول
الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث القرآن
وعند الاسماعيلي من رواية ابن خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله
احد فهي ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان
يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد الله
الصمد بغير قل هو الله احد بغير قل فيؤاولها او سمي السورة بهذا الاسم لاشتمالها
على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد انه
عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي
قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو
الصمد المرجوع اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صمد رسواه صمد
لفسد نظام العالم ومن ثم كرر وتبع الصمد المعرف خبرا وقطعه جملة
مستانفة على بيان الوجب ثانيهما ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو سه
تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله
لم يولد اودونه فلا يستقيم اليه ايضا واليه لمح بقوله ولم يلد وسواه له
وهو محال ايضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون الجمل

المنغية

المنغية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق
الرزاق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب بانه ليس
لولده احد يتبعه من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج اخر
الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة
وابو الشيخ من طريق سلمة وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما
ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة وابو الشيخ وآية
الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف
سلمة وان حسنه الترمذي فلعل تساهل فيه لكونه في فضايل الاعمال
وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو
ضعيف عندهم وابدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل ان يقال
المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد وان اذا زلزلت متضمنة
على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما حاجا انها ربعه
فلا يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال
المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير واما الكافرون فمحتوية
على القسم الاول منها ان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل
واحد منهما كانه ربع فان قيل هلا حملوا المعادلة على الثوبة في الثواب
على المقدار المنصوص عليه اجيب بان منهم من ذلك لزوم فضل اذا

نزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي
رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك يبلغ علمنا نعقده ونعترف
ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
عليه في معرفته حقايق الاشياء وكشف عن خفيات العلوم فاما القول
الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وانسلم من الخلل والزلل
لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال العزيزي
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن
ابي حاتم بالحا المهملة والفرقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم
النخعي عن ابي سعيد مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح
ميم المشرقي وكسر القاف الاولى ذكره الايونيني وقد اختلف فيه الخياط مسلمة
وظاهره ان المولف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل
لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى
النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
قال العزيزي الى ذكر لساني عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قالا ابو عبد الله
الى اخره باب فضل المعوذات بكسر الواو وربما فتح لفظ باب لابي
ذر وعنه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى

اي مرض تيمر على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس
وفي حديث ابني حبان وخزيمة واحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما
اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق
فابقاه ايا العام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق
لان ابتداء الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ منه
بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال
الزمخشري اعوذ من شر الوسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم
امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الولاي اذا اعترتهم خطة
بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفا بعدها مثلثة اي يخرج
الريح من فيه في يده مع شي من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس
فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا عليه المعوذات
وامسح بيده على جسده رجا بركتها وكذا كان عليه الصلاة والسلام
يقرا بهن على نفسه وينفث قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر
ابن سعيد قال حدثنا الفضل بضم الميم وفتح الفا والضاد المعجمة
المشددة بن فضالة ابن عبيد بن نافذ ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر
القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد
مجاب الدعوة ثقة اخطا ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة
للاصيلي ولابي ذر وهو بفتح الفا عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قال المظهري انما للتعقيب وظاهره يدل
على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد فيه
فايدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من دون راوي النفث ينبغي ان يكون
بعد القراءة ليوصل بركة القراءة واسم الله تعالى الى بشرة القاري او
او المغرور له انتهى وتعقبه الطيبي فقال بل اذهب الى تخطية الرواة
الثقات العدول من اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه
بما سبق له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطا نفسه
وخاض فيما لا يعنيه هل كان هذا الفاعل ما قوله تعالى واذا قرات
القران فاستعذ وقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم فاقتلوا الذين على ان الاولى
على الكل وتظايره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى
جمع كفيه ثم ضم على النفث فيهما فقرا فيهما او لعل السر في تقديم النفث
على القراءة السحرة الباطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت
على ان تكون شرح كل رد بعضه لا يدله في علم في العالمين لما اراد
النفصي عن الشبهة تمسكت بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي
تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو مردود بهنات حيث لم اجد فيه وفي
كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء وتدبيت في رواية ابي ذر
عن الكشميهني يقرا بالفاء والواو وفيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من

جسده

جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرار كذا في نسخ المشكاة قوله يبدا بيان لجملة
قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدا
يقتضيان ان يقدر يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم
ينتهي ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد
سندها بالسابقة لكن فيها انه كان يقرا بالمعوذات عند النوم في
مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح عندنا حديثا من ابن شهاب
سندا ومتنا قاله في الفتح باب نزول السكينة والملائكة عند
قراءة القران وسقط لابوي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله ابن عبد البر في فضايل القران
عن يحيى بن بكير عنه الليث بالاسناد بين الاتيين حدثني بالافراد
يزيد بن الهاد بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله بن سنان بن
الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن
حضير بضم المهملة وفتح المعجمة وتصغيرهما
ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيدا فروايته منقطعة لكن الاعتماد في
وصل الحديث على السند الاخر قال بالميم هو اسيد يقرا سورة
الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد ورسنه
مربوط بالتذكير والتانيث ذرد الاصيلي مربوطة عنده بالتانيث
والقياس الاول لانه مذكر اذ حبال الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا

فسكت عن القراءة فسكنت اي الفرس عن الاضطراب فقرأ فجالت الفرس
سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكتة وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس ـ
فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها من الفرس فاشفق
خان اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فاجتره بالجيم وتشديد الراء اي اجتر اسيد ابنه
يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع رأسه الى السما
حتى ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال عليه السلام اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير مرتين وليس
امرا بالقراءة حالة التحديث بل العهي كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك وتغتنم
ما حصل لك من السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله
النووي قال الطيبي يريد ان اقرأ لفظه امر طلب للقراءة في الحال ومحله
تخصيص وطلب الزيادة في الزمان الماضي اي هل لازدت وكان صلى الله
عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشاذة فيامره تحريضا عليه ـ
والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن
قطعها قوله قال فانشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت على القراءة
ان تطأ الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت
وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي في السما فاذا مثل الظلة بضم الظا المعجمة
وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعنى
السكينة فانها تنزل ايدا مع الملائكة فيما في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابن
ابن سعد امثال السرج فخرجت بالخا والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه

تعرجت

فعرجت بالعين حتى لا اراها عند ابي عبيد عرجت الى السما حتى ما يراها قال عليه
الصلاة والسلام وتدري ما ذاك قال لا تلك الملائكة دنت اي نزلت لصوتك وكان
اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ
اسيد فعجبت من مزامير آل داود ونفيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءة
ولو قرأنا اي ولو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى
لا تستتر منهم وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي بلال عن اسيد لرايت العجائب قال
ابن الهاد فحدثت به ثم وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان
عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق
عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي
ابن النجار عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير بالحا المهملة والضاد
المعجمة وهذا موصول قالا عنهما عليه قال في الفتح وجا عن الليث فيه اسناد
ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن نصير كلاهما
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا
السابق فقط **باب** من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم
الا ما جمع الصحابة من القرآن بين الدفتين بفتح الفا والدال المشددة اي
اللوحين ولم يجمع شيء منه بدها به جملة ولم يكتبوا منه شيء خلافا لما ادعته
الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة اذ التنصيص على امامة علي بن
ابي طالب واستحقاقه للخلافة كما مالت بتا عند موت النبي صلى الله عليه
وسلم في السرا فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن عبد العزيز ابن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي انه
قال دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى
المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي على
التابعي الكبير على ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنه وعنا بيه فقال له
شداد بن معقل استفهاما له اترك النبي صلى الله عليه وسلم بدمونة من
شيء زاد الاسماعيلي سوى القرآن قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين
الدفتين وللاسماعيلي على اللوحين يعني الدفتين اي لم يدع من القرآن مما يتلى
قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية نسألناه عن ذلك ايضا فقال
ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا حديث
علي السابق في اول ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد
الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يقف ان عنده اشيا اخر من
الاحكام ولم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية واراد على ما يتعلق به
بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤلف رحمه تعالى على بطلان
مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احد ائمتهم فلو كان شيء مما ادعوه لكان
احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه ذلك دراية المؤلف ما ادى نظره
والطف اشارته رحمه الله **باب فضل القرآن على سائر الكلام** هذه
الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي بمعناه بسند رجاله ثقات
الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

وفضل

وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القرآن عن
الذكر والمسألة الذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله
وفضل كلام الله الى آخره وقال الظهري يعني لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من
الله حوائجه لا يعطيه لكل الاعطاء فانه من كان الله كان الله له وعن العارف
ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القرآن القيام بمرجياته من اقامة
فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته
وصومه وان عصاه بنسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق
الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان
رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول
ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي عن
ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة
بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء فتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها
نون ساكنة وتحذف الهمزة مع النونين في اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها
طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين

تشوق اليها النفس قبل التناول ولا يعيد اكلها بعد الالتقاء طيب نكهة وذباغ معدة
وقوة هضم ويستخرج من صمغها دهن له منافع وحاضنها يسكن غلمة النساء ويجلوا
اللون والكلف وقشرها في الشباب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية
وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الانترج فيناسب ان يمثل به الذي لا يقرأ
الشيطان وغلاف قلبه ابيض فيناسب تلك المرتبة والذي لا يقرأ القرآن كمثل
التمرة ريحها طيب وطعمها مر وتبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الي اخره
ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي الفاسق الذي
لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال شارح المصابيح ان
هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف
لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره المحسوس المشاهد منهم ان كلام الله المجيد له
تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له
النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره
دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المرتاب الذي لم يقدره وابرازه هذا
المعنى في تصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجئ
صايغا فنها ولا يليها اعرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان الشبهات والشبه
بها واردة على القسم الحاضر لان الناس اما مؤمن او غير مؤمن والثاني
اما منافق صرف او ملحق به والاول اما مواظب على القراءة وغير مواظب
عليها فعلى قدر الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع
من امور محسوسة طعم وريح ثم ان اثبات القرآن في قوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقرأ القرآن على صيغة بل المراد منها الاستمرار دالة ودام عليها وان القراءة
دابه وعادته وليس ذلك من تعبيراته كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم اه
وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت
فضل قارئ القرآن على غيره ومطابقة فيستلزم فضل القرآن على سائر
الكلام كما فضل الانترج على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي عن صحابي وحكاية
عن صحابي وهو رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم
في اجل من خلا اي مضى من الامم كما بين اخر وقت صلاة العصر ومغرب
الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل
استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط
مرتين مرتين لابي ذر وعن الكشميهني ولغيره مرة واحدة فعملت
النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون الى العصر الى المغرب
بقراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي ربنا
والنصارى نحن اكثر عملا واقل عطاء قال فهل نقصتكم من حقكم الذي شرطته قالوا
لا ثم تنقضا بن احر ناشيا قالوا فذلك فضلي اوتيته فضلي اوتيته

من شيء وسطا وهذا الحديث من جملة ما نزلت فضل هذه الامة على غيرها من الامم
وشرف الفضل لها ما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث
سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة باب الوصاة بالله
بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف
بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واحد الفريابي
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء وسكون الفاء ثم الحاء ثم
بالتحتية والميم قال سألت عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا
بينهما واو ساكنة علقمة اوصى عهد الامرة وسكون الواو والنبي صلى الله
عليه وسلم بالامارة لاحد او بالاذن فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف
كتب بضم الكاف على الناس الوصية في كرته تعالى كتب عليكم اذا حضر
حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه
وسلم قال ابن ابي اوفى اوصى عليه السلام بكتاب الله اي بالتمسك به
والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فبكرم ويعدان ولا يسافر به
والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فبكرم ويحاج ولا الى ارض العدو
ويدارم على تلاوته وتعليمه وهذا الحديث قدم في الوصايا باب من لم يتغن
اي يستغن بالقراءة وكرره تعالى اولم يكفهم اي انا انزلنا عليك الكتاب
القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم وبيان ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى عليهم
في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اية ثابتة لا يزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني

به عن الاخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء الاية الاستغناء الذي هو
ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار
عن عكرمة ابن جعفر قال جاءنا ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ضلالة ان يرغبوا فيما جاء به نبيهم الى نبي
غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وفي ذكر
المؤلف هذه الاية عقب الترجمة اشارة الى نبي النفي الاستغناء وسقط لغير
عليهم لغير ابن ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لنبي بالتنوين
المعجمة ما اذن بكسر المعجمة ما اصح اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه وسلم
كذا لابي ذر ولغيره لنبي بركم على الاصل بالاضافة بحذف التنوين
عسكر وابن السكن يتغنى بالقرآن يحسن صوته به او يستغني به وقال
صاحبي لابي سلمة يريد يقوله يتغنى به يجهر والعتاب المذكور هو عبد الحميد
ابو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث
فيما اخرجه المؤلف ايضا في كتاب التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن سقط لفظ بن عبد الرحمن لغير ابن ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء بالجمة وبعد
التحتية الساكنة همزة ولابي ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن لنبي صلى الله
عليه وسلم بزيادة لام لابي ذر لنبي باسقاطها وتوله الحاء فظاهر جر ان كانت
رواية لام لابي ذر لنبي بزيادة اللام محفوظة فهي للجنس ورد هم من ظنها
للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه
العيني وقال هذا الذي ذكره عين الوهم والوصل في الالف واللام ان تكون
للعهد حصرا في الفرد على ما ذكره بخصه المعنى لانه يكون على هذه
الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وعلى ما
اذن لشيء بالشين المعجمة وبالمهملة ولا فساد فيه اه وقوله اذن بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق
والاستماع يقول اذن بالمد قال اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون
وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين او ما استمع كاستماع لصوت نبي اذ ينتفي
بالقرآن وسقط لفظ ان عند ابي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي
وقال انما اثبتها وهم من بعض الرواة لوجودهم بالمعنى فظن المشبه المساواة
فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان بالمثبات انما كان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى
الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو هنا الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد
به هنا لازمه القاري وأكرمه لاعتنائه الذي هي ان يميل المستمع باذنه الى جهة
من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ذلك على ما لا يخفى وقال سفيان

ابن عيينة بالسند السابق تفسيره اي تفسير قوله ينتفي يستغني به عن غيره
من الكتب السالفة او من الاكتفاء بالله بيانا وارتضى ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال
انه جايز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود ما قال عمار فهو عني وقيل المراد
به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر
قال ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي وجماعة
وكثير العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال
صاحب له يجهر به وقال الطيبي لانها جملة مبينة لقوله ينتفي بالقرآن وان
يكون المبين على خلاف البيان كذا كد ينتفي بالقرآن في الاولى بيان لقوله ما
اذن لنبي حسن صوته تكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع يشير
الى الاستغناء وينصره الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن
يجهر به قال الشافعي ولو كان بمعنى ينتفي بالقرآن على الاستغناء لكان
ينتفي ويحتمل ان الصوت هو ينتفي وتعقبه بعضهم فقال ان ابن صرد في
اللازمة لظن اذا ثبت ان تقل بمعنى استغنى وتعقب ونقل ابن الجوزي
عن الشافعي ان المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال المزني
الحزين واحب ان يتغنى احد ويحزن الله والحدا الاوراح من غير تمطيط
والتحزين رقة الصوت وتقصيره كصوت الحزين بالغناء طلق عليه
تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد التزنم به لحديث
ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن التزنم بالقرآن قال الطيبي
والتزنم لا يكون الا بالصوت اذ حسنه القارئ وطيبه به قال ولو كان معناه الاستغنا

لما كان ذلك الصوت ولا لذلك الجهر معنى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر الروايات
المذكورة وهو انه يحسن صوته جاهرا به سترا مما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره
طالبا بهذا الخفض راهبا به عني اليه ومباحثا تحسين الصوت وحكم القراءة له
بالالحان تاتي ان شاء الله تعالى قريبا **باب** اغبطا صاحب القرآن
اي تمني مثل حاله من تعلمه القرآن من غير ان يتحول عنه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد اي
لا غبطة جايزة في شيء الا على وجود اثنتين اي خصلتين احدهما رجل
اي خصلة رجل اتاه الكتاب اي القرآن وقام به تلاوة وعملا انا الليل اي
في ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وانا النهار وانا بهما رجل اي خصلة
رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج انا الليل وانا النهار
اي ساعاتيهما بالبنات انا النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وبه قال
حدثنا علي ابن ابراهيم بن عبد المجيد الشكري الواسطي او هو علي
ابن الحسين بن ابراهيم بن الشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله
ابن ابراهيم والاول هو الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قوله ابو نعيم
وابن منده قال حدثنا حاج بفتح الراء بعدها الف وسكنة حاء مهملة بن منهال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال لا حسد اي لا غبطة جايزة في شيء الا في خصلتين اثنتين خصلة
رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل وانا النهار ساعاتهما فسمعه
جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القرآن فعملت به مثل ما
يعمل من تلاوته انا الليل وانا النهار وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو
يملكه بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقى من المال بقية
ولما اوهم الاسراف والتبذير تحلله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير فقال
رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل من
الحق اهلكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي في الفضايل هذا
باب بالتنوين خيركم من تعلم القرآن وعلمه وبه قال حدثنا
الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما راء ساكنة المصري الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة
بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه واختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان
ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ
عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم من تعلم القرآن وعلمه
خلصا فيهما ولا في ذم رمز الجمع والمستملي بالواو التي للتوزيع لا للشك

قال سعد بن عبيدة واقرا ابو عبد الرحمن السلمي للناس القران في امرة عثمان بن عفان
رضي الله عنه حتى كان الحجاج ابن يوسف اميرا على الكوفة قال ابو عبد
الرحمن وذاك الحديث المرفوع في افضلية القران هو الذي اقعدني في مقعدي
هذا الذي اقرا الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور
في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه فيه من عثمان
وهو عثمان ولا يسامح اشتهر عند القراء انه قرا على عثمان واسند والملك عنه
من رواية عاصم ابن النجود فكان ذلك دليلا من قال انه لم يسمع منه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد بالمثلثة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم
القران وعلمه بالواو وللاربعة او علمه والاولى اظهر في المعنى وتقتضي
اثبات الافضلية المذكورة لمن تعلم احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران ولم
يعلمه غيره انه يكون خيرا من عمل بما فيه وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين
تعلم القران وتعليمه كمل نفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع
المتعدي ولا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لانا الخاطبي
بذلك كما توافقها النفوس اذ كما نوا يدرون معاني القران بالسليقة اكثر
من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ اعظم من هو اعظم
خطرا في الاسلام بالحياة العامة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب
بان ذلك مبني على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل

فلعل

فلعل من مضمرة في الحديث بعد او في الحديث الحث على تعليم القران وقد
سيل الثوري عن الجهاد واقرا القران فرجح الثاني واستنبط هذا الحديث اخرجه ابو
ابي داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين بينهما ابن اوسما الواسطي
نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي مسلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله
عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة قيل هي خولة بنت حكيم
وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لان الاوليات لم تتزوجا واما ميمونة
فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها لغيره فقالت انها
قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وللرسول صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وللرسول صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من حاجة
فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اعطها
ثوبا صداقا قال الرجل اجد صداقا قال اعطها ولو كان الذي تعطيها
خاتما من حديد كلمة من بيانية فما عتل قال الكرماني اي فزن وتضجر
لما اي لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام له ولابي ذر الوقت وذر كان ما
معك اي اي شي تحفظه من القران قال معي سورة كذا وكذا في رواية ابي داود
عن ابي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة
وسورة من المفصل وتمام الزائد عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا من الانصار على سبع سور قال عليه السلام قد زوجتكها بما معك

من القرآن الباقي بما للتعريض وتسمي بالمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها تعليمك
اياها ما معك من القرآن وقال الخفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن
وسياتي ذكر باقي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح باب استحباب
القراءة للقرآن عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف لان ذلك ممكن فيما التوصل
الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال يعقوب بن عبد الرحمن
القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان امرأة جوزة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي
اي اكون لك زوجة بلا صداق فيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم
بلفظ الهبة لانه الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في
شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر
فيها وصوبه بشديد الواو بعد الصاد المهملة المفتوحة ثم طاطا
خفضه فلما رأت المرأة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيئا جلست
فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ان لم يكن
يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبتيها لان لفظ الهبة من خصايصه
صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شيء
تصدقها به فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء قال عليه السلام اذهب الى
اهلك فانظر هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال
والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من

حديد

حديد ولا بي ذر وحاتم بالرفع على ان كان التقدير ناشئا فذهب الى اهله ثم رجع فقال
والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولكن هذا ازاري اصدقها
اياه قال ولا بي الوقت فقال سهل الساعدي في روايته في الحديث مالي رداؤها
نصفه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان
لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شيء وان لبسته بسكون الفوقية
لم يكن عليك شيء اي منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولية مدبرا فامر به فدعي بضم الراء وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة والسلام
له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وكذا وسورة كذا وسورة كذا
عددها فقال له اتقرأهن عن ظهر قلب قال نعم ولا بي الوقت فقال
نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن كذا ارفع هذا ملكتكها ورواية
الاكثرين بلفظ زوجتكها قاله الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بانه
عليه صح اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا
اي لانه ملك بضعها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر
القلب واستدل له بحديث عن ابي عبيد في فضايل القرآن عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
عن ظهر قلب كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن ابي سعيد
مرفوعا باسناد صحيح اذا رأيتموا الناظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف

الاحوال والاشخاص باب استذكار القرآن اي طلب ذكره بضم المعجمة
وتعاهدوا اي تجديد التعهد بملازمة تلاوته قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القرآن اي الذي يداوم على تلاوته مع القرآن كمثل صاحب الابل المعلقة
بضم الجيم وفتح العين المهملة والقاف المشددة اي المشدودة بالعقال وهو الحبل
الذي يشد في ركبة البعير اذا عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها فان اطلقها
من عقلها ذهبت اي انفلتت والحصر في قوله هذا انما هو حصر مخصوص
بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك ونسبه درس القرآن واهماله
تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فادام التعاهد موجودا مع
الحفظ كان البعير مادام مسدودا بالعقال فهو مضبوط وخص الابل
بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الصلاة والنسائي في الفضايل والصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عمر عرة
الشامي بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما لاحدهم انكرة موصوفة
مضرة لما عمل بيس اي بيس شيا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي
بيس شيا كائنا للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة اية
كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث رسبب الذم ما في

ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعهد وكثرة
الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكيره فكانه
اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق
الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان بل نسي بضم النون وتشديد
السين المذكورة في جميع الروايات في البخاري واكثر روايات غيره وقيل اضراب عن
القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب على عدم التعاهد الى القول بان الانسان
الذي صنع له فيه فاذا نسبه الى الى نفسه لوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي
ان يقول انسيتها ونسيته مبنيا للمفعول فيهما اي بان الله هو الذي انساني فنسيت
الافعال الى فاعلها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية
نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتابة والسنة كما لا يخفى وقيل
معنى نسي عوتب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل
انه نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احدكم اني نسيت
اية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه او رفع تلاوته وليس في
شي من ذلك صيغ واستذكروا القرآن السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم
مذاكرته والمحافظة على قراءته والمراد في قوله واستذكروا كما قال في الشكاة
عطف من حيث المعنى على قوله بيس ما لاحدكم اي لا تقصروا في تعاهده
واستذكاره فانه تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف
الثانية بعدها مصوب على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من
النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان واحدة الابل طلب التفلت ما امكنها

فيي لم يتعاهدها صاحبها يربطها تفلتت فكذلك صاحب حافظ القرآن اذا لم
يتعاهده تفلت بل هو اشد واما كان كذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من
خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لاندفاع وهو
كريم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم وسخر لهم
هذه النعمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما امكن فتقدير تعالي
للذكر والاعانة البشرية يتجزأ قدرها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر الرهن عظم القرآن وفضائله وانزاله على جبل الاية وبهذا
اخرجه مسلم في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
قال حدثنا جرير هو عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر بهذا اي
الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة
لغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عمرة بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة بن عبد الله المروزي شيخ المصنف عن ابي المبارك عبد الله بن المبارك
عن شعبة بن الحجاج وليس بشر بمتفرد من هذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي
من طريق حيان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه اي تابع بن عمرة ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين عن شقيق ابي وايل بن سلمة
انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم نذكره ولم يقل في رواية مسلم سابعه قوله
بل شبي وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا اسامة

حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القرآن
بالحفظ والتردد فوالذي نفسي بيده لهو اي القرآن اشد تفصيا
وفي حديث عقبة بن عامر اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين
والقاف وتسكن واللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعنى مع والعقل
جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه
مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال باب
جواز القراءة للراكب على الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم الانماطي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني البصري
قال سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين
المزني نسب الى امه ضرنيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته ناقته سورة الفتح زاد المولف
من طريق ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع في رد صوته
بالقراءة وفي التوحيد من قراءة اخرى كيف ترجيعه قال آآآآ ثلاث
التمتمات وارادة المولف بهذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة
على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود باب
تعليم الصبيان القرآن لانه ادعى الى ثبوته ورسوخه عند هم كما قيل
التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم ما ذكره ابن الجوزي في تنبيه

الغمر بواحم العمر اذا النصوص اذا فترتها اعتدلت ولا يلين اذا قومه الخنسب

قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح انا ابن عباس قال سألوني عن التفسير فاتيت
حفظت القرآن وهو ابن اربع سنين وتذكر قراءة تعليم الصبيان القرآن
عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول الملالة والحق ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن ابي بشر بالموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس
اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد
المهملة المشددة الذي كثرة فصوله من السور وهو من الحجرات الى آخر
القرآن على عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير
وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم واستشكل القابسي عياض وانا ابن
عشر بما مر في الصلاة من ان وجه اخراجه كان في حجة الوداع ناظرا لاحتلام
وعلمه انه كان عند وفاة النبوة ابن خمس عشرة وقال ابن القاسم بن ثلاثة
عشر وعند البيهقي اربعة عشر وللشافعي ستة عشر وعن البيهقي
ايضا عنه انه قال قرأت المحكم على عهد صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة
واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن
الى الوفاة النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم

وانا

وانا ابن عشر سنين فيه تقديم وتاخير وتعقبه العيني بما لا يجدي اعني قوله
وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقد اجابوا بان الواو والحال قيد فكيف يقال
فيه تقديم وتاخير ثم اجاب في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلفي الروايات بانه
كان حي الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها وسمي قال عشر
التي الكسرة وتعقبه العيني وقال لا كسر عندنا حتى يجبر ويلغى لانا الكسر
على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزء الجزء من احد عشر
جزء من تسعة وعشرين وينطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من
النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر الثلاثة اسباع وثمانية اتساع
ومركب وهو يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومعطوف
كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وتقديره من المنطوق والاصم كنصف
جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي ان رواية العشر
راجعة الى بقية الانقاض بان المراد بجبر الكسر الغاية في عبارة اهل الحديث ما زاد
على الستة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وعشرها من السنين فلم يرد
العيني هذا الاصطلاح فتح بجيمه في الاعتراض ان تقدير الكسر في اصطلاح
اهل الحساب وعلى تقدير ما صوبه من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين
ما يصنع في بقية الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بموحدة وشين معجمة ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ
بغداد اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد عن ابن عباس رضي

رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال المفصل
السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم الكلي
كثرت فصولها وفي الرواية من كلام ابن جبير قال الحافظ بن حجر وهو دال
على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير
وقائل قلت هو ابن شيبة بخلاف ما يتبادر من ان الضمير لابن عباس وقائل
قلت سعيد ابن جبير او رتعقبه العيني فقال هذا تصرف رواه لان الظاهر
من السياق ان السائل لسعيد والمجيب ابن عباس ولا يلزم كون سعيد
فسر المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملة
ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين **باب** نسيان لعدم
تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اية كذا وكذا كما يمنع ذلك ان كان نسيانه
عن امر ديني كالجهاد وقول الله تعالى اي مخاطبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم **ستقرئك فلا تنسى** اي ستعلمك القرآن حتى لا تنساه الا ما شاء الله
وهذا اشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا يتفلت منه شيء
الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب به من صدره برفع حكمه وتلاوته
وسأل ابن كيسان النحوي حبيبا عنه فقال فلا تنسى الحمل به فقال ذلك
بعيد وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة لقوله السبيلا فلا تضل
قرائه وتكريره نفسه ثلاثا الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في ان

نسيانه او نسيانه كبيرة لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية
مرفوعا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم يقوم عنه حتى ينساه
واحتج الرويا في لذلك بان الاعراض ان يتعلم الرجل القرآن ثم يقوم عنه حتى
ينساه عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء
به والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني
البصري قال حدثنا ابو زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي
الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله بن يزيد
الانصاري اي يسمع صوت رجل حال كونه يقرأ في المسجد فقال عليه
الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الاية المذكورة انتهى ويجوز
النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم
وهذا الحديث مما انفرد به وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمونة قال
حدثنا عيسى يونس بن ابي اسحاق عن هشام هو ابن عروة بن الزبير عن
ابيه عن عائشة بالمثلث المذكور وقال زيادة عليه استمعت به من سورة
كذا اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وعبدة بن سليمان بواو العطف على الساق والكشميهني عن
عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط رفيق على ابي معاوية لشيخه عن

هشام اي ابن عروة به قال حدثنا بكير ولابي ذر حدثني ابن ابي رجاء عبد
الله بن ايوب زاد ابو ذر هو ابن الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة
حارث اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله
ابن يزيد يقرا سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل بالموحدة اوله
ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله قد ولابي عساكر ابي الوقت
قد اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول
من سورة كذا وكذا وفي البونينية اذكرني الله اية كذا باثبات الجلالة بعد
اذكرني الحقها بالجمهرة قال في الفتح وهي نكسرة لقوله في الرواية الاولى استظهرتها
فكانه قال استظهرتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قاله النبي
صلى الله عليه وسلم بين ما لاحدكم كلمة ذم وما نكرة موصوفة والخصوص
بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر عنها عن الحديث الطويل
ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت وكيت للاتباع وذيت للاسماع بل
هو نسي بتشديد السين ورواه بعضهم رواية مسلم مخففا وسبق
قريبا معنى المشدد وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله
يحدثه عند اهماله تكريره وبراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك
عمدا ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب

تركهم من الرحمة باب من لم ير باسا ان يقول المرء سورة البقرة
وسورة كذا وسورة كذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا
والصحيح الذي عليه اكثر العلماء جواز ما منعه لانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة العمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن
كله اخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عنبسة
ابن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي
حديث تاليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة
التي تذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن
استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد
الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر
سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخرها من قرأهما
في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق
في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن
ابن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن

ابن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة
الفرقان بن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا
هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكدت ان اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ برأسه
ارابته ولابي ذر عن الكشميهني اثارة بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف
الاول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين الاولى
مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند نحره ليلا يتفلت مني
فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرأنيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطأت فوالله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك اي تقرؤها
فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي احيره حتى
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة
الفرقان فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها
القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلب عمر لبيلا ينكر
تصويب القراءين المختلفتين ان القرآن انزل على سبعة احرف ارجع واقرأ
ما تيسر منه اي من المنزل اشارة الى الحكمة في العدد المذكور وانه ليس

رهذا

وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته لهذا الترجم
له وضمه وبه قال حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله
البصري البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ من الليل
في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا
اية اسقطتها نسيانا او ترمما من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا الكناية
عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة وكان في المغني انها ترد على ثلاثة
اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وكاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بهما من غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما باب
الترتيل اي القارئ في القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ورتل القرآن اي بين وافصل من الثغر الرتل اي الفلج قال الجوهري الفلج
في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات
وقال الراغب انتظام الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان
والترتيل ارسال الكلمة من رجل رتل كناية عن التمهل بسهولة واستقامة او اقرأ على تؤدة
تبين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لابد للقارئ منه ازعر

عون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث على تؤدة وتثبت ويكرر بضم الياء وفتح الراء ويهز بضم الياء
وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة أي ويهز كراهة الزكهز الشعر من الاسراع
المفرط بحيث يخفى كثيرا من الحروف فيها في ليلة القدر يفرق أي يفصل وهذا
تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابوي الوقت وذر وابن عساكر قال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما رواه وابن جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره
فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو والبصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح المهملة والتحتية
المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود
قال عدونا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما
بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت
الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا
وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نام قال ظننتم بابن ام عبد غفلة فقال
رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرأت المفصل البارحة كلها
فقال ولا بين الركعتين قال هذرمة كذا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذا
الشعر يعني سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد
النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويريد القراءة جمع القارئ
وابن لا احفظ الظرفاء النظائر في الطول والقصر التي كان يقرأ بهن النبي

صلى

النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة بالنجات التحتية بعد النون ولابي ذر والوقت
وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورة من الحم أي السور التي أولها حم
واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الاعمش عن مسلم حيث قال
فذاك عشرون من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان
وعم يتساءلون فعدهم من المفصل وعدا آخرها واجيب بأن الثماني عشرة غير سورة
الدخان والتي بعدها اطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل
على الراجح لكن يحتمل ان يكون تأليف صحف ابن مسعود اول الجاثية والدخان
متأخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التقريبي بأن المراد بقوله
عشرين من المفصل أي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين
السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى ابن ابي عائشة الهمداني
الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى لا تحرك بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل بالوحي جبريل بالوحي وكان مما يلابي ذر عن الحموي
يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة يشتد
عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه لنزول المشقة سريعا وخشية ان ينساه
او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله بسبب
الاشتداد الآية التي سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به انتصر على النسائي لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه

وقفت لله تعالى

وقرانه اي قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب
المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا
الكتاب قرانا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم
فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه وبنت قوله فان علينا ان اخره في رواية
ابن ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي قراءة جبريل عليك
فجعل قراءة جبريل قرانه فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل
اخر تقدم سبق عنه في سورة القيامة قرأناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن
عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قالوا ان علينا ان نبينه بلسانك قال
ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل يراعي
اطرق عليه وسكت قال اما ذهب جبريل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما
وعده الله في قوله انا علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث قدم في سورة القيامة

باب مد القراءة في حرف المد وهي واي المد الاصلي الذي لا تقوم
ذواتها الا به قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفا البصري
قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون
الزاي بعدها دال مهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم القران فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد
وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة وبه قال
حدثنا عمر بن حاصم بفتح العين وسكون الميم بن عبيد الله القيسي البصري

قال

قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة انه قال سئل انس بفتح السين
مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين من غير همز اي ذات مد
ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام التي قبل ها الجلالة
الشريفة ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحا الله
الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله
بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همزة متصل بكلمة او سكون
لازم كما وليكد الحاقة وجب زيادة المد ومتصل عنهما او سكون عارض كما يا
الوقت على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قتيبة بن
مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الخرق ثم مر بهذا الحرف
الساطع تضيد فمد تضيد ومباحث تحادير المد للقرا مذكورة في الدواوين

باب الترجيع في القران وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد

الصوت في الحلق ربه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة مع
وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن
هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين والغا المشددة
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وهو اي والحال
انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال انها تسير به
وهو اي والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي

قراءة ليسنة يقرأ ثبت قوله لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته بقراءته
زاد في التوحيد آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف بعدها الف
فهمزة اخرى وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله
عليه السلام لم يأذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى القرآن باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة
والسلام ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة كما ما اختيارا لا اضطرارا
لهذه الناقة فانه لو كان لهذه الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
ابن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا لقياسي به وهو يراه من هذه الناقة على ان لم يقل
كان يرجع في قراءته فحسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد
عن شعبة عن الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك
اللحن اي النغم وفي حديث ام هانئ المروي في شمائل الترمذي وسنن ابي
داود باسنادين للفظ له كنت اسمع صوت النبي صوت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة على فراشي يرجع القرآن
وليس المراد ترجيع الغناء كما احدثه قراء زماننا عافي الله عما وعلم وغفر
اجمعين لتلاوته لقلبه على النحو الذي يرضيه عافاه الله وكرم باب
استحباب حسن الصوت بالقراءة ولابي الوقت وزاد بالقراءة للقرآن ولا ريب
انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه
اوقع في القلب واشد تأثيرا واذ لك لسامعه فان لم يكن القارئ حسن
الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين
النغم فان حسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد

المعتبر

المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء
وقال في الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا يعجبني وفي رواية
مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل الكراهة ان يفرط في المد وفي
اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء ويدغم
في غير موضع الادغام وان لم يفحش الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله
اذا فرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فعلى الحرام يفسق
به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن تهجية القويم وهذا مراد الشافعي
بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتأخرون بمعرفة الاوزان
والموسيقي في كلام الله من الالحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء
بالقول على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع
واسوئها يرجب على سامعه التكبير وعلى القارئ التغيير نعم ان كان التطريب
والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم
ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وانا عانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد
لذلك حديث الباب ويشهد لذلك حديث ابي موسى الذي يليه وهو ما رويناه بالسند الى
المؤلف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر الاستقلاني المعروف بالحدادي
بالمهملات وفتح اوله وتاليه المشددة ببغداد قال حدثنا ابو يحيى عبيد
الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بضم الموحدة وسكون المعجمة
وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم
وبعد الالف نون مكسورة قال حدثنا لابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد

بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء وفتح الراي الاخرو لابي ذر عن
الحموي والمستملي حدثني بالافراد قال سمعت بريدا عن جده ابي بردة عامر
او ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود في حسن
الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من ال داود اعطي من الصوت
ما اعطي داود قال ابو عبيدة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة اطلق
اسمها على الصوت للمشابهة وكان داود عليه السلام ينجاز رواه ابو عباس
بقدر الزبور يسبعين لحنا وتقرأ قراءة يضطرب منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه
لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد ورد المولد حديث
الباب مختصرا فاخرجه مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ
لو رأيتني وانا اسمع قراءتك البارحة الحديث ورواه ابو يعلى من طريق سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا والطبراني
من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت انك ترسل
الله صلى الله عليه وسلم ليستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته
بصوتي ترتيبا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو شيئا من القرآن
عند البالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج حميد بن
ابي ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت
دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا مزمار احسن
من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم ثم

تتخذ

تتخذ من نحاس كالطبقتين يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما
راء ساكنة آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب اله كالعود والثاني بنون
بغير همز المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا باب من احب
ان يستمع القرآن من غيره وللكشميهني كما في الفتح القراءة يداه القرآن
وبه قال حدثنا عمرو بن عباس قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان مهران
انه حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر المرحدة
السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اي بعضه قلت اقرأ عليك
بحذف الهمزة للاستفهام القرآن وعليك انزل بضم الهمزة ثم قال عليه الصلاة والسلام
اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبر وانفع اخلا
وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وتعقب الحديث ساقه
هنا مختصرا وفي الباب الثاني مطولا وهو باب قول القاري
الذي يعرض غيره للقاري للقارئ الذي يقرأ عليه حسبك اي يكفيك ربه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي عزا النساء
في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض قلت
يا رسول الله اقرأ عليك بحذف الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرأ علي
فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا اتيت الى ولا يكتمون حديثا الكشميهني

على هذه الاية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جينا
من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم علي هؤلا يا محمد علي
هؤلاء اي انك شهيدا حالا اي شاهدا علي من امن بالايمان وعلي من كفر بالكفر
وعلي من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الان تنبيها
له علي الموعظة والاعتبار في هذه الاية فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان
بسكون الذال المعجمة وكسر الراء اي سالة دمعها لفرط رقته وتزيد شقفته
وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغا اليها والبكاء عندها
والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليتمتع عليه وهو ابلغ في التدبر
كما مر باب بالتنوين في كم مدة يقرا القارئ القرآن كله فيها وفي اليونينية
يتمر بضم اوله سببا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل وقول الله تعالى
فاقرؤا ما تيسر عليكم منه من القرآن استدل به علي عدم التحديد في القراءة
خلافا لما نقل عن اسحاق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزئ من القراءة كل
يوم وليلة خمسون اربعين خمس من القرآن وفي حديث اخرجه ابو داود عن عبد
الله ابن عمرو بلفظ في كم يقرا القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا
دلالة فيه لذلك علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله بن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن
قال في الفتح اي في الصلاة او في اليوم والليلة من ذكره القرآن مطلقا
فلم اجد سورة اقل من ثلاث ايات قال علي وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي

لاحد

لاحد ان يقرا اقل من ثلاث ايات قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث
المذكور حدثنا سفيان بن عيينة ولغير ابي ذر قال سفيان وحدث علي قال
اخبرا خبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي انه اخبره عمه علقمة بن
قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ولفيه وهو يطوف بالبيت الحرام
تذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ولا يذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم انه من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل اليه الي
اخرها في ليلة كفتاه اي عن قيام الليل او من اية تلك الليلة من الشيطان
وهذا قد مر في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن سعيرة بن مقسم
بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص امراة هي ام محمد بنت
محمية بن جزء التميمي كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالابا عند اجمائها
من تدرين ولانه كان المشير عليه بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا او
قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه
فيسالها عن شان ابيه بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطا
لنا فراشا اي لم يفرشنا جفا حتى يطا الفراش ولم يفتش بابنا مفتوحة فوقية
مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يفش بالفين المعجمة الساكنة
بعد فتح مذ ولابوي ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه وكنت بذلك عليه تركه
بجامعها اي عادة الرجل ادخال يده في داخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف

لنا كنفا بضم الكاف والنون بعدها فا اي ساترا

اراه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة فنهيه رضي الله عنه بقيام الليل
وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم اكله عندها زاد في رواية
هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني
فقال انكحتك امراة من قريش فعضلها فلما طال ذلك عليه اي علي عمد وذكر
انه يخشى انها تأثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم لعمر القني بفتح القاف وكسرها به اي بابنك عبد
الله قال عبد الله فلقيته بكسر القاف وكسرها عليه السلام بعد بالسنا
على الضم اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد
الله ولابي ذر قلت اصوم كل يوم قال عليه السلام وكيف تختم القراءة
قال ولابي ذر قلت اختمه كل ليلة قال عليه السلام صم في شهر ثلاثة
ايام واقرا القران في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول
الله اطيق اكثر من ذلك قال عليه السلام صم ثلاثة ايام في الجمعة قال
عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم
يوما استشكله الداودي بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من قطر يومين وصيام
يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ
ابن حجر باحتمال ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير قلت اطيق اكثر
من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود نبي الله عليه السلام صيام
يوم ونصب بتقدير هو وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرا
كل القران في كل سبع ليال مرة قال عبد الله فبلغني قبلت رخصة النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وذاك اني كبرت بكسر الموحدة فضعفت قال مجاهد
فكان عبد الله يقرا على بعض اهله اي مما تيسر منهم السبع من القران
بالنهار ويضم السين وسكون الموحدة والذي يقراه يريد ان يقراه بالليل يوزعه
من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر
ايامها واحصى عدد ايام الافطار وصام ايامها كراهية ان يترك
شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية على التعليل
اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري
وبسطه ذلك لابي بويه الوقت وذرواين عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة
اقراه في كل ثلاثة تعني الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر او في خمس
الخ ولابي الوقت او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى ما رواه شعبة
عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فكان اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق
اكثر من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس يوخذ بطريق
التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي قرة عن عمرة بن الحرث الجهني
عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في
شهر قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه
في خمس عشرة قلت اني اطيق قال لا في رواية هشيم المذكورة قال فاقراه
في كل ثلاث ولابي داود والترمذي وصححه من طريق يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث
وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه اخر عن ابي سعيد اقرا

القرآن في سبع ولا تقرؤه في اقل من ثلاث واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله
اشارة الاكثر الى ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الآتي
ان شاء الله تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وسقط لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا سعدي حفص بسكون العين الطلحي الكوفي
الضخم قال حدثنا سيار ابو معاوية النحوي عن يحيى ابن ابي كثير عن
محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
في كم يوم تقرأ القرآن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي مولاهم الكوفي
شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت عن
سيار النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور واحسبني
قال سمعته انا اي واظن اني اا سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله
كان يتوقف في حديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم
يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور عند عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
القرآن كله في زمن قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراه في سبع اي
ما نزل منه اي ذاك وما ينزل سقط لفظ حتى لابي ذر والوقت ولا تزد
على ذلك وليس النهي للتحريم كما كان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس

للوجوب حتى قال به بعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء
كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان
يظهر له بتدقيق الفكر اللطائف والمعاني فليقتصر على قدر يحصل له معه
كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بنشر علوم الشريعة بين المسلمين كثيرا نعم وفصل الحكومات
فليقتصر على ما قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو بصدد له ومن لم يكن من هؤلاء
فليستكثر ما امكنه من غير حرج اي حد الملال او المزمة وقد كان بعضهم يختم في
اليوم اربعا بالنهار واربعا بالليل اه وقد ابتدأت بالقدس الشريف في سنة سبع
وستين وثمانمائة وختمت مائة وخمسا يكتبني بابي الطاهر من اصحاب الشيخ شهاب الدين
ابن رسلان انكر علي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وبتني في ذلك في هذا
الشيخ الامام البرهان بن ابي شريف المقدسي نفع الله بعلومه واما الذي يحتمل
القراءة في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان تميم الداري وسعيد بن جبير واخبر في
غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي الله عنه عفة البكري انه كان ايضا
يعتاد ذلك في ركعة واحدة والله تعالى يهب لي ما يشاء باب البكاء عند قراءة
القرآن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو وبزيد
قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال الاعمش

ايضا وبعض الحديث بالواو وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي
فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة
عن ابراهيم عن ولابي ذر وعن ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير لابن سفيان
واسم ابيه سعد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش
عن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود
لكن رواية ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله
اقرأ عليك وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي
انه اسمعه من غيري قال قتادة الضحاك اذا بلغت تكبيف اذا
جيئنا من كل امة بشهيد عليهم وجيئنا بك على هؤلاء اي امتك
شهيدا قال لي كف عن القراءة او امسك بالشك من الراوي فرأيت عينيه
تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها
وأخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم
الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم
بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد ويكاوه عليه السلام رحمة لامته لانه
انه لابد ان يشهد عليهم بعلمهم وعملهم فلا يكون مستقيما فتديني
اني تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كما يكافح
لا يكاجز لانه تعالى جعل امته شهيدا على سائر الامم وكان السلام
صلح السرور على حتى انه من فرط ما قد سر بلي ابكاني وبه قال حدثنا

قيس

قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا سليمان الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني بفتح اللام عن عبد الله
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت اقرأ عليك
بالاستفهام وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه
من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه لانه المستغرق قوي
على التدبر من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها باب من رأى
بالهمز فتحتية ولابي ذر باب اتم من راي اي بهمزة مدودة بدل التحتية بقراءة
القرآن اوتأكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل به او تخرب به بالخاء المعجمة في
الجمع وفي الفتح نسخة ال سلكد بجر باجيم للاكثرين قال حدثنا محمد بن
بشير العبدي البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة واليم بن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح
الغين المعجمة والفاء واللام انه قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثنا الاسنان سفارها
سفها الاحلام اي صغار العقول يقولون من خير قول البرية اي من
قول خير البرية صلى الله عليه وسلم وهو من المعلوم او المراد من قول
الله لينا سب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا

بمعنى يتحدثون او ياخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روي في
سنن السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم
انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث
ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة
بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد بذلك دخولهم في الاسلام ثم
خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء يريد ان دخولهم في الاسلام ثم
خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم
يخرج منها ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة
وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه تاتيا من خارج الحلق اي
الايمان لم يرسخ في قلوبهم لانها ترتفع عند الحلقوم فلم يتجاوزوه
لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه
قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر من قتلهم يوم القيمة ظرف للاجر
لا للقتل قال الخطابي اجمع المسلمون على ان الخوارج على ضلالتهم
فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبايحهم وقبول شهاداتهم
وسيل علي رضي الله عنه عنهم اكفار هم قال من الكفر فروا قيل
فما فتون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء
يذكرون بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا
وقال الكرماني قال قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة

وهو

او هو التاكل بالقراءة قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله في للمراءاة
والتاكل وكرههما وهذا الحديث قد سبق بالتمام من هذا في علامات النبوة
بعين هذا الاسناد وبهم قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت عبد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج فيكم بوزن يحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم
وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص يقولون
القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا تنتفعه قلوبهم ولا يتعظون بما
يتاثرون فيه ولا يصعد تلاوتهم من جملة الكلم الطيب الى الله تعالى
يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك من يكفر الخوارج او المراد
طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية متعلق
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيخلص فيه ويخرج
منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق
من جسد الصيد شيء ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد السهم
هل يرى فيه شيء من اثر الصيد دم او روثه فلا يرى فيه شيا وينظر
في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب سهما او ما بين
الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيا وينظر في الريش
الذي على السهم فلا يرى فيه شيا ويتمارى في

بفتح التحتية والنونية والراي اي يشك الرامي في الغرق وهو مدخل الوتر
منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم
يظهر اثره فيه فكذلك قراتهم لا يحصل لهم منها فايدة وهذا الحديث قدم في علامات
النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة بن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المومن الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة
بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال الظهيري والمومن الذي
يقرا القران هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث
انه يقرا القران ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون
منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمومن الذي لا يقرا القران ويعمل
به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرا اي لمن يقرا
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرا القران كالريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كالحنظلة طعمها
مر وخبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل
من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب
بان ريحها لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وهو بيان عدم النفع لانه
ولغيره اه وهذا الحديث سبق في باب فضل القران على سايرالكلام وبه قال
باب بالتنوين اقرءوا القران ما ائتلفت قلوبكم ولابي ذر

عليه

عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم فيه فقوموا عنه ليلا يختلف بكم
الاختلاف الى الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي حين تنزل
ما ليس وقال في ثم الشكاة يعني اقبروه على نشاطكم وخواطركم مجموعة
فاذا احصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرا من
غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام وقام عن الامر اذا تركه
وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن مطيع بتشديد اللام عن
ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرءوا القران ما ائتلفت عليه
قلوبكم زاد في هذه الطريق لغطه عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه
وسقط لابي ذر وقت وابن عساكر لغطه عند ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى
اقرءوا والزموا الائتلاف على ما دله عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي
او عرض عارض شبهه يقتضي النازعة الداعية الى الافتراق فاتركوه
القران وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المشابهة المودي الى الفرقة
قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون المتشابه

منه فاخذ روهم وقال الجوزي كان اختلافهم يقع في القرآن واللغات فامروا
بالقيام عند الاختلاف ليلا يجحد احدهم ما يقرؤه الاخر فيكون جاحدا لما انزل الله تعالى
ابي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر
الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه
الحسن ابن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث
المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة ورواه بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن
الحجاج عن عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه
لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني
عن عبد الله الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم
يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي
من وجه اخر عنه وجذب روايته اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية
ابن عون فشاذة لم تتابع عليها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعدها مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له
صحبة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل
انه ابن بن كعب يقرأ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرأ
خلافها وكان اختلافهما في سورة من الاحرف قال ابن مسعود فاخذت بيده

فانطلقت

